

محمد المختار السوسي

المعسول

١٧

المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وءاله وصحبه

بقيـــــة

الفصل الثانى

من

القسم الرابع

المخصوص بالاخذين عن الشيخ الالغي . كيفمـا كان الاخـذ . ولو بالاجازة في الطريقـة . كمـا سترى في ترجمة سيدي الحاج عـابد البوشواري ولذلك جعل ءاخر اصحاب الشيخ .

وبه يتم بفضل الله القسم الرابـع

المذكورون فى هذا الجزء

الفقيه سيدي عبد الله بن القاضي

الايديكلي التملي

١٢٥٠ هـ = ١٩ - ٣ - ١٣٢٣ هـ

نسبـــــه :

عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن سعيد بن محمد -فتحا- بن سعيد بن يوسف بن الحسن بن علي ابن الحسن بن علي بن الحسن بن موسى بن الحسن بن علي

هذه الاسرة من الاسر العلمية الكبرى التى توالت عليها أجيال فأجيال. وهي رافعة لراية العرفان والتدريس والقضاء والافتاء والارشاد • فقد شهدت لها - فيما نعلم - ثلاثة قرون وقد كان سعيد بن محمد -فتحا- الذى تراه في وسط هذه السلسلة رجلا صالحا •

وهكذا تناقل رجال الاسرة نسبهم خلفا عن سلف • وقد اشتهر أن الاسرة ركراكية فهي أخت أسر أخرى في تلك الناحية ركراكية كالتى فى قرية (دويملالن) التملية• وأسرة السالميين من (تيمكيدشت) وأسرة ءال سيدىعلي ابن أحمد الرسموكي الشهير -فيما قيل- فالركراكيون منتشرة اسرهم في أطراف سوس • وقد ظهر منهم علماء كبار كعبد الواحد الوادنوني وصاحبه حسين الشوشاوي وأمثالهما - وقد تكلما على الركراكيين فيمحلات أخرى -

ولنتتبع رجال هذه الاسرة الايديكلية ورجال حواشيها على مايعهد منافي أمثالها •

الاول - علي الجد الاعلى

هو علي الذى رأيته في ءاخر سلسلة هذا النسب • كان يعيش بين أواخر القرن السابع وبين أوائل القرن الثامن وكان يعاصره ابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن عاصم جد ءال (دويملالن) ومعلوم أن عبد الرحمن من أصحاب أبي يحيا جد انكرسيفيين المتوفى ٦٨٥ هـ وقد ذكر ذلك خاتمة رجالات هذه الاسرة سيدى عبد الله بن القاضي الذى عنونا به ءانفا هذه التراجم وقال أنه رأى ذلك مكتوبا فى بعض الخزائن التملية القديمة •

الثاني ـ يعزى بن موسى

يعزى بن موسى بن الحسن بن على ● وهو حفيد الحسن بن على الموجود فى منتهى السلسلة وهو أخو الحسن بن موسى بن الحسن بن على

كان سيدى يعزى بن موسى عالما كبيرا فى عصره ثم امتدت شهرته الى مابعد عصره وقد كان حبس املاكه على عقبه ويسمى فرع عقبه ءال داود ● وهو داود بن محمد بن الحسن بن عثمان بن يعزى هذا ورسم هذا الحبس لايزال موجودا● وقد أرخ بسنة ٩٩٩ هـ وهو بخط الفقيه سيدى حسين ابن موسى بن سحنون من (فم تيزخت) وقد اشتهر بمحررات يده الكثيرة ولا يزال عقب هذا الفقيه سيدى حسين موجودا الى الآن فى (فم تيزخت) ولانعرف حسينا هذا الا الان

ثم أن عقب سيدى يعزى قد انقرض سنة ١٢١٤ هـ ومن ءاخر من مات منهم اذذاك مشهوران بالقراءات سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد وسيدى على بن محمد بن أحمد وهما اخوان وقد ورثهما بنو أعمامهم ءال سعيد الايديكليون ● وكما انقرض ءال داود من بنى يعزى هؤلاء انقرض أيضا قبلهم آل عبدالله بن موسى المشهورون بالحجامين كما انقرض أيضا ءال سليمان بن موسى ويعزى وعبدالله وسليمان الذين تنتسب اليهم هذه الفرق هم ثلاثتهم أبناء موسى بن الحسن بن على وقد كان الكل يذكر فى المحررات الرسمية التى تحرر بها الاسرة الايديكلية بجميع حواشيها من عند الحكومة ـ وقد رأيناها بيد الاحياء من أحفادهم الان ـ

الثالث ـ سعيد بن محمد

هو الذى رأيت نسبه ءانفا ● وهو الذى عليه ضريح مشهور فى قرية ايديكل● وهوالجد الاعلى للايديكليين الآن● كان عالما جليلا مشهورا بما يشتهر به أهل العلم وصالحا كبيرا معتقدا أخذ عن العلامة الكبير سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى الشهير المتوفى ١٠٥٢ هـ ولما لاعتقاد الناس فيه كان يجرى دائما بالصلح بينهم وذلك دأبه طوال عمره ● وقدكان معاصرا لسيدى محمد ابن سعيد بن عبد الجبار الصغير ● ولاخيه أحمد ● وقد كان لهما اذذاك مع أخيهما محمد (بالفتح) بن سعيد شأن كبير وهاذان العالمان بخطهما تحرر رسم ماحبسه على عقبه سيدى سعيد بن محمد هذا وكان الثلاثة يتشاورون ويتداولون ويتذاكرون فيما يعن من مهمات المعضلات العلمية وقد كان سعيد يدرس● فأخذ عنه أولاده أولا● قبل أن يتصلوا بـ (تازموت) عندالاستاذ عبدالله بن يعقوب ● وقد توفى سعيد ١٠٤٢ هـ واعقب ستة ذكور عبدالله

محمد ـ فتحا ـ بلقاسم علي • ابرهيم أحمد • وقد انتشر لهم كلهم نسب متفرع• الى أن أفنى منهم وباء ١٢١٤ هـ من أفنى• ولم يبق الا عقب عبدالله وأحمد • وتقام حفلة سنوية على ضريح سيدى سعيد يوم عاشوراء • ولكل صاحب غنم نذر له سنويا •

الرابع ـ محمد ـ فتحا ـ بن سعيد

عالم يذكر بين اخوانه فقد رفرفت عليه راية الشهرة بالمعارف أخذ عن ابيه وعن سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى ثم تصدر للتدريس فدرس ما شاء الله فيزاوية(أسغركيس) وجال في الافتاء وفضالنوازل ما شاء الله • وكانت له مكتبة متسعة • على أن الذى شهر به هو الارشاد ونفع العباد • والسعى في اصلاح البلاد • طال عمره حتى دخل في القرن الثانى عشر • وقد أقبر ازاء والده • وقد وقفت عند الاسرة على رسم تحرير منالامير أحمد بن محرز الثائر على عمه اسمعيل ذكر فيه اولاد سعيد وبنى أعمامهم وهو مؤرخ بـ ١٠٩٢ هـ ثم وقفت على ظهير ءاخر اسماعيلى مورخ بـ ١٠٩٤هـ في شأن تحريرهم أيضا • وقد رأيت رسم ميراث محمد بنسعيد هذا مؤرخا بسنة ١١٣٦ هـ ولكن ربما سبقت وفاته هذه الوقت بكثير • ثم تأخرت الكتابة

الخامس ـ عبد القادر بن محمد بن سعيد

ابن من قبله • كان قطب النوازل في عصره في النصف الاول من القرن الثانى عشر ومحررات يراعه في ذلك لاتزال سلات تلك الجهة زاخرة بها وكم تركات فصل والمعهود أنه لايتولى ذلك الا كبار الفقهاء المعروفون بالبراعة في الفقه والحساب والفرائض والغالب المظنون أنه أخذ عن أبيه الذى ذكر أنه يدرس في المدارس • وكان يزاول النوازل منذ ١١٠١ هـ وعاش بعد ذلك طويلا•والغالبأنه أخذ منمدرسة (تازموت) أيضاكما هيعادة أهله

السادس ـ محمد بن عبد القادر بن محمد بن سعيد

هو ابن أبيه في جولاته وفي كثير من أحواله ورفرفة راية العلم والارشاد والحكم فيالنوازل وكان يقطن في قرية (أفرنى) منتبذا عنأهله• عملا بما كتبه عمر بن الخطاب الى أبى موسى الاشعرى قل لذوى القربى يتزاورون ولا يتجاورون وهذه القرية تحسب من (ايلالن) وقد شرق مجد سيدى محمد بن عبدالقادر هناك حيا ثم استمر ذكره هناك الى الان فتقام له حفلة سنوية في آخر الخريف • ولاتقام أمثال هذه الحفلات الا علىالمعتقدين

من الصالحين • قد كان حيا ١١٦٢هـ وقد رأينا محررات من أحكامه فيالنوازل

السابع ـ عبد القادر بن محمد

عبد القادر بن محمد بن محمد ـ فتحا فيهما معا ـ بن سعيد وهو غير عبد القادر المتقدم ففيه يذكر أيضا ذكرا طيبا بالعلم وحسن الاحدوثة كان من أقطاب النوازل في وقته وكان يفتي فيقف الناس عند فتاويه ولاتزال محرراته في ذلك طافحة بها مخازن الرسوم وقد اتسعت طفاوة شهرته في قبيلته وما اليها وكان يعاصر محمد بن عبد القادر المذكور قبله فكانا يتعاونان فعاشا متعاشأ معأ في قرن واحد • ثم مأت معـأ متقأربي الوفاة وقد رأيت خطهما معا في رسم مورخ ١١٦٤هـ وخطه أجود من خط صاحبه

الثامن ـ بلقاسم بن صالح

بلقاسم بن صالح بن محمد بن سعيد • وهو ابن عم المذكور قبله • من فرع ينتمي كما ترى الى جدهم محمد ـ فتحا ـ ابن سعد عالم أيضا مذكور شارط ماشاء الله فيالمسجد الجامع في(فم تيزخت) من وادي أملن يصلي هناك الجمعة ويدرس ويرشد ويقضي ويفتي • ويذكر بالتبريز والصدق فيقصد لتحرير الرسوم والشهادات وفض النوازل لذلك فبذلك تزخر تلك الناحية بمحررات يراعه • وفي خزانة الاسرة كتب كثيرة نسخها بيده توفي ١١٧٧ هـ وقد رأيت مخطوطا بيده عرفت منه أنه لايتقن النحو والرسم

التاسع ـ بلقاسم بن سعيد

أحد أولاد ذلك الرجل الصالح المتقدم سيدي سعيد بن محمد • وقدذكر له ستة اولاد من بينهم هذا كان بلقاسم عالما أيضا مذكورا • أخذ عن أبيه أولا ثم استتم في مدرسة (تازموت) بين يدي ءال عبد الله بن يعقوب كغالب اخوته كما لوحنا الى ذلك قبل كان علمه الكثير في نسخ الكتب ففي خزانة الاسرة الى الان كتب تفسيرية وحديثية بقلمه • وخطه جيد وكان كالخادم الخاص الملازم لابيه سيدي سعيد بن محمد • ينفذ أموره بين يديه فيقابل الوفود • ويكون هو الرسول الذي يبعثه أبوه فيكفي ويشفي • وكان أصغر أخوته فكانت بذلك حياته مدغمة في حياة والده عملهما وعلمهما

وارشادهما واحد وقد مر أن أباه توفى نحو ١٠٤٩ ﻫ ولم يعقب الابنتا وولدا توفيا كلالة بعد حين فانقرض عقبه بذلك وقد وقفت على رسم قسم تركته وقد أرخ ١٠٩٣ ﻫ ووصف فيه بالفقيه الصالح والرسم بخط العلامة ابرهيم بن أحمد بن موسى التتكى • وهذا التاريخ يدل على ان بلقاسم ابن سعيد تأخرت وفاته عن أبيه كثيرا •

العاشر ـ علي بن سعيد

أحد أولائك الاخوة الستة واحد علماء اخوانه أخذ أيضا عن أبيه وعن الشيخ سيدى عبدالله بن يعقوب وحياته فى الجولان فى الحكم بيـن الناس فى دعاويهم فيقضى ويفتى • وله أيضا ولوع بالنساخة ففى خزانة الاسرة منسوخات غير قليلة بيده وخطه حسن • ولايزال معروفا عند الناس الى الآن فيعرف به العدول فى الرسوم القديمة • توفى أواخر القرن الحادى عشر

الحادي عشر ـ الحاج سعيد بن علي

ابن المذكور قبله • أخذ عن علماء أهله الذين لايغبون التدريس • وربما أخذ أيضا من مدرسة (تازموت) عن آل عبد الله بن يعقوب • كما هو معهود منهم كما رأيت • وءاثاره فى قسم التركات والحكم بين الناس كثيرة وكان يعاصر الفقيه الكبير سيدى ابرهيم بن أحمد بن موسى التتكى العبلاوى • وأولاده أحمد ابن ابرهيم • ومحمد بن ابرهيم • وعبدالله • وقد كانوا علماء كبارا من مشاهير أهل ذلك العصر • من أوائل القرن الثانى عشر الى ما بعد أواسطه وءال تتكى تعدد فيهم علماء متسلسلون • وقد نزل بعضهم (تارودانت) فدرسوا فيها • وهم اسرة علمية • وسنتعرض لهم فى هذا (الفصل) نفسه • وقد أخذ هناك عن أناس منهم سيدى عبدالرحمن الجشتيمى فذكرهم بين مشيخته فى أوائل القرن الثالث عشر • ولابرهيم بن أحمد المذكور مشهد صغير ـ وهو بيت ـ فى قرية تنلوت من قبيلة أيت عبلا • تقام عليه حفلة سنوية مما يعتاد أن يقام على اضرحة المعتقدين وتكون فى أواسط غوشت

وأما الحاج سعيد المذكور فقد كان مع سيدى ابرهيم بن أحمد هذا ومع الفقيه سيدى بلقاسم بن عبد الله بن سعيد • فيجتمع ثلاثتهم على منفعة العباد وعلى فض نوازلهم يتشاورون فيما عسى أن يشكل من النـوازل حتـى يحرروها فيعطف بعضهم على بعض وقد كانوا مجلس علـم وارشاد فنفع الله بجماعتهم تلك الناحية ماشاء الله وقد توفى الحاج سعيد نحو ١١٨٠ﻫ وقد قسم ماله ١١٨٢ ﻫ ولم يعقب الا ولدا له اسمه أحمد لايذكر بعلم • وقد توفى ١١٨٨ ﻫ فانقرض به عقب سيدى الحاج سعيد

الثاني عشر ـ ابرهيم بن سعيد بن محمد

أحد أولائك الاخوة الستة له أيضا ظهور بمظاهر أهله فقد شارط بعد ما اخذ بين اخوته في مؤاخذهم في مدرسة سيدي والكناس في قبيلة أيت فيد يدرس المعارف هناك وقد أبقى أيضا منسوخات من الكتب محافظا عليها في خزانة الاسرة كما توجد ءاثار يراعه في المحررات التي يكتبها للناس • وتوفي في أواخر الحادي عشر ودفن كاخوته في مشهد ابيهم في قرية ايديكل •

الثالث عشر ـ بلقاسم بن ابرهيم

ولد من قبله • عالم جليل يذكر بالقضاء والافتاء • وكان معاصرا لابن أخيه أحمد بن محمد بن ابرهيم فيتعاونان في الميادين التي يخبان فيها ويضعان • كما ينضم اليهما ابن عمهما محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الاتي فكانوا ثلاثة تشرق بهم تلك الجهة في النصف الاول من القرن الثاني عشرالى أواسطه وقد وقفت على مخطوط له مورخ ١١٣٢ ﻫ وقعه بلقاسم هذا مع عبد المنعم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفي ومحمد بن عبدالرحمن الايديكلي وهذا المخطوط رسم ماحبسه محمد بن عبدالرحمن هذا على عقبه • هذا ولم نقف عند الاسرة على تعيين وقت وفاة بلقاسم بن ابرهيم

الرابع عشر ـ احمد بن محمد بن ابرهيم المشهور بالقاضي

وهو ابن أخي من قبله • وهو الذي ذكرنا أنه يتعاون معه • أخذ عن العلامة سيدي ابرهيم بن محمد الادوزي الذي مـلا ادوز علما الى ان توفي ١١٦٠ ﻫ وأحمد هذا جهبذ خنذيذ • ويعرف عند الذين يعرفون بالخطوط في تلك الناحية بأبي الشكل لان له شكلا خاصا • يوقع به ما يحرره مما هو منتشر في قبائل تلك الناحية من أملن الى جاراتها توفي بعد ١١٦٢ ﻫ وهو من القضاة الرسميين •

الخامس عشر ـ محمد بن احمد

ابن المذكور قبله أمام جامع (أيت أوسيم) في وادي أملن كان موثقا عدلا بارزا نساخا للكتب • قائما بالمنصب العلمي بوقاره وبحسن شارته • وقد وقفت على خط يده في رسم مورخ ١١٨٦ ﻫ ولاندري عمن اخذ • وكان معروفا بأنه يقصد في عويصات المسائل على مافيه من انكماش توفي سنة ١٢٠٥ ﻫ

السادس عشر ـ عبد الله بن محمد

ولد من قبله • وهو أدون من ابيه وان كان يسعى في ميادينه • وقد رأيت رسما بخطه ولا يسلم يراعه من العثرات وقد أرخ ١٢١٤ ﻫ وهنالك سيل طافح من بنات قلمه وقد هلك في طاعون هذه السنة في رمضان وقد كان في مسجد (أيت أوسيم) هنالك

ثم أن عقب ءال ابرهيم بن سعيد هذا قد انقرض قبل ١٢٤٠ ﻫ فورثهم بنو عمومتهم

السابع عشر ـ احمد بن سعيد بن عبد الله

وهو أحمد بن سعيد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن أحمد ابن سعيد هذا من أحفاد أحمد الخامس من أولاد الرجال الصالح سيدى سعيد بن محمد المذكور • وأحمد بن سعيد هذا هو الوحيد الذى ضرب بين كل رجالات فرعهم الاحمدى بسهم في المعارف • وقد كان ءاباؤه من أول هذا انفرع لايعتنون بالعلوم من عهد جدهم أحمد بن سعيد ويكتفون باتقان حفظ القرآن والروايات وأحمد المترجم أخذ القرءان عن أبيه سعيد بن عبد الله ثم اخذ عن القاضى الاستاذ محمد ـفتحاـ بن محمد الكثيرى الاديب في مدرسة اموساكا كما أخذ أيضا عن ابيه محمد في تلك المدرسة قبل أنيتوفى ويكون فيها وأده محمد ـفتحاـ الاديب معه ثم عن الاستاذ الحاج أحمد الصوابى الاقريضى في مدرسةتهالا ثم عن الفقيه سيدى محمد بن عبدالله الايديكلى في مدرسة اكشتيم أخذ عنه المختصر ومجموع الامير ثم بعد تخرجه شارط في مسجد تالوستمن تاسريرت ولم ينشب ان اعتبط قبل ان تظهر نجابته في المجامع وذلك سنة ١٣٦٠ ﻫ

الثامن عشر ـ عبد الله بن سعيد بن محمد

هذا هو السادس من اولاد الرجل الصالح سيدى سعيد جد الايديكيليين وهو أصغر من محمد أخيه الذى كان أسن الاخوة وقد أخذ من (تازموت) حيث ياخذ أهله اذذاك • ثم أمضى عمره في التعليم ونشر المعارف • فيمسجد امى اسلان وهو مسجد بين مزارع أهل القريتين ايديكل وتيفغلت انهدم اليوم فهناك امضى ازمانا في الايراد والاصدار حتى توفى مفتتح القرن الثانى عشر • وءاثار قلمه ما اكثرها في تلك الناحية

التاسع عشر - بلقاسم بن عبد الله

ابن المذكور قبله علامة لايطار تحت جناحه ولايزال طنين شهرته العلية الى الان يصك الاذان اخذ عن ابيه أولا حتى شدا • ثم استتم في (تازموت) ثم أقبل على نشر العلم مجانا بلا مشارطة في مدرسة • وذلك في المسجدين الموجودين في ايديكل ينتقل بينهما وكان مفزعا للاسئلة • ومرجعا للنوازل ومستقى للفتاوى فكان هو مع العلامة ابرهيم بن احمد التنكي وأحمد بن عبدالله اخيه يتشاورون ويتحاورون ويتجارون في الميادين العلمية • وقد كان مليا ثريا فكانت له هالة متسعة من الشهرة بما في يده مع كرم ماثور واغاثة للملهوفين • حتى كان ثمال الارامل وكهف المعوزين • فما اطلت مسغبة الا كان ظلا ظليلا للمدقعين فحين مات ١١٣٣ هـ أطلق في الناس عويلا طويلا وبكاء حارا وقد وقفنا على تعزية فيه للاستاذ سيدى عبد الواسع بن بلقاسم التيركتي العلامة الشهير • ونصها بقلم الفقيه سيدى يحيا الاتى •

(هذه كتابة التعزية لما مات جدى الفقيه الصالح النصوح مأوى المساكين وكهف الارامل • ومفرح اليتامى • ومطعم الطعام لابن السبيل ومغيث الملهوفين بالقرض والهبة • في زمن الاحتياج والشدة والمسغبة سيدى ابى القاسم بن عبدالله ابن الولى الصالح سيدى سعيد بن محمد الايديكلي رحمهم الله تعلى ورضى عنهم ونفعنا ببركتهم أرسلها العالم الصالح الفقيه سيدى عبد الواسع التيركتي المتملى الى اولاده وقرابته كتبها رضى الله عنه بالنظم الحسن البديع بيده المباركة • فقال

ذروا اللوم والنصح الجميل فانني	على غيبة المحبوب ابكي واندب
ومن حل سلطان الهوى بفؤاده	يعالجه بالدمع يهمى ويسكب
متى ماذكرت البين هزني الهوى	وادنفني فالقلب مني مقلب
ومازالت الشوهاء بل امقشعم	تدور بكاس الحتف تسقي وتشرب
أأشرب اصناف الغواني تتابعا	وآخرهن اليوم في الشرب زينب
وفي الناسك المرضي كان تغزلي	ابي القاسم الدكلي قرم وكوكب
دعاه رسول الحق لبى دعاءه	فياحبذا المدعو يدنو ويقرب
فواضله مثل الفضائل جمة	سيتعب في الاحصاء من كان يحسب
جواد الشتا والقوم ضنوا بمالهم	يواسي ذوى الحاجات والعسر يغلب
سعادته ترجى وفي الناس صيته	وهم شهداء الله زال التعصب)

الى اخر تمام المنظومة ثم اتبعها بقصيدة أخرى كبيرة أوهن من أختها فيها ٣٨ بيتا تضم اوصاف الفقيه من كرم وايثار وحسن احدوثة • وقد

اتبعت المنظومة الاولى بقوله

(وعلى من يقف عليها من اخواننا فى الله كافة بنى سيدى سعيد الايديكلي خصوصا الفقيه سيدى محمد بن عبدالرحمن • وأولاد المرحوم سيدى بلقاسم بن عبدالله عمه افضل السلام وأزكى التحية والاكرام • أما بعد فكيف انتم أيها الاخوان فى الله • وكيف دينكم الذى هو عصمة امركم أصلحه الله لنا ولكم بموافقة الكتاب والسنة وثانيا عظم الله اجركم فيما نزل من أعظم الفجائع وحل من أكبر الوقائع بما ليس له راد ولا مدافع وهو مانفذ به حكم البارى • الذى لامعقب لحكمه الجارى فى خلقه • على ماسبق من ارادته من موت أبيكم الاسمي الذى لاتسمح بمثله الايام • ولا رأى من يدانيه كرما وحكما ودينا فى تيقظه ومنامه السيد أبو القاسم المذكور برد الله ضريحه • وأسكنه من الجنان فسيحها وجدد عليه رحمته ورضوانه وأتحفه وانعم باحسانه واعلموا أنه نالنا مثل ما مسكم من ألم فقده ورزئنا به اعظم الرزايا • فانا لله وانا اليه راجعون • ولما قضاه وامضاه مستسلمون • ان فى الله عزاء من كل مصيبة • وخلفا من كل هالك • ودركا من كل فائت فبالله فثقوا • واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب ولنعز انفسنا معكم بموت سيد الاولين والاخرين الفاجعة لكل المسلمين • صلى الله عليه وسلم • فليس أحد بباق • وانما الناس بآجالهم) وعبد الواسع هذا الناظم فقيه جليل له صيت وشهرت مدوية وقد كان يدرس فى مدرسة تركت • وملاها بالمعارف • ولم نعلم عمن أخذ • ومحررات يراعه كثيرة • وقد انقرض عقبه اليوم • ولعل ذلك الانقراض بطاعون ١٢١٤ هـ

وله ولد مشهور يسمى أحمد بن عبد الواسع كان معاصرا للجهبذ القرم الذى لايقدع انفه سيدى احمد بن عبدالله الكرسيفى المتخرج بأحمد بن عبد العزيز الهلالى فكان هذا كثيرا مايهاجم احمد بن عبد الواسع حتى أخمله وصيره مثلا بالجهالة • حتى تنكبه الناس • ولايزال ذلك يتداول بين الناس• فيقفون بالشك ازاء كل ماكتبه وقد هلك قبل ءاخر القرن بعد ماترك كثيرا من محررات يده

ويظهر أن بيت ءال عبد الواسع بيت علم كبير متسلسل الا أننا لا نجد الآن بين أيدينا ما يلقى لنا ضوءا على أخبارهم • ولا على أسماء علمائهم • بل لم نجد حتى من ناخذ عنه أخبار هؤلاء المذكورين منهم

العشرون ـ محمد ـ فتحا ـ بن بلقاسم

ولد المذكور قبله أخذ عن أبيه فى مسجد قريتهم ايديكل • وربما

أخذ عن غيره وهو وسط في معارفه • دون والده بكثير الا أن له جولانا غير قليل في الحكم بين الناس وفي الافتاء • ولم نعهد عنه مشارطة توفي بعد ١١٥٠ هـ

الواحد والعشرون - يحيا بن محمد بن بلقاسم

والد المذكور قبله عالم عامل ناصح للعباد مرشد متسع المدارك اخذ عن الشيخ سيدي يوسف الناصري وعن ءاخرين فتصدر لنشر العلم ولنشر الطريقة الناصرية فيعظ في المجامع ويوجه الناس الى التوبة • مع تعاطيه للفصل بين الخصوم وللافتاء ورسم الاذن من سيدي يوسف لايزال موجودا • وهو هذا • ومعه طلب هذا الاذن • ونص الجميع •

(الحمد لله الذى نور قلوب أوليائه بنور معرفته • وخصهم بالولاية بفضله وكرمه وجعل الرسالة تمشي بين الاخوان والاحباب اذا تعذرت الاقدام • الى شيخي ومقام والدى القطب الكامل سيدى يوسف من بنى القطب الكامل سيدى محمد بن ناصر الدرعي افاض الله علينا من بركتكم وسقانا من بحركم وجعلنا من أهل حزبكم وادخلنا فيسلسلتكم • وجعلنا معكم في رضاه ورحمته بفضله واحسانه بجاه اعظم الوسائل اليه خير خلقه اجمع واكتع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم السلام عليك أفضل سلام • ونخصكم بالتحية والاكرام • وبعد فياسيدى وياشيخي طلبت لك انتعطيني الورد وتكتبه لى في هذا القرطاس فاني أحببت الدخول في دائرتكم وان أكون من أهل حزبكم ومن الداخلين في سلسلتكم وتعذر على القدوم عليكم في هذه الساعة • لانى مشترط عنداناس أعلم لهم اولادهم أردت من الله ثم منك ان تعطيني الورد وان توصيني بوصية لعلني انتفع بها واجد بركة كلامك • وان تدعو لى لعل الله ان يتوب على ويوفقني على أداء فرائضه وحفظ ودائعه • ويختم بكلمة الشهادة لى • ويحشرنا واياكم مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين بفضله وكرمه كتبه مسلما عليكم راغبا للدخول في حزبكم الفقير المسيء المذنب الحقير العاصى لخالقه الظالم لنفسه • الراجى عفو مولاه وغفرانه • عبيد ربه يحيا بن محمد بن بلقاسم بن عبدالله بن سعيد بن محمد الايديكلى من أعلى الوادى التملي من الله عليه • واحيا قلبه بالايمان • والسلام بجاه النبى صلى اللهعليه وسلم وعلى ءاله •

الجواب

الحمد لله وعليك السلام والرحمة والبركة وبعد فنسأل الله تعلى أن

يحقق رجاءك ويعامل بما هو له أهل من الخير فقل بعد كل صبح يوم استغفر مائة مرة اللهم صلى على سيدنا محمد النبى الامى وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما مائة مرة لااله الا الله ألف مرة واختم كل مائة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعانك الله على ماأنت بصدده ءامين عبيد الله تعلى يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر كان الله له ءامين
من كل هذا نعرف كثيرا من نفسية سيدى يحيا وانه ليس فى مسلاخ الفقهاء الغافلين وبين يدى الانكناش له يضم رجزا له جمع فيه النساء المحرمات من الرضاع طويل ينيف على المائة. كما يضم قرة الابصار المنظومة المشهورة لعبد العزيز بن عبد الواحد اللمطى وهى التى يحفظها الصحراويون ثم قصائد ثلاث لسيدى يحيا اولاها نبوية مطلعها

يارسول الله ياخير البشر ياحبيب الله يانعم البشر

وكل أبياتها مفتتحة بيارسول الله . وفيها ٢٣٤ بيتا

والثانية مطلعها وهى أيضا نبوية

بدأت بحمد الله فى مدح أحمد هو المصطفى المختار من عصبة الخير

وفيها ٣٥٤ بيتا

ومطلع الثالثة وهى فى الاستغاثة بالله تعلى ليدفع الضر عن أهل يحيا فى مداحسة مشهورة

الحمد لله السميع للدعا فهو القريب من يجيب من دعا

وفيها ٥٩ بيتا

وفى الكناش بضع قطع صغيرة له أيضا . والكل من النظم المهلهل الا أن عليه روعة اخلاص الناظم رحمه الله ورضى عنه . وقد يقع له الانكسار فى الوزن وسبب هذه الاستغاثة ان جيرانهم وقعوا على قرينته فى احدى الحروب فنهبوها .

ثم أن سيدى يحيا لايزال حيا سنة ١١٨٠ ﻫ ثم لم يطل بعدها . وقبره أمام قبر جده سيدى سعيد بن محمد لايزال معروفا الى الان بين القبور هناك وقد كان معاصرا للقاضى محمد بن احمد بن بلقاسم الجشتيمى . وأهله يسمون ءال القاضى وقد انقرضوا قبل اليوم وأما هو فلا يزال حيا سنة ١١٨٨ ﻫ كما رأيته فى عقب حكم من أحكامه . والغالب أنه قاض رسمى لانه يمضى باسمه كل ماحرره فقهاء ذلك الوادى ولايمكن ذلك الا بذلك . وسمعته الى الان لاتزال مدوية كما كان يحيا معاصرا أيضا لاحمد بن على بن محمد التيزختى من فم تيزخت . وكان أيضا عالما كبير القدر من المعتمدين اذذاك

وقد قرأت عقب حكم حكم به توقيعه هكذا احمد ابن على الدفلاوى مؤرخ بـ ١١٧٩ هـ وفى ذيل ءاخر مورخ بـ ١١٨٩ هـ وقع هكذا احمد بن على بن محمد التملى وذكر لى أنه أحيانا يوقع بأحمد بن على الحسنى لانه من اسرة شريفة وهى تنحدر من ءال عبد الجبار الشهير • وجده محمد بن ابرهيم أخو عبد الجبار بن ابرهيم وعبد الكريم بن ابرهيم ويرتفع نسب ابرهيم الى عبد الجبار الجد الاعلى من أهل القرن الثامن وءال عبد الجبار اسرة علمية يسر الله جمع علمائها فى صعيد واحد • بمناسبة اخرى •

الثاني والعشرون ـ محمد بن يحيا

ولد من قبله • أخذ عن أبيه معلوماته • وقد رأيت أن أباه كان من المعلمين • فبه تربى ثم خلفه فى ميدانه فيمشى فيه بقدر لانه لايدرك شاو والده • فقد وجدت له منسوخات كثيرة ومحررات فى النوازل كذلك عاش بعد أبيه الى ان توفى فى وباء ١٢١٤ هـ فدفن فى مقبرة جدهم فىايديكل وقبره لايزال معروفا وبه انقرض عقب بلقاسم بن عبدالله اذذاك كما انقرض أيضا عقب سعيد بن محمد بن بلقاسم عمه • هذا وقد رأيتمخطوطات يده • منها ما وقع بسنة ١٢٠٧ هـ وكان يعاصر الفقيه ادريس بن عبد الرحمن التهالى التملى الذى كان لايزال حيا فى هذه السنة • وكان يقسم التركات توجد ءاثاره فى ذلك •

الثالث والعشرون ـ سعيد بن محمد بن بلقاسم

عم من ذكر قبله فقيه يذكر بين فقهاء أهله • وقد رأيت وصيته بأملاكه التى توجد فى ايديكل وفى تنكى وفى ازرن • وهى مؤرخة ١١٨٧هـ ولكنه امتد عمره الى ١٢١٤ هـ فهلك مع كل أهله من غير عقب كما تقدم • وقد اشتهر بالتوثيق يقصد لذلك من جيرانه • وكان يشارط فى مسجد أيتاسيم

الرابع والعشرون ـ سعيد بن عبد الله

وهو سعيد بن عبدالله بن سعيد بن محمد الجد الاعلى للايديكليين • وقد تقدم ذكر والده عبدالله تحت رقم ١٨ • عالم حسن أخذ عن أبيه الذى كان يشارطفىمدرسة (امسلان) ثماستتمفىمدرسة (تازموت) ككل أهله اذ ذاك نسخ كثيرا من الكتب كالبخارى والموطا والخرشى الصغير وكثيرا غيرها من كتب النحو والفقه وتلك هى همة العلماء فى عهده وله شهرة علمية لاتزال الى الان توفى أواسط القرن الثانى عشر وقد اعقب أبا القاسمثم

أعقب هذا والده أحمد ثم انقرض عقبه بوباء ١٢١٤ هـ

الخامس والعشرون ـ عبد الرحمن بن عبد الله

أخو من قبله وأخو بلقاسم بن عبدالله الذى عزى فيه عبد الواسع التركتى . أخذ في ما ٓخذ أخوته ثم طلع نجمه مع نجم العلامة سيدى ابرهيم ابن أحمد التنكى ومنسوخاته فى الكتب كثيرة وكذلك محرراته فى الاحكام والفتاوى توفي نحو ١١٢٠ هـ

السادس والعشرون ـ محمد ـ فتحا ـ بن عبد الرحمن

ولد من قبله أخذ عن أبيه وعن عمه بلقاسم بن عبدالله . وعن ابى سالم الادوزى وعن عبد النعيم بن عبد الرحمن الايرغى يذكره فى بعض محرراته بأنه استاذه . يمكث كثيرا فى ارغ لصحبته مع العلامة عبد النعيم بن عبد الرحمن الايرغى جدعمر بن عبد العزيز الكرسيفى الايرغى الشهير كما كان أيضا يصاحب العلامة أحمد بن عبدالله الكرسيفى . فكانوا ثلاثتهم يخبون ويضعون فى ميادين المعارف ثم يحوزون كلهم قصبات السبق دون لداتهم لمالهم جميعا من الشفوف كما كان يعاشر أيضا محمدا وأحمدابنى ابرهيم بن أحمد التنكى والفقيه بلقاسم بن أحمد بن محمد الدفلاوى . وهو أحد البلقاسمين المتعاصرين اذذاك . وثانيهما بلقاسم بن أحمد ابن سعيد المتقدم الذكر . وثالثهما بلقاسم بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالجبار من ءال اليلى من الاسرة العالمة الجبارية ولمحمد بن عبدالرحمن مكانة مكينة وقد كان أحد القضاة الاسماعليين . وقد كان هو المرجو ان يخلف عمه بلقاسم لما توفى وقد ذكره سيدى عبد الواسع التيركتى فى منظومته التى أشرنا اليها قبل بقوله (ونجل ابى زيد يقوم مقامه)

توفى عن مجد شامخ فى طريق الحج برابع سنة ١١٤٦ هـ وقد حبس الكتب التى فى حوز ملكه على اولاده وهو من الذين يفتون بعدم الصيام بالبارود . لان الناس لايتثبتون . حتى أن أناسا ضاع لهم حمار فوجده بعضهم فاطلق بندقيته فظن الناس أنه علامة رؤية الهلالة فعيدوا . ثم لما عرف الناس الواقع قالوا انه عيد الحمر لاعيد المسلمين . وقد كانت له مخالفات مع معاصريه كتزويجه لزوجة الربيب لمن كان ربيبه (١) فقد ثارت بذلك فتنة عظيمة وقد بينها فى نوازل له جمعها تبيينا شافيا دافع فيها عن رأيه

١) هكذا العبارة فتأمل المقصود بذلك

السابع والعشرون ـ عبد الرحمن بن محمد

ابن المذكور قبله • عالم جليل نشأ من تحت ضبن والده • ومن تخريج أحفاد الشيخ عبد الله بن يعقوب فيمدرسة (تازموت) السملالية وكان يأخذ قبل سنة ١١٤٤هـ وقد ذكر ذلك حين كانت امه تمونه في المدرسة وشهرته بالخوض في النوازل الى ان فتك به اليزيديون من أجل ماحرره ضدهم في حكم • فترصدوه يوما في مكان يسمى أسول • فاغتالوه برصاصة وذلك بعد سنة ١١٨٢ هـ فدفن في ايديكل وقد قسم ماله سنة ١١٨٨ هـ واليزيديون المذكورون هم ءاباء الفقيه سيدى على الجزولى المتوفى اخيرا ١٣٦٠هـ ثم أن عبدالرحمن مات أولاده كلهم حتى انقرض عقبه أجمع سنة ١٢١٤ هـ وقد رأيت خطه الحسن في رسم كتبه بيده

الثامن والعشرون ـ أحمد بن عبد الله

هو أحمد بن عبدالله بن سعيد بن محمد • رابع الاخوة وقد تقدم اخوته الثلاثة عبدالرحمن وبلقاسم وسعيد

عالم حسن تخرج أيضا عن بعض أهله ثم من (تازموت) وهو من أقران ابرهيم بنأحمد التيتكي وكل مايعرف عنه هو جولان في النوازل وقد رأيت رسم قسم تركة سيدى على بن سعيد بخطه • وقد ارخ ١١١٢هـ ثم عطف عليه ءاخرون كعبد القادر بن محمد بن سعيد المتقدم • وداود بن ابرهيم بن على التادارتي الكرسيفي وابرهيم بن أحمد بن موسى التيتكي •

ويظهر أن عمره امتد كثيرا بعد هذا التاريخ • وقدنسخ كثيرا منالكتب

التاسع والعشرون ـ عبد الله بن أحمد

ولد من قبله من علماء الاسرة المذكورين بمحرراتهم في الاحكام والافتاء أخذ عن عمه بلقاسم بن عبدالله • وكان يعاصر العلامة يحيا ابن عمه • توفي في نيف وسبعين ومائة وألف • وقد رأيت رسم نكاح كتبه فرأيت خطا جميلا وكلاما حسنا وهو مورخ ١١٦٨ هـ

الثلاثون ـ أحمد بن محمد بن عبد الله

حفيد المذكور قبله من علماء الاسرة الجوالين في الحكم بين الناس كان توقيعه يشبه توقيع ابن عمه القاضي احمد بن محمد ـفتحاـ وكانا

متعاصرين فيفرق بين توقيعهما الذين يعرفون بالرسوم من الحذاق . بأن خط أحمد بن محمد ـضماـ يوجد فيه بعض لحن وقد رأيت رسم صدقة حذاقة كتبها بعضهم لولده يوم ختم القرءان بخط المترجم . وهو خط حسن . وهو مورخ ١١٤٢هـ وممن نبغ اذذاك فيكون في هذه الحلبة العلامة عمر وان كان أصغر من هذه الطبقة . لانهتوفي ١٢١٤ هـ الا أن يكون معمرا . وقد توفي أحمد بن محمد في نيف وسبعين ومائة والف . ولم يعقب الا بنتا هلكت بوباء ١٢١٤ هـ فانقرض عقبه

الواحد والثلاثون محمد بن أحمد بن عبد الله

هو الحفيد الثاني لعبد الله بن أحمد بن عبدالله بن سعيد بن محمد هذا هو الذي يعرف بالقاضي فينسب اليه أولاده . ويقال فيهم ءال القاضي أخذ عن العلامة سيدي عبدالله بن محمد جد الجشتيميين المتاخر الذي أحيا الدراسة في اكشتيم في أواخر القرن الثاني عشر كما أخذ عن العلامة عبد الواحدبن محمد الامزاوري وهذا علامة جليلمن أشياخ ابيزيد الجشتيمي وله ولد يسمى محمدا عالم جليل أيضا . كان الجشتيمي يكاتبه ولم نكن الان علىعلمتام فيأخبارهما هذان هما الاستاذان المعروفان عندنا القاضي . وقد وجد بخطه أن من أشياخه أيضا سيدي محمد بن الحسين الاسغركيسي المتوفى في طرابلس ثالث رمضان ١١٩٦ هـ ثم أنه درس بعد تخرجه في مدرسة أغيغا في جانب ألكسمت سنوات كثيرة ثم في مسجد امسنات وكان قطب النوازل والاحكام والافتاء ولكنه يميل الى الاصلاح بين المتداعين كثيرا حتى عرف بذلك . وحمده الناس عليه . وكان معنيا بخزانته فيشتريوينسخ ويستنسخ الى أن توفي ١٢١٤ هـ وكان يدور على القرى لتقييد من يموتون بذلك الوباء حتى صار على معرفة بالسابق من اللاحق لاجل الميراث الى أن هلك في أواخرهم .

مازلت تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه

وقد رأيت جزءا من الخرشي بنسخ يده بخط حسن بين كما رأيت مجموعا له أيضا يقيد فيه كل ماوقف عليه من الفوائد الفقهية . من فتاوى السوسيين وغيرهم مما يدل على اعتناء تام . وقد ذكر انه حشى على شرح ابن بطال على البخاري . ولكن لم يوجد عند أهله .

الثاني والثلاثون محمد بن أحمد بن محمد

حفيد القاضي المذكور . علامة جليل . أخذ عن الاستاذ محمد بن ابرهيم

من بني الحسن التيشكيبي الاكماري الولتيتي البعقيلي وعن الاستاذ ابنه أحمد بن محمد وعن الاستاذ الفقيه الصالح الشيخ الاكبر مربي المريدين وقدوة الصالحين العارفين سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتي • وعن الفقيه الصالح مفتي الاسلام سيدى على بن سعيد اليعقوبي الايلالني وعن الفقيه المرابط سيدى أحمد بن حسين الكرسيفي ثم التيمكيدشتي صهر الشيخ أبي العباس التيمكيدشتي المذكور وعن القاضي الفقيه سيدى محمد ابن الحاج محمد التازولتي وعن العلامة الامام أبي زيد الجشتيمي هولاء من ذكرهم المترجم بنفسه • ومن خطه نقلت • وكلهم معروفون عندنا ماعدا الاولين محمد بن ابرهيم ووالده أحمد فاننا الان لانعرفهما الا هنا وسنسأل عنهما فيما بعد ان شاء الله وأما التازولتي فانه مدرس المدرسة الوفقاوية المشهور الى أن فتك به فإتك ليلا برمي حجر سنة ١٢٥٩هـ وقد رأينا من مخطوطات يده عشرات وهو علامة جليل ويذكره مع الاسرة التازولتية في ءاخر (القسم الثالث) ان شاء الله وسبب اتصال المترجم بمحمد بن ابرهيم المذكور انه لاقاه في موسم الشيخ سيدى أحمد بن موسى فقال له • انني تلميذ جدك يعني محمد بن أحمد بن عبدالله القاضي • فذهب به اليه • فآواه وعلمه حتى شدا ثم بعثه الى (تيمكيدشت) ثم لما تخرج شارط اولا في مدرسة (سيدى مزال أبي درقة) ازاء جبل (الكست) وهو غير سيدى مزال بهشتوكة ثم في مدرسة (تافراوت) في (أملن) فهناك امضى جل عمره وقد عاصر أبا زيد الجشتيمي شيخه وأحمد بن على التادارتي الكرسيفي وهذا من ءال (أفلاواسيف) علامة جليل • وقد شارط حينا في مدرسة (ايغشان) وتوفي بعد ١٢٤٩ هـ (وقد ذكر بين أهله) كما عاصر القاضي الشهير محمد بن محمد بن عبدالرحمن الدويملالني التملي الذى اشتهرباتقان الفقه • وبالمشاركة في الفنون (وقد ذكر بين أهله في (القسم الثالث) كما عاصر محمد بن ابى بكر الووريزى التاسريرتي الفقيه الطائر الصيت النوازلي الذى يكاد يكون فذا • ولعله مات قبل ١٢٧٠ هـ ومحمد بن عبدالواحد الامزاورى العبلاوى وهو معروف عندنا كأبيه ولعلهما يذكران في مشيخة ابى زيد الجشتيمي ومحمد فتحا بن عبدالله أحوزى من قرية (تاكموت) ءاخر الحوزيين العلماء المشاهير الذين تكونت بهم أسرة علمية كبرى لم يتيسر جمعهم الى الان فيصعيد واحد وسيدى محمد بن على اليعقوبي الايلالني (وستراه قريبا) والفقيه عبد الرحمن بن بلقاسم بن على الكرسيفي المذكور بين أهله الكرسيفيين قريبا والفقيه محمد بن الحسن الجشتيمي المقتول ١٢٨٠ هـ وهو مع أهله في (القسم الثالث) وأحمد بنمحمد ابن يحيا من (تيزى نتار اقاتين) من الاسر العلمية لعلنا نحشر علماءها في محل خاص ان شاء الله

تصدر المترجم فى مدرسة (تافراوت) فملاها علما وصلاحا وارشادا على منهج العلماء العاملين • فاصدر طلبة نجباء فممن أخذوا عنه

أحمد بن محمد بن أحمد من بنى الطالب على الاسكينى التملى • وهـو فقيه نوازلى له شهرة بين معاصريه بالتحكم بالفصل بين من حكموه على العادة توفى سنة ١٣٣٥ هـ أخذ عن العلامة سيدى محمد بن أحمد الايديكلى التملى وعن سيدى الحاج عبدالله بن عبدالرحمن الجشتيمى وعمر بن عبدالرحمن التازولتى ءاخر علماء (تازولت) حفيد الحاج محمد التازولتى الشهير المذكور

قريبا كان هذا الحفيد يشارط فى (أسغركيس) ويعلم هناك فممن أخذوا عن الاسكينى هناك الفقيه السيد محمد بن عبدالله الايديكلى الاتى ذكره • توفى عمر ١٥ من ذى الحجة ١٣٢٩هـ وقد ذكر بين أهله التازولتين فى ءاخر (القسم الثالث) ومحمد من آل سعيد البرهواتى من (تيزى نتار اقاتين) • صالح عابد مكب على تعليم القرءان وباعه فى العلوم غير متسع مات بعد أن أسن نحو ١٣٣٥ هـ وكان أهل الخير يثنون ويتسابقون الى ان ياخذ عـنـه أولادهم • رضى الله عنه • وكان يعلم فى مسجد قريته اولا ثم انتقل الى مسجد (ايديكل)الى ان مات • ومحمد بن أحمد بن الحسين الكرسيفى وأحمد بن عبد الله سكوك وأخو محمد المذكورون مع الكرسيفيين قريبا •

كان محمد بن أحمد بن محمد المترجم فقد والده وهو صغير فنشأ يتيما • ولم يتصل بماله الذى ورثه الا بعد مضى امد التعمير وكان يتهرب من الحكم بين الناس ولايحب الا أن يصالح بينهم • وكان يعلل كراهتـه للحكم بين الناس بالخوف على نفسه من المحكوم عليهم • ويقول اننى أريد أن أنام على السطوح مطمئنا من غير خوف من أحد • وكان يحب أن يذكر الادلة من القرءان والحديث فى الاحكام ويقول ان كل مالم يذكرا فيه انما هـو لغو •

حكى أنه حين كان يأخذ عن شيخه ابى زيد الجشتيمى كـان شيخـه يذهب معه الى داره فى وجبات الاكل فيواكله • ولايدعه يأكل مع طلبة المدرسة قال فكان يجمع فى ذهابنا الى داره أو فى أيابنا من السدر فكلما مر بترهة فتحها المارق فى وسط بعض أملاكه يضع من الزرب عليها مع احـجار فقلت له • وهل هذا يرد الناس عن المرور ؟ فقال • انما أريد أن اعلن للناس اننى لاأحب أن يمر أحد فى وسط أملاكى • ولا أبيح ذلك لاى أحد • وذلك ما فى طاقتى • ولذلك يهىء السدر ليزرب به دون أملاكه توفى سيدى محمد ابن أحمد المترجم ثامن جمادى الثانية ١٢٨٧ هـ فدفن فى المشهد ازاء المدرسة من (تافراوت)

الثالث والثلاثون عبد الرحمن بن محمد

الولد الاول للمذكور قبله • شاب نجيب ماهر لازم والده حتى تخرج في الفنون فتزوج فولد له قبل وفاة والده بعشر سنين ثم مات أرجى مايكون لنشر المعارف وقد مات قبل والده في السنة نفسها في صفر •

الرابع والثلاثون عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن

حفيد المذكور قبله أخذ عن العلامة سيدي عبدالله الاتي ذكره في مدرسة (تافراوت) ثم أخذ أيضا من فاس حتى نجب وحصل تحصلا تاما • وقد أبطأ في فاس ثم لما تهيأ ليطلع في مطالع أهله ببلده في المعارف اذابه وقد ألم بسلا تقبره سلا فيمن أقبرتهم من نجباء الابناء سنة ١٣٤٧ هـ وهناك ضاعت الاجازات التي توصل بها من فاس على ماهي العادة • وقد كان نوى أن يؤسس لحياته المادية أولا في الحواضر • غير أن الحمام الحاضر قضى على أمانيه الحاضرة في مهدها

الخامس والثلاثون عبد الرحمن بن أحمد

أخو من قبله أخذ عن العلامة عبدالله عمه أيضا الاتي ذكره وعن ابن عمه محمد بن عبدالله ثم اتصل بمدرسة (تاكوشت) عند سيدي الحاج عابد ثم بمدرسة (تيمكيدشت) عند سيدي ناصر التونيني ثم لما تخرج شارط في مسجد (تاراقاتين) يعلم ويزاول النوازل قبل الاحتلال • ثم انتقل الى قرية (تاغزوت) في أيت (أوسيم) حيث لازم مسجدها الى ان مات ١٣٦٠هـ وهو مسافر الى سوق الاثنين بـ (توفلعزت) فمات في الطريق في قرية (تيفغلت) من قبيلة (ايلالن) كان نجيبا مشاركا مذكورا • الا أنه صامت خمول وهو متدين حسن العقيدة في الله

السادس والثلاثون محمد بن محمد بن أحمد

الولد الثاني لمحمد بن أحمد بن محمد القاضي أخذ عن أبيه وحده ولم يتجاوزه ثم عاشر شيخ الاسلام سيدي الحاج أحمد الجشتيمي • وقد كان مشارطا في مسجد (ايمي نتيزخت) القريب من مقام الشيخ فكان يغاديه ويماسيه • ففاضت عليه احواله بحسن الاخلاق والفضائل والفواضل • وكان الشيخ يرسل اليه المتخاصمين ويقول فيه ان سهمه يخافه الفقهاء كلما سمعوا صوته وقد أبطأ في ذلك المسجد حيث كثرت محررات يده ثم

انتقل أخيرا الى مسجد (الِيلي) يوم أسن وعجز • وكان قيوما على التعليم فـي القرءان وفي العلوم • وممن أخذ عنه العلم الفقيه محمد بن يوسف الانبدوري الوليلي التملي وهو فقيه مشهور في النوازل الى ان جاء الاحتلال فشارط في مدرسة (أفيلال) بايسي ثـم الى مسجد (واييغد) الى ان مات فـي أول ذي الحجة ١٣٦٢ هـ

توفي المترجم محمد بن محمد سنة ١٣٣٥ هـ

السابع والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد

ابن الولد الثالث لمحمد بن احمد بن محمد • أخذ عن الاستاذ عمه سيدي عبدالله بن محمد في مدرسة (تافراوت) وعن الفقيه سيدي الحاج عبد الحميد في مدرسة (سيدي يعقوب) ثم لما حصل الفنون تحصيلا يذكر به توجه في مسجد (أيت أوسيم) للتعليم في مبادىء العلوم فعنه أخذها أولاده ثم الى مسجد (ايفسفاس) من أيت عبلا الى ان مات في رجب ١٣٧٦ هـ عـن خمس ومائة سنة •

الثامن والثلاثون - عبد الله بن محمد بن أحمد

الولد الرابع لمحمد بن أحمد بن محمد القاضي • هذا هو الذي عنونـا له في أول هذه الفذلكة • وبسببه ذكرنا من رجالات هذه الاسرة من ذكرنا •

متعلما للقرآن

نشأ بين يدي والده في مدرسة (تافراوت) فكان هناك معلمون للقرآن يمرون بين يدي الاستاذ فكان ابنه هذا ياخذ عنهم • كما يعتني به والده أيضا • فكان أحد أساتذته في القرءان • ولم يتجاوز تلك المدرسة في ذلك الطور •

في أخذ المعارف

كانت فترة مرت بالمترجم اثر حفظه للقرآن فقد صار يسدر فـي غلوائه على عادة النشء الذين ينشأون في بيئة محترمة حتى تنادى أبنـاء أعمامه ورجال الاسرة منكرين لحالته • فيتقدمون الى أبيه منددين بحالـة ولده هذه • فكان يقول لهم اتركوا عبدالله لربه فانه هو الـذي يتولى أمره • ولكن هذا الجواب لايشفي غليل الاسرة • وكيف يفتأ ذلك حرارة مافيهم

وهم يرونه يخالط العامة ويتقلد بالبندقية ويخوض معهم فى ملاعبهم وفى مخاضاتهم بقى على هذه الحالة نحو خمس سنين الى ان التحى وشب عمره عن الطوق • وكاد ييأس من صلاحه • ولكن قلب الانسان بين أصبعين من أصابع الرحمان وهو مقلب القلوب

جاء عبدالله يوما فى عشية من احدى القرى الى قرينه فلما قارب القرية اذا به يلمح والده جالسا فى مكان يألف أن يجلس فيه كل عشية فعرته هيبة والده • فانخنس فى شعبة • ثم فكر • فقال فى نفسه • اننى وان رغت عن والدى مارغت لابد أن ألقى أبى فى الدار فظهر له أن الاولى أن يتقدم اليه الان فليكن مايكون فأزال عنه البندقية وحمائل البارودية والخنجر • فتقدم الى والده فسلم عليه ثم التفت اليه الوالد قائلا ياعبد الله الم يان لك أن ترجع الى الصراط المستقيم الم يأن لك ان تفكر فيما أنت فيه؟ الم يان لقلبك ان يخشع لربك ؟ ماهذه الحالة التى أنت عليها • والى متى أنت فى عمهك • وماهذه الغفلة التى استولت عليك فالتهمت عقلك وكسفت لبك أماتدرى أنك من أسرة لاتشرف الا بالعلم والدين وتلاوة كتاب الله فانك لو حلفت أنه مامن صخرة أو مقعد أو موطا قدم حوالى قرية ايديكل الا وقد قرىء عليه القرءان من أحد اسلافك لما حنثت ماهذا ياولدى انفجع فيك وأنت أنت ـ هكذا ثر الوالد بأمثال هذه النصائح على الولد فاذا بالولد يتأثر ويبكى فيعاهد أباه على الرجوع الى قراءة العلوم فخيره أبوه فى الاساتذة • فاختار سيدى محمد بن على اليعقوبى فكتب والده فى الحين رسالة معه الى الاستاذ فكان ذلك الوقت هو الحد الفاصل بين حياتى صاحبناهذا وسننظر ماهو فاعله فى حياته الثانية

في مدرسة سيدي يعقوب

التحق بالمدرسة (اليعقوبية) وتقبله أستاذها بكلتا اليدين لما بين الاسرتين من الاتصال • فقد رأيت سيدى محمد بن أحمد ابن القاضى أخذ عن على بن سعيد والد هذا الاستاذ محمد بن على الذى مثل بين يديه هذا التلميذ الجديد •

حكى أنه صلى مع الطلبة المغرب وبعد ماقرأوا الحزب قام كل واحد من الطلبة يقرأ من محفوظاته • فحين لم يحفظ هو شيئا من المتون صار يقرأ القرءان فيضحك منه الطلبة • فأثر ذلك فيه • فأصبح فى اليوم الثانى بمتن الجمل للمجرادى فحفظه كله فى ذلك النهار • فلما وصل ذلك الوقت وقد صار الطلبة يقرأون محفوظاتهم • اذا به يقرأ بدوره الجمل وأمادروس الاستاذ فقد وجد أمامه درسا فى الرسالة وأوله (باب جمل من الفرائض)

وءاخر فى الالفية أوله (النائب عن الفاعل) وقد أخذ الجرومية ومتون المبادىء عن بعض الطلبة وقد أقبل على حفظ المتون فاتى على كل مايعهد حفظه حتى المختصر فقد حفظه كله ويحكى ان الاستاذ محمد بن على ينهى الطلبة عن(تاحزابت) فى القرءان وأذن لهم بها فى متون المختصر • وهذا حل عجيب اهتدى اليه هذا الاستاذ لان تاحزابت هذه كثيرا ماينهى عنها فطاحل علماء سوس الطلبة فيأبون من الانصياع وانهيهم لمايولعون به من الصراخ والتغنى بتلك الاصوات المنكرة ولايبالون ان مدوا فى القرءان مدا يفسد المعنى • ويؤدى الى التغيير للقرءان ولذلك يجدون فى متن المختصر مايريدون • ثم لاعليهم أن مدوا فى الفاظه أو قصروا أو غيروا • فالامر فى ذلك كله سهل •

أقبل المترجم اقبالا عجيبا على التحصيل فلا يفلت من يستفيد منه فقد ذكر ان الدرس وصل يوما المناسخات فى علم الفرائض فوجد فى فهمها صعوبة • فصادف ان كان هناك احدأصهار الاستاذ • وهو من المشهورين باتقان هذا العلم • فاستدعاه الى بيته بعد ما هيأ لوحة كتب فيها بعض مسائل المناسخات • فلم يكد الضيف يلمح اللوحة حتى فهم مغزى استدعائه • فقال لرب البيت انك ما دعوتنى الا لتاخذ المناسخات ثم خرجا معا الى غار وراء المدرسة • فظلا فيه النهار كله فى العمل كلما امتلات اللوحة تغسل الى ان تمرن عبدالله على العمل فيها • فكان له ذلك فتحا عظيما فى هذا العلم وحكى أيضا عن نفسه انه تعجب كيف حصل ماحصل • ويظن ان ذلك ببركة خدمته لاستاذه سيدى محمد بن على فقد كان يخدمه فى داره وفى الحرث وغيره • وفى يوم صار الاستاذ يسقى الطلبة من ماء زمزم فقال لهم لينو كل واحد منكم ما أراد وقال له هو أنو علم الاسلاف •

وحكى أيضا أنهم كانوا يوما فى موسم تاعلات ـ فاطمة الوعلاوية ـ فارسل القاضى ابرهيم التاسكدلتى من ينادى فى الناس ان المشاركة فى الاضحية لاتجوز وأرسل الاستاذ محمد بن على من ينادى فى الناس بجواز ذلك فتكررت المناداة من الطرفين بذلك • الى أن تراجع الاستاذ محمد بن على فنادى بأن الاشتراك فى الثمن لايجوز • وأما فى نية الاجر فيجوز • وقد قيل للاستاذ اتخالف القاضى الذى له ظهير السلطان فقال أن كان عنده ظهير السلطان فأنا عندى ظهير الله تعلى • على ان ظهير السلطان انما يتعلق بفصل الخصومات لابمثل هذا • والقاضى ابرهيم له شهرة كبيرة توجد ءاثار قلمه فى القضايا التى فصلها وأخباره وأخبار علماء كثيرين من (تاسكدلت) لاتزال خافية عنا وقد مر بنا أكثر من سبعة علماء منهم من القرن الحادى عشر الى هذا القرن الرابع عشر وهم اخوة الجشتيميين البكريين فان تيسر لنا جمع أسماء علمائهم مع تراجمهم فسنضيفهم الى

اخوانهم الجشتيميين فى (القسم الثالث) ان شاء الله •

اجتهد سيدى عبد الله هناك حتى أتىعلى المتون فى نحو أربع(١) سنوات ـ كما قاله بنفسه ـ قضى فيها غرضه باكبابه وبمداومة الدراسة وبخدمة أشياخه باخلاص • وقد رجع من هناك بطلب من أبيه مجازا من عند استاذه باجازة لاتزال عند أهله • ولم اتوصل بها •

في مدرسة تافراوت

كانت المدرسة فى يد سيدى محمد بن أحمد والد مترجمنا من زمن طويل من نحو ١٢٦٤ ه الى ان استدعى اليها ولده المترجم • وقد كانت هذه المدرسة حديثة العهد • ولم تكن الا مسجد الى سنة ١٢٦٢ ه ذكروا أنسبب بنائها أنرؤساء (تافراوت) جلسوا فى محل فمرت بهم قافلة من الايلالنيين على بغالهم • وقد كان الجدب مستوليا على ذلك الوادى • فقالوا وهم يقصدون زيارة (اكرسيف) عجبا لاهل هذا البلد • فهناك مسجد ـ وأشاروا الى ذلك المسجد ـ فمنه أتته المصيبة • فقام الجالسون وقد سمعوا ذلك يبنون المدرسة فهيأ الله المطر فى اليوم الثانى فلما حول المسجد أهله الى مدرسة شارطوا فيها الاستاذ محمد ـ فتحا ـ بن أحمد الدويملالنى فلم يعمرها • فاشتكى أهل المدرسة على سيدى عبد الرحمن الجشتيمى • فأتاهم بسيدى محمد بناحمد الذى كان فيها الى أن أسلمها الى يد ولده هذا سنة ١٢٨٥ ه

هذا هو الاستاذ الجديد فى المدرسة وها هو ذايكب على التدريس بمثل الهمة التى أمضى بها عهد أخذه فىالمدرسة اليعقوبية • فأخذ عنه كثيرون مابين (١٢٨٥ ه ـ ١٣٢٣ ه) فقد استحضر منهم من يحكى لنا من نسميهم

١ ـ أحمد بن بلقاسم من أهله • وقد تقدم

٢ ـ عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن من أهله • وقد تقدم

٣ ـ سعيد ولده • وسياتى

٤ ـ محمد ولده أيضا • وسياتى

٥ ـ أحمد بن على من قرية (تيفغلت) التملى من اولاد الشيخ عبد الجبار وقد نذكره بين أهله الجباريين فى مناسبة أخرى ان شاء الله •

٦ ـ ابرهيم بن على أخوه وسيذكر مع أهله ان شاء الله متى تيسرذلك

٧ ـ محمد بن ابرهيم الامكاسى التملى يخوض فى النوازل ويستحضرها توفى نحو ١٣٣٧ ه (قال المورخ الكرسيفى بل أخذ عن الاستاذ محمد بن على اليعقوبى) وربما كان أخذه عن المترجم كان أخيرا

---

١) هذا من الندرة ومن الشذوذ فى تلك البيئة

٨ ـ اسمعيل بن أحمد بن بلقاسم الكرسيفي الذي يذكر قريبا •

٩ ـ ابرهيم بن محمد من ءال على بن داود • من قرية (تازگا) موثق عدل توفى سنة ١٣١٣ هـ وكان يعتنى بالنساخة

١٠ ـ مسعود بن العياشي الشياظمي القاضي • ويذكر بترجمة خاصة في (القسم الرابع)

١١ ـ عبدالله بن الحاج عبلا التيتكى من ءال (ايغشان) انتقلوا من قبيلة (ايغشان) الالغية وهو عالم حسن كان مشارطا فيحين في مدارس(افيلال) وسيدى (مزال) واكشتيم وفي (اكرض أوضاض) ويخوض في ميادين أمثاله من النوازل والافتاء توفى نحو ١٣٦٠ هـ

١٢ ـ ابرهيم بن أحمد الالغي اخو الشيخ الالغي • وترجمته في (القسم الاول) من هذا الكتاب

١٣ ـ محمد بن على الجرارى الكرسيفي

١٤ ـ على بن عبد السلام الكرسيفي

١٥ ـ على بن محمد الاشكر الكرسيفي

١٦ ـ التيتكي العبلاوى المترجم قريبا

١٧ ـ ابرهيم بن أحمد ابن أخي محمد بن ابرهيم الامكاسي المتقدم قريبا توفى نحو ١٣٥٠ هـ

١٨ أحمد بن محمد سكوك الكرسيفي أخوانهم

١٩ ـ عبد الله أخوه • هذا ويذكر قريبا معهم

هؤلاء من افضى الى عنهم من يروى لى • ويقرر بأنه لايعرف منهم الا القليلين •

في ميدان التصوف

في الانسان خصائص شتى تتفرق في أفراده • فبينما ترى انسانا لايستقر حاله الا بالرياسة وءاخر لايثبت الا في مقام الخمول وءاخر يحلق بخياله في اجواز الخيالات وءاخر لايقر قراره الا على صعيد الحقائق الثابتة • وءاخر لامركز لتفكيره يهب مع كل ريح • وءاخر خلق شاعرا • وءاخر جبل على الجمود • وءاخر كأنما صنع من التأله • وءاخر يرى الحياة في الشهوات • وءاخر يراها في الزهد من الشهوات • وءاخر صوفييستسلم لمجارى الاقدار عن طيب خاطر • لايرى السعادة في غير ذلك هكذا تجد أفراد الانسان طرائق قددا • كل لما خلق له • فطر قسمها الخلاق علىالبشر بمحض مشيئته •

نحن الان وقد صاحبنا المترجم الى ان صار استاذ المدرسة المرموق الذى تكون له عادة طفاوة متسعة • يحس بها هو بين المجامع • فيتعالى بها فيشمخ بالانف ويتسامى الى أن يجارى الكواكب فى سماواتها العليا • فهل حال صاحبنا هذه هى التى نعتادها من أمثاله الذين يرون أن معرفتهم لبعض العلوم ترقيهم فوق البشر فيرون لانفسهم مالا يرون لغيرهم من المحرومين من تلك العلوم ؟

ماهى هذه الحالة التى يوصف به سيدى عبدالله الايديكلى • احقيقة انه ينزوى عن الناس الا عن تلاميذه الذين يدرس معهم ؟ احقيقة أنه يملا لياليه بالتجهد • وأطراف أنهره بتلاوة القرءان • حتى أنه كلما اختلف الى قريته (ايديكل) أو ءاب منها لايفتر لسانه عن التلاوة • وكذلك كلما ذهب الى المحلات التى يألف الاختلاف اليها • حتى انه جعل الصوى والمنارات فى تلك الطرق التى يسلكها العدد الذى يقرأه من الاحزاب • فيقول • مابين المحل الفلانى والمحل الفلانى • كذا وكذا من حزب • فيعين ذلك من حزب كذا الى حزب كذا بقراءة الوسط بلا هذ ولا تطويل بل بالترتيل المعهود • ثم أنه معهذا كله معنى بالمصالح العامة • فيقف فى أمكنة الحصاد فى القرى فيريهم الامكنة التى يجوز فيها للحاصدين ان يتيمموا • والتى لابد لهم أن ياتوا بماء الوضوء من دورهم • ثم هو مع كل هذا لم يتلقن الطريقة الناصرية التى تزخر اذذاك طوائفها • وقد عاش أعواما كثيرة مع قطبها سيدى الحسن ابن أحمد التيمكيدشتى • مع أنه مكب على مطالعة كتب التصوف العميقة فى الفن • حتى اعتقد أن الصوفية سرهم فى ملاقاة الشيخ الحى منهم • والتربى على يده لافى تلاوة اذكار تبركا وعبادة • الم يكن هذا السيد على هذه الاحوال كلها • بلى • ولكن على مايدل ذلك كله ؟ افلا يدل على أنه صوفى طبيعة• ولو لم ينخرط فى طريقة من طرقها بعد •

فى الطريقة الالغية

أمضى المترجم مابين ١٢٨٥ هـ الى نحو ١٣٠٥ هـ فيما رأيت • انكماشا على نفسه وعبادته • وتدريسا لتلاميذه يملا به نهاره • وسعيا فى الصلح بين المتخاصمين الذين يمثلون بين يديه ـ لانه كابيه لايحب اصدار الاحكام الا قليلا ـ وكان كلما سمع عن طريقة جديدة خطرت اذذاك فى وادى أملن يرفع علمها شيخ من (الغ) يعرض عن الاصاخة الى المتحدثين عنها ومتى سمع هيللة من أحد المعتنقين لتلك الطريقة • يقول جهال وان كانوايجأرون بلا اله الا الله أو يقول اتمنى لو أخنقه بيدى هاتين لكن قد تحدث من بعد الامور أمور • وقد تاتى الرياح بما لاتشتهى السفن فقد تفقد مرات تلميذه

اسمعيل بن احمد بن بلقاسم وهو احد تلاميذه النجباء • فيجده يغيب عن المدرسة كل يوم خميس ويروح اليها يوم الجمعة • ولم يكن ذلك من عادته قبل فسأله يوما عما يحمله على هذا التخلف المتتابع • فقال له • انى أذهب كل يوم خميس الى (الغ) فأشهد حضرة ربانية أخلع بها كل ما التحف به من الغفلة بين الطلبة – فاجدنى كأنما اسبح فى بحر لجى من الانوار • فأنسى كل لذة الا لذتها • فقال له ياسبحان الله • أويقع لك هذا أنت بنفسك ؟ وقد كان عنده صدوقا فقال ان ذلك يقع لى كما انكم تنطقون • فقال المترجم كنت أحسب أن أمثال هذا قد انقطع اليوم • ولانحس به تخيلا الا فى الكتب

دارت هذه المحادثة بين الاستاذ وتلميذه ثم سفر سيدى اسمعيل بين الفقيه وبين الشيخ • فكتب اليه الشيخ الرسالة الاتية عن قريب • ثم بينما الاستاذ فى درس التفسير يوما بين تلاميذه • وقد وصلوا قول الله تعلى (ياليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما) اذا بهيللة تشق عنان السماء • واذا بشيخ (الغ) وطائفته اقبلوا على (المدرسة) فكأنما كهربته الاية • واخذها فالاحسنا • فقام بسرعة فلاقى الشيخ • فاختليا معا فى غرفة طوال النهار • ثم لم يفترقا • حتى عاد الفقيه سيدى عبدالله فقيرا درقاويا من اتباع الطريقة الالغية فشرب كأسها الى ثمالتها

حكى لى سيدى بلعيد الصوابى رحمه الله • قل كنت اذذاك فى طائفة الشيخ • فلما فارقنا الفقيه • بعث الى الشيخ أن يرسل اليه من يراه اهلا ليذاكره فى أحوال الطريقة • ليكون منها على بصيرة • وقد كان يرجو أن يرسل اليه احد الفقهاء من الطائفة فاذا به نادانى فأرسلنى اليه • فلما فاوضت الفقيه وجاذبته الحبال تعجب كيف يمكن للامى مثلى أن يعرف من دقائق التصوف • ومن خلجات النفوس ونبضات القلوب • مالايفهمه هو • وهو من هو علما واستحضارا وادراكا • قال : وأنا احس كان الشيخ يتكلم عن لسانى •

بعض رسائل الشيخ إليه

عند اولاد المترجم فى كناش رسائل كثيرة نسخها مما يكاتبه به الشيخ لان العادة انه كلما جاءت رسالة من الشيخ يتزايد فيها الفقراء • بعد أن ينسخها سيدى عبد الله عنده • فلنختر منها البعض • فهذه هى الرسالة الاولى الذى كان سيدى اسمعيل سفر بها بين الشيخ وبين المترجم ونصها

(وبعد فقد انعقدت محبة الله بيننا بلا اختلاف • لما جبلت عليه أرواحنا من الائتلاف (يشير الشيخ الى حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) وقداخبرنى سيدى اسمعيل بكمال محبتك

في جانب الله وأهل الله وانك ترغب في دخول طريقة الصوفية التي قال فيها شيخ شيوخنا الاكبر أبو الحسن الشاذلي • من لم يتغلغل في علمنا هذا ومات مات مصرا على الكبائر وهو لايشعر صدق ورب الكعبة ولذلك أذنا لك في خدمة أعوذ بالله الخ والبسملة والحوقلة في الابتداء ثلاث مرات ثم مائة من الاستغفار• ثم مائة من اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ءاله وصحبه وسلم ثم مائة من لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وهو على كل شيء قدير •صباحا ومساء فهذا الغداء والعشاء للروح • ولا تقصره على وقت واحد والسر في الاتباع ولتنو به معرفة الله عز وجل • واذكر اسم الله العظيم الاعظم وهو (الله) بتشخيص حروفه في قلبك قياما وقعودا وعلى كل حال بلا وقت ولا عدد فالسر الكبير يحصل لك ان شاء الله • واخلص العمل لله ولا تنو به أن يحصل لك سر أو شيء • بل اذكر الله كما خلقك لذلك والسلام)

والرسالة الثانية

(وبعد فان الدنيا عدوة لله عز وجل بغرورها ضل من ضل وبمكرها زل من زل فحبها رأس الخطايا والسيئات وبغضها أم الطاعات واس القربات والبغض لها والزهد فيها راس المنجيات فلا مطمع في النجاة الا في الانقطاع عنها والبعد منها لكن مقاطعتها اما بانزوائها عن العبد ويسمى فقرا • واما بانزواء العبد عنها ويسمى زهدا ولكل واحد منهما درجة في السعادة وحظ في الاعانة على الفوز والنجاة والزهد فيهما أفضل لانه من كسب العبد (وان ليس للانسان الا ما سعى) شتان ما بين ما أتيته اختيارا وبين ما أتيته اضطرارا ولكن لاتقف مع زهدك • فان الزهد مقام الابرار وحسنات الابرار سيئات المقربين لان الزاهد كاره للدنيا• والكاره لها مشغول بها كما أن الراغب فيها مشغول بها والشغل بما سوى الله تعلى حجاب عن الله اذ لابعد بينك وبين الله تعلى حتى يكون البعد حجابا فانه أقرب اليك من حبل الوريد • وليس هو في مكان حتى تكون السماوات والارض حجابا بينك وبينه • فلا حجاب بينك وبينه الا شغلك بغيره • وشغلك بنفسك شغل بغيره وأنت ما دمت لاتزال مشغولا بنفسك•كذلك لاتزال محجوباً عنه• فالمشغول بحب النفس مشغول عن الله تعلى • والمشغول ببعض نفسه أيضاً مشغول عن الله تعلى بل كل ما سوى الله تعلى مثاله مثال الرقيب ـ الحاضر في مجلس ـ يجمع العاشق والمعشوق• فان التفت قلب العاشق الى الرقيب والى بغضه واستثقاله وكراهة حضوره فهو في حال اشتغال قلبه ببغضه مصروف عن التلذذ

بمشاهدة معشوقه ولو استغرقه العشق لغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت اليه فكما أن النظر الى غير المعشوق لحبه عند حضور المعشوق شرك في العشق • ونقص فيه • فكذلك النظر الى غير المحبوب لبغضه شرك فيه ونقص • ولكن أحدهما أخف من الآخر بل الكمال في أن لايلتفت القلب الى غير المحبوب بغضاً أو حباً فانه كما لا يجتمع فى القلب حبان فى حالة واحدة لايجتمع أيضا بغض وحب فى حالة واحدة • فالمشغول ببغض الدنيا غافل عن الله • كالمشغول بحبها الا أن المشغول بحبها غافل وهو فى غفلته سالك فى طريقة البعد والمشغول ببغضها غافل وهو فى غفلته سالك فى طريق القرب اذ يرجى له أن ينتهى حاله الى أن تزول هذه الغفلة وتتبدل بالشهود فالكمال له متقرب والشهود على ذلك مرتب • والمقصود الانقطاع الى الله عما سوى الله ظاهرا وباطنا وحديث النفس فى الباطن أشد ما يكون • وانما يشتد كثيرا على من تفرغ له • بأن قطع الشهوات الظاهرة• وآثر العزلة وجلس للمراقبة والذكروالفكر فان الوسواس لايزال يجاذبه من جانب الى جانب وهذا لا علاج له البتة الا قطع العلائق كلها ظاهرا وباطناً بالفرار عن الاهل والولد والمال والجاه والرفقاء والاصدقاء • وكل ذلك لايكفى مالم يكن لك مجال فى الفكر • وسير بالباطن فىملكوت السموات والارض وعجائب صنع الله تعلى وسائر أبواب معرفة الله تعلى حتىاذا استولى ذلك علىقلبك• دفعاشتغاله بذلك مجاذبة الشيطان التى فيه فان الفكر بالباطن هو الذى يستغرق القلب دون الاوراد الظاهرة ويبسط الفكر عن قطع العلائق معصيرورة الهم هما واحدا • كما مر لانه اذ ذاك يسلم لك أكثر الاوقات • وفىتلك الاوقات يصفو لك القلب • ويتيسر لك الفكر وينكشف لك من أسرار الله تعلى ما لم تقدر على عشر عشره فى زمان طويل • لو كنت مشغول القلب بالعلائق وترجى لك وراء هذا جذبة من جذبات الرحمن فانها توازى أعمال الثقلين • وليس ذلك باختيار العبد نعم اختيار العبد فىأن يتعرض لها بقطع العلائق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لربكم فى أيام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ذكره الغزالى لمن أراد نوره)

ويكفى هذا القدر من تلك الرسائل لان مثل هذا الكتاب الذى يصدر فى عصر يرى فيه غالب الناس كل ما يمت الى التصوف مخرقة وخروجا بالانسان عن طبيعته من حرص ومسابقة فى الميدان الحيوى – لا ينبغى أن تكثر فيه مثل هذه الرسائل ولذلك لانسوق نحن فيه فيه منها الا بمقدار

ما يستفيد منه المؤرخ لاننا لو أعرضنا بالكلية عن مثل هذه الرسائل لما أدينا للتاريخ حقه وهذا الكتاب كتاب المؤرخين ولمن شاء من الادباء • قبل أن يكتب لغيرهم من سادتنا أرباب القلوب وفلاسفة الارواح• وربابين سفن النجاة وهل المشايخ الصوفيون الا ربابين الفلك الذين يعرفون كيف تتجنب الامواج المهلكة المقلوب وللارواح وللسعادة الانسانية الحقيقية •

نتف من اخبار لا متفرقة

كان سيدى عبد الله الايديكلي رجلا عظيما بين رجال قبيلة (أملن) • وعالماً كبيرا بين علماء ذلك الوادى• وصوفيا صار مضرب الامثال بين الصوفية الافذاذ العظماء فقد رأيت مكانة أسرته بين الاسر التملية فقد تموجت بالعلماء منذ أواسط القرن الحادى عشر• فكان يجر وراءه هذا الذيل المذهب فكان قطب مدرسة (تافراوت) • والقاضي المحكم بين المتخاصمين فيها وما كان يتجاوز الاصلاح بين الناس فلا يتوصل من أى فريق بأدنى فلس ولم يكن يستحل ذلك ثم قسم أوقاته بين التدريس الدائم الذى لا يعرف البطالة • وبين العبادة فى خلوته ثم يؤدى بين ذلك للمتحاكمين ما لهم من الحقوق • ثم لما دهم عليه التصوف تحول الى حالة أخرى فأقلع عن غالب ما كان يعمر به أوقاته فحببت اليه السياحات مع الفقراء الا أن الشيخ أوصاه أن يلازم التدريس وأن لا يقطعه على عادة الشيخ فى أمثاله بل كان يسرب اليه بعض الطلبة ليأخذوا عنه ثم كان يختلف كثيرا الى الزاوية (الالغية) خصوصا فى المواسم كأعياد المولد وعاشوراء والسابع والعشرين من رمضان فكان ينزج بين الفقراء ولا يحب أن يمتاز بما يمتاز به أمثاله الذين يعتنى بهم الشيخ فينزلهم منازلهم اقتداء بحديث أنزلوا الناس منازلهم ـ فقد حكي ان الشيخ قال له يوما • وقد ناداه ان أردت أن تكون مع هؤلاء المتازين فأنت أحدهم وان أردت أن تبقى مع غمار الفقراء وتأكل من طعامهم الساذج فان فى طعامهم بركة الزاوية قال فمن ذلك اليوم ما فارقت وسط الفقراء • ولا امتزت عنهم الى طبقة المتازين

كان رحمه الله ذا همة أدرك بها ـ ولا شك ـ مقاماً عظيما ربانياً • ظهرت عليه لوائحه وتفلت من فلتات لسانه أحيانا بوادره ولم يكن يبرح طريقة المسكنة وطرح الدعوى • حتى أن الشيخ حين أمره أن ينتصب للمحكم بين الناس كان يجلس اليهم فى مرقعة الفقراء وبسبحتهم الغليظة•

فلا يستحيى من ذلك ولا يستنكف منه وكان مع كل هـذا هيناً ليناً منبسطا كان يوم السوق يوم الاربعاء يعمر المسجد للصلاة فمتى صلى بالناس يخرج حافياً وحده حاسر الرأس الا من طاقية· وفي عنقه سبحته· فيدور في السوق من جانب الى جانب ثم يرجع ومن مباسطاته ما حكاه لى سيدى بلعيد الصوابى أنه كان يقول للناس متى قدم لهم السمن والعسل: كلوا (بصارة) (١) الملائكة فان سيدى بلعيدا يسمى هذه الاكلة بذلك يباسط أضيافه بتلك القولة وقد كان كأسلافه معرضاً عن التمول واستحداث الاملاك فلم يكن يتعيش الا من مشارطته · والا من صبابة تدرها عليه الاملاك الموروثة من اءبائه · وكذلك لا يهتم بالترف والتوسع في المآكل فيكتفى بما تيسر ويوثر عنه كشف وكرامات ونظرات مصيبة رحمه الله ورضى عنه

وكان له في شيخه نظرة المريد الصادق لكثرة حسن ظنه · ولصفاء مرءاته · فقد وفد مرة على الشيخ في طائفة من التمليين فقال أحدهم في الطريق أسرعوا لكيلا يفوتنا وقت تغدى الفقراء في الزاوية ، فيحتاج الشيخ الى أن يتعب ثانياً في ايجاد الطعام من جديد · فاستوقف كل الرفقاء · فقال لهم وهو مستقبل القبلة والله والله لو كنت أعلم أنه يحصل لشيخى منى أدنى تعب لما اتخذته شيخاً ولما سلمت له نفسى ·

وكان لكثرة محبته لشيخه عرض عليه ـ فيما قيل ـ بنتاً من بناته مع أن للشيخ زوجة قبل ولم يخطر في باله ماعسى أن يحدث بين الضرات· لان المعهود ان الناس يستنكفون في تزويج بناتهم لمن كانت عنده زوجة أخرى خصوصا في تلك الجبال حيث يقل تعدد الزوجات قلة كادت تؤدى الى العدم فى غالب القبائل وبنته هذه بنت أبيها في الادب مع الشيخ · فقد ورد أبوها مرة الى الـغ ولم يحضر الشيخ فاعتذرت له في عدم رؤيته بأن لا اذن لها الآن · فبكى ورضى عنها رضاً تاماً ·

وكان يرى أن عليه كفقيه دينى أن يلازم ارشاد عباد الله ، فكان يسهم لكل القرى التملية من أيامه فيرشد الرجال والنساء والى الآن بعد خمسين سنة لم ينس الناس أعماله وما المرء الا حديث بعده ·

وفاته

كانت صحة الاستاذ لا بأس بها · كما تكون صحة ابن أربع وسبعين سنة ـ ثم لما تخرج ولده سيدى محمد · خلفه والده في المدرسة · ثم توجه مع طائفة من الفقراء الى السياحة من أملن الى ايسى وتيمكيدشت ·

١) الفول المطبوخ الملتوت

ثم وصل الزاوية الالغية بعد نحو أسبوعين ثم عراه مرض أبتــدأ خفيفا ثم صار يتزايد وقد كان هو فى قرارة نفسه يحس بقرب أجله فقد حكى ولده سيدى محمد أنه يوم فارقه • أمره أن يدخل يده فيلمس ظهره• قال : فلمست قروحا وبثورا متعددة • فسهلت عليه أمر ذلك لئلا يهتم به • فما زاد على أن أجابنى لا أخال أننى أنجو هذه المرة ولعل هذه القروح هى التى تزايد ضررها • فأدى ذلك الى أن لفظ نفسه • (أقول) لا أزال أستحضر عشية يوم وفاته فى دارنا واستحضر البيت الذى توفى فيه • وقد كان الذى يمرضه سيدى ابرهيم الركنى الملقب بالقائد دفين (تيمولاى) بافران • قال فأسر الى أن الله سيورثنى سره بعد وفاتــه فظهرت ءاثار السر على سيدى ابرهيم القائد بعد ذلك ثم انه هيئت الجنازة • فحملها الشيخ على البغال الى (تافراوت) مع من حضروا فى الزاوية من الفقراء • فلما بلغوا المدرسة نادى المنادى فاجتمع التمليون • فصلوا على الاستاذ • فاقبر فى ذلك المشهد (١) الموجود ازاء المدرسة ازاء والده ثم نادىالشيخ فى الحاضرين ان الاستاذ صار الى رحمة الله وان خلفه فى المدرسة هــو ولده سيدى محمد فصفق الناس عــلى ذلك ثم رجــع الشيخ فى يومه فوجد ولده عبد الله مولودا فسماه باسم جده هذا الذى دفن الآن •

حكى لى من حضر دفنه أن الجثة اتسع عليها القبر • فتناول الشيخ حجيرا جعله حذاءها • وقد وعظ الشيخ الحاضرين ذلك النهار موعظة لايزال طنينها الى الآن • ودموعه تجرى على لحيته • يذكرهم بالموت •

اولاده

ترك من الاولاد الذكور سعيدا ومحمــدا والحسن • ومــن الاناث فاطمة وخديجة وماماسا فأمــا سعيد ومحمــد فستراهما • وأما الحسن فقد حفظ القرءان ثم صار فقيرا صوفيا كبير المقام توفى ١٣٦٥ هـ وقد كان له ولد غير هؤلاء يسمى أحمد حفظ القرءان ثم مات بعد أن تزوج قبل أبيه سنة ١٣١٨ هـ وأما فاطمة فقد تزوجها ابن عمها احمد بن عبد الرحمن وهو ام عبد الله دفين سلا • وتوفيت نحو ١٣٣٣ هـ وأمــا خديجة التى تزوجها الشيخ فقد توفيت سنة ١٣٥٣ هـ فى ٢١ رجب • زوجها والدهــا للشيخ من غير أن يستأذن أمها • بعدما عرضها علىابن عمها أحمد بنبلقاسم فابى اباء فتزوج غيرها • فرزقها الله الشيخ • وأما ماماس فقــد تزوجهــا ابن عمها محمد بن بلقاسم بن محمد ابن القاضى وقــد توفيت ١٣٤٥ هـ وهؤلاء الابناء كلهم ذكورا واناثا ظهر فيهم الخير والانابــة الى الله ويغلب

١) وهو الذى حول الى مكتبة

عليهم الخشوع والتأله وقد رأينا من أبناء السيدة خديجة ما رأينا فان أولادها أفاضل أبناء الشيخ جميعا والاقمار لاتخفى والعرق نزاع ٠

الثامن والثلاثون : سعيد بن عبد الله

أحد أولاد المذكور قبله فقيه حسن وسط في مشاركته ٠ أخذ عن أبيه وعن الاستاذ سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى وعن الشيخ الالغى وقد أخذ عنه في زاويته بالغ طرفا غير قليل من الفقهيات ومن التفسير وكان المترجم متمكنا في الفقه ٠ حتى أنه حين كان في الـغ اذ ذاك يسأله الالغيون عن العويصات وقد أجازه الشيخ الالغى بقوله وذلك في ثاني شوال ١٣٠٧ هـ

ألا يا سعيد خذ اجازة ما تقرى ... من الفقه والفنون طرا مدى العمر
على شرط تقوى الله في كل حالة ... وقصد لوجه الله في كل ما أمر
ونصح لدين الله والرسل والورى ... ولله والقرءان في السر والجهر
وجد وجمع همة للسما سمت ... تصيد بها المعنى ولا النسر للمطير
وواظب على ذكر الاله فلا يزل ... لسانك رطبا منه في الحر والقر
ولكن بقلب حاضر غير غافل ... فنور على نور هو الذكر بالفكر
وعذ بالاله في الامور فلا تخف ... سواه من الاعداء والذل والفقر
وعلمك خلصه لمولاك كله ... فما جهلته النفس قل فيه لاأدرى
فان الامام مالكا سيل مرة ... فأبدى قليلا ثم أحجم عن كثر
فلا خير الا في اتباع محمد ... ومن حاد عن نهج الهدى باء بالشر
الا يا سعيد كن سعيدا فانما ... سعادة مرء بالتواضع والصبر
رعاكم الا هنا وسدد فهمكم ... وأرشدكم للحلم والدرس والخير
وفضلكم براية العلم والتقى ... ويغفر ما تجنون من كل ما وزر
ويمنحكم منه رضاه تفضلا ... وألوية العرفان في العسر واليسر
ويجمعنا معا بأعلى فرادس ... ازاء امام المرسلين ذوى البشر
عليه صلاة الله ما قال منشد ... ألا يارسول الله كن لي لدى الحشر

كان سيدى سعيد صوفيا كبير القدر ٠ أعرفه كثيرا ٠ ولم يكن ينقطع قط عن الزاوية منذ عقلناه الى أن توفى سنة ١٣٤٥ هـ وكان وهو من المتسببين وهم الذين يلازمون ديارهم ولا يغدون على شيخهم الا فينة بعد فينة ـ كأنه من المتجردين ٠ فقد عمر أوقاته ٠ واتخذ الحياة جدا ٠ لايعرف

الهوينى ولا المشى فيهـا بالتأنى ولا أزال استحضر الآن هيأتـه التى تستفزك وحدها الى أن تنهض الى ربـك والى أن تنسى نفسك • وهـذه أيضا • حالة أخيه سيدى الحسن الذى تأخر عنه كثيرا رحمهما الله •

التاسع والثلاثون محمد بن عبد الله

من أولاد سيدى عبد الله أيضا وهو الذى ورث مقامه العلمى كما ورثه فى مدرستهم بـ (تافراوت) أخذ القرءان عن الفقيه سيدى على بن عبد الرحمن من ءال الغازى الكرسيفيين وذلك فى مسجد (تازكا) من(تافراوت) وهو استاذه الوحيد • ثم افتتح عليه المتون الصغرى • فأتقنها عليه • وبين ذلك كان يأخذ عن والده سيدى عبد الله ثم عن الاستاذ الحاج عبد الحميد اليعقوبى لازمه الى أن مات ويحكى أنه كان هناك يوما • وقد جاء الشيخ الالغى فكانوا فى ثوى الاستاذ والاستاذ يشتغل باقامة الاتاى فقال له الشيخ اجمع أوانيك ياسيدى عبد الحميد • أما تشبع من الاتاى ؟ فقال له سيدى عبد الحميد ياسيدى هذا هو فاكهتنا نحن الايلالنيين لان بلادنا قفر • لاتأتينا بفاكهة • وهناك أخذ أيضا المترجم عن الاستاذ محمد بن على اكيك الاستعارات لابن كيران وبعض التفسير وسبب ذلك أن محمدا اكيك قال لسيدى عبد الحميد أريد أن تعطينى اثنين من تلاميذك ليصاحبانى حتى أجمع ما تبقى لى من الشرط عند بعض أهل مدرسة من هشتوكـة • كنت شارطت فيها فلم استتم مشارطتى • قال فدعانى سيدى عبد الحميد فقال انك دائماً تطلب من يدرس معك التفسير ولاتجد أحسن من الفقيه سيدى محمد اكيك • قال فذهبنا معه فيدرس معنا وقـد مررنا بموسم (تازروالت) فلاقينا الشيخ هناك فقال ماذا تصنع هنـا أو من يقرأ يذهب الى المواسم ؟ فحكيت له الواقـع فقـال ان ذلك حينئـذ حسن ثم طلبت منه أن يتوسط لى عند أبى ليشترى لى كتبا المدراسة • فطاب بذلك نفسا الا أنه وعد أن يشترى لى كتابا فى كل سنة • على مقدار ماتطيقه ماليته قال المترجم قد أخبرنى الشيخ يومذاك فقـال لى ان أردت أن تنال الشفوف بالعلم فقبل أنف ذلك الاسود فأشار الى أسود مـن بـين الفقراء ـ لعله سيدى يوسف الاكنضيفى الشهير دفين ادلكوش بـ(تيزلمى) فى مجاط ـ قال فأطرقت ولم أحر جوابا ويا ليتنى دعيت الى ذلك الآن فأجيب بكل سرعة •

ومن أساتذته أيضا عمر بن عبد الرحمن التازولتى فى مدرسة(اغيغا) وسيدى الحاج محمد الريش من أصحاب الشريف الكثيرى • لازمه المترجم فى الفقه الى أن مات • وكان يلازم الدروس وان كان ما كان لايعرف البطالة

حتى انه مرض مرضة ورمت فيها رجلاه وتشققتا حتى لايقدر أن يقوم ومع ذلك لم يترك الدروس وكان فى مدرسة (بونرار) من قبيلة اكطاى (وسيذكر فى هذا الفصل ان شاء الله لانه أخذ عن الشيخ الالغى)

ومن أساتذته أيضا سيدى عمر بن على أخو سيدى الحاج عبد الحميد وهو الذى خلف أخاه فى المدرسة اليعقوبية • وممن أخذ عنهم أيضا الفقيه سيدى على بن محمد ــ فتحا ــ من الآخذين عن سيدى محمد بن على كان ينتاب المدرسة اليعقوبية فيأخذ عنه الطلبة فكان المترجم ممن أخذوا عنه • وكان اذ ذاك مسنا • لايدرس الا وهو مضطجع مات قبل ١٣١٨هـ أخذ عن الادوزيين ويتعصب لهم حتى أنه يهاجم أبا العباس الجشتيمى ويسميه أحمد الاشعار لكونه شاعرا • يلمزه بأنه لا يعرف الفقه • فهؤلاء أساتذته وقد أجازه منهم سيدى الحاج محمد الريش باجازة كانت فى كتبه ثم ضاعت •

في المشارطة

رجع المترجم من رحلته العلمية التى بقى فيها حتى اكتفى وملك ملاك الادراك فى الفنون فخلف والده فى مدرسة (تافراوت) حين تزحزح له عنها فأقبل هو على ارشاد العباد بتطواف البلاد يقود طائفة من الفقراء ثم لم ينشب أن توفى فى الزاوية الالغية كما تقدم فأقبل ولده هذا على عمارة المدرسة حتى أن التلاميذ فى المدرسة بلغوا حينا فى مبدا أمره الى أربعين • وهو مجتهد ولكن سرعان ما جاءت مسغبة ١٣٢٨هـ فتفرق غالب الطلبة عنها وكما خلف والده فى التدريس خلف والده أيضا فى الاصلاح بين المتخاصمين ولم يكتب فى عمره اذ ذاك الا حكما واحدا • كان كلما ذكره يتأفف من أجله • ويتمنى لو لم يكتبه •

ثم انه لم يزل فى تلك المدرسة الى سنة ١٣٤٥ هـ فانتقل الىالمدرسة (الجشتيمية) حيث أقام الى ١٣٥٠ هـ ثم راجع الاولى الى سنة ١٣٦١ هـ

فى مركز تافراوت

بعد الاحتلال مختتم ١٣٥٢ هـ جاء المحتلون بالفقيهين سيدى بلقاسم التاجارمونتى وسيدى على الجزولى ومعهما سيدى الحسين المجاطى التيمكيدشتى ــ يزاولون الشرعيات هناك ما شاء الله ثم جاء المترجم أخيرا بعد ما ذهب التاجارمونتى كما أتى بالفقيه محمد بن بلقاسم ابن الاعسرى الايغالنى ثم بعد ذلك جئ بسيدى الحنفى ابنسيدىعلى الجزولى•

ثم بالفقيه أحمد بن ابرهيم الاشكرى الايلالنى ثم بالفقيه سيدى الحسين بن محمد التنضيلتى وسيدى محمد بن اسحق الاسكاورى والفقيه الحاج أحمد بن يحيا الانيلى والفقيه عمر بن محمد الاكرضانى الكرسيفى التملى والفقيه سيدى الحسن بن أحمد السملالى التيمكيلاشتى والفقيه سيدى موماد السملالى والفقيه سيدى الطاهر بن على وسيدى عبد الله الوافقاوى والفقيه الحاج عبد الله بن أحمد بن الحاج عمر الادايى والفقيه مولاى الطاهر ابن المكى الوابيغدى التملى والفقيه محمد بن مبارك الوفقاوى وغيرهم كالفقيه محمد ـ فتحا ـ أباراغ أرسله سيدى محمد بن الهاشم التيمكيدشتى كما كان أرسل سيدى الحسين المجاطى المقيم فى (تيمكيدشت) فهؤلاء من يستحضرهم من يروى لى من الاولين والمتأخرين • وهم كثيرون لم نستوعبهم هنا ـ والمقصود تسجيل أسماء من مروا فى هذا المركز اذ ذاك ـ

واخيرا

بعد كل ما تقدم فى حياة المترجم • وكبر سنه • وقد بلغ ٨٥ سنة • لزم بيته مستسلما ينتظر قضاء الله الى أن وافاه أجله ١٢ من ذى القعدة ١٣٧٠ هـ • قال ولده الآتى قلت له فى مرضه ان مرضك هين وستبرأ فأنشدنى ما قاله ابن عرفة

بلغت الثمانين بل جزتها فهان على النفس ذوق الحمام
وأرجو به نيل صدق الحديث بحب اللقاء وكره المقام

الاربعون : محمد ـ فتحا ـ بن محمد بن عبد الله

ولد من قبله هذا هو الذى بقى الآن فى هذه الاسرة ينتمى الى العلم وقد ولد فى شوال ١٣٢٩ هـ وقد أخذ القرءان عن الاستاذ محمد بن أبى بكر العبلاوى • والعلم الذى عنده أخذه عن والده وعن الاستاذ أحمد الساحلى ولد بشوارين وقد كان أحد الذين أخذوا عن والده محمد بن عبد الله وقد ألف رحلة فيما وقع بينه وبينه كما أنه أخذ عنه أيضا الفقيه أحمد بن محمد بن ابرهيم الامكاسى الذى أمضى عمره فى مسجد (وابيغد) يعلم القرءان توفى نحو ١٣٧٤ هـ كما أخذ عنه عبد الرحمن بن عبد الرحمن المتقدم فى رجالات الاسرة وكالفقيه محمد بن على أمحيل الاكضيفى المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وكالفقيه أحمد بن محمد من ءال سعيد من ءايت اوسيم المتوفى نحو ١٣٧١ هـ ذكرنا هؤلاء هنا فاننا نسيناهم فى ترجمته فاستدركناهم هنا •

ثم ان المترجم بعد ما أخذ ما تيسر له ، جال فى مجالات ، منها أنـه كان أحد فقهاء مركز (تافراوت) أخيرا والاستعمار يكـاد يلفظ نفسه فدهم الاستقلال فكان من الذين كاد يدوسهم ، ولكن الله سلمه وكانت له همة وعزيمة وذوق وحفظ وادراك ، ولو استتم قراءته لكان أكبر عالم فى ذلك الوادى ، لانه متفتح الذهن ، حى الضمير لا ينكر أى علم فله ذاكرة قوية ومنه استقيت كثيرا مما يتعلق بجل علماء ذلك الوادى ومـا اليه ، ولولاه لما ذهبت ولا جئت فى أخبار أسرته ولا فى بعض علماء غيرها وقد كتب لى فى كناش كبير تراجم كثيرة ، استفدت منها غاية الاستفادة

وبعد فهؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة الايديكلية فلنحمد اللـه الـذى يسر لنا أن أدينـا لها بعض الحقـوق لـما لنا معهـا من الاتصـال بالمصاهرة وبالاخـوة الصوفية ونطلب الله أن يجعل اتصالنـا اتصالا ينفع دنيا وأخرى



الحاج الحسن التملي

نحـــو ١٢٨٠ هـ = ١٣٢٤ هـ

نسبـــه :

الحاج الحسن بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القـادر بن محمد ابن أحمد بن بلقاسم بن ابرهيم بن عيسى بن عمر بن عبد اللـه بن الحـاج الحسن ٠

هذا رجل أى رجل ورجولته منبعثة من المقامات التى تسنمها فى مراقبته لربـه منذ اتصل بالشيخ الالغى سنة ١٣٠٤ هـ وءالـه يسمون أيت عيسى فى (تافراوت) من قبيلة أملن ٠ ساح الشيخ الى تلك القبيلة فى مبادئه نحو ١٣٠٤ هـ وكانت هذه أول سياحة نعلمها له بعد مـا غادر المدرسة (الالغية) التى خلف فيها صاحبها محمد بن عبد الله الالغى حين توفى وقد لازمها تلك السنة يقوم فيها بالتدريس ثم لمـا تمت السنة رجع الى وجهته التى هـو بصددها فحل فى قبيلة (أملن) هـو وبعض أفراد فخب هناك ووضع فى استنهاض القلوب وتهذيب النفوس وحفز الهمم الى التوبة فتلقن منه هناك أناس كانوا ذاقـوا من الطريقـة الناصريـة حلاوة الاذكار وبعض أثارات التصوف كمـا تـاب على يده ءاخرون كانوا يخوضون مع الخائضين كالزعنونى محمد بن محمد وابرهيم ابن أحمد ـ وقد كانـا رؤساء القبيلة ـ ومعهم المترجم وحـين تـاب الاول والثالث تبعهـم الثانى فصاروا يجتمعون على الخير من جديـد كما كانوا يجتمعون على أمور القبيلة ٠فهكذا كان صاحب الترجمة من الرعيـل الاول منهم ٠ فنهض بكل همته من ذلك الحين ٠ فبدا منه من تحين الاخلاص فى كل ما يعانيه العجب العجاب حتى أنـه اذا أراد أن يخرج عن بعض ماله لله فانه يضعه حيث لا يعرف من يتوصل به من أين أتاه ٠ وهذا مـا يفعله بشيخه فكان اذا ذهب الى الزاوية بصلة يبقى الى الليل والعيون رواقد ٠ فيلقيها من وراء الجدار اليها لئـلا يجد الرياء اليه من سبيل ٠ ثم باقباله على الاذكار بالكلية عراه فى حين جذب ربما حال بينه وبين عقله٠ فحضر مرة فى مجلس فى قرية (وايبغد) فقام ينادى بمبايعة رب الدار ٠ وكان من الوايـّغديين الصالحين أبناء مولاى الحاج المقصودين بالزيارة ٠

فوصل ذلك شيخه وكان عن تلك الاحوال وأهلها من المعرضين . فزار صاحب الترجمة زاوية (الغ) بعد صحوه ثم التحق بالفقراء المتجردين في (مجاط) فأرسل الشيخ الى الفقراء أن يعاتبوا سيدى الحسن على هذا الحال الذى ألم به . فمالوا اليه فمسوه من دنياه بتغريمه . فطارت الخمرة . وجاءت الفكرة كما يقولون ثم لم ينشب أن غادر أهله وقد سلم اليهم بندقية له مفضضة كما فعله رفيقه الزعنوني . فقدألقى هذا في مجمع الرؤساء البندقية يفعلون بها ما شاءوا فباعوها وقد أيسوا منه . وقد كانوا حريصين على أن لا يفارقهم لرجولته ثم ان المترجم فارق أهله . فساح سنة ١٣٠٦ هـ الى جهة (وادى درعة) فنزل أولا بـ (مزكيطة) فلقن فيها الورد لاناس تخللهم حاله ثم مر الى (وادى درعة) فذهب قدما حتى وصل واحة (توات) فصادف هناك أوائل الاحتلال . فألقى عليه القبض . فسيق الى السجن . ولكنه ـ كما شاع ـ يغادر السجن في أوقات الصلاة حتى يصلى ثم يرجع تكرر ذلك منه والسجانون يكثرون مراقبته فكانت تلك الاحوال الغريبة من أسباب سراحه فيما يقال . ثم رجع الى (تافيلالت) و (درعة) الى سنة ١٣١٣ هـ فتعرض أولاده وأهله للشيخ . فطلبوا منه بكل الحاح أن يرسل اليه ليرجع . فان بناته قد أدركن ولايزوجهن سواه فأرسل الشيخ سيدى بلعيدا الصوابى وثلة من الفقراء فصادفوه بين (درعة) و (تافيلالت) في واحة هناك . وقد أخذوا عنه جميعهم وأحبه أهلها محبة عظيمة وقد شاهدوا منه ما حال بينهم وبين ما هم فيه من العكوف على الدنيا والاغترار بزهرتها فانخرطوا في سلكه ولاهل تلك الجهة نيات غريبة ربما توصف في بعضهم بالبله وكانوا أسلس الناس للخير وذويه . وأصفى الناس قلوبا وأحسنهم طوايا . هكذا وجد المرسلون فرجعوا به . ثم انه لكثرة محبته لشيخه أراد أن يتنكب المرور بأهله وداره حتى يمر بشيخه بـ (الغ) أولا . مع أن داره في الطريق فأرسل رسولا أمامه يخبر الشيخ بعزمه هذا فرده في الحين يعزم عليه أن يؤدى حقوق أهله أولا ثم يمضى اليه ثم لبث في أهله ملازماً داره ما شاء الله . فرجع ثانيا فاذ ذاك كما أظن تزوج بـ (وادى درعة) ونشر ما نشر من الطريقة (الالغية) في ذلك الوادى وما اليه . وكان خليفته من بعده سيدى محمد الشيخ الركائبى عضده الايمن في كل ذلك وهو خادمه الخاص لايفارقه سفرا وحضرا وقد كان حيناً معه في داره في (أملن) ثم رجع المترجم بعد الى أهله والى الزاوية (الالغية) وذلك في سنة ١٣١٧هـ وقد رسخ وتمكن فاذ ذاك حج . وقد كان عزم أن يحج قبل ذلك . ولكنه بعد وصوله الى (الصويرة) لم يتيسر له الركوب في البحر فرجع وقد بنى

في داره زاوية بين أحدهما للفقراء وأخرى للفقيرات وكان الرجل صوفيا حقا من الافذاذ الذين لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله منذ سلك، وتجاوز المقام التي كانت تعتريه فيه أحوال الجذب فقد قام بأهله واكتسب مع أنه لايزال هو هو لاتجد اليه الرعونات النفسية سبيلا وقد خلف ولدين كلاهما رجل في بابه فأحدهما سيدى على الذى خلفه فى اعتناق تصوفه بما تيسر له وان كان فرق كبير بين الولد والوالد اقتضاه الزمن والتربية والاصحاب والاحوال والذوق وثانيهما سيدى الحاج عابد الذى فتح له أولا فى التجارة • حتى كان مغبوطا بين التجار أصحابه وذويه ثم فتح له ثانياً • فالتحق بالاستاذ الشهير سيدى الحاج عبد الرحمن النتيفي• أحد حاملي راية مذهب المحدثين الذين لايبغون بالسنة النبوية بديلا ولا يرون لصاحب بدعة مزية • وان ملأت كراماته مابين الخافقين• فكذلك سيدى الحاج عابد اليوم فليهنه ما هو فيه • وهو الذى أسدى الى مكارم جمة • أدناها أنه هو الذى قام بي في فاس حتى تعلمت • فلولاه ماقدرت أن ابيت فى فاس ولا فى الرباط ليلة وأمثالى فى ذلك كثيرون فجزاه الله خير الجزاء ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه • والمؤرخ ليس فى يده من المكافأة الا أن يخلد الشكر فى طيات التاريخ الخالدة وهو تلاء لكتاب الله محافظ على الصلاة محافظة عرف بها • سريع الى أعمال الخير • له مواقف لا تنسى فى ذلك واكبرها موقفه فى الجمعية الخيرية بالبيضاء • وفى بناء معهد (تارودانت) فقد وقف فيهما بنفسه وفلسه • ولولاه لما تم للمعهد نواح كثيرة

ذلك هو سيدى الحاج الحسن الصوفى الذى لم نوفه حقه لان ذلك بغير هذا الكتاب العام أولى فرحمه الله رحمة للمخلصين الورعين وله ذكر فى (الجزء الثالث) من كتاب (من أفواه الرجال)

وقد كان الفقيه سيدى محمد بن أحمد بن الحسين الكرسيفى يقول ان عمد الدين فى (تافراوت) ثلاثة سيدى عبد الله بن القاضى الايديكلى • وسيدى ابرهيم بن المؤذن من (تازكا) وسيدى الحاج الحسن من أيت عيس -يعنى المترجم - ومما يتعلق به أيضا أنه كان فى امتثال أوامر شيخه مسرعا • فقد اوصى الشيخ مرة برسالة لايجاد فحم للزاوية الالغية فثار فى الحين لذلك من غ برتؤدة وقد كان يؤدى لكل ذى حق حقه بميزان الشريعة حتى انه زوج بنتا من بناته • فلما ودعها دخل الى داره فقدر ثمن كل مافيها من حبوب وتبن وبهائم واركان وكل ما يعلم ان للمرأة فيه السعاية فحسب كل ذلك فقيد أن حظ فلانة من السعاية هو كذا وكذا تأخذه من من أهلها متى شاءت ومعلوم أن الجزوليين حيث تخدم المرأة يعطون لها نصيبا فى كل ما يدخل الى الدار بقدر سعيها يحكم بذلك قضاتهم •

سيدي اسمعيل الكرسيفي

نحو ١٣٦٥ هـ = ٢٧ - ٩ - ١٣٠٦ هـ

نسبه :

اسمعيل بن أحمد بن بلقاسم .

من فخذ بني الحاج احد أفخاذ آل الغازى الكرسيفيين الاماجد وبهذه المناسبة يجب علينا أن نؤدى الحق لهذه الاسرة المباركة العثمانيه بجميع فروعها على حسب مانعلم وهذه الفروع كثيرة وقد تفرقوا بالسكنى في البلاد وأصلهم الاصيل قرية (توغزيفت) بسملالة ثم من هناك الى وادى (أملن) فـ (أمانوز) فـ (ايرغ) من قبيلة «أداكنضيف» فـ «أولبن» فـ «تيمكيدشت» فـ «أمسرا» بافران فـ(تاغجيجت) فـ(أكلو) فـ(ايسافن نيت‌هرون) فـ(حاحة) وقد يوجدون فى غير هذه الامكنة . والعلم والصلاح يوجدان فى غالب هذه الفروع وسنحرص على ذكر من نعلمهم من رجالات العلم والصلاح والنباهة مبتدئين بأهل «توغزيفت» ثم بأهل تادارت من (أملن) ثم بأهل «ايرغ» ثم بأهل «أولبن» ثم بأهل (تيمكيدشت) ثم بأهل (ايسافن) ثم بأهل (أكلو) ثم بأهل (افران) و«تاغجيجت» ثم بأهل «أسكاور» وأهل «أكرسيف» من «أملن» . والله يوفقنا ويسدد خطانا حتى نؤدى ماعلينا من الحق الاكيد لهذه الاسرة التى تسلسل فيها العلم والصلاح فى (سوس) منذ القرن السادس الى الآن ولم أعرف الآن فى المغرب أسرة تسلسل فيها العلم أبا عن جد فى زهاء ألف سنة الا هذه والاسرة الفاسية بفاس التى عرفنا أول عالم منها من أواخر القرن الخامس وهذه مزية انفردت بها الاسرتان وحدهما وقبل أن ندخل فى الموضوع نسوق مؤلفا صغيرا للعلامة سيدى محمد بن الحسن التوغزيفتى تكلم فيه على بعض أنساب فروع الاسرة

قال بعد ما تكلم على انساب العشرة المبشرين بالجنة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وسعد وسعيد والزبير وطلحة وابى عبيدة وعبد الرحمن بن عوف .

(وقد كنت قبل هذا الزمان سائلا عن نسبنا وبحثت عن فرعنا وأصلنا حتى وجدته بفضل الله متصلا بأحد الخلفاء الاربعة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وعن جميع الصحابة فكاد قلبى يطيش فرحا وجسمى يسيل

حبا له ومدحا فقلت

الحمد لله المنفرد بالتمجيد والتبجيل المنزه عن صفات التغيير والتبديل والصلاة والسلام على رسوله الكريم القائم في الدين بالعدل والانصاف والتتميم وعلى ءاله وأصحابه الكرام • ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين من جميع الاعلام وبعد فان الانتساب الى جانب الافاضل محمود والتمثل بالرجال الكرام مقصود اذ بذلك بفضل الله ومشيئته ينتمى متعاطيهاليهم وبالتشبه الى أعلى مناصبهم قد ينضم الشمل لهم فيفوز بوصلهم من الدرجات والى مرغوبه فى الآخرة من الصفات •

هذا وان مولانا وسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم• أمر رضيالله عنه بذلك ليحفظ ويعلم الرحم بالكتب والفهم فيوصل لما فى صلته من الوعد والخير الدنيوى والاخروى ما لايحصى وفى قطعه من الوعيد والشر ما لايخفى • فحين أتى رضى الله عنه بصيغة الامر المؤذنة بالوجوب فقد يجب على من عنده علم من ذلك أن يبثه ويضعه ويدعو اليه بالرقم والتعليم• خوف اندراسه بطولالزمان وجهل أهل أواخره وغلبة غوائل الدنيا عليهم حتى لاتجد أحدا يصل أقرب قرابته فضلا عنقريب قرابته وارحامه بعد معرفته الاقربوالقريب والاجنبى والبعيد فما ظنك بمن كان جاهلا بجده الدانى• وبجده النائى أحرى• وقد شاهدنا من الناس من كان كذلك فلا يعرف الا أباه أو جده الدانى فقط فالله تعلى يعلمنا علما نافعا ويوفقنا على استعمال ماعلمنا بجاه النبى وءاله •

ثم انى رتبت نسبنا مبتدئاً من نفسى الى ءاخر أجدادنا فى الاسلام • سيدنا أبى عمرو عثمان بن عفان رضى الله عنه الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا استحيى ممن استحيت منه الملائكة • (أو كما قال) وشهد له بالجنة فاذا رتبته كذلك يسهل فهم وعلم كل واحد من اخواننا وأعمامنا جده الذى التقينا فيه أولا وءاخرا فيصل كل قرابته • ويترحم عليهم أو يتوسل بهم • أو غير ذلك ان شاء الله •

فأقول أنا محمد ـ فتحا ـ بن الحسن بن سعيد بن ابرهيم بن على بن يحيا بن عمرو بن يحيا بن محمد بن يوسف (١) بن على بن عثمان بنسيدى سعيد بن سيدى نعمان بن سيدى فيطاسين بنيجليدان بن يلول بن تازموت ابن عبد الله بن يفود بن عمرو بن اسحق بن عبد المالك بن ابان بن عثمان

١) كتب المؤلف على نسخته على يوسف ما نصه بقى قبل يوسف نحو جدين أو ثلاثة ولكن الانتساب الى الجد الاعلى جائز •

ابن عفان ذى النورين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهذا الذى التقى فيه مع النبى صلى الله عليه وسلم وكذا مع علي بن أبى طالب رضى الله عنه ٠والتقى مع أبى بكر رضي الله عنه ومع طلحة رضى الله عنه في مرة والتقى في لؤى مع عمر ٠ ومع سعيد بن زيد رضى الله عنهما والتقى في قصى مع الزبير بن العوام رضى الله عنه والتقى في كلاب مع سعد بن أبى وقاص ومع عبد الرحمان بن عوف رضى الله عنهما ٠ والتقى في فهر مع أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ٠ وقد فهم وعلم ذلك كله قبل في أنسابهم مع النبى صلى الله عليه وسلم وسبب ذكر النسب ورفعه فوق الجد الصحابى المذكور معرفة ملتقاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه العشرة المذكورين رضى الله عنهم أجمعين ٠ وها أنا أذكر مواضع قبور بعض من عرف من أجدادنا وأولادهم واخوانهم وأعمامهم وما عرف لدينا من بعض مناقبهم رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم امين ٠ أما جدنا (فيطاسين) بن يجليدان فهو أول من عرفناه ببلدنا بـ (الطويلة) بسملالة مدفون بـ (هوت ايحراش) معروف بالبركة مزوروله روضة ومسجد قديم حوله ـ قد اندرس الا حول محرابه يصلحونه ويقرؤ ويزور ويدعو فيه من ساقته القدرة اليه ـ ولكن صحفوه وبدلوا فيه السين بالشين المعجمة لغلبة العجمة عليهم وأما ابنه سيدى نعمان ابن فيطاسين فهو جدنا نحن بنى سعيد بن النعمان وجد بنى عمرو بن نعمان وهم أهل (أكرسيف) ومن تفرع منهم من أهل (تيمكيدشت) وأهل (تادّارت) بتملت وأهل (أسكَّاور) وأهل (أمارخسن) وأهل (أولبن) وغيرهم ممن خرج فرعه من سيدى عمرو بن نعمان وهو أيضا جد بنى يبسّيمور بن نعمان ٠ وهم أهل (أنمسا) ببلد (حامدة) وهم بنو موسى بن اسحاق بن ابرهيم بن عبد المالك بن يسمور بن نعمان وكذا شيخ العلوم صاحب المسباع على شرح الرسالة المعروف بالجزولى واسمه عبد الرحمن بن عفان بن يبسّيمور بن نعمان ولم تعرف ذرية لـ (يبسيمور) ببلدنا الطويلة وانما عرفت خربة قديمة للجزولى فيها مسجد قديم لا أثر له اليوم بموضع يسمى عندنا بـ (تامرطالت) ويزور فيه الناس قديما٠ ويتبركون بذلك المسجد وبتلك الخربة وقد يجيء رجل فيتمرغ فيها ويلبس ثيابه فيذهب على ما قال لى والدى عن والده ٠ وكيف لا يتبرك بمواضع الصالحين والعلماء وأهل الفضل ممن رجى خيره فأماجدنا سيدى نعمان المذكور فمدفون ومعلوم بيمين ديارنا بأعلى (شعبة اللوح) بـ (الطويلة) بسملالة وله روضة وبركة يزار وينذر له النذور على قضاء الحوائج وتخرج خرجة القرءان عنده كل عام وانفسنا وأولادنا وأموالنا وديارنا وديننا في حرمته ٠ وتحت لوائه ٠ وأما ابنه سيدى سعيد بن نعمان

وهو جدنا أيضا معروف بالبركة والنذور كأبيه أو أكثر مدفون بشفاء (تاهلة) مزور هناك ولـه مسجد حولـه يقرأ فيه القرآن ويعملون فيهـ الملقاء كل عام مرة أو مرتين وجعلنا أنفسنا وديننا وأموالنا وكل ما أعطاه الله لنا في حرمته وتحت كنفه يذب ويذود عنا في الدنيا والآخرة وأما أخوه سيدى يعزى بن نعمان فهو مدفون بمقبرة كانت بشرق الخربة المنسوبة للجزولى المذكورة قبل مدور له بحائط يزار هناك وبركته كأخيه وأما أخوهما سيدى ابرهيم بن نعمان فهو مدفون مزور معلوم بوسط (اشعبة اللوح) وله حانوت عنـد قبره يدعـون ويزورون فيـه ولم تعرف ذرية الاخوين عندنا فلاندرى أكانت لهما فانتقلت أوجهلت أم لا وأما أخوهم ييسثيمور بن نعمان فلم يعرف قبره. وأما ذريته فهم أهل (أنمسا) والشيخ الجزولى كما تقدم وأما أخوهم سيدى عمرو بن نعمان فهو مدفون بـ(تادارت) بوادى (تيملت) فلا ندرى ما سبب انتقاله من سلالة عن أجداده واخوانه المذكورين وهو معلوم بروضته هناك مزور يتبرك به قديما وحديثا عرفنا له ابنين سيدى محمد بن عمرو مدفون بـ (أمارخسين) مزور هناك ولكن قيل لى خفى قبره • ويزورون حول ما يظنونه فيه • والثانى من ابنيه هو الفقيه العالم العلامة فريد عصره • حامل راية العلم فى زمانه وهـو سيدى أبو بكر بن عمرو بن نعمان مدفون حـول أبيـه بـ (تادارت) مزور هناك • معلوم بركة وعلما • وله مسجد كبير له صومعة • يؤذن ذلك المسجد بعظم قدره وكثرة علمه وعمله لمـن تأمل ذلـك وتفكر فيـه وفضلهما ومناقبهما لايفى بها لسان جسمى • ولا ياتى به فهم قلبى • فالله تعلى يغيثنا بهما يوم لاينفع مال ولا بنون الا مـن أتى الله بقلب سليم ويكنـى هـذا الشيخ الاخير أبا يحيا • قيل لاحياء علمه هذه البلاد والله تعلى أعلم • فاذا فهمت هذا كله علمت أن جميع من ذكروا هم ذرية سيدى نعمان فنحن ذرية سيدى سعيد بن نعمان• وأهل (أنمسا) والشيخ الجزولى شارح الرسالة والمدونة ذرية ييسيمور بن نعمان وأهل (أكرسيف) ومن تفرع منهم ذرية سيدى عمرو بن نعمان • وسيدى يعزى بن نعمان • وسيدى ابرهيم بـن نعمان لم تعرف ذريتهما كما تقدم • وزاد بعضهم شيخا اخر• قيل هو ابن لسيدى نعمان لم يعرف اسمه ولا ذريته أيضا مدفون بشرق مسجـد بـ (أفلى) بالطويلة وله حانوت يزار هناك انتهى ما لخصناه وفهمناه من عقـد نسبنا المنسوب لخط أعمامنا الكرسيفيين سيدى داوود بـن ببكر وسيدى خالد بن يحيا وسيدى عمر بن الحسن المؤرخ بعام اثنين وستين وثمانمائة وتركنا ما بقى من عقد النسب لما فيه من البياض والتصحيف • حتى لايمكن نسخه • وفيما بقى أفخاذ كثيرة مختلطة• وبعضهم التقينا معهم

في يفود بن عمرو المذكور في ترتيب الاجداد كاحراش فانه قال هم بنو الغازى بن يفود بن عمرو وكبني يعقوب فانه قال فيه جدهم يحيا ابن زكرياء بن يدير ابن أبى بكر بن ياسين بن‌عبد المالك بن ليلتن بن‌يفود ابن عمرو فأما احراش فهم ببلدنا بـ (الطويلة) وأما بنو يعقوب فلم نعرفهم في بلدنا ٠ وقد كان فيه قوم يقال لهم بنو يعقوب ٠ ولكن لم نسمع من أسلافنا وثقات أهل بلدنا من يقول انهم من أهل نسبنا٠ اما لطول‌الزمان وعدم الاهتمام بهذا الامر عند الاوائل ٠ أو غير ذلك والله أعلم وذكر في عقد النسب بنو الحاج ادريس وبنو عبد العزيز وبنو عيسى بن يوسف وبنو عمران بن موسى ٠ فهؤلاء لم نعرف منهم أحدا فان قلت ما ذكرته لم يوجد بعضه في عقد النسب الاصلي فمن أين أخذته ؟ قلت أخذته بالسماع الفاشي عن ثقات وغيرهم من أهل بلدنا وبالخبر اليقين من الطلبة والفقراء الذين أخذوا ذلك عن الاسلاف خلفا عن سلف الى هلم جرا حتى لاريب فيه بحيث يثبت به النسب والارث كما في دواوين الفقه في شهادة السماع الفاشي والله أعلم ٠

(تنبيهات)

الاول فنحن بني سعيد بن نعمان عرفنا اليوم ببني يحيا بن عمرو نسبة الى واحد من أجدادنا كما ذكر في ترتيب أجداد وله ثلاثة ذكور محمد بن يحيا وعلى بن يحيا ٠ وابرهيم بن يحيا ٠ أما ذرية محمد فلم يبق فيها الا واحد سكن بـ (الفيضة) في (الفحص) وهو عبد الله ابن عبد المالك بن بلقاسم بن محمد بن يحيا بن عمرو بن يحيا بن عمرو المذكور وأما ذرية ابرهيم بن يحيا فبقي منهم ذكور ثلاثة سيدى‌ابرهيم وعبد الله وسعيد من بني سيدى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن ابرهيم بن يحيا بن عمرو المذكور ٠ واما ذرية علي بن يحيا فبقيت ذرية ابنه ابرهيم بن علي وابنه سليمان بن علي فذرية ابرهيم هذا الكاتب محمد بن الحسن بن سعيد ٠ وابن عمه سعيد بن ابرهيم بن سعيد ٠المذكور ابن ابرهيم بن علي بن يحيا المذكور وابن عمنا علي بن محمد بن محمد ابن ابرهيم المذكور وابن أخيه محمد بن يبيورك بن ابرهيم بن محمد ابن محمد المذكور ٠ وأما ذرية سليمان بن علي فهم أولاد الفقير محمد بن محمد ابن علي بن محمد بن سليمان المذكور فأولاده اليوم : سيدى أحمد وسيدى الحسن وسيدى عبد القادر وسيدى عبد المالك وسيدى‌محمد والطالب ابرهيم والطالب علي والطالب عبد الله وكذا ابن أخي الطالب محمد بن بلعيد بن الحسن المذكور هكذا درجاتنا في هذا الوقت بحسب الارث بها لمن أحتاج اليه في بني يحيا بن عمرو ٠

الثاني اعلم أن الجزولي المذكور مدفون بمدينة فاس حرسها الله مات فيها سنة ست وأربعين وسبعمائة على ما ذكره القسنطيني (١) الذى ألف تأليفا على وفيات الصحابة والعلماء والمحدثين وذكره من العلماء ونسب اليه شروحات الرسالة وهو فى مختصر ذيل (الديباج) لابن فرحون فى أعيان المذهب عبد الرحمن بن عفان الجزولي هو الفقيه الحافظ شارح الرسالة والمدونة • علامة فى المذهب خرج للقاء أبى الحسن (٢) يرحب به من طريق كذا فسقط عن فرسه فمرض فمات احدى وأربعين وسبعمائة أخذ عنه الشيخ يوسف بن عمر من خط العالم سيدى يبورك بن عبد الله بن يعقوب نفعنا الله به ءامين •

الثالث أعلم أن الله تعلى قد أصلح ذرية جدنا سيدى نعمان وجعل جلهم أولياء علماء فقراء كالسادات المذكورين وكسيدى خالد بن يحيا وسيدى محمد بن الحسن العالم • وأولاده وكسيدى عبد الرحمان بن أبى قاسم واولاده وكسيدى عبد الله بن محمد القائم بالامانة العظمى فى زمانه وكسيدى محمد بن يعقوب المارخسيني وغيرهم من أهل (أكرسيف) وكجدى الفقير سعيد كان يسمع كلام الموتى على ما أخبرني به ابنه والدى رحمه الله قائلا مر يوما بمقبرة • ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بطريق شعر العجم على عاداتهم • فيسمع الموتى يجاوبنوه من تحت الارض • ومر يوما على مقبرة أخرى فيدعو لهم ويسمع الزغريد تحت الارض وابنه والدى هو رجل صالح من أهل الكشف • ملازم الدينه فى وقته الاختيارى فما رأيناه يؤخره عنه لا عمدا ولا سهوا حافظا للقرءان حفظا جيدا ملازم لاوراده وللحزب الراتب مجتهد فى التعليم قارئى لـ (دلائل الخيرات) مؤكد على طريق المسكنة صابر للبلايا له نصيب من العلم والفهم مجتنب للمعاصى ومؤكد على طاعة الله هارب من الدنيا قانع بعمل يده • لايطمع فى مال أحد • ويذم سؤال الناس فيقول فيمن لابد أن يقول يا ابن ءادم اعطنى • فليقل يا رب اعطنى فالله تعلى يرحمه ويرضى عنه ويرضيه عنا • وجميع ذوى التبعات ويغفر لنا ويلطف بنا ويختم علينا بالايمان الجازم • والاسلام التام بجاه النبى وءاله وصحبه • انه جواد كريم • ومما وجدته منسوبا بخط المرحوم بالله الفقيه العالم سيدى أحمد بن عبد الله الكرسيفى فى هذا النسب نظمه ببحر الرجز على خلل واختلاف فى بعض الاسماء ءاخره (ما نصه) قال راقبه أسعده الله بفوز الايمان وأباح له نعيم جنته أحمد بن عبد الله الكرسيفى ورد على بعض الاخوان فى هذه

---

١) هو ابن قنفذ ووفياته مطبوعة
٢) يعنى الملك المرينى المعروف بالسلطان الاكحل •

الايام ممن انتمى لجدنا العالي سيدي أبي بكر بن عمرو المدفون بـ (تادارت) بوادي (نملت) طلب مني نسبه الشريف الى منتهاه في الاسلام فاسعفته بالمراد ناظما لذلك النسب زيادة في اتمام مرغوبه ورجاء مني لنيل بركاتهم التي هي كنز لايفنى ومحبة في ترتيبهم نظما لان النفوس في الغالب تميل عن النثر الى النظم • وتشتاق لسرده مع جدوى كبيرة من نزول الرحمة التي تتنزل عند ذكر الصالحين• رحم الله الجميع واعاد علينا بركاتهم ءامين •

يقول عبد الله هو أحمد الله مولانا العلي أحمد

(الى ءاخرها وقد ذكرها كلها في الاصل)

انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله الذي من برفده يتوصل الراجون لمنتهى البغية والامل (قال كاتبه) هكذا وجدنا هذا النسب مروي ثقة• فمن وقف فيه على هفوة أو زلة• أو وجد متنا حسنا عتيقا يخالفه هذا فليصلحه بعد تثبت واستعمال فكر لينخرط معي في سلك هذا الاجر الموفور ان شاء الله داعيا لي بصالح نية وصميم طوية لصلاح الحال والمئال وفي ءاخر ربيع الثاني سنة ستين ومائة وألف رزقنا الله خيره ووقانا ضيره بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه رحمه الله كما وجد بخط غيره فالله تعلى يحقق له رجاءه ويكمل مرامه ويسلك بنا وبه طريق السعادة ءامين • ثم اني نظمت ببحر الرجز أيضا هذا النسب • مختصرا له مبتدئا من نفسي وفرعي الى ءاخرهم في الاسلام كما فعل الفقيه العالم المذكور رجاء ما يرجوه فقلت

(محمد وحسن ثم سعيد)

(الى ءاخر رجزه وقد ذكر كله في الاصل)

وجميع ما في ءاخر الابيات ليس بعلم رجل الا علي في ءاخر البيت الثاني وقولي يوسف واسحاق وابان بالتنوين الموزن وعدد الاجداد من محمد الى عثمان رضي الله عنه خمسة وعشرون جدا على ما عندنا في هذا النسب وقولي فريد أعني أن جدنا سيدي سعيد بن نعمان فريد قبره بشفاء (الصيصة) بلدنا (تاهالة) ليس عنده قبور ولا دور بل هو في الخلاء هناك رحمه الله ونفعنا به وقولي وانتقلت اعني أن أكثر ذريته انتقلت عن بلدنا الاصلي (سملالة) وهم بنو عمرو بن نعمان اذ هم أكثر ذريته على ما في علمنا • ولا يظن اننا نحن باقين من ذريته انتقلنا من بلد(كرسيفة) أومن(تادارت) الي بلد (سملالة) كما تقدم من قبور أجدادنا واخوانهم بسملالة بـ (الطويلة)

ولما شاع وذاع من ثقات الاسلاف من أننا قدماء (سملالة) فهم حينئذ منتقلون منها • ولا علم عندنا ما سبب ذلك كما تقدم • والله تعلى أعلم ثم انى ختمت هذا النسب بقصيدة وضعتها ببحر الطويـل توسلا بهم الى الله تعلى وترحما وتضرعا عليه بهم واحتماء بحماهم ورجاء فى دخول كنفهم • ونيل المقاصد ببركتهم • ونزول الرحمة والمغفرة بـذكرهم • سيما اذا حصل ذلك من ذرياتهم ومن تعلق بأذيالهم وقوى رجاؤه بانتسابه الى جانبهم فقلت مستعينا بالله ومستمطرا بمدده ومقدما المجـد الاعظـم الصحابى الافخم •

بسيدنا عثمان ثم بنسلـــه ألوذ على الترتيب فى الفضل والدهر

(الى ءاخرها والقصيدة كلها فى الاصل)

انتهى ما حضر لى وضعه فى الوقت من هذا النسب • ولم امنع زيادة أو اصلاحا بعده مع التنبيه عليه لمن لديه تحقيق به • واليـه انتسب • وفى جمادى الثانية من عام ثمانية وتسعين ومائة فرغت من هذا الموضوع بعد الالف من الهجرة قاصدا به دعاء ناظره لواضعه بالختم بالايمان التام ومجازاته بوفور الحسنات• وبالاسلام الكامل• ومعافاته من جميع السيئات• بجاه سيدنا محمد وءاله وصحبه القائل توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم وبجاه ذوى الاقدار الرفيعة والمناصب المنيفة على الخصوص والتعميم من جميع من يتوسل به الى الله العظيم فتقع الاجابة سريعا • على تمام المقصود من الله الكريم فالله تعلى على كل شىء قدير وباجابة الداعى دعاء نجابا (١) جدير واستغفر الله العظيم الذى لااله الا هو الحى القيوم واتوب اليه وهو حسبى ونعم الوكيل وما توكلت فـى جميـع الامور الا عليه • ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • وهو بذات الصدور عليم وواضعه عبد ربه محمد بن الحسن بن سعيد الطويلى السملالى لطف الله به ءامين وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه أجمعين)

انتهى الكتاب ملخصا فى المحلات التى نبهت عليه مرارا وقد نقلنا عمن نقل من خط المؤلف • بل رأيت خط المؤلف نفسه بعينى وعليـــه تقريظات لمعاصريـــه •

البوبكريـــون

هذا فرع من فروع هذه الاسرة العثمانية وليس عندنا الآن سلسلة

---

١) كـــــذا

نسب البوبكريين مع أنها موجودة وهذا الفرع يسكن رجالاته في (أكرسيف) حيث ءال الغازى وليسوا من ءال أبى يحيا وقد عرف مؤرخ الاسرة من علماء هذا الفرع هؤلاء ومن صالحيهم .

الاول : محمد بن عبد الله

كان رجلا صالحا مشهور بكل خير يعتقد فيه الناس ما يعتقد في أمثاله ويرحلون لزيارته ومما يحكى أنه سمع ليلة من اللاعبين في (أحواش) من يقول من رؤسائهم لا أربح الله من جلس ولا من قام فبادر فركع ما شاء الله . فقيل له في ذلك . فقال أخاف أن تصادف الدعوة الاستجابة فابتعدت بالركوع عن الجلوس وعن القيام.وكان الاستاذ سيدى محمد بن أحمد بن الحسين الاسكاورى يحكى عنه وعن صلاحه وذكرانه توفى نحو١٢٨٥ هـ وقد ولد قبل وباء ١٢١٤ هـ وله من الاولاد ثلاثة أحمد والحاج محمد وعبد الله الحافظ لكتاب الله المولع بالكيمياء صنعة البطالين. وقد توفى ١٣٠٢ هـ وولده أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله حفظ أيضا كتاب الله . وكان تلاء له دائما في مصحف . ولد نحو ١٢٧٠ هـ وتوفى ١٣٤٨ هـ وهو ممن يشار اليه بخير .

الثاني ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

أخذ القرءان عن الاستاذ محمد بن أحمد بن الحسين الاسكاورى حرف قالون وما عنده من المعلومات العربية ثم شارط في مسجد (أزرو واضو) من ١٣٠١ هـ الى ان توفى ١٣٥٠ هـ وهو من أصحاب الشيخ الالغي لايغب مجالس الفقراء ويعظ الناس ويفقههم في الدين وتخرج به كثيرون في القرءان ويوصف بأوصاف عالية كما قال واصفه مؤرخ الاسرة . وولادته نحو ١٣٧٥ هـ

الثالث : عبد الله بن ابرهيم . ابن من قبله

تخرج في القرءان بوالده . وعن عمه عبد الرحمن ثم لازم الاستاذ محمد بن عبد الله أقاريض في مدرسة (فوكرض) حتى حصل معلومات حسنة وقد كانت المدرسة اذ ذاك ضيقة بالطلبة فبنى له والده هناك بيتا ينفرد به بين الطلبة. اعتناء به. ثم انه مسوق بالاقدار فالتحق بدكاكين التجارة في (طنجة) حيث ابطأ فاعتنق هناك الوطنية فرده الفرنسيون الى (تافراوت) فسجنوه وكبلوه بكبلين سنة . ثم ألزم أن يبقى في بلده

فبقى هناك نحو عشر سنين ثم لما سرح رجع الى (طنجة) وفى عهد الاستقلال انتقل الى (الجديدة) حيث هو الآن وهكذا انتفع بعمله فانقشعت عن عينه الغشاوة وقد ولد نحو ١٣١٥ هـ. وبما عنده من المعلومات والشعور اعتنينا به

الرابع المحفوظ بن ابراهيم اخو من قبله

أخذ القرءان عن والده وعن عمه عبد الرحمن ثم لازم الاستاذ عبد الله الاخفش الايغشاني فى مدرسة (بومروان) فى العلوم العربية وبعد الاستقلال تعين استاذا فى أحدى المدارس الحديثة ولد نحو ١٣٣٩هـ

الخامس عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد ـ فتحا ـ ابن بلقاسم بن احمد بن ابى بكر بن ابرهيم بن أبى بكر

أخو ابرهيم المتقدم أخذ القرءان عن والده وعن الاستاذ محمد بن أحمد بن الحسين الاسكاوري والعربية وعلومها عن العلامة سيدى محمد الكثيرى وحده وقد لازم سنين كثيرة فى مدرسة (أكنس واسيف) ثم فى (أقا) ما شاء الله ثم أخذ عن الحاج الحسين البعقيلي. ثم شارط حينا نحو ثلاث سنين فى مسجد (أزروو اضو) ثم اشتغل بالتجارة . الى أن توفى فى أصيل الجمعة ٢٢ قعدة ١٣٧٣ هـ .

السادس : عبد الله ولده ساكر

نكتب ترجمته كما أملاها من فيه

ولد ١٣٤٢ هـ . ومسقط رأسه قرية (أكرسيف) الشهيرة فى قبيلة أمانوز وهي فى الحقيقة بين قبائل أمانوز واملن وهناك حفظ القرءان على والده في دارهم وكان والده تاجرا مع اشتغاله بتعليم أولاده فى الدار . ختم عليه خمس ختمات ونصف . وقد توفى أخيرا فى ٢٢ قعدة عام ١٣٧٣ هـ ثم أخذ أيضا عن الاستاذ عبد الله بن محمد الاسكتاوري المؤرخ الشهير في مسجد (تازكا) وهو ابن عمة المترجم . ولم يبطيء عنده . وعن الاستاذ الشهير بالاقراء الحاج المحفوظ الكرسيفي فى الجامع العتيق فى مسقط قريته وهو لا يزال حيا الآن سنة ١٣٨٠ هـ وهو مكب على تعليم كتاب الله وقد كان أيضا يعلم العلوم لانه من الآخذين عن الاستاذ مبارك البعقيلي نزيل هشتوكة وقد رزقه الله تيسير الحفظ فى القرءان

على يده حتى عد من حفظوا على يديه وحده بأزيد من مائتين وقد كان بعد ما أخذ عن سيدى مبارك مشارطا فى مسجد من (أيت بلفاع) ما شاء الله ومن أشياخه فى القرءان السيد ياسين بن ابرهيم أستاذ فى احدى المساجد البلفاعية وقد ذكره المانوزى فى الذين لاقاهم فى أوائل رحلته كما يوجد فى (الجزء الثالث) من هذا الكتاب • وقد توفى سيدى ياسين بمرض أوائل ١٣٤١ هـ وقد كان أخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى بعض الفنون ثم استتم المترجم حفظ القرءان فى مسجد قريته وهو مسجد كبير عن الاستاذ سيدى عبد الله بن الطاهر بن الحاج ياسين الواسخينى وهو آخر أساتذته فى القرءان (وهؤلاء الواسخينيون مذكورون ان شاء الله فى (القسم الثالث) من هذا الكتاب • وهو من تلاميذ أبى عبد الله الصوابى

متعلمه للفنون

اختتم حفظ القرءان حوالى ١٣٥٥ هـ ثم افتتح المبادىء عند هذا الاستاذ سيدى عبد اللـه الواسخينى فاختتم عنده الاجرومية والجمل وا زواوى ولامية الافعال ثم انتقل الاستاذ الى مدرسة (تازموت) فانتقل معه خمسة من تلاميذه فيهم المترجم فتتبعوا عنده فأخذوا التحفة والمقامات الحريرية والفرائض فى الرسموكية لازمه المترجم نحو سنتين

وفى ١٣٥٧ هـ انتقل الى المدرسة (البومروانية) عند الاستاذ القانت الخاشع بركة العصر سيدى عبد الله بن محمد الايغشانى فلازمه ملازمة الظل للجسد سبع سنين مر فيها على جميع الفنون كما هو العادة لغة ونحوا وعروضا وفقها وتفسيرا وحديثا وكان المترجم يذكره بحسن الافادة وتفهيم الدروس ببركة جولانه وأخذه فى الحواضر وقد كان عند المترجم فى طبقته العليا ملحوظا حتى انه ينيبه فى بعض القاء الدروس •

في المشارطة

فى سنة ١٣٦١ هـ بين هذه السنوات البومراوانية التى أمضاها فى الاخذ أضطر للمشارطة فى مسجد قرية (أكاديروتول) فى جوار (تارسواط) بأمانوز وقبل أن يستتم السنة فارق المسجد فى رمضان ليغتنم أخذ البخارى عن استاذه فى (بومروان) وسبب هذه المشارطة عزيمة والده عليه لترتاش الاسرة بما ياتيها من أجرة المشارطة •

في القرويين

في سنة ١٣٦٥ هـ اتصل بالشيخ الحاج الحسن البعقيلي في (البيضاء) فألزمه أن يستتم معلوماته في فاس فكان ذلك أسعد اشارة على المترجم. فانخرط في الثالثة من الثانوي متدرجا في السنوات بكل نجاح لم يرسب في أية سنة . حتى تخرج ١٣٧٥ هـ . سنة رجوع الملك من منفاه . وقد كان الامتحان التخريجي يتنكبه ذو الشعور الحي اذ ذاك لاسباب خاصة والمترجم من المعتقدين للشيخ الحسن البعقيلي رحمه الله .

في ماسة

في هذه الفترة التي اكفهر فيها وجه المغرب التحق بـ (ماسة) فتكون على يده هذا الفرع الذي اشتهر الآن بأنه فرع المعهد الروداني هناك فقد كان أول من بث الفكرة لذلك في ذلك الوادي . وقد بقي هناك عشرين شهرا ثم تقدم للامتحان في التخريجي فنجح .

في اساتذية القرويين

تعين استاذا في الحين في تلك الكلية . حيث لا يزال الى الآن مفتتح ١٣٧٩ هـ وهو ينوي أن ينتقل ان يسر الله الى (تارودانت) في المعهد (ثم نفذ ذلك وشيكا وهو الآن في المعهد وقد توجه اليوم الى (بيروت) ثم الى أداء العمرة . والرجل فريد في تدينه بين أقرانه) .

اجازاته

المترجم من الذين لا يزالون يعرفون للماضي جلالته وحرمته في كل ناحية خلقا ودينا وعزوفا وتبركا بالآثار ولذلك توصل بالاجازات من أشياخه الاستاذ محمد بن عبد الرحمن العراقي والاستاذ سيدي الجواد الصقلي . وسيدي عبد العزيز بن أحمد بن الخياط وسيدي عباس بناني . وسيدي العربي الحريشي والفقيه سيدي محمد بن ابرهيم وسيدي العربي بن ادريس الشامي وسيدي أبي بكر جسوس وسيدي الحاج أحمد بن شقرون وسيدي الحسن مزور وسيدي الطايع بن الحاج . ومولاي النقي العلوي وسيدي محمد السراج وسيدي محمد بن عبد السلام الطاهري محرر الاجازة ثم عطف عليه الآخرون وممن أخذ

عنهم الاستاذ عبد الله الداودى والموقت سيدى محمد العلمى الفلكى وسيدى محمد بن عبد القادر الصقلى والعلامة السائح الرباطى كما أنه أخذ قليلا عن سيدى المدنى بن الحسنى بعض الدروس والمترجم ممن لهم ولوع بأذكار من الاحمدية يواظب عليها يستولى عليه الخشوع والبكاء . ويحافظ على صلواته فى الوقت فيما رأيناه منه كأنه ليس من جيله . (أكرر هذا واكرره) مع أنه غير متجهم بل ينبسط فى مجالسه

السابع - الحاج محمد بن عبد الرحمن . اخو من قبله

أخذ القرءان عن عمه ابرهيم بن عبد الله . وعن والده وعن سيدى عبد الله بن الطاهر الواسخينى ثم لازم الاستاذ عبد الله الاخفش الايغشتانى فى مدرسة (بومروان) ثم اشتغل حينا بالتجارة الى أن جاء الاستقلال فتعين عدلا فى المحكمة الشرعية فى (تافراوت) ثم فى (أنزى) حيث هو الآن وأخلاقه يثنى عليها وهو سخى كريم النفس . ولد نحو ١٣٣٦ هـ .

الثامن - موسى ابن الحاج محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله

كان والده يوسم بكل خير وصلاح وبخمول من حفظة كتاب الله توفى ١٢٨٠ هـ فنشأ ولده موسى فتعلم القرءان عند الاستاذ الحاج عابد والد العلامة سيدى ناصر التونينى الالغى . ثم عند الاستاذ محمد بن أحمد ابن الحسين الاسكتاورى الشهير وعلى يده أتقن حفظ القرءان وأخذ المتون العلمية وله فهم حسن . وخط جيد وأخلاق دمثة يوصف بكل ما يوصف به الرجال ينسخ الكتب كثيرا ويطرر على الكتب التى يدرس بها عند أستاذه وكان يتعاون دائما بعد ما تعلم مع أستاذه المذكور ثم شارط فى مسجد (أضاض ماواس) من (تافراوت) من ١٣١٥ هـ الى ١٣٦٣ هـ . حين توفى فى ذى القعدة . وكان يوثق كثيرا حتى ملأ تلك الجهة بمحرراته فى ذلك . وكثيرا ما يوتى بالرسوم المكتوبة - على عادة القدماء - على العود فيتتبع السطور فينقلها الى الكاغط للناس وذلك كله لوجه الله بلا شرط شيء . الا انه يقبل ما أعطيه قليلا أو كثيرا . ويحب العزلة عن الناس الا حين ينفع الناس .

التاسع - محمد بن موسى ولد من قبله

ولد فى رمضان ١٣٢٦ هـ أخذ القرءان أولا عن الاستاذ محمد بن أحمد بن الحسين ثم عن ولده عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين

الاسكتاوری وحفظ عنده المتون كالالفية والتحفة وأمثالهما فضلا عن الصغار ثم أخذ المبادىء عنه وعن والده سيدى موسى ثم التحق سنة ١٣٣٧ هـ بسيدى ناصر فى (تيمگيدشت) فأبطأ هناك نحو ست سنين كما أخذ هناك عن سيدى محمد البعقيلي وعن سيدى أحمد البعقيلي وعن الاستاذ محمد بن أحمد الأوّالي الايسافني ثم الى مدرسة (تانالت) عند العلامة سيدى الحاج الحبيب ـ بقى عنده سنة ـ ثم الى مدرسة (ايغيلالن) عند سيدى الحاج مسعود الوفقاوى ثم مر بنا فى (مراكش) فبقى عندنا نحو شهر ثم جاء النفى ففرق بيننا • فالتحق بفاس على يد الكريم أبى المساكين ومعين الطلبة الحاج عابد السوسى التاجر المشهور حيث مكث أربع سنين أخذ فيها عن أساتيذ كبار ثم كان أحد الذين أخرجتهم الحكومة من مدارس فاس الى مساقط رؤوسهم فلازم المشارطة فكان مرتين فى مدرسة (تافراوت) وفى مسجد (أسيف مقورن) وفى مسجد (من تاسريرت) ثم استقر الآن فى مسجد (أيت الطالب) فى (أياى) من «أملن» حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ وهو من المحصلين البارزين الآن بالعلم من أهله • وله دين متين وسريرة طيبة • يذكر بكل خير وله يد فى الادب يتعاطى انشاء القوافى ومنها ما كتبه لبعض معاصريه

أتتنى بنيـة فكر الولـد	فأزرت بنسج مديح الابـد
واذكت شعورا بنـا طـالمـا	عراه السبات ولم يتقـد
أتتنى تميس بمطرفها الـ	ـقشيب فتفتن حبرا زهد
فقمت لها وهى مقبلـــة	فحيت ورأسى لها قد سجد
وكبرت لمـا تناولتها كأنـ	ـى تناولت سحرا بيـــد
وأمعنت فى حسن تنضيدها	فقلت هل الدر ذى قد نضد
أم الزهر من برجها بيدى	تساقط أم عقد نظم ورد
نعم انها درر قـد أتت	من الشاعر المفلق المتقـد
ولكنهـا أخـذت بالنهى	كما أخذت نافثات العقد
فلا تحسبن أن منزعهـــا	اليه يوفق يوما أحـــد
خليق بأن قصرت دونهـا	فحول الكلام العديم العدد
الا انها صوغ من قد حوى	فضائل لا تنتهى بالعـــدد
هو السيد البارع المرتقى	بأوج العلا رغم من قد حسد
لقـد رفعتك مقام السهى	قصيدة مدحك لى المنفرد

الى ءاخرهـــا

ومن ذلك ما هنأ بـه بولد ويذكر المبتدعين

هنيئت يا نجل الكرام الصيد بشروق نجل ماجد مسعود
لبروزه أضحى زمانك باسما وأتى الينا بالفتى المجـدود
وقررت بالموهوب عينا قد بدا بدرا منيرا من عظيم الجود
يوم أعاد على الزمان وأهلـه بسمو ذاك الشهم يوم العيد
ومنحت من مولاك يمنا دائما وقرنت بالتأييد والتمجيـد

الى أن قال يذكر أسرة الولد السنية

ممن تسنم في المعالى ذروة وتبوؤوا في المجد كل البيد
هجروا الملاهى والمناهى وابتغوا سبل الرضا فى طاعة المعبود
فصفت سرائرهم وطابوا سيرة وبنوا مبانى الذكر والتخليـد
مهدوا محافل للعظات وهذبوا أخلاقهم من كل ما تفنيد
أفخر بهم قوما أعادوا مجدهم وتوارثوا من كل ذى توطيد
لاغرو أن طابت فروع اذ قفوا ومن الاصول يطيب نشر العود
خلف رفيع صهوة المجد امتطى يدعو لدين الله والتوحيد

الى ءاخرهـــا

ومن ذلك ما قاله فى عيد الفطر ١٣٦٣ هـ وقد كان فيه خلاف فى ثبوت الهــلال :

بشرى بعيد لنا تحيى به الملل وترتوى من شئابيب الهنا النحل
وافى الهلال به والناس فى فرح وجوههم قد علاها البشر والجذل
فاحتفلوا وتداعوا للقرى زمرا تتبعهـا زمرٌ والغل منعزل
أدوا تحايا بها الاسلام يحفزهــم واستنها سننا فيما مضى الاول
لاح الهلال وقد شف الظما كبدا فالتأم منذ استهل الصدر والعضل
واستنشقوا نفحات الله قد أرجت نحو السماء وبان الكرب والملل

الى أن قال

قام وصاح لوجه الله محتسبا كل العباد فنالوا كل ما أملوا
حطت خطايا وأعباء بها ثقلوا عن السلوك وحاد الزيغ والزلل

ومن ذلك أيضا ما عارض به قصيدة بعض الادباء وذكر فى ءاخرها استاذه الحاج الحبيب :

ءاثار ذكرك صنع أيدى البارى تردیدها عین الهدی للساری
خلدتها لتكون سرا بيننا يسری سناه وروح هاذی الدار
ماذا غناء الزهر أو نور الذكا لو حيل دون بهائه النوار
العز والاشراف داما للهدى مـا دمت تغنينا عن الاقمار
أبقاك كى تحيى رسوما اقفرت للعلم من أولاك للاسرار
العيش أهنأ ما يكون لربه ما كان أحمد طيب الآثار
فلرب حي عاش في حسن الثنا ما الكون أوتيه من الاعمار
يا مبرزا فى العلم ما لم يبلغوا للقل منه مبرزوا الاقطار
غذاك ثدى العلم خير مراضع اذ كان من رباك فى الابرار
وحويت من نكت المعارف مازرى بخمائل الانوار والازهار
لله روض أثمرت أفنانه بفنون علم ايما اثمار
روض أبانت في الحديث مباحثا أعيت دقائقها ذوى الانظار

الى ءاخرهـا

ومن ذلك بائية في رثاء سيدى أحمد بن محمد اليزيدى ـ وقد ذكرت فى ترجمته فى (الجزء التاسع) وقلنا هناك اننا نجهل قائلها • ومطلعها

نوحوا فـان مصابنا لمصاب تهوى الجبال لوقعه وتذاب

وهذا المطلع فيه بعض مخالفة لما هناك •

العاشر ـ أحمد بن موسى أخو من قبله

تخرج في القرءان بوالده وبالاستاذ سيدى عبد الله الاسكاورى المؤرخ خاله • ثم لازم العلامة الحاج الحبيب فى (تانالت) الى أن أسلمه الى الاستاذ الحاج ابرهيم ثم بعد ما لازمه أزمانا رجع الى الحاج الحبيب • ثم شارط في مدرسة (تكَارف) من قبيلة (أيت موسى أوبكو) فعمرها علما ما شاء الله نحو خمس سنين ثم فى مدرسة (سيدى أبى السحاب) بهشتوكة فملأها أيضا بالجد على عادته • نحو خمس أيضا ثم الى مدرسة (أكنس واسيف) من (أملن) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ وعنده ثلة يجتهد معهم وهو فى مسلاخ أخيه وفى فهمه وفى دينه • وقد ولد في رجب ١٣٣٥ هـ • ومن بنات قلمه مؤلفه (السيف الفاتك بمجيز زكاة الفطر فى التين الشائك) يرد فيه على هشتوكى أجاز ذلك باذن شيخه الحاج الحبيب • وله أيضا كأخيه يد فى الادب أقرض الشعر فمن أقواله قصيدة رفعها الى الملك محمد بن يوسف حين زار سوس وهى :

فرحا بسعد مشرق يا سوس وهبوب حظ فلتزل يا بوس
يفتر عـن ثغر ضحوك قائـلا شوقا اليكم بالحبور أميس
دقت فهزت ساعة الانس الكيـ ـسان مرحبا بأميره فينوس
متباشرا بأميرنا متنـاشـدا أنت الشفا لصدورنا وأنيس
أبدا تحن لزورها أصقاعنا فبه تراجع حسها ونفيس
هزت سما بزوابع الاصداء من ترحيبه فتجاوبت وطقوس
أذكرت مقدم جدكم فاليوم فيه تشرئب له الطـلا ونفوس
يوم به الاسلام قرت عينه عرش العدا في يومنا منكوس
يوم حباك الله سرا لم يكن منذ اخترعت جبيتـه ياسوس
يوم أوت أفلاك سعدك آيـة كبرى لديها تستمد شموس

الى ءاخرهـا

ونختم ترجمة سيدى أحمد بن موسى بما أجاز به شيخه سيدى الحاج الحبيب • ونص الاجازة

(السلام التام ورحمة الله على المنزل منا منزلة الابن البار • الفقيه البركة السيد أحمد بن موسى بمدرسة (تانكرفا) أما بعد فلا بأس وقد وصلني كلامكم ومطلوبكم • أعانكم الله على ما كنتم بصدده من تعليم العلم الشريف فاننا أذنا لكم • وأجزناكم قراءة الامام البخارى رضي‌الله عنه وأرضاه بشرطه عند أهله وأجزناكم في غيره من التاليف العلمية من الفنون المشهورة • وطلبنا منكم صالح أدعيتكم ولاسيما عنـد قراءة الحـديث واوصيكـم ونفسي بتقوى الله العظيم • وبالاخلاص في العمل • والاقبال عليه بالتضرع والدعاء والسلام عليكم في منسلخ شعبان عام ١٣٦٢ هـ)

التوغزيفتيون

الحـادى عشر فاطاسين بن يكليدان • الى ءاخر النسب المتقدم • وهو دفين (اكني ايحراش) ـ شعب ايحراش ـ وقد رأيت ما قاله فيه سيدى محمد ابن الحسن وليس عندنا مزيد على ذلك• وهو أول معروف من رجالات الاسرة بسوس •

الثاني عشر ـ نعمان بن فاطاسين . ابن ما قبله

رأيت أيضا ما قاله فيه المذكور • من أنه الجد الاعلى الذى تفرعت عنه

فروع هذه الاسرة الكريمة آهل(تادارت) واهل(ايرغ) وأهل(تيمكيدشت) وأهل (أكلو) وأهل(ايكيوز) من (ايسافن) - الاودية - وأهل «أولبن» وأهل (أنمسا) وأهل (افران) و (تاغاجيجت) وأهل «أكرسيف» وأهل «أمارخسين» واهل (ايكرضان) وأهل (ايليگ) واهل (تيزگى نتمانت) من «تاهالة» وأهل «أسكاور» وأهل حاحة من(أيت زلفن) ومن(اداوزنزم) ومن أهل(الشياظمة) وقد رأيت في كلام سيدى محمد بن الحسن بيان بعض أنساب هذه الفروع وقبر نعمان فى (اللوح) كما اشتهر به المكان وقد ذكره ابن الحسن باسم (شعبة اللوح) وقد وصف المشهد وازاءه المطبخ الذى يعرف بـ (أنوال نتوغزيفت)*(مطبخ توغزيفت) المعهود منه ما ذاع من أنه يكنسه سادنه عشية الليلة الاولى من شهر يناير الفلاحى • ثم يغلقه وفى الصباح يتعهده فيرى فيه آثار الشعير الذى هو مزروع تلك البلاد فان انتشر فى جميع انحائه يعلن أن السنة مخصبة فى جميع النواحى وان وجد فى البعض يعلم أن الخصب جزئى وان لم يوجد شيء • فان السنة يعمها الجدب • فكان الذين يميلون الى الكهانة يسألون عن ذلك فى الاسواق بعد ذلك اليوم ولكن العقلاء وأهل الدين وما أكثرهم هناك فى جزولة لايصيخون الى ذلك • ويرونه عملا شيطانيا أو تلاعبا جنيا والكهانة ليست من الدين فى شيء • وكم نهى علماء جزولة عن السماع لمثل ذلك ؟ ولكن أين من يسمع •

الثالث عشر - سعيد بن النعمان

هو أحد أولاد النعمان • قال فيه الكرامى

(ومنهم الفقيه المرابط سيدى سعيد بن نعمان الكرسيفى المدفون على الجبل المشرف على (تاهالة) من (توغزيفت) وأما سيدى نعمان ففى روضته فى«توغزيفت» بسملالة وهو أول عالم عرفناه فى هذه الاسرة ولاندرى هل اتصف والده وجده بذلك • وان كنا نحسب أنهما لايعلو لهما شأن كما علا لهما الا بالعلم مع الصلاح ويظهر أنه يعيش الى ما بعد أوائل القرن السابع

الرابع عشر - محمد - فتحا - بن الحسن

هو العلامة الجليل الذى رأيت نسبه المرفوع وهو الذى اعتنى كما رأيت بالكتابة حول أهله فى رسالته المتقدمة التى نسميها (الرسالة التوغزيفتية) وقد قال فيه أبو زيد الجشتيمى

(ومنهم الفقيه الاسن سيدى محمد بن الحسن الطويلى السملالى كان رحمه الله عالما صالحا مجاهدا فى التعليم طول عمره • وكان معمرا لقيته

بموسم الصوابيين وتبركت به وبلغني عنه أنه قال من حق المحكم أن يتربص بحكمه سنة ليفهم تفاصيل النازلة أو لعل الخصمين يسأمان فيتصالحان ولم يزل على التعليم حتى مات رحمه الله)

أقول ان حياته امتدت الى سنة ١٢١٢ هـ • وقد وقفنا على تقريظات لرسالته المتقدمة مؤرخة بهذه السنة ولعله ممن توفوا في وباء ١٢١٤ هـ وقد أخذ عن العلامة سيدي مسعود المرزكوني الاخذ عن أحمد بن محمد بن ناصر ـ وقد ذكرنا ترجمة سيدي مسعود في (القسم الثالث) من هذا الكتاب ـ وممن أخذوا عن سيدي محمد بن الحسن الشيخ الجليل سيدي أحمد بن محمد التيمكيدشتي وقد طال عمر سيدي محمد بن الحسن كثيرا مثل التيمكيدشتي وبطريقه نروي كثيرا من أسانيدنا السوسية • والسيد الحسن والد صاحبنا هذا وصفه ولده بأنه صوفي تلاء لكتاب الله وأحسب المترجم يدرس اما في مدرسة بومروان أو مدرسة المولود

الخامس عشر ـ عبد القادر

رأيناه موصوفا بالعلم بين أهله وقد كان معاصرا لسيدي محمد ابن الحسن وأحسبه ابن عمه من أبناء سعيد بن النعمان وقد أثنى عليه معاصروه بالعلم والخير لعله توفي ١٢١٤ هـ لانه حي ١٢١٢ هـ وهو من المقرضين على (الرسالة التوغزيفتية) •

السادس عشر ـ يبسمور بن نعمان

هو أخو سعيد المتقدم ولعله ليس في مسلاخ أهله لانه لو كان كذلك لاعتقد ولحوط على قبره • وهو جد أهل (أنمسا) من أيت حامد وبعض ءال (توغزيفت) الذين انقرضوا هناك

السابع عشر ـ عبد الرحمن الجزولي نزيل فاس .

من أحفاد يبسيمور المتقدم الذكر • وهو المعروف بشارح الرسالة والمدونة وهو عبد الرحمن ابن عفان بن يبسيمور بن نعمان وكانت دار أهله خربة في (توغزيفت) ولعله ءاخر أهله وقد رأيت ما قال محمد ابن الحسن التوغزيفتي عن تلك الخربة من حسن الاعتقاد فيها قال فيه الكرامي (في بشارة الزائرين)

(ومنهم الشيخ العالم العلامة شارح الرسالة والمدونة وفاتح مقفلهما ومغلقهما سيدي عبد الرحمن ابن عفان الجزولي السملالي أيضا من

أهل (توغزيفت) ما زالت خربة هناك يقال لها خربة الجزولي وفي فاس درسومات • وقبره مشهور مزور بفاس رحمه الله وقد طبق ذكره الافاق شرقا وغربا • وقيد عنه في الرسالة شروح ثلاثة ما بين مسبع الاسفار ومثلثا ومثناها ومن تلاميذه سيدى يوسف بن عمر الانفاسي وعنه قيد شرح الرسالة في سفرين كبيرين • وتوفي الشيخ رحمه الله تعلى بفاس سنة خمس وأربعين وسبعمائة كما عند ابن الخطيب ـ يعني القسنطيني ـ وقال سيدى أحمد بابا في ذيل (الديباج) انه توفى سنة احدى واربعين وسبعمائة • وأنه خرج للقاء أبي الحسن المريني مرجعه من (طريف) فسقط عن دابته فتضعضعت أركانه فمرض فمات • فانظره • ذكر المقرى في كتاب (الحقائق والرقائق) أنه دخل عليه وهو يجود بنفسه فذكر له قصة السقوط • رحمه الله تعلى ونفعنا بعلومه وبولايته امين)

وقال فيه الحضيكي

(عبد الرحمن بن عفان الجزولي أبو زيد الفقيه الحافظ شرح الرسالة والمدونة كان علامة في المذهب ورعا صالحا أخذ عن أبي الفضل راشد • وابن عمر الجزولي(١)• وأبي زيد الركراكي وأبي محمد عبد الصادق الصبان• وللناس احتفال بمجلسه للاخذ عنه • قيدوا عنه تقاييد على الرسالة • وعمر وضعف ولم يقطع التدريس وخرج للقاء السلطان أبي الحسن المريني مرجعه من وقعة (طريف) فنزل له عن فرسه لما لقيه ونزل له السلطان أيضا فسقط عن دابته فتضعضعت أركانه فمات عام احدى وأربعين وسبعمائة قال المقرى رأيته معافى فدخلت عليه وهو يجود بنفسه فأخبرني أنه سقط عن دابته لما لقى السلطان اهـ وذكر الشيخ زروق أن سنه مائة وعشرين سنة وذكر غيره أنه نحو سبعين سنة وهو أشبه أخذ عنه الشيخ يوسف بن عمر الفاسي والحافظ موسى العبدوسي وخلق)

أقول ان للمترجم ذكرا واسعا في كتب التاريخ الفاسية واحسبني قرأت عنه في كتاب (المسند الصحيح الحسن) لابن مرزوق المخطوط رحمه الله)•

الثامن عشر ـ يعزي بن نعمان ولده الثالث

قبره ظاهر مزور كما رأيت في كلام محمد ـ فتحا ـ بن الحسن • مما يدل على صلاحه عند الناس • وليست له ذرية معروفة •

---

١) بيت شعرى من هو

التاسع عشر ـ ابرهيم بن نعمان . ولده الرابع

قبره أيضا ظاهر في وسط (شعبةاللوح) فى بويت يزار لا ذرية له ظاهرة بعده ٠

العشرون ـ عمرو بن نعمان . ولده الخامس

هو المنتقل الى (تادارت) في قبيلة (أملن) وقبره مشهور مزور معروف عند الناس المعتقدين بالبركة مما يدل على أنه فى نفسه ذو صلاح كبير وله ولدان محمد وأبو يحيا ٠

الواحد والعشرون ـ محمد بن عمرو

رأيت عند محمد بن الحسن أنه مدفون (أمارخسين) من (أملن) حيث لاتزال شعبة من شعب هذه الاسرة المباركة من أبناء أبى يحيا وقد كان قبر محمد بن عمرو يزار هناك حتى اندثر فينوونه فى محل خاص وقد رأينا عند الرسموكى صالحا فى هذه الاسرة ذكره باسم محمد بن عمرو الواعظ ولأخا له هذا ٠ والغالب أنه أحد الوعاظ المتأخرين الذين يقربون من عصر الرسموكى الذى يحيا من بعد أوائل القرن الحادى عشر الىأواخره فنوى أن يترجم له ولكن لم يتيسر له وفى (أمارخسين) فرع لاولاد أبى يحيا مثل يعقوب بن أحمد ولعلهم هم الباقون هناك الى الآن ٠ ولم يتيسر لنا شجر نسبهم لنعلم أهناك أيضا أحفاد لمحمد بن عمرو أم لا ٠

الثاني والعشرون ـ أبو بكر بن عمرو بن نعمان

وهو المكنى بأبى يحيا وهو علامة الاسرة قديما وحديثا ومنبع سر علومها٠ والمظهر الكبير لصلاحها تخرج من الاندلس فشارك مشاركة عظيمة فى الفنون وذكر أنه من الآخذين من (قرطبة) وذلك ممكن لان (قرطبة) لم يحتلها الاسبان الا فى نحو ٦٣٨ هـ ٠ والله أعلم قال فيه الكرامى

(ومنهم شيخ بلادنا فى وقته الورع الكبير الصوفى الشهير ٠ سيدى أبو يحيا أبو بكر بن عمرو جد سيدى خالد بن يحيا الكرسيفى ومن

كان معه فى النسب كان صاحب كرامات وله كلام فى المعرفة وكان فقيها مقرئا وفاق فى علم التفسير والحديث توفى ٦٨٥ هـ وأعقب ثلاثة ذكور عبد الرحمن وعليا ويحيا ولعله به يكنى)

وقال فيه الحضيكى

أبو بكر بن عمرو بن نعمان شيخ بلادنا العالم الكبير الصوفى الشهير سيدى أبو يحيا جد أولى سيدى خالد بن يحيا الكرسيفى كان رضى الله عنه زاهدا ورعا عارفا من أكابر العارفين وله كلام فى المعرفة والطريق وكان فقيها مقرئا فائقا بارعا فى علم التفسير والحديث توفى رحمه الله سنة ٦٨٥ هـ وأعقب ثلاثة ذكور عبد الرحمن وعليا ويحيا . ولعله به يكنى ووصاهم على الاعتناء بالعلم والعمل ونهاهم عن طلب الرياسة والدنيا وساداتنا أولاده يرفعون نسبهم الى ذى النورين رضى الله عنه ونفعنا به .

أقول تقدم لنا فى (الفصل الاول) من هذا (القسم) أن أهل ايسى كانوا تخاصموا فيما بينهم على ماء فذهب هو وسيدى عاصم الركراكى فصالحا بينهم . فكان ذلك هو السبب حتى قطن بعض بنيهما معا فى(ايسى) وقد ذكر الاديب المانوزى أن حفلات (ايدرنان) المشهورة فى تلك النواحى سنويا الى الآن أصلها من وصايا المترجم كصدقة يتصدق بها دفعا للبلاء ثم توسع الناس فيها الى أن صارت الى ماهى عليه الآن . من التفاخر والتباهى نعم لاندرى من أين استقى الاديب هذا الخبر ولم نسمع نحن الا أن بعض الناس ينسبون ذلك لاهل سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى من أهل القرن الحادى عشر . وهناك من ينسبها الى سيدى محمد بن ابرهيم أعجلى وليس ذلك بشيء لاننى رأيت بعض العلماء الجزوليين ينتقدونها فى القرن الثانى عشر قبل أعجلى الذى ما توفى الا سنة ١٢٧١ هـ (١)

ثم ان أولاد هذا الشيخ هم المتفرعون الآن فى البلاد التى اشتهروا فيها الى الآن وقد تقدمت فروعهم فلنتتبع من فروع ما عندنا خبر عن علمائهم أو صلحائهم .

---

١) كان الشيخ الالغى ينهى أصحابه عن هذه الحفلات التى فيها مناكير كما أن سيدى أحمد الجشتيمى كان يقول لهم اجعلوها كلكم فى يوم واحد لئلا يذهب بعضكم الى بعض ومقصوده ازالة مباهاة تلك الحفلات فاذا ببعض الناس ابقوا الاولى على ما هى عليه فزادوا هذه طغثا على ابالته .

ءال تيمكيدشت

وبهم اشتهرت زاوية (تيمكيدشت) وبا'ركراكيين أبناء زعم بن عاصم • ولذلك نفس بعضهم على الشيخ سيدى أحمد بن محمد ما ءاتاه الله يوم أعلى الله شأنه وليس عندنا عن أسلاف هؤلاء خبر الا ما كان من فرعيهم اللذين انتقلوا من هناك الى (ايكيوز) في (ايسافن) والى (أكلو) من ءال حسين

الثالث والعشرون ـ محمد بن علي الشباني

فقيه مذكور عالى الشأن ممن تخرجوا بالشيخ سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتي رضى الله عنه • ويقطن في قرية (ايكيوز) من (أداومرتنى) من (ايسافن) كان شيخه أرسله الى (تامانارت) فشارط في مدرستها ما شاء الله ثم انتقل الى جامع (ايزالاغن) من قبيلة (تاميغاط) وكان يفتى ويقضى في النوازل • وشهرة علمه ومكانته في تلك الجهة ذائعة • لعله توفي بعد صدر هذا القرن عن نحو ٦٠ سنة أو أزيد هذا ما سمعته من أحد أحفاده •

الرابع والشرون ـ المدني بن محمد . ابنه

خلف أباه في مركزه وفي سمعته الطيبة تخرج بالشيخ سيدى الحسن ابن أحمد التيمكيدشتي ثم أرسله أيضا الى مدرسة (تامانارت) ثم تحول بعد حين الى مدرسة (أيت عبلا) بـ (ايلالن) ثم الى جامع (ايدركان) من قبيلة «أيوزيون» وقد كان يفض النوازل ويفتى وكان فقيه بلده المحترم ما شاء الله الى أن توفي أوائل ١٣٥٢ هـ في مبدا الاحتلال •

الخامس والعشرون ـ أحمد بن الحسن

هوأول من نعرفه منعلماء ءال حسين التيمكيدشتيين الساكنين في(أكلو) كان يدرس في المدارس وقد شارط حينا في مدرسة (بونعمان) وقد أخذ عن أبيالعباس التيمكيدشتي توفي قبل ١٢٩٠ هـ وهو شيخ للفقيه سيدىمحمد ابن القاضي الايديكلي • وهو المصاهر لاهل الشيخ سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتي فيما سمعت •

السادس والعشرون ـ محمد بن أحمد . ابن من قبله .

فقيه جليل تقي يوصف بكل خير أخذ من (تيمكيدشت) أدرك مالا وخزانة كتب تذكر وله روحانية مكاشفة وكان يعاني التدريس أحيانا

وممن أخذ عنه بالاجازة العلامة محمد بن مسعود وكـان يفتي توفي عن سن عالية في رجب ١٣٢٣ هـ

قال فيه الايكراري

(ومنهم سيدى محمد بن أحمد بن حسين القاطن بزاوية سيدى وكاك من قبيلة (أكلو) • وأصله من (تيمكيدشت) وله فيها أصول يستغلها • وهو فقيه جليل تقي ذو أوراد على خرق العادة رأيته مرة والتسبيح في يده يمر عليه أصابعه من أوله الى ءاخره • ولا يعزل التسبيحات • بل يمرعليها دفعة فتعجبت من فعله • وأحلت ذلك عادة على أن من السادات من يقرأ ختمات في لحظة

ان لم تكن من أهل سلمى سلمن تسلم مـن الاعراض والاغراض

وله خزانة كتب ولكن لايعيرها لاحد • كان من كان • وله مال له بال في ساقية أكلو ورثه من الذى جمعها النازل أولاثمه بالشرط فهو على الطريقة الناصرية له الاذن في تلقين الورد فأخذ عنه كثير وظهرعليهم سره لزم داره في جميع عمره لايخرج الا في بعض المرات لفم داره ويخضب بالحناء وربما قال سيكون كذا وكذا قال لهم مرة لاتحرثوا فان العام لاياتي بشيء فصدقه ءال أكلو ولم يحرثوا فحرثت القبائل• فأخصب العام وقد قال لهم ان رأيتم العام حبة فانتفوا لحيتي • وله لحية كبيرة حمراء يتبخبخ بها يستامها لوكره الكروان • ويرنو لحافاتها الجلمان• (الى ءاخر ما قال في اللحى)

وقـال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه العالم العلامة أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد بن حسين الجلوى سكنى التيمكيدشتي قبيلة وأصلا له صيت في هـذه النواحي • ملأ الآفاق وحق له اتصف بكثرة الاوراد والتلاوات وأحزاب المشايخ • وله خزانة من الكتب بين الخزائن مذكورة• وقد كان رحمه الله يمنع كتبه لمن يطلبها منه بالعارية • ما أعار كتابا قط لاحد • وهو يقول (اعارة الكتب عار)كان قاضيا ببلده • فأقبلت عليه الدنيا • ولم يزل مشارطا بمدرستهم فجمع أموالا عريضة واتخذ الطريقة الناصرية مذهبا فاشتغل بتلقين أورادها والكروع على مواردها محبا للخمول وكـان قليـل الخروج • وهو معروف بالكشوفات يخبر بها أواخر عمره ترك القضاء ولم يحكم بين اثنين الى أن توفاه الله في رجب سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف)

السابع والعشرون ـ أحمد بن محمد . إبن من قبله

فقيه لعله أخذ من مئاخذ أخيه الآتي توفى فى سنة وفاة والده ١٣٢٣هـ

الثامن والعشرون ـ محمد بن محمد . أخو من قبله

عالم تخرج من (أدوز) ومن (تيمگيدشت) حافظ على خزانة والده وزاد عليها وهو صوفى عابد توفى ليلة ٧ شوال ١٣٤٨ هـ. قال فيه ابن الحبيب بعد ذكر والده .

(ومنهم ولده الفقيه سيدى محمد بن محمد كـان على سنن والده وكـان مطلاقا للنساء وزاد على خزانة أبيه شيئا كثيرا حتى قيل نصفها ولا زال ينفق ذخائر أبيه . حتى أتى عن ءخرها وتوفى فى شوال عـام ثمانيـة وأربعين وثلاثمائة وألف)

التاسع والعشرون ـ محمد بن محمد بن محمد . أخو من قبله

من فقهاء الاسرة المشهورين المحافظين على الخزانة وعلى حسن السمت الى أن توفى ١٣٥٥ هـ وفى ءال حسين أثارة مـن علم بعد هـؤلاء وان لم يكونوا مثلهم ومعلوم أن أهل أبى يحيا يفتـح عليهم فى العلم بسرعة . وهم فى ذلك ءاية الآيات . ومن لم يكن منهم عالما فانما ذاـك لاعراضه عـن الاخذ لا للبلادة .

الثلاثون ـ أحمد بن مبارك بن علي

فقيـه شاب اليوم مـن (أكلو) من عدول المحكمة الشرعية فى (تزنيت) ينتسب الى أبى يحيا . وقد ذكر من نسبه ما نصه :

أحمد بن مبارك بن على بن محمد بن على بن محمد ـ فتحا ـ بن سليمان ابن على بن يحيا أبى بكر . ويزعم أن أبا بكر هذا هو أبو يحيا الجد الاعلى. وليس الامر كذلك لان هؤلاء الرجال قليلون جدا ولا بد أن هناك ءاخرين فى سلسلة النسب سقطوا . فلم يذكروا وايا كان فهو من هذه الفصيلة الكرسيفية نقرنه هنا بأولاد عمومته .

الواحد والثلاثون ـ خالد بن يحيا بن سليمان بن عثمان بن عبد الرحمن ابن أبي بكر بن عمرو بن نعمان

شيخ عظيم له طنين في كتب التاريخ السوسية وغيرها (كدوحة الناشر) و (تاريخ الزياني) بسبب الكرامة الخالدة التي خلدها على حجر هناك باشارة من أصبعه • وقد ذكرها صاحب الدوحة • وتثبت فيها • حتى سمعها من كثيرين كما سترى ذلك •

قال فيه الرسموكي في (وفياته)

(خالد بن يحيا بن سليمان الكرسيفي المرابط المبارك أوحد عصره المشهور ورعا وصلاحا له تخميس على البردة ليس بالسامي وقصائد نبوية وغيرها يحسب الجميع بلداء بلادنا شعرا رائقا ولا يقدح ذلك في صلاحه • وله الاجر على نيته (وكل يعمل على شاكلته) أخبرني بعض حفدته أنه توفي عام ٨٥٦ هـ • وفيه عندي نظر • لانه والفقيه سيدي حسين بن داود الرسموكي التاغاتيني متعاصران وهو الذي طلب منه شرح قصيدته التوحيدية كما صرح به في أوائلها وليس لسيدي حسين في ذلك التاريخ ـ ٨٥٦ ـ الا نحو من سبع سنين خاصة)

أقول لم يزد الكرامي في (بشارة الزائرين) على ذلك وقد ذكر لي أنه لاتزال قصيدة له نبوية تتلى في (أكرسيف) في أعياد المولد مطلعها

بسم الله ذي الخلاق ابتدي في ذا النظام

ثم ان التاغاتيني شرحين اثنين كبيرا وصغيرا • وهما معا موجودان • على قصيدة المترجم التي أولها

(الحمد لله يدوم لله)

وقال فيه الحضيكي

(قال في (دوحة الناشر من مشايخ القرن العاشر) منهم ءاية الله في خلقه وأعجوبته في ملكوته وملكه الشيخ أبو البقاء خالد بن يحيا المصمودي من قبائل المصامدة الكائنة فيما بين رباط (ماسة) ووادي (درعة) (١) كان هذا الرجل ممن حرك معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وافتخر به الاسلام • فلم يبق بعد لقائل مايقول كان يحدثني عنه انسان يوما ونحن

---

١) المحل اليوم يسمى (أكرسيف) معدود من قبيلة (أمانوز) القريبة من مركز (تافراوت) المشهور الآن ويبعد من تزنيت شرقا بنحو ١٣٠ ك

بمدينة (مراكش) في عام ثمانين (١) الى أن ذكر الشيخ خالدا فقال كفى بشرفه أنه ترك للاسلام فخرا وعزا لايفنى - فقلت وكيف ذلك ؟ فقال كان الشيخ خالد ذهب مع جماعة من الفقهاء والفقراء فتكلموا في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم وددنا أن لو كانت معجزة باقية الى يومنا نشاهدها. فقال الشيخ ان الله يحرك على يد أوليائه في كل زمان معجزة الرسول فقالوا وكيف ذلك ؟ قال انظروا الى هذه الصفيحة . وكان بازائهم قطعة جبل في حافة الطريق . وفي تلك الحافة صفيحة من حجر أسود . فنظروا اليها . وليس فيها شيء . فأشار الشيخ اليها بسبابته كأنه يكتب (لااله الا الله محمد رسول الله) فارتسمت الشهادتان في الصفيحة مكتوبتين بخط أبيض والحروف غليظة بينة . لم يشكل منها حرف واحد . وهي باقية الى عقب الدهر ولم يكن من فعل البشر (٢) فسبحان الفعال لما يشاء فلما حدثني بها قلت نريد الصحة فقال نعم . فلما كان الغد استدعى أزيد من أربعين رجلا من أخيار تلك النواحي فقال حدثوا سيدنا عن قصة سيدي خالد المذكورة . فحدثونا بها وقالوا هي باقية الى عقب الدهر وحدثونا أيضا جميعهم فقالوا لما تولى السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ . وغلب على بلاد سوس وضع عليهم الخراج والوظائف وسمى ذلك النائبة وجعل يكتبهم في الازمة فذكروا أولاد الشيخ خالد . فقال السلطان ارسمهم في النائبة فقال له الكاتب محمد بن الحسن يا مولاى لاتفعل انهم أولاد سيدى خالد فقال السلطان وان كانوا المسلمون كلهم سواء في هذا الامر . فرسموهم فبلغ ذلك لاولاده بعد أيام فجاءوا الى قبر أبيهم وقالوا ياسيدى ان السلطان جعلنا في زمام النائبة وكيف نعطيها وأنت عندنا فرأى السلطان في تلك الليلة كأن رجلا جعل رجله على بطنه وهو يقول لئن لم تنته عني لاخرجن فؤادك فقال له ومن تكون ؟ فقال خالد فاستيقظ السلطان مرعوبا . وقد انتفخ جسمه كالعدل . فبعث لحينه الى الكاتب المذكور وقال اكتب لاولاد الشيخ خالد بأن لايقرب أحد ساحتهم بمكروه أبدا ما دام الملك في عقبنا واسقطهم من زمام الخراج فبعث الكاتب اليهم . وطلب منهم الدعاء عند قبر الشيخ . ففعلوا فعوفي من الله . وعقب الشيخ الى الآن في حرم رفيع توفي رضى الله عنه في أول العشرة اه بلفظه وكان رضى الله عنه من أهل الشوق والمحبة والقدم الراسخ في ذلك دلت عليه قصائده التوحيدية والمديحية وغيرها وكان رضى الله عنه أزهد أهل

---

١) يعني وتسعمائة

٢) يسمى ذلك المحل ماء لااله الا الله لماء ازاء ذلك المحل .

زمانه وأورعهم وأعبدهم • وأتبعهم للسنة رحمه الله ونفعنا به) (وقال البعقيلي) انه كتب بأصبعه لااله الا الله (محمـد) رسول الله عن الصخرة الصماء فغاص خطه في الصخرة وصار أبيض كأنه خيط فضـة وبقي على حاله يلمع الى هلم جرا لايتغير بطول الزمان وقد كتبها أيضا في جرف بين ساموكن و (تامانارت) يتبرك بها المارون (١) وكراماتـه ومناقبه لايحصيها الا الله تعلى) أقول ان في هذا الكلام أنه توفي في أول العشرة يعني من القرن العاشر • وهذا ما يؤيد مـا قالـه الرسموكي حين انكر أن يتوفى ٨٥٦ هـ

الثاني والثلاثون ـ سيدي عيسى بن صالح الايزربيبي المانوزي

شيخ صالح عليه مشهد الى الآن وأولاده منتشرون في قبيلة (أمانوز) نحو ٥٠٠ دار • وهم أيت علي • وأيت عبد النعيم • وأيت مسعود • ومنهم أهل قرية أيت الحسن أوعلي وقد تقدمت ترجمة هذا الشيخ وسلسلـة نسبه الى أجداده الاولين في (القسم الثاني) في (الفصل الخامس) منه •

الثالث والثلاثون ـ سيدي ابرهيم بن يحيا

من رجالات هذه الاسرة قال فيه الرسموكي

(المرابط سيدي ابرهيم بن يحيا أخو المرابط الشهير سيدي خالد) ولم يزد الحضيكي على هذا شيئا وليس عندنا زيادة على ذلك (ومن لم يجد متفجرا فليقنع بالوشل)

الرابع والثلاثون ـ يحيا بن سليمان

قال فيه في (الوفيات)

(المرابط سيدي يحيا بن سليمان الكرسيفي مات قبل وفاة سيدي خالد بن يحيا بن سليمان وليس بوالـده • وان اتفقا فـي الاسم والنسب والبلد)

الخامس والثلاثون ـ خالد بن احمد بن الحسن

قـال عنـه في (الوفيـات)

(المرابط سيدي خالد بن أحمد بن الحسن الذي عاصرناه ورأيناه •

١) ذكر هذا في أول (الرحلة الثالثة) من (خلال جزولة)

وزرناه وتبركنا به • وهو من ذرية سيدي خالد بن يحيا المذكور• توفي سنة أربعين وألف ببلدة (أكرسيف) ووصفه الحضيكي بقوله (كان رضي الله عنه رجلا صالحا متواضعا خاشعا خيرا دينا عابدا)

السادس والثلاثون - الحسن بن عبد الله

قال عنه في (الوفيات)

(المرابط الناسك المتعبد سيدي الحسن بن عبد الله بن خالد الكرسيفي) هذا ما قال • وربما كان هو جد المذكور قبله • وان النسب هكذا :

خالد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن خالد بن يحيا بن سليمان بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي بكر فيكون خالد الاعلى هو الشيخ المتقدم والله أعلم

السابع والثلاثون - ابرهيم بن سعيد بن مخلوف

قال عنه في (الوفيات)

(المرابط سيدي ابرهيم بن سعيد بن مخلوف حفيد سيدي خالد الكرسيفي ولجده مخلوف المذكور ينتسب أبناء مخلوف التمليون)

الثامن والثلاثون - محمد بن عبد الله اللبني

من فرع نزل في (أيت أواللبن) في قبيلة (نكارف) وهم من أبناء مخلوف كان رجلا مشارا اليه بالخير له ظهور مع ءال الهيبة ذكر هناك مرارا • كان كريما معتقدا توفي سنة ١٣٣٤ هـ وأخوه محمد ـ فتحا ـ صالح مقدم في الاحمدية •

التاسع والثلاثون - احمد بن عبد الله اللبني

من هؤلاء فقيه محصل أخذ عن أبي عبد الله أقاريض • واشتهر في قبيلة (أيت وادريم) توفي نحو ١٣٦٨ هـ

الاربعون - عبد الله بن محمد بن احمد الكرسيفي

هكذا ذكر في (الوفيات) اسما مجردا • وما ذلك الا لانه بعيد عنه لعله يكون في نحو القرن التاسع • ولم يذكر اسمه الا لشهرته ليفتش عن أحواله

ثم لم يقع على ذلك   وهو على كل حال من رجالات هذه الاسرة الاولين •

الواحد والاربعون - عمر بن ابرهيم

قال عنه فى (بشارة الزائرين)

(ومنهم المرابط سيدى عمر بن ابرهيم من أهل (فم الجرج) قرية من قرى (أكرسيف) توفى رحمه الله سنة ١٠٢٦ هـ   أو ١٠٢٧ هـ •

الثاني والاربعون : محمد بن عبد الرحمن

العلامة الجليل أحد كبار علماء هذه الاسرة • فقد رفع راية الارشاد والتدريس فى عصره وكفاه شرفا ان كان استاذ الامام الورع أحمد بن على البوسعيدى نزيل فاس المشهور   فبه تخرج • قال عنه الحضيكى

(محمد بن عبد الرحمن بن داود الكرسيفى وطنا   التملى نسبا • كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا دينا صالحا حج بعد أن كبر • ولقى الشيخ عليا الاجهورى بمصر   وأخذ عنه   وأجازه وتوفى ببلد (فكيك) سنة سبع أو ثمان وثلاثين وألف)

الثالث والاربعون   عبد العزيز بن محمد ولده

قال عنه فى (الوفيات)

(الفقيه الاجل المرابط الورع الناسك محبنا عبد العزيز بن محمد الكرسيفى رحمه الله وغفر له توفى يوم الثلاثاء ••••(١) ١٠٧٧ هـ وهو صاحب مرثية سيدى الحسن البوزيد الهائية التى ستاتى •

الرابع والاربعون   احمد بن عبد العزيز ولد من قبله

الفقيه الجليل المتوفى فى طريق الحج بقرب مصر يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان ١٠٨٧ هـ

الخامس والاربعون : يعقوب بن احمد المارخسيني

قال عنه الحضيكى ـ بعد ما أخذ ما فى (الوفيات)

(يعقوب بن أحمد الكرسيفى   من ذرية أبى يحيا • كان رضى الله عنه

(١) بياض فى الاصل

عابدا ناسكا وليا صالحا خيرا فاضلا نزل بلدة (أمارخسين) أسفل (تاهالة) وبه توفى قبل وفاة السلطان المنصور وكانت وفاة السلطان سنة ١٠١٢ هـ)

أقول ان أعقابه استقروا الى الآن فى تلك البلدة • ويكون فيهم العلم أحيانا • وقد تقدم أن محمد بن عمرو بن نعمان كان أول من نزل فى هذه البلدة ودفن فيها ولكن هؤلاء ليسوا بعقبه كما قاله سيدى عبد الله مؤرخ الاسرة •

السادس والاربعون : محمد بن يعقوب ولده من قبله

فقيه يذكر بعد والده وقد لبس حلته فى العلم والصلاح واعتقاد الناس الخير فيه توفى أواسط القرن الحادى عشر •

السابع والاربعون على بن احمد المارخسيني

هو أحد فقهاء هذه الاسرة المتأخرين • وقد تخرج من المدرسة (الالغية) وهو فقيه مسكين لامظهر له الا فى ميدان التوثيق • وكان يشارط فى المساجد الصغيرة توفى سنة ١٣٤٥ هـ •

(وقد كان ينتظر منا وفاء بالشرط أن نفرده بترجمته فى (الفصل الاول) ولكن لعدم وقوفنا على ءاثار له أدبية نكتفى بذكره بين أهله رحمه الله)

الثامن والاربعون ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن عثمان التادارتي

قال فيه الحضيكى

(ومنهم ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن عثمان الكرسيفى العالم العامل الولى الصالح الكامل من رجال الله الكمال • والعلماء العاملين العارفين • من أهل الذوق والخشوع كان رضى الله عنه خاشعا متواضعا يحب الخمول على جلالة قدره وكان يحب المساكين والفقراء ويجالسهم ويصاحبهم فى الزيارات • وربما امتنع من أكل طعام بعضهم فاذا قيل له فى ذلك وألحوا عليه بين لهم الشبهة فيه • فكان رضى الله عنه يطلع على ذلك • وينظر بنور الله • وقد أخرج بعض الاخوان من الفقراء يوما خبزا وكسره • وخلطه بغيره من أزواد الفقراء فجعل الشيخ رضى الله عنه يأكل من غير ذلك الخبز • ولا يأكل منه • فلما فرغوا قالوا له لم تركت هذا الخبز • وتتحرى غيره • قال لهم أن فى ذلك الخبز حق ايتام • فنظر الفقير الذى أتى به فاذا هو غير زاده الذى تزوده من داره • فقال صدقكم والله • لقد بت عند أخت لى لها أيتام • فجعلت

الخبز في مزودي ولا أشعر وكان رضي الله عنه من أصحاب العلامة الولي الكبير سيدي عبد الله بن يعقوب لازمه أزمانا وأخذ عنه علوما جمة • وحالا صالحا صادقة • وهو شيخ شيوخنا ونجب على يده جماعة من فقراء بلدنا بوادي (لكوسة) ولاحت عليهم كرامته وبركته • وعلى ولده الشيخ الفاضل المبارك سيدي عبد الله بن ابرهيم تعلمت الحروف والتهجي • وحفظ جل القرءان العظيم بل كله في أقل مدة وقد شاهدنا معه سرا ظاهرا فائضا عاما • وبركته خافية وفضائله وكراماته كثيرة • رضي الله عنه • توفي صاحب الترجمة رحمه الله في شعبان يوم الاحد سنة خمس ومائة وألف •

التاسع والاربعون : محمد بن محمد بن أحمد الكرسيفي

قال فيه محمد بن عبد الله الايديكلي في مجموعته

(الفقيه العالم العلامة السيد محمد بن محمد بن أحمد الكرسيفي)هذا كل ما قاله و (أقول) :يجهل سيدي عبد الله مؤرخ الاسرة أين موقعه في فروع أهله الكرسيفيين •

الخمسون : احمد بن علي

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العالم العلامة أبو العباس أحمد بن علي ••••(١) التادارتي التملي كان رحمه الله من أجلة العلماء في زمنه وعصره • وكان معاصرا للفقيه أبي زيد الجشتيمي والفقيه أبي عبد الله محمد بن الحاج محمد الاثمدي ـ التازوالتي ـ والفقيه القاضي السيد محمد بن محمد بن عبد الرحمن من (تحت الرمال) التملي والفقيه العالم العلامة محمد بن السيد علي بن سعيد اليعقوبي الهلالي • والفقيه السيد محمد الامزاوري العبدلاوي الهلالي• وابنه اسيد عبد الواحد الامزاوري الهلالي والفقيه القاضي أحمد بن محمد ابن يحيا من فجة تاراقاتين الهلالي • والسيد محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله أحوزي التاكموتي والسيد أحمد بن محمد التيمكيدشتي وكان رب الترجمة عالما فقيها وله الاحكام والفتاوي في زمنه المعروف • وقد عاش الى ١٢٥٠ هـ رحمه الله ءامين) أقول انه شارط حينا في مدرسة (ايغشان) •

---

١) بياض في الاصل

ممن تخرجوا بالعلامة عبد الله بن عمر التيفراسيني • وكان يأخذ هناك في صحبة الاستاذ الجليل سيدى محمد بن أحمد بن الحسين الاسكاورى • وله راية خافقة في مزاولة فصل النوازل بين الناس • وذلك ديدنه الى أن فتك به أهله في(تادارت) نحو ١٢٩٠ هـ • وقد تزوج الرئيس (بلانفرتات) زوجته بعده • لانه لم يطل به العمر بعد تزوجها • ولا عقب لـه توفى بلانفرتات سنة ١٣٤٠ هـ • وهو حكيم مذكور كانت له صحبة أولا مع مثل الحاج محمد أزبابو وكان رئيس نحلة (تاكوزولت) في أملن وكـان يرد أولا مع المذكور على الشيخ الالغى قبل ١٣١٢ هـ ثم كانت له صحبة بأبى العباس الجشتيمى فتربى به • ودعا له فظهرت عليه بركته • وهو الذى حل عقاله من يد الكلولى من (تيزنيت) يوم اعتقل مع ءاخرين في (وجان) ١٣١٦هـ

الثاني والخمسون ـ محمد بن عبد الله بن ابى بكر التّادارتي

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن أبى بكر التادارتى التملى • كان رحمه الله عالما ناسكا صالحا • وله أحكام وفتاوى في زمنه • وقد كثرت فتاويه مع بعض معاصريه كالفقيه السيد محمد بن سعيد واخوانه أولاد سيدى سعيد بن محمد والفقيه العالم العلامة سيدى أحمد بن محمد بن عيسى من (تنك) كان من أجلة العلماء والفقيه العالم العلامة سيدى محمد بن عبد الله بن عمر التادارتى أيضا • والفقيه أبى القاسم بن أحمد الدفلاوى • وكان رب الترجمة رحمه الله عالما ناسكا وقد كثرت أحكامه وفتاويه • وكان حيا في تاريخ ١٠٩٣ هـ لم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)•

الثالث والخمسون ـ محمد بن عبد الله بن عمر التّادارتي

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العلامة سيدى محمد بن عبد الله بن عمر التادارتى المتقدم ذكره مع رب الترجمة فوقه• رحمه الله من أجلة العلماء في زمنه ومن معاصريه ممن ذكروا أعلاه مع رب الترجمة فوقه وقد عاش الى سنة ١٠٩٣ هـ • رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

الرابع والخمسون ـ بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتي

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العلامة سيدى بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتى التملى • كان رحمه الله من أجلة العلماء العاملين • وله معرفة فى أحكام النوازل الشرعية • وقد تولى القضاء فى زمنه وله شكل • وكان من معاصرى الفقيه العالم العلامة أحمد بن محمد التملى • والفقيه أحمد بن محمد الادايى التملى • والفقيه على ابن محمد التهالى والفقيه العالم يحيا بن أحمد التهالى والفقيه يببورك ابن أحمد الصوابى والفقيه ابرهيم بن أحمد الازكاورى التملى والفقيه سالم بن ابرهيم من الوادى الكبير الغشانى • والفقيه الحسين بن يببورك من هرجانة التهالى والفقيه ابرهيم بن على التيمكيدشتى وقد رأينا أجوبتهم وفتاويهم فى روقة واحدة وكل واحد منهم يأتى بنصوص الفقه والحديث النبوى عليه الصلاة ولسلام فى فتواه • رحمهم الله ءامين ولم نقف على تاريخ وفاتهم رحمهم الله ءامين)

الخامس والخمسون ـ أحمد بن محمد بن علي التادارتي

قال فيه الايديكلى

(الفقيه العلامة سيدى أحمد بن محمد بن على بن داود التادارتى التملى كان رحمه الله من العلماء الاتقياء الزاهدين وكان عالما فقيها نزيها • وقد كثرت أجوبته وفتاويه فى كتبنا رحمه الله ءامين • ومن معاصريه الفقيه العالم الولى الصالح السيد ابرهيم بن أحمد التتكى الهلالى • والسيد أبو القاسم ابن عبد الله الايديكلى • وأعمامه ابناء الفقيه سيدى سعيد بن محمد الايديكلى وكان رحمه الله فى القرن الحادى عشر • رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

السادس والخمسون ـ ابرهيم بن علي بن محمد الكرسيفي

قال فيه الايديكلى

(الفقيــه العالم أبو سالم السيد ابرهيم بن على بن محمد الكرسيفى كان رحمه الله عالما فقيها وله الاحكام والفتاوى والاجوبة فى مسائل الفقه • وقد رأينا بعض فتاويه المكتوبة بخط يد جدنا الاعلى السيد محمد بن أحمد وبخطه الكريمة مؤرخة بـ ١٢٩٤ هـ ولم نقف على تاريخ وفاته رحمــه الله ءامــين) •

السابع والخمسون ـ أحمد بن محمد بن سعيد

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العالم العامل العلامة السيد أحمد بن محمد بن سعيد الكرسيفي كان رحمه الله عالما فقيها، وله احكام والفتاوى والاجوبة • ولقدكثرت أجوبته وفتاويه في بعض كتب أسلافنا أهل (ايديكل) وكان يعاصر الفقيه السيد علي ابن أحمد الكرسيفي • رحمهما الله ءامين ولم نقف على تاريخ وفاته)

الثامن والخمسون ـ محمد بن عبد الله الكرسيفي

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله الكرسيفي كان رحمه الله من أجلة العلماء في زمنه وكان معاصرا للفقيه السيد علي بن أحمد الكرسيفي المتقدم ذكره • والفقيه أبي القاسم بن أحمد الدفلاوى التملي • والفقيه محمد ابن عبد الرحمن الايديكلي والسيد أحمد بن محمد أبي الشكل والفقيه السيد أحمد بن محمد الادايي التملي • والفقيه أبي القاسم بن محمد بن عبد الله التادارتي • والفقيه السيد علي بن محمد بن أحمد الادايي والفقيه العالم السيد سعيد بن أحمد الترمتاتي التهالي • والفقيه السيد علي بن محمد التهالي• والفقيه السيد يحيا بن أحمد التهالي • وقد رأيت رحمهم الله فتاويهم في ورقة واحدة وكل ياتي بالنصوص الفقهية • والحديث النبوى • وكلام الله العزيز في فتواه وهم في القرن الثاني عشر • وقد عاشوا في عشرين ومائة وألف رحمهم الله ءامين)

التاسع والخمسون ـ محمد بن عبد الرحمن

قال فيه الايديكلي

(الفقيه النبيه العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الكرسيفي • كان رحمه الله من أجلة العلماء العاملين وله أحكام وفتاو ولعله أخ للسيد عبد المنعم وكان رحمه الله من أجلة العلماء • وقد عده الفقيه الرباني السيد محمد بن عبد الرحمن الايديكلي من أشياخه رحمهما الله وكان رحمه الله قائما في (ايىرغ) الهلالي وله احكام وفتاو في عقود الناس في زمنه رحمه الله • ولم نقف على تاريخ وفاته وهو في ءاخر القرن الثاني عشر رحمه الله ءامين)

الستون ـ عبد المنعم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الايرغي

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العالم الناسك النبيل السيد عبد المنعم بن عبد الرحمن الكرسيفي كان رحمه الله من أجلة العلماء الزهاد في زمنه • وكان فقيها دينا خيرا • وناصحا لعباد الله • وله أحكام وفتاو واجوبة بينه وبين العلماء المعاصرين له كالفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الايديكلي والفقيه السيد محمد بن أبي القاسم الايديكلي والفقيه السيد أحمد بن محمد المعروف بأبي الشكل الايديكلي ايضا والفقيه السيد محمد بن سعيد أحوزي والفقيه السيد أبو القاسم بن أحمد الدفلاوي والفقيه السيد محمد بن ابرهيم • وأخيه السيد أحمد بن ابرهيم التنكيان والفقيه السيد محمد بن عبدالرحمن الكرسيفي • والفقيه السيد عبد الواسع بن أبي القاسم التيركتي التملي وغيرهم من أجلة العلماء والسادات والسيد عبد المنعم بن أحمد الوفراني صاحب أجوبة المتأخرين في هلالة رحم الله الجميع ءامين ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين) أقول يظهر أن محمد بن عبد الرحمن المتقدم • هو جد عبد المنعم الذى كان يحيا ١١٣٢ هـ • أو هو محمد ابن عبد الرحمن أخو عبد المنعم كما ظنه الايديكلي • والله أعلم •

الواحد والستون ـ عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن

من هؤلاء الايرغيين • قال فيه الجشتيمي

(ومنهم الفقيه السيد عمر بن عبد العزيز الكرسيفي الايرغي • كان رحمه الله عالما بارعا أديبا بليغا فصيح وقته • وناصح عصره • مشاركا في الفنون حيسوبيا فرضيا نحويا له قصائد وأجوبة وفتاو • مات بالوباء عام ١٢١٤ هـ • عامله الله بلطفه ورحمته)

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العلامة السيد عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن الكرسيفي الايرغي مقاما كان رحمه الله من المحققين في فنون العلم فقها ونحوا ولغة وحسابا وتفسيرا وحديثا وبيانا ومنطقا وتصريفا • وكان فصيح عصره مشاركا في بعض فنون العلم له قصائد وأجوبة مع بعض معاصريه كالفقيه السيد أحمد بن عبد الله الملقب المفتي الكرسيفي المتقدم ذكره ومن عاصره في زمنه)

أقول بين يدى الآن رسالة منسوبة لهذا الاديب الى قرينه محمد بن عمر الاسغركيسي نصها

(من عبد تتلاعب به أيدى الاشواق • لعب الولدان بالكرة • ومشوق استحوذت عليه مساوراته للنوى حتى كانت له في ذلك سيرة مشتهرة •
اذا ذكر معاهد اخوانه استهلت جفونه عقيقا وصار خيط تجلده دقيقا
الى علامة هو منى بمنزلة الارواح من الاشباح • والصهباء من الاقداح • بل بمثابة النور من العين • والظبا من الجفن (١) أبي عبد الله سيدى • وزنديدى • وأول عددى • وسويداء خلدى محمد بن عمر الاسفاركيسي • الذى هو في النوائب ليث خيسى (٢) وفى المفاقر (٣) درهم كيسى وفى الاسفار حادي عيسى • من أتمثله فأتخيل كيف يكون السلف تبحرا • واكبار العلماء تفكرا • فأما البلاغة فانه فيها الجرجاني (٤) وأما الفصاحة فالنابغة الذبيـاني (٥) ولكن ان جرت أفراس الابحاث في معضلات الفقه الداجية (٦) فهو وحده الحائز للسبق بسبقه (٧) الى اظهار المسائل الخافية ولا غرو فانه ابن أجـداد نبغاء • ففقهاء فصحاء بلغاء وليس الا ذيلا من ذلك الثوب المعلـم (ومـن يشابه أبه فما ظلم)• (٨)

وهـل ينبت الخطى الا وشيجـه وينبت الا فى منابته النخل(٩)

أما بعد فما لك أيها الاخ الكريم • تأخرت عما أعهده منك من كرم

---

١) الجفن هنا غمد السيف
٢) الخيس بالكسر عريسة الاسد التى يسكنها
٣) المفاقر الفقر
٤) عبد القادر الجرجانى الشهير (٤٧١ هـ)
٥) الشاعر الجاهلى من أصحاب المعلقات
٦) الداجية المظلمة
٧) السبق الاول بالتحريك ما يحوزه من سبق فى الميـدان والثانى بالتسكين مصدر
٨) هذا شطر بيت أوله (بأبه اقتدى عدى فى الكرم) ومن الخ
٩) الوشيج شجر وتتخذ منه الرماح والبيت من قصيدة لزهـير بن أبى سلمى الجاهلى

الخيم (١) حتى تكثنت وعدك ونقضت عهدك فقد حضرت في الموسم وليس فيه لى من حاجة أقضيها سوى الموافاة الى الملاقاة في الساعة التى حثثتنى فيها فان كان عذر عرض • فقبوله مفترض وان كان تأخرك عن كسل فما مثلك من يدس السم في العسل فالعهد قيد الاحرار وبه تظهر الابرار على انني لما لى فيك من حسن الظن لايدرك زينك عندى شين • فكل ذلك وان كان عمدا لايمس باخلاصي لودك ويخل (فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل) (٢) وانما أريد أن أجاذبك أطراف الادب لترى أيها الشاب من عمك العجب • فقد أخذتنى بأريحيتك حين أنشدتنى من شعرك• وأثملتنيمنذ أدرت على من خمرك ومن لاتستهويه القافيةاللعوب؟ واكريم على كل حال طروب وقد حضرت أبيات ظالعة المشية (٣) فأرعها بارك الله فيك النهية (٤) فاستر ان بدا لك نقد ففى الفكر من الشيب ومن هم هذا الزمان الصعب وقد نصها

نفثت بأذني السحر أوشعرك الصرفا	ولفظك هذا أم مكالمة الذلفا (٥)
لقد أخذت منى قوافيك مأخذا	عظيما كأنى قد سقيت بها صرفا
وما كنت أدرى كيف يسكرشارب	الى أن مددت الكأس توجتها الكفا
سمعت بيانا بارعا وفصاحة	اذا سمتهافكرىفقدسمتهحيفا(٦)
أدامك ربى فرهد الشعر قائلا	الى أنيعد الناسمنعمرك(٧)الالفا

والسلام على أهلكم كلهم ولابد أن ترسل لى نسخة القسطلاني لأقابل عليها نسختى)

أقول ان لسيدى عمر ترجمة واسعة • فقد كان انشط معاصريه فى كل الميادين العلمية فألف وذيل وبين وشرح • وأفتى وقضى • وهو من أصحاب الشيخ الحضيكى وابى العباس الهلالى • وقد بنيت عليه وعلى أهله فى(ايرغ)

١) الخيم بالكسر الطبع
٢) هذا شطر بيت من لامية ابن الفارض أوله
أحباى أنتم أحسن الدهر أم أسا فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
٣) الظالع الاعرج
٤) النهية بالضم العقل
٥) الصرف بالكسر الخالص والذلفاء من أصاف النساء والذلف فى الاصل صغر فى الانف ورقة كانوا يستحسنون ذلك
٦) الحيف الهلاك يعنى سمته ما لا يطيقه فيهلك دونه •
٧) الفرهد : الغلام الممتلىء بالحسن

قبة تقام حولها حفلة سنوية • وفى (سوس العالمة) لائحة مؤلفاته •

الثاني والستون ـ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكرسيفي

قال فيه الايديكلي

(الفقيه العالم السيد محمد بن عمر بن عبد العزيز الكرسيفي • كان رحمه الله عالما فقيها وله الاحكام والفتاوى في زمنه وكان معاصرا للفقيه السيد عمر بن عبد العزيز المذكور فوقه ولم أدر أهو ولده أم لا لان خطه يشابه خطه ولقد رأيت بعض فتاويه لدنيا في بعض كتبنا وهي مكتوبة بخط يده الشريفة مؤرخة بـ ١٢١٣ هـ رحمه الله ءامين وكان فصيح اللسان جيد الخط والكتابة رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

الثالث والستون ـ يحيا بن عمر بن عبد العزيز

ولد عمر المتقدم عالم كبير له شهرة علمية بالافتاء والقضاء والتدريس في مدرسة (ايرغ) قيل انه توفي نحو ١٢٦٠ هـ أخذ عن العلامة علي بن سعيد اليعقوبي •

الرابع والستون ـ عمر بن يحيا . ابن من قبله .

تخرج بوالده فخلفه في مركزه فدرس وقضى وأفتى بهمة وعزوف ويذكر بكل خير ذاعت عنه شهرة في عصره في (اداكنيضيف) وفي (ايلالن) توفي سنة ١٣١٦ هـ •)

الخامس والستون ـ ابرهيم بن يحيا . أخو من قبله

له شهرة أخيه في كل ميادين العلماء افتاء وفصلا للنوازل • وقد كان عاصر أخاه فكانا كفرسي رهان توفي سنة ١٣١٩ هـ •

السادس والستون ـ الحسين المتوفي ١٣١٤ هـ.

السابع والستون ـ الحاج الحسن

هم أخوان لعمر ويحيا المتقدمين قبلهما يذكران أيضا بالعلم وان

كانوا دون أخويهما المذكورين ولهم أخ ءاخر يذكر بالعلم يسمى عبد الله

الثامن والستون - محمد بن محمد الأرغي

فقيه من فقهاء الاسرة في أواسط القرن الماضي رأينا له فتاوى تدل على التمكن ولعله توفي بعد ١٢٥٠ هـ ٠

التاسع والستون - عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

فقيه من هؤلاء يذكر نزل القاهرة وهنـاك توفي بعد ١١٩٧ هـ ولم نعلم عنه غير ذلك ولعله من أسلافهم ٠ وقد ذكره ابرهيم الايكراري في رحلته التي كانت ١١٩٧ هـ ٠ ولم نر له ذكرا الا هناك ٠ ولعله سكن في القاهرة وتوفي هناك ٠

السبعون - سيدي علي يبجكلين الامسّراوي الافراني

من فخذ من الكرسيفيين سكنت تلك الناحية من نحو القرن القرن العاشر وترجمة سيدي علي مرت في (الجزء الثاني عشر)

الحادي والسبعون - سيدي بلقاسم بن محمد الكرسيفي الامسّراوي

من هذه الفخذ أيضا ٠ وقد كتب الى ترجمته فقال : انه بلقاسم بـن محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد بن ابرهيم بن عمرو ٠ وانه يقطن قرية (تيغردادين) من (أمسرا) ولد ١٣٤٢ هـ٠ فأخذ القرءان عن والده والعلـوم عن الفقيه سيدي محمد بن علي البوكرفاوي البعمراني الذي كان من ١٣٥١هـ في مدرسة (أمسرا) ثم عن العلامة عيسى الادوزي في مدرسة (سيدي علي بن سعيد) بالاخصاص وعن أخيه أحمد الادوزي وعن الاستاذ محمد بـن أحمد الامسراوي٠ فهؤلاء أساتذته ثم صار يشارط في المساجد في (افران) وفي (مجاط) وكان يتصل بشيخنا سيدي الطاهر الافراني فأخذ من يده الاذكار الاحمدية وقد كان حينا منخرطا في سلك العدالة كما امتحن يوم يمتحن الاحرار بالوطنية وقد كتب لي رسالة تمثل فيها بقول الشاعر :

من أمّكم لرغبة فيكم ظفر ومـن تكونوا ناصريه ينتصر

وهو الآن في مسجد (ادباها أوصالح) بأيت موسى من (مجاط) ومن هؤلاء الكرسيفيين الامسراويين انتقل الحاحيون الموجودون في محلات مختلفة بحاحة حتى الشياظمة في (أيت زلض) وفي (أداوزمزم) وفي تلك الناحية الفقيه سيدي محمد (بوكاطي) المتوفي نحو ١٣٧٧ هـ ٠

الثاني والسبعون ـ سيدي محمد بن مولود التاغجيجتي

هو محمد بن مولود بن بلقاسم بن مولود بن بلقاسم بن ابرهيم بن عبد الله بن حامد بن عبد الواسع •

(ءال عبد الواسع شعبة من شعب ءال (نادارت) وهم اخوان ءال (أولبن) النازلين في (أيت وادريم) وقد تقدم بعضهم •
والمترجم من السادات الكرسيفيين ببركات (سوس) وأهل الدين والتصوف الصافي والعلم المتين • وكان الذى ورد الى (تاغجيجت) سيدى حامد بن عبد الواسع ـ وسترى تتمة ترجمته ـ

الثالث والسبعون ـ مولود بن بلقاسم بن ابرهيم بن عبد الله بن حامد ابن عبد الواسع

أحد المذكورين فيهذه السلسلة كان عالما يحكم بين الناس• ويفتى ويقضي مع الصلاح الذى لايكاد يخلو منه كرسيفي اتقى الله • وقد كان أهله يسكنون في قرية (تيزكى ييريغن) فأتى به (أدبرهيم) فبنوا له دارا ازاء (أكادير مقورن) لاتزال معلومة الى الآن •

الرابع والسبعون ابرهيم بن عبد الله بن حامد المذكور في السلسلة قبل

مولود بن بلقاسم رجل صالح يتبرك بـه لـه شهرة بذلك في عصره • وعلى قبره بيت مزور غير مسقوف • وهذا أيضا حال جده حامد الا أن ولده أشهر منه

الخامس والسبعون ـ مولود بن بلقاسم بن ابرهيم بن عبد الله بن حامد المذكور في السلسلة

من مشاهير رجالات هؤلاء • منحفظة كتاب الله • وكان الناس يرضون بكل ما فعله أو صنعه حسن الظن به •

وأما محمد بن مولود الذى ذكر أول هذه الفذلكة فكنت أسمع به كثيرا وكان له اتصال بالشيخ الالغى وكثيرا ما يذكره الشيخ ويثنى على حاله حفظ القرءان بالسمع عند الاستاذ سيدى ابرهيم بوحرشيش المشهور لازمه سبع سنين ثم أخذ العلوم عن أستاذ لانعرفه الآن • ثم كان له اتصال

دائم بالاستاذ محمد بن المحفوظ لايكادان يفترقان وشهرته بالصلاح والكشف والكرامات وبارشاد العباد وقد كانت له صحبة بالشيخ سيدى المدنى وهو الذى صلى عليه ونادى بتأسيس موسمه وكان يحضره دائما • ويدعو فيه الى ان مات فى مفتتح شعبان ١٣٢٨ هـ وكان يسرد البخارى للناس حين شارط فى (مسجد الجمعة) من (تاغاجيجت) ويعلم القرءان وكان يحضر أيضا فى موسم زاوية (أسا) وهو الذى يدعو فيه للناس كما أنه لايغيب عن موسم سيدى أحمد بن موسى• وقد كان أهل (ايليغ) يعظمونه• وقد أعطاه مرة سيدى محمد بن الحسين سنة ١٣٢٧ هـ مائتين وخمسين ريالا وقد كان معتقدا عند جميع الناس

وله أخ يسمى الحسين بن مولود يذكر أيضا بالاكباب على تعليم كتاب الله وبتلاوته حتى انه ليختم القرءان فى كل يوم وليلة •

وولده محمد بن الحسين فقيه حي الآن أخذ القرءان عن أبيه وعن الاستاذ عبد الله التملى البعمرانى ، والعلم عن الاستاذ سيدى ابرهيم بن محمد التاغاجيجتى وحده وأما محمد بن محمد بن مولود الذى لاقيناه وعرفناه فانه ولد ١٣٢٨ هـ • وأخذ القرءان عن عمه ثم أخذ فى عامين ما شاء الله من الفنون عن الاستاذ القاضى سيدى محمد أوبلوش البعمرانى ، وعن الاستاذ سيدى محمد بن على بن الحسن البوكرفاوى فى مدرسة (أمسرا) ثم صار يشارط وهو الآن فى (مسجد الجمعة) فى (تاغاجيجت) والاستاذ محمد بن على المذكور لايزال حيا الآن وهو من الآخذين من (أدوز) عن سيدى محمد بن العربى وهو الآن كفيف وهو من الشرفاء البوكرفاويين ويزاد على من ذكرناهم من الرجال البوكارفاويين المذكورين فى (الجزء الثالث عشر)•

البوزيديون

وهم ابناء عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن يعقوب بن ابرهيم ابن عبد الرحمن بن ابى يحيا • وابرهيم بن عبد الرحمن هذا هو أخو عثمان بن عبد الرحمن بن ابى يحيا جد ءال الغازى •

السادس والسبعون ـ عبد الرحمن بن محمد

هذا هو الذى يكنى أبا زيد واليه ينتسب البوزيديون • ولم يعلم عن حياته شيء وهو يعيش من أواخر القرن التاسع الى أوائل العاشر • ولم يعلم له من الاولاد الا ولده محمد وحده •

السابع والسبعون ـ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

عالم كبير المقام صالح يذكر بما يذكر به المعتقدون من الكرامات . قال فيه الحضيكي

(عبد الله بن محمد بن أبي زيد الكرسيفي المرابط العابد الناسك الفاضل الخير الدين الولي الصالح الشهير ذو كرامات جمة وبركة عامة وفضل ظاهر . توفي رحمه الله سنة ست وعشرين وألف)

أقول ان قبره مشهور في مقبرة (أكرسيف) يعرفه الزائرون وله من الاولاد المعروفين ثلاثة علي وبلقاسم والحسن فأما علي فأولاده في (تازالاخت) من قبيلة أيت عبلا ولم يظهر منهم مجد لا بالصلاح الظاهر للناس ولا بالعلم . وأما بلقاسم فان في عقبه الخير الكثير . فمنهم

الثامن والسبعون ـ أحمد بن عبلا بن بلقاسم

عالم صالح مشهور بكل خير معنى بالغرس وحفر المياه رجاء ما في ذلك من الاجر وتعد الآبار التي حفرها باحدى عشرة في قريتي (أسكتاور) و (أكرسيف) توفي يوم الاثنين من ربيع الثاني عام ١١٥٨ هـ وقد ذكره المفتي أحمد بن عبد الله معاصره ومدفنه في (أيت رواض) في قرية (أسكتاور) وقبره محاط ببناء ازاءه مسجد صغير مزور الى الآن . ومما يوثر عنه أنه غضب غضبة ربانية من أجل عين لأهل القرية فقال لا تراها عين منذ الآن . فغاضت العين من ذلك الوقت . وفي أفواه الناس كرامات تؤثر عنه

التاسع والسبعون ـ ابرهيم بن عبلا بن بلقاسم ؛ أخو من قبله

فقيه موثق كان يشارط في مساجد تلك الجهة كمسجد (تازكتا) وله خط حسن . حرر كثيرا من الوثائق بين الناس تزخر بها سلال الرسوم في تلك الناحية وهو أصغر من أخيه أحمد المذكور قبله . وقد توفي بعده في سنة لم تضبط

الثمانون ـ محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهيم بن عبلا بن بلقاسم

اشتهر بالتودماوي لانه كان يشارط في قرية (أيت يبفتن) من (تودما) فنسب اليه . أتقن قراءة حرف المكي . وقد أخذها عن قراء حاحة .

وله كذلك يد حسنة في العلم· كان موثقا تزخر سلات الرسوم بمخطوطاته· توفى ١٣٠٢ هـ والقراء المتقنون للقراءات كثيرون في الكرسيفيين كعبد الله بن محمد ـ المكنى أفرياض ـ بن محمد بن أحمد بن عبـلاً بن بلقاسم دفين (أيت روّاض) كان حمزاويا يعرف القراءات السبع وكان يشارط أولا في (تيوّاينان) يعلم فيها القراءات ثم رجع الى بلده يشارط في المساجد الى أن توفى نحو ١٣١٢ هـ وانما ذكرنا هؤلاء بالقراءات لانها هي القليلة في الكرسيفيين · وأما اتقان حرف ورش · فيكاد كل من ينتسب اليهم يحفظه في كـل جيل حتى ان بعض قراهم في الجيـل الماضي ليس فيها من لا يحفظ القرءان باتقان ·

الواحد والثمانون : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن عبد الله بن محمد

هذا هو الثائر المشهور بين الكرسيفيين في سنة ١١٤٨ هـ · في عهد أولاد مولاى اسمعيل وهو فقيـه حسن المعلومات بنى أولا مدرسة في المحل المسمى (ايوزليت) ازاء مسقط رأسه (أسكّاور) حول دار أسسها هناك فكان يدرس فيها ثم صدر منه ما صدر قال فيه مؤرخ الاسرة سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد في كناشته

(مات السلطان با با (١) وسيدى عبد الله بن محمد · قتل مظلوما(٢) ودفن في (تاينزرت) بسوس عام ١١٥٠ هـ كما رأيت ذلـك في بعض المؤلفات وقد انتصر (بأكرسيف) وبايعه فيه أهل الحل والعقد (٣) فذهب مع محلته الى الغرب فقتل هناك بسوس فدفن فيه وبنيت عليه قبة كبيرة · وقد ذكر لى عمنا بابا محمد بن محمد سكوك الاسكاورى أنه أصلح تلك القبة وجصصها بالجير· تقبل الله الاحسان من أهل الاحسان وقـد ذكر لنا أهل تلك البلدة التى دفن فيها ، أن القواد من الشيوخ اذا خرجوا مع عساكرهم الى البارود بينهم وبين القبائل أعدائهم لايسلكون فم القبة ولا قدامها ومن سلك أمـــام القبة بتلك الحالة لا يرجع سالما رحمـــة الله عليه)

أول ان هذا الثائر جرى ذكره في تاريخ المرحوم ابن زيدان فـي (الجزء الرابع) وملخص ما ذكره نقلا عن (الضعيف) ان في سنة ١١٤٨ هـ ثار عبد الله الكرسيفي باسم المهدوية بسوس · وارتفع صيته فاقتحم حصن

---

١) العادة عند السوسيين أن يقول الصغير لاحد أهله الكبار بابا فلان ويقرأ ذلك في تواريخ السعديين

٢) لا أدرى كيف يكون مظلوما مع أنه ثائر على ملك عهده

٣) أهل الحل والعقد المعتبرون هم من مجموع الامة لا من قبيلة واحدة ·

(أكادير) عنوة وفعل فيه ما يخجل وجه المروءة وقد خيم فـى (فونتـى) ومنع أهل الحصن من الماء حتى مات فيه كثيرون رجالا ونساء وصبيانا بالعطش ويدفن من مات في الدور والمساجد من أجل الحصار والثائر يقول ان ثلث أهل الحصن نصارى والثلث يهـود والثلث عصاة • وحـين نزل بأصحابه ازاء البحر هناك ولم يروا قط البحر صاروا يلتـون بمائه سويقهم • فمات منهم كثيرون بذلك • ثم عاد الثائر الى (ردانة) ليوقع بهوارة فأجمع هؤلاء أمرهم لاغتياله فتسرب اليه الخبر فأظهر أنه يريد زيـارة سيدى عمرو بن هرون فلحق به الهواريون فى قرية (تامازت) فصاروا يلعبون فى الميدان مع أصحابه يظهرون الفرح والطاعة فلم يأمن منهم فنجا بنفسه فلحقوه في (صهريـج أيت أيوب) فـى (تاينزرت) فرموه بالرصاص ففر والتجأ الى دار الشيخ أحمد بن يدير حيث مات • ونهب (أيتأيش) ماله والذى تولى الفتك به هو المسمى (ابن‌همان) فـ(واماين) الهواريان ويعيش الزكنى المنابهى ذكر ذلك الضعيف وألم به صاحب (الدر المنتخب) على تخليط فيما قال

ومن ءاثار المترجم ظهير حرر به أهله الكرسيفيين • وهو على نسق الظهائر المعلومة ونصه

(كتابنا هذا أسماه الله تعلى وأعز أمره • وأشرف فى سماء العالى شمسه المنيرة وبدره • بيد حملته المتمسكين بالله ثم به • السادات الاجلة • والبدور الاهلة ساداتنا المعظمون القدر المرابطون ءال (أكرسيف) وأهل (تادارت) وأهل (أمرخيسن) وأهل (أكرضان) وأهل (ايليگ) وأهل «اگيوز» وأهـل «تيمكيدشت» وسيدى عبد المنعم واخوانه من «ايرغ» وغيرهم مـن كافـة أولاد سيدى أبى يحيا ومن أنضاف اليهم من سكانه وحيازتهم على يد عمنا الابر سيدى على بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن عبد الله الكرسيفى• يتعرف من يقف عليه بحول الله وقوته • وشامل يمنه وبركته•أنناوقرناهم واحترمناهم•واسقطنا عنهم جميع التكاليف المخزنية والوظائف السلطانية والحركة ولوازمها وغير ذلك فلا يقرب أحد ساحتهم بوجه ولا بحال رعيا لوجه الله الكريم وضعفهم ومسكنتهم ونسبتهم لجانب الله واجتهادهم فى دين الله والقراءة وتدريس العلم ووقوفهم على حدود الله وتمسكهم بسنة النبى صلى الله عليه وسلم واتباعهم لطريق أسلافهم • رحمهم الله• وقدس أرواحهم وأسكنهم فى أعلى عليين •(مع الذين أنعم الله عليهم من

النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين) ليس لهم طاقة على ما يطيق بـــه غيرهم وأسأل الله تعلى سبحانه أن يجعـل الرشد رفيقنـا واياهم بالنبى وءاله والواقف عليه من أحبتنا ومن عمالنا أن يعمل بمقتضاه ولا يتعداه. ولابد ومن قرب ساحتهم أو حام حول حماهم فلا يلومن ولا يضرن الا رأسه. والسلام وكتب فى الثـانى والعشرين من شعبـان عـام ١١٥٠ هـ) (مع الطبع عليه بأعلاه) (والاصل فى (تيمكيدشت) .

ومما يتعلق بهذا المترجم أنه لما بويع أعرض عنه ءال الشيخ سيدى عبد الجبار التمليون اشرفاء بلديوه . فنادى عليهم اتباعه فى الاسواق بأنهم عصاة أبوا أن ينقادوا فبقوا وحدهم بين التمليين منكمشين عن مسايرته وهاك ما يدل على ذلك

(نسخة رسم من أمه الاصلية الصحيحة نصه لله الامر من قبـل ومن بعد . كان المرابط سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى لما قام سالف التاريخ على قبيلته وهى أهل (وادى تيملت) مدعيا عليهم أنه يرث قلادة الخلافة مختصا بها عن غـيره باذن أهـل الله بزعمه فأجابوه على ذلك واذعنوا لطاعتــه فـأذن لهم باحضـار ضوامنهم (١) وشيوخهم ونفاليسهم (٢) لديه فاستحسنوا له المقالة بانفاذ الاذن والامر ثم اذن لهم بخروجهم للحركة فخرجوا عن ءاخرهم برماتهم ثم سلطه الله هو وهم على ذرية شيخنا وقدوتنا وبركة اقليمنا كله ، ووسيلتنا الى الله سيدى عبد الجبار بن أكليد الشريف المدفون بزاويته بأعـلى (وادى تملت) نفعنا الله واياكم به . وقدره معظم مشهور بالاجابة ، فطلبوهم بالحركة معهم فامتنعوا لهم غاية الامتناع وسلكوا مسلك الاباية هـاربـين بأنفسهم وأولادهم وأموالهم الى الله مما يفعلونه ، مستعينين بالله وبرسوله وأوليائه . وفروا بدينهم أمر فرار فنبذوا ما يصنعونه ومـا يخالف دين الشرع وما خالفوا به ونهاهم الله ورسوله عنه ، وانهم مجتنبون من أفعاله المذمومة ما صدر من غيرهم وخرجوا من أهل الفساد بارئين للذمة مواظبين على طريقة أسلافهم المألوفة باقين على العادة المعلومة عن سلالة جدهم وانهم غير مشتركين مع أهل القبيلة بشىء ثم لما كان الحال ذلك قام هـو وهـم بالخروج للحركة معهم جبرا فأجابوهم بأننا نحن دخلنا ديارنا حتى يقضى

---

١) يعنى ضمانهم جمع ضامن

٢) النفاليس رؤساء القبيلة بالشلحة

الله أمرا كان مفعولا ٠ ويفعل بنا ما يشاء والى الله عاقبة الامور ٠ وهو حسبنا ونعم الوكيل٠ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اتبعوهم هكذا حتى تفاقم الامر بينهم ثم اجتمعوا في سوقهم للمشاورة عليهم ٠ فاتفق رأيهم أخمد الله سطوتهم باذن اعيانهم وقضاتهم وأعلنوا بالتبريح في وسط سوقهم (حتى كل من حضر) بتبريتهم من أهل الدفلي (١) أبدا ٠ وبخروجهم من قبيلتهم وفيئتهم منها (٢) وعلى أن من تلقى من أهل الدفلي فيقتلهم ولا لومة عليه أو يصنع عليهم حسبا(٢) لاجتماع القبيلة عليهم وألا ينصف بمائة واحدة من الاواقي٠ فياعجبا لقوم بغوا في أرض الله واشتغلوا بهوى أنفسهم نسأل الله السلامة والعافية لنا ولكم في هذه وفي تلك ٠ كتبه من حضر للامر وعاينه وشهد به بسائله بعد ثمانية وخمسين ومائة وألف عبد ربه محمد بن أحمد بن محمد الجشتيمي التملي كان الله له ولطف به ءامين) ـ انتهى على ما فيه من تحريف لايدرك معناه ـ

(ثم وجدت بعد هذا أسماء شهود كثيرين تناقلوا الوثيقة في أزمان مختلفة

الثاني والثمانون ـ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله ابن مَحمد بن عبد الرحمن

فقيه جيد كان يحكم في النوازل ويحرر الاحكام فيها ٠ ويقسم الموارث كما وجد كل ذلك بخطه ٠ وحين ثار ابن عمه المذكور قبله كان خليفته ٠ فأعانه فيما هو بصدده ٠ فقام كنائب عنه في بلدهما لما زحف الثائر الى (أكادير) فنجا من الهلاك معه وهو المذكور في ذلك الظهير المتقدم٠ فلم يمت الا بعده بأزمان٠ ولايزال أعقابه موجودين يسمون ءال علي بن عبد الرحمن وتحت ايديهم الى الآن رسائل من الثائر أو اليه أو هما معا ٠ يحافظون عليها لايكاد يراها أحد٠ وله ثلاثة أولاد محمد وبلقاسم وأحمد

الثالث والثمانون ـ عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم

حفيد من قبله ٠ فقيه اشتهر بـ (أبدول) يحكم في النوازل ويحررها بقلمه وله شهرة بين الناس ٠ وكان نساخا يوجد بعض المنوخات بيده عند أهله ويتوفى بعد صدر القرن الثالث عشر وله فتاو وأجوبات

١) أهل الدفلي هم ءال سيدي عبد الجبار
٢) كذا في الموضعين معا

وأحكام بـ (أمانوز) و (أملن) تدل على فطنته رحمه الله

الرابع والثمانون ـ أحمد بن عبد الله بن محمد

سيد صالح معتقد مشهور عند الناس بالكشف تسيل اليه البطاح بالزوار له طلب لا بأس به وهو الذى كان الرئيس الاشكر الايغشانى يذهب اليه حوالى ١٢٨٦ هـ لما عزم على الاخذ بالثأر من الذين فتكوا بأبيه السيد احمد بن محمد بن عبد المومن وهو ايضا الذى قال ان سحابة ممطرة ستسح فى (الغ) ولكنها لاتبطىء وذلك قبل تأسيس المدرسة (الالغية) والزاوية توفى ١٧ من رجب ١٣٠١ هـ هـ .

قال فيه مؤرخ الاسرة فى كناشته

(مات الشيخ با با وسيدى أحمد بن عبد الله بن محمد من بنى على ابن عبد الرحمن اكرسيفى البوزيدى الانكيوى فى ١٧ رجب ١٣٠١ هـ . أسكنه الله فسيح جنانه ءامين وهو ولى صالح تقى نقى دين وقبره بزاوية (أكرسيف) مزور يتبرك به بجوف قبر والده با با عبد الله بن محمد (أبدون) ـ به لقب ـ محوط بهما ببناء مجصص بالجير رحمهما الله

الخامس والثمانون ـ عبد الله بن بلقاسم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد ابن بلقاسم بن عبد الله

فقيه من فقهاء الاسرة المشهورين استتم دراسته فى (فاس) بعد أن أخذ عن علماء سوس ممن لانعرفهم . ثم بنى مدرسة ازاء داره فى (أكرسيف) فى قرية (أنيكيو) يدرس فيها ويعينه بعض القبائل كأهل (تيزكى) من (تاهالة) مع تصدره لفظ النوازل وأحكامها المحررة بقلمه كثيرة ورأينا منها أجوبات وفتاوىواحكاما تدلعلىرسوخ علمه وفهمه باكثرة وما من نازلة من نوازل أملن الا وجدت فيها خطابه بقلمه السيال وبعض ذلك من (المجموعات الفقهية) الالغية توفى ١٢٧٠ هـ كما وجد بخط ولده محمد .

السادس والثمانون ـ احمد بن عبد الله بن بلقاسم بن علي بن عبد الرحمن

عرف بأمغار رجل مشهور بالرياسة بين أهله فقيه حسن جمع ما عنده من المعلومات الى بروزه بين أهله بالرأى والمرابطية مع اذكار

وحسن الصمت فتكونت شخصيته من مجموع ذلك وكان مشهورا في عصره توفي نحو ١٢٩٠ هـ وقد رأيت له فتاوى وأجوبات تدل على فهمه وفطنته رحمه الله وفي (المجموعة الفقهية الالغية) بعض ذلك وله ولد يسمى محمدا ممن مروا بين يدي العلامة عبد الله ابن عبد الرحمن الجشتيمي ويده غير طويلة في الميدان العلمي لايفارق بندقيته فيهاجم ويهاجم وقد جلا الى (حاحة) حيث مكث طويلا ثم رجع الى أهله حيث مات نحو ١٣٤٣ هـ وقد انشد يوما لمن رءاه جالسا في باب ناقلا عن شيخه المذكور هذا البيت

ايـاك والوقـوف بالابـواب حسا ومعنى تحظ بالصواب

السابع والثمانون - أحمد بن علي بن عبد الرحمن

وهو الولد الثالث لعلي بن عبد الرحمن المتقدم وقد رأيت أعقـاب أخويه محمد وبلقاسم فأما هو فقد حج وترك كتبا له رأيت أسماءها فيظن أن علمه حسن لانها تشتمل على قائمة كتب الدراسة وهـو مغمـور بالمتازين من فقهاء أهله ولم يحرر وقت وفاته بعد ١٢١٤ هـ

الثامن والثمانون - محمد بن احمد بن محمد - فتحا - الَانيكيوي ابو الزين

فقيه كبير القدر يذكر بصلاح كثير في ألسنة المتحدثين عنه . توفي بعد ١٢١٤ هـ بكثير . وله ثلاثة أولاد أحمد وعبد الله وعلي .

التاسع والثمانون : احمد بن محمد ابن قبلة

من بني أحمد بن محمد . من أهل بلقاسم بن عبلا بن محمد . فقيـه كبير نشأ في (أكرسيف) ففيه حفظ القرءان أخذ أولا عن العلامة سيدي عبد الله الخياط في (تارودانت) لازمه أربع سنوات ثم استتم في (الحمراء) أربعا أخرى ثم في (فاس) أربعا أخرى فرجع بتحصيل كثير وبعلم جم . فشارط أولا في مدرسة (والكناس) سنتين ثم في مدرسة (تاكموت نيت يعقوب) سنتين فملأها علما حتى تخرج به كثيرون وكان ورعـا وقـورا ملازما للسنة لاتزعزعه العواصف أنوفا مجتهدا ، عابدا مشهودا له بالسبق في كل مكرمة ، يحب الصلاة في أول الوقت . واستقبال القبلة في جلوسه توفي في شوال ١٢٩٥ هـ . عن سن عالية . وحين كان في (فاس) طلب منه أن يستخدم في الحكومة . فأبى من ذلك . ويحكى أنه التقى بالشيخ سيدي

الحسن التيمكيدشتي فبعد السلام والترحيب أذن مؤذن العصر فذهب المترجم بلا وداع لنداء ربه فقال سيدى الحسن ان هذا لايترك مـا ينفعه دنيا وأخرى ولا يقرب ما يضره دنيا وأخرى ٠

التسعون : عبد الله بن محمد اخو من قبلـه

تخرج بأخيه أولا ٠ ثم أخذ عن الكنسوسى بمراكش فنال مقاما ساميا وقد تصدر للنوازل مع قرينه الاستاذ أحمد الملقب (أسميض) الايكاوزى في حياة ابن أخيه ابن أبى الزين ثم خلفه فى مدرسة (تاكموت) فدرس فيها الى أن توفى فى رمضان ١٣٠٧ هـ ٠ عن سن عالية ٠ وأحمد الايكاوزى المذكور من الذين تخرجوا بابن أبى الزين ٠ مثل الفقيه سيـدى محمد من بنى ابرهيم المكنى النظيفى من بنى عمومة الشيخ النظيفى المشهور والفقيه ابن الحسن من (تاكلديمت) الكنسوسى ٠ والفقيه سيدى محمد بـن أحمد من (مرايت) وغيرهم من فقهاء تلك الجهة ٠

الواحد والتسعون : محمد بن عبد الله بن محمد ابن من قبلـه

ولد سنة ١٢٩٤ هـ ٠ لاندرى عمن أخذ ٠ وكان لايزال حيا ١٣٥٦ هـ ولاندرى متى مات بعد ذلك وهو ممن يذكر بالعلم فى الاسرة فى(تاكموت)

الثاني والتسعون ـ احمد بن عبد الله الابن الثاني لعبد الله

عرفته فذكر لى من بين من أخذ عنهم بعض أهله وعلماء من جامع ابن يوسف منهم الشيخ شعيب الدكالى قليلا ٠ ولاأستحضر من حدثنى عنهم فى سوس وهو من أصحاب الشيخ الالغى طريقة قال خطر لى أن آخذ أيضـا عـن الشيخ النظيفى فجلست أمامه ، فطلبت منه ذلك فقال أليس لك ورد قبل اليوم فقلت بلى أخذت عن الشيخ سيدى الحاج على الالغى فقال يكفيك شيخك هذا فاننى ما رأيت من يرفع رأسه بكل جراءة مثله ، فلا يخاف من أن يشرب منه سره غيره ٠ فطالما دخل علىّ ان جاء مراكش زائرا فقال فزادنى ذلك رغبة فى ملازمة ورد الشيخ أخبرنى بذلك فى زيارة له يوما فى زاوية (الرميلة) حوالى ١٣٥٥ هـ ثم امتد به العمر الى أن توفى بعد ١٣٦٠ هـ فى سنة لم نضبطها الآن رحمه الله ٠ وكـان فهما لقنـا مستحضرا صوفيا مستحضرا لما حصله

الثالث والتسعون - علي بن محمد بن ابي الزين

الاخ الثالث لاحمد وعبد الله المتقدمين أخذ عن أهله فيما سمعت • حتى حصل ما حصل ثم اشتغل بالتجارة بين (أزانيف) و (مراكش) كثيرا مترتبا في وظيفة من وظائف الطلبة الى ١٢٩٩ هـ فسافر الى (حاحة) حيث مات في العشرة الاولى من القرن الرابع عشر • وباعه في العلم حسن • فلولا أنه أشتغل بالتجارة عما حصله لكان من المتفوقين •

الرابع والتسعون - محمد بن علي ابن من قبله

فقيه جليل كما ذكره أحمد بن عبد الله ابن عمه وقد تولى العدالة في (حاحة) ما شاء الله • وكثيرا ما يكون في (السويرة) وله خط حسن • توفي نحو ١٣٧٠ هـ •

الخامس والتسعون - المحفوظ بن محمد فتحا ابن عم ابي الزين

فقيه متقن تخرج بابن عمه أحمد ابن ابى الزين في مدرسة (تاكموت) وكان له اتصال بسيدى ابرهيم التونودى الولياضي وهذه رسالة كتبها المترجم الى سيدى ابرهيم هذا ، نسوقها كأثر من ءاثاره

(شيخنا وقدوتنا ومن عليه علاج دائنا بأدوية دعائه لنا في ظهر الغيب برفع المولم ودفع الردى • وجلب المنى • ونيل الرجاء • الاخ في الله • والمحب لاجله • الفقيه أبو سالم • سالمه الله من كل أذى • سيدى ابرهيم بن محمد التونودى ثم الولياضي • السلام التام والرحمة الشاملة والبركة العامة • عليك وعلى من تعلق بأذيالكم المرضية (أما بعد) فمطلوبنا الاعظم ومقصودنا الاصح ومرغوبنا المحتاج أن يمن علينا سيدنا بدعوة صالحة صادقة طيبة حاضرة ننتفع بها ان شاء الله في ديننا ودنيانا وأخرانا • ونتخلص بها من أكدار وهموم • وأغيار وكروب شتى من خواطر تعترينا وثانيا أن يعلم سيدنا أن أولاد الشيخ سيدى ابرهيم ابن علي التيغانيميني رغبوا في قدومك المبارك اليهم وأرادوا أن تسلك بلدتهم رغبة في الخير وطلبوا مني أن نكتب اليك بذلك • ليعلموا ما هو مقصودك • فيعولوا عليه • وقد كنت أنا وهم مستانين بخروج وختم سيدى البخارى ليصادف قدومك المبروك ان شاء الله فها نحن شرعنا فيما بقي لنا منه لنقف على ختمه بحضورك ان يسره الله كما كنا نبغي

فليكن ذلك فى بالك ليتمم المراد ويكمل الرجاء بحول الله وقوته فإذا ساعدك الحال بذلك وتيممته فاعلمنا بذلك ننتظر بختمه حضورك وعين لنا متى تنهىء لذلك ونريد مع ذلك أن تقرع باب الرحمان فيما أغلق بين أولاد الشيخ • فعسى الله أن يفتح مغلقاتهم على يدك ان شاء الله• وذلك والله أعلم قريب وكأننى أحسست منهم بشىء من الرحمة نزلت فى قلوبهم • ثم يبقوا على ما قبل • والله على كل شىء قدير • والسلام من أولاد الشيخ وخادمهم العبد الضعيف المحفوظ بن محمد الكرسيفى حفظ الله ايمان الجميع) •

ثم كتب اثر ذلك ما يلى

(وفى اليوم التاسع وهو يوم الثلاثاء من ربيع الثانى عام ١٢٤٨ هـ كتبت هذا الكتاب حوله للفقيه الصالح سيدى ابرهيم الولياضى على ما تضمنه بمحوله • وهو فى ذلك اليوم فى (أيت خميس) بزاوية سيدى على بن محمد بأيت أمثر فى بلدة (حاحة) مع طلبته وفقرائه • وفى وقت كتابتى اليه يعالج رضى الله عنه سكرات الموت الذى لابد منه لكل مخلوق• فلما كتبت هذا الكتاب وبقيت أنظر من يذهب به اليه اذ جاءنا الخبر بأنه مات رحمة الله علينا وعليه ونفعنا به وسألنا عن يوم موته • فأخبرنا أنه فى وقت كتابتى هذا الكتاب اليه فسبحان الحى الذى لا يموت (كل شىء هالك الا وجهه) فلما مات بذلك الموضع قام فقير من فقرائه وهو رشيد واحتال فى تخليصه • ليذهبوا به الى بلده فخرج من الموضع الذى مات فيه الشيخ وأخبر من حوله أن الشيخ قد برىء من وجعه • ووكد الفقراء والطلبة على أن يجتهدوا فى ليلتهم تلك • وقام وأعلم الخاصة من طلبته واحتالوا فى اخراجه ليلا • واعتمدوا على حمل بهيمة الشيخ وجعلوه فى حدة بعد ما لفوه فى أثوابه • وجعلوا كتبه فى حدة أخرى (١) وخرجوا به ليلا وبقى ذلك الفقير لم يذهب وانما بعثه مع بعض الطلبة فلما أصبح الصباح خرج ذلك الفقير • وجمع الناس وأخبرهم بموت الشيخ • وأنه ذهب لبلده • ودعا الناس له وتفرقوا • وتغيظ الذين مات ببلدهم حيث لم يدفن ببلدتهم تبركا به • نفعنا الله به وقدس روحه فى أعلى الجنان • وكتبه الراجى عفو ربه وبركة الخير المحفوظ بن محمد الكرسيفى) •

---

١) هكذا نقل الفيلسوف ابن رشد من مراكش الى قرطبة بعدما دفن شهورا كما رأى الحاتمى ذلك بعينه يوم دخلت به البغلة الى (قرطبة)

يظهر من هذه الرسالة أن المترجم اذ ذاك كان فى (تيغانيمين) من (اداوتنان) ولعله كان مشارطا فى مدرستهم على ما يظهر من كونه يسرد عندهم البخارى - وحين وصف سيدى ابرهيم التثونودى بشيخنا لعله أخذ عنه العلم أيضا لان سيدى ابرهيم لم يكن يترك الدراسة لا حضرا ولاسفرا - كما بينا ذلك فى ترجمته مع أهله بين الآخذين عن البوشواريين مع أهله - كما ستراه فى هذا الجزء نفسه - ثم ان لسيدى المحفوظ هذا قصة عجيبة • وذلك أنه كان محبا لسكنى (تارودانت) لكن قاضيها سيدى عبد الكريم - كعادته أهله - لا يحب أن يظهر هناك أى عالم سواهم فأعمل الرحلة الى الملك سيدى محمد بن عبد الرحمن • فتحايل حتى اتصل به بعد جهد جهيد • فقال له الملك ما ذا تحب ؟ فقال له لا أحب الا أن تكتب لى أنك رضيت عن ولدك سيدى الحسن رضا لا سخط بعده أيضا فأخرج قرطاسا هيأه ودواة • فأسعفه الملك بما اراد ثم خرج ينتظر دورات الدهر فلما توفى الملك • واعتلى مولانا الحسن عرش أجداده • وفد عليه فتحايل عليه أيضا حتى دخل عليه وقد قال للوزراء اننى وفدت على الملك الجديد بهدية لم يفد بمثلها أحد فلما وصله أراه القرطاس فلم يملك مولاى الحسن عينيه • فقال له اقترح كل ما تريد • فقال له : لا أقترح الا أن أنقطع لنشر العلم فى (تارودانت) وان أعان على ذلك • وأن لا يتكلم فى قاضى المدينة ولا غيره • بل أكون كناقة صالح • فكتب له الملك ما أراد ونفذ له دارا من دور الاوقاف • ومئونة من الاحباس وهناك استقر الى أن توفى نحو ١٣٠٠ هـ • وحين كان كبيرا سنة ١٢٤٨ هـ • يظهر أن ولادته كانت قبل ١٢٢٠ هـ •

السادس والتسعون - محمد - فتحا - بن عبد الله من بنى احمد بن محمد

ابن عم هؤلاء • علامة نوازلى يعاصر أبا زيد الجشتيمى • ومحمد ابن الحاج التازولتى وأحمد بن على النادارتى فكانوا حلبة يتجارون فى تلك الجهة فى ميدان فض النوازل وفى الافتاء وفى تحرير الاحكام • ومما اشتهر عنه أن له غنما يتولى بنفسه رعيها • وله قربة كقربة الرعاء يحملها • ومن غنمه يتعيش • ولا يشارط • توفى نحو ١٢٦٠ هـ •

السابع والتسعون : الحسن بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن - بوتنزكَّارت - ذو السدرة -

هذا احد أولاد العلامة سيدى عبد الله بن محمد • وقد تقدم ذكر أولاد

أخيه بلقاسم بن عبد الله شيخ معتقد عند الناس توثر عنه خوارق عجيبة ككونه ينتقل في لحظة من مكان الى مكان ، والله أعلم ولا يزال مشهده مقصودا الى الآن ، ولاتزال الذبائح اليه من المتطلبين للاولاد وقد جربه الناس العقيمون لذلك • والله وحده هو الفاعل المختار وهو من أصحاب عبد الله بن يعقوب ، فعنه أخذ •

قال فيه الكرامي

(ومنهم المرابط الافضل سيدى الحسن ابن سيدى عبد الله ابن سيدى محمد ـ فتحا ـ بن أبى زيد الكرسيفي توفى رحمه الله ببلده عام ١٠٣٨ هـ) أقول ان الناس يقولون ان له روحانية صعبة • ولذلك يتخذ مقصدا لمن يحلفه خصمه فكل من حلف فيه كاذبا يصاب وشيكا هذا ما يتداول بين الناس وقبره محوط ببناء قصير أبيض بالجير تظلله سدرة • ولذلك يلقب بذى السدرة • توفى سنة ١٠٧٤هـ • لا ١٠٣٨هـ • كما عند الكرامي لان هذا هو ما عند الاسرة وهو ما عند الرسموكي معتمد الكرامي • وله من الاولاد خمسة عبد العزيز ومحمد ـ فتحا ـ وعلي وبلقاسم وأحمد •

وقد قال عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفي ابن عمه يرثيه

تسل عن الدنيا وان راق حسنها	وءانق زهرها وزان سناهـا
ولا تغترر ببرقها وشروقـه	فما هو الا خلب في سماها
ولا تثق بوعدها ولطالما	لها الخلف في الوعود أنت تراها
حلاوتها مرٌّ مذاقتها وظلـ	ـها زائل وربي كذاك براها
فان هي أحسنت أساءت باثره	وان أقبلت ولت بسلب عطاها
فكم فتكت بناسك تم نسكه	وكم من تقي رشقت بأذاها
فكم عالم أبدى الحقائق علمه	وأعجب فهمه سقته رداها
فكم من كريم كالسيول نواله	وكم باسل يسطو قرته عناها
كذا فعلها بالانبياء فيا لها	كذاك بالاولياء دام جفاها
فكيف بها وقد دهتنا بصرفها	وريب منونها لوى بصفاها
لقد أضرمت نيرانها بكبودنا	وأبدت لنا حريقها ولظاها
ثناء من الله الجليل بحكمه	علينا بموت شيخنا لايضاهى

ملاذ الورى قطب الورى كاشف الردى
(بَبَـا الحسن) المحمود فوق ثراها (١)

سليل ولىٍّ الله طاب بجاره (له بركات للهموم دواها) (٢)
فليس له في الاولياء مشابه هوالشمس اشراقا بوقت ضحاها
وكم دعوة احيا العباد بسرها وكم كربة قد فرجت بشذاها
وكم قسم أبره فيه ربـه ليظهر شأنه بفضل تقـاهـا
وكم نعمة أسدى، وكم ظلمة أضا وكم غمة شفى فزال وباها
لقد أشرقت أقطارنا بضيائه وباهت به (كرسيفنا) ورباها
وعشنا ورب البيت تحت لوائـه دهورا طـوالا سلما لعداها (٣)
فمن للعباد والبلاد ومن لنا اذا سلت الاهوال فينا ظُباها
ومن هو للاسرار معدن سرها ومن هو للانوار شمس عُلاها
ومن هو المحق المبين يقولـه ولا لومة في الله يخشى عـداها
ومن يخفض الجناح للخلق رحمة ومرغوبه في الله لا يتناهى
ومـن للقريب والبعيد يزوره بهمته العظمى دواء صـداها
وما سمعت اذاننا مثل همـة بها يعتلى نفسى وقومى فداها
فللـه دره بـراه الاهـــه طبوعا على الخيرات حاز ذكاها
فليس لنا الا الرضا بالقضا فما عسى تنفع الشكوى لنا وشجاها
لقد اظلمت افاقنا بوفاتـه وحق لها وهو الضيا وسناها
على مثله فليبك من كان باكيا دموعا وبعدها لِيبك دمـاها
لقد بكت السما عليه وشمسها كذا بدرها والارض طال بكاها
ولولا سلالة من النور بعده فأحيت رسومه لطاح علاها
كما أن صنوه أغيث بـه الورى خلائف صدق لا يُحام حماها
ولكن بفضل الله ربى وعونه أقاموا مناره فباهَى وزاهـا
فهم كنجوم السعد ان كان غاربا لنـا النجمفالاكليللاح سُراها(٣)
وصبرنا عنـه تيقننا لـــه بدار النعيم ما ألـذ جناهـا
مع الاوليا أسلافه توجوا الرضا يروح ويغدو في الجنان ثواها
فيا ربنا في عزه وجلالـه لك العزة الكبرى استلذ رضاها

---

١) بَبَـا كلمة ينادى بها الصغير أخاه الكبير عند الشلحيين
٢) يظن أن الشطر هكذا ٣) كــذا

أ نلنا بهم رضاك في مقعد الرضا — بجاه نبينا الذى لا يباهى
عليه صلاة الله ثم سلامه — مع الئال والاصحاب لايتناها

هكذا القصيدة على ما فيها وقد عانينا ما عانينا في تخريجها من نسخة مصحفة غاية فبذلنا جهدنا حتى صارت هكذا بالتخمين في بعض الابيات .

الثامن والتسعون ـ احمد بن عبد العزيز حفيد المتقدم قبله

ففيه موثق لاتزال محررات يده تزخر بها سلات الرسوم . كان يحيا في أوائل القرن الثاني عشر الى أواسطه . ولم تضبط سنة وفاته .

التاسع والتسعون ـ محمد الامام ابن محمد ـ فتحا ـ بن عبد الرحمن بن احمد ابن محمد بن عبد العزيز

فقيه رباني نساخ للمصاحف . كان يشارط طوال عمره ، يعلم القرءان ويده في العلوم طولى . توفي ١٢٨٤ هـ

المائة ـ احمد الامام بن محمد الامام ولد من قبله

فقيه حسن يعلم كتاب الله . مولع كوالده بنسخ المصاحف عمره كله وهو من أشياخ الاديب محمد المانوزي رحمه الله في القرءان في مبادئه . وقد أجرى ذكره في سياق حياته المذكورة في (الفصل الخامس) من (القسم الثاني) كما تقدم توفي سنة ١٣٠٩ هـ

الحادي والمائة ـ محمد بن الحسن بن احمد بن محمد ـ فتحا ـ بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد العزيز

صالح ذاكر عابد تلاء لكتاب الله فريد في جيله بالاستقامة مع كونه متبوعا في أهله بني أبي زيد . طارت له شهرة بذلك في تلك الجهة توفي ١٣٥٣ هـ . وهو من أشياخ الاديب المانوزي في القرءان أيضا . وولد نحو ١٢٧٠ هـ .

فقيه حسن أخذ القرءان عن الاستاذ ابرهيم بن عبد الله من بنى أبى بكر فى مسجد (أزْرْوَّاضُو) من (أملن) والعلوم عن العلامة العربى الساموكنى فى المدرسة (الايغشانية) وعن العلامة الحاج الحبيب فى مدرسة (تازمورت) من ضواحى (تارودانت) وعن أبى العباس أحمد بن عبد الله أقاريض الصوابى فى مدرسة (تاكوشت) ولد سنة ١٣٠٣ هـ ولا يزال الى الآن ١٣٨٠ هـ • فى قيد الحياة كان أولا تاجرا ثم كان فى مركز (تاسريرت) فى عهد الاحتلال وشارط حينا فى مدرسة (للاَّمَامَّاسْ عَلِى) فى (أمانوز) ثم لازم داره وأخته هى التى ولدت الشاعر الكبير محمد بن عبد الله العثمانى واخوته • وله مشاركة حسنة • عرفه بها مخالطوه • وقد يتعالى الى قرض الشعر يخاطب أساتذته واخوانه وأصحابه وهو الآن من البارزين الكرسيفيين الاحياء بالعلم والميل الى الخير وفقنا الله واياه

وابن عمه أحمد بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الرحمن هو نساخ المصاحف بكثرة رأينا بعضها توفى نحو ١٣٧٢ هـ ويلقب أبراش رحمه الله •

الثالث والمائة محمد بن الحاج عبد الله بن محمد ـ فتحا ـ بن احمد ابن عبد العزيز الملقب أكناري

فقيه حسن لابأس بمعلوماته • لاندرى من أخذ عنهم • مات نحو سنة ١٣٣٠ هـ • عن سن عالية • وكان حرج الصدر ضيق العطن يحكى أنه طرق مرة الرجل الصالح سيدى أحمد بن ابرهيم الاكنارى المشهور كذلك هو وأهله بضيق الصدور رضى الله عنهم • فناداه المترجم ليخرج اليه يافلان يافلان فأهوى اليه سيدى أحمد بن ابرهيم ليخرج • وهو يقول بأعلى صوته يا سكسو يا سكسو ظنا منه أن هذا مرابط لا يريد الا ما يأكل • فلما خرج اليه قال له المترجم انما أريدك لهذه الرسالة التى حملتها اليك وتبا لها فصار يقطعها أمامه بغضب ثم تولى عنه • فمثلا معا رحمهما الله ما يمثله أصحاب الصدور الحرجة •

الرابع والمائة ـ محمد بن ابرهيم من بنى محمد من التلعة الحمراء من أداداس

فقيه حسن من المتأخرين يشارط فيعلم أولاده • نزل بالسنة الشهباء فى رأس الوادى الى أن توفى نحو ١٣٥٠ هـ • وكان فاضلا يذكر بكل خير •

ومعارفه وسطى • ولا يدرى من أين أخذ •

الخامس و المائة ـ عبد العزيز بن بلقاسم من أحفاد احمد بن عبد العزيز

رجل مشهور في أوائل القرن الثالث عشر له جاه ومكانة عند الناس فكان أحد الذين خفروا محمد بن يحيا أغناج خليفة القائد عبد المالك الحاحى يوم جال بجيشه في (جزولة) فمر بـ (ايليغ) الى (الغ) الى «أمانوز» الى «أملن» الى «ايلالن» فأدار به حلقة من رجالات ذلك الوقت فى تلك الجهة مثل الطالب أحمد من (دو أوسدرم) الناسريرتى • وأمجاهدى التينزكيتى الناسريرتى ومحمد بن أحمد من ءال عبلا التافراوتى من (تازكا) ولاتزال تحت أيدى عقبه الى الآن رسائل من أغناج اليه كما كان معه المترجم وعبد العزيز حفاظ القرءان وله يد غير طويلة فى العلم يستطيع بها أن يكتب بالعربية وتذكر عنه جراءة واقدام وقد بنى اذذاك دارا كبيرة ، وتكون وفاته نحو ١٢٥٠ هـ • وانما ذكرناه لرياسته • وهناك عبد العزيز الآخر الكرسيفى الصالح المدفون بأعلى (ايسى) رجل صالح معتقد له مشهد مقصود • وهو أقدم من عبد العزيز بن بلقاسم المترجم•ذكره الحضيكى)

السادس و المائة ـ محمد بن احمد بن محمد ـ فتحا ـ بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

رأيت فيما تقدم أولاد عبد العزيز بن الحسن المشهور فهاك الآن مثلهم فى أعقاب محمد بن الحسن فهذا محمد بن أحمد المعروف بأكرام فقيه موثق كثير الآثار فى ذلك • كان مشارطا ما شاء الله فى مسجد (تازكا) وخطه حسن • وكانت ولادته قبل أن يصل مختتم القرن الثانى عشر بكثير • ولا يزال حيا ١٢١٤ هـ • عام الوباء وقد تخطاه • ويتوفى قبل ١٢٢٥ هـ •

السابع و المائة ـ احمد بن محمد ولد من قبله

فى مسلاخ أبيه لعله أخذ عن أبيه معلوماته • وقد ظهر من قبل أعوام ١٢٢٥ هـ • الى ما بعدها • وقد شارط أيضا فى مسجد (تازكا) بعد والده • ولا يزال يوقع فى رسوم التوثيق الى نحو ١٢٤٠ هـ • وقد شارط فى هذا المسجد نحو أربعين سنة • وءاثار قلمه كثيرة هناك •

الثامن و المائة ـ محمد ـ فتحا ـ بن محمد اخو من قبله

فى مسلاخ أخيه وأبيه علما وتوثيقا ومشارطة فى (تازكا) وما

أكثر الرسوم المخطوطة بيده في وادى (أملـن) قلما تخلو سلـة رسوم منها • وقد توفى ما بين الستين والسبعين •

التاسع والمائة ـ محمد بن الحسين بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ـ فتحا ـ بن الحسن

أخذ القرءان عن والـده والعلـوم عن أبى العباس أقاريض وعن الاستاذ محمد بن مبارك أوشن ـ الذيب ـ الاخصاصى فى مدرسة (تيزگين) برسموكة والاحمدية عن ابرهيم بن على المزوار الرسموكى وعن سيدى الحاج الحسين الافرانى له معلومات حسنة مع ديـن متين وولادته سنة ١٣٠٦ هـ • ولا يـزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ • وهو يشارط فى المساجـد وعمه يوسف رجـل صالح عابـد صوام لا يمل من الصوم حتى فى أيام الحرارة كما كان يتهجد بالقرءان وقد أخذ عن أخيه الحسين وعن محمد ابن عبد الله وعن عمرو الجشتيمى وعلى الاسكارى • وقـد كـان مر علـى الفنون ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ وولادته ١٢٩٢ هـ • ولا يـزال متمتعا بكامل صحته •

العاشر والمائة ـ محمد بن عبد الله بن علي بن محمد اكرام المتقدم

رجل صالح معتقد كان يقطن فى (أيت عـلى) الأيلالنـين فى (أيت بويوس) وهناك دفن وعليه قبة • ووفاته ١٣ رمضان ١٣٤٦ هـ • وولـد نحو ١٢٨٠ هـ •

الحادي عشر والمائة ـ المدني ولده

فقيه حسن تخرج بسيدى الحـاج الحبيب فى (تانـالت) وكان فى المحكمة فى مركز (أيت عبلا) وقت الاحتلال وولادته نحو ١٣٢٠ هـ • ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ

الثاني عشر والمائة ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد من أحفاد محمد ـ فتحا ـ بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

عرف بـ (أوالسماهر) فقيه علامة نوازلى كبير القدر أخذ عن أبى زيـد الجشتيمى وعاصر أبـا العباس التيمكيدشتى ويخالـط يعسوب

(ايليغ) الحسين بن هاشم يخوض فى النوازل ويقضى ويفتى وكان يسأل كثيرا شيخه أبا زيد • حتى عن أسماء أشياء يجدها ولا يعرفها عينا • وقد ثار بينه وبين الجاكانيين أبناء عمومته شنئان على أملاك جدهم سيدى الحسن فثاورهم يوما فى مجتمع فاذا به فتك بعبد الرحمن بن أحمد بن بلقاسم الجاكانى بخنجره أمام مسجد ءال عبد العزيز من (أكرسيف) فغادر بلده الى قبيلة (أيت فيد) والى (تازالاخت) حيث أثث أملاكا جديدة قطن عليها الى أن مات عن بنات لا ذكر بينهن • ولم يزل هناك يخوض فى النوزل على عادته وخطه حسن • مات نحو ١٢٨٥ هـ •

الثالث عشر و المائة - محمد - فتحا - بن ابرهيم بن علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

نحن الآن أمام أعقاب على بن الحسن بعد ما مر بنا أعقاب عبد العزيز و محمد فلنتتبعهم فكان هذا العلامة الجليل محمد بن ابرهيم فاتحة خير لهم • وهو علامة جليل كبير القدر • وقد ذكره مع أخيه أحمد بن ابرهيم المؤرخ أبو زيد الجشتيمى بقوله

(كانا رحمهما الله عالمين صالحين على سنن أهل الدين وعلى سمة عباد الله الصالحين أدركتهما وزرتهما مرارا يعلمان العلم بالشرط فى المدارس الى أن ماتا بالوباء عام ١٢١٤ هـ رحمهما الله)

(أقول) أخذا أولا عن الامام الحضيكى ثم استتما معا بفاس عن محمد بن الحسن بنانى والشياظمى وجسوس ولعلهما أخذا أيضا عن الشيخ التاودى وأبى حفص الفاسى وادريس العراقى وطبقتهم ثم كانا من الذين أخذوا عن أحمد منهما الشيخ أبو العباس التيمكيدشتى رضى الله عن الجميع فيروى فى طريقه عن هؤلاء الفاسيين وقد كانا يتلازمان دائما حتى فى وقت التزوج ويقال انهما لما زفت اليهما الزوجان • وقف أحدهما أمام الآخر فى باب الدار • فقال له اننا الآن سنضطر أن يرى كل واحد منا زوجة الآخر ولكن ما هو دليل حلية ذلك فذكر المسئول قضية الرضاع عن مولى أبى حذيفة فى الحديث المشهور ففعلا ذلك - وان لم يكن بمذهب للمالكية - ثم كان من غرائب المصادفات أنهما أيضا ماتا معاً فى سنة ١٢١٤ هـ ومسقط رأسهما قرية (أسكاور) وفيها أمضيا حياتهما ومحل دراستهما مدرسة (ايوزليت) وهناك أخذ عنهما من أخذوا كالتيمكيدشتى • وكابن الحاج التازولتى مدرس المدرسة (الوفقاوية)

وهذه المدرسة التى كانا فيها هى التى بناها عبد الله الثائـر كما تقدم وقد كان محمد بن ابرهيم غـاب حينا فى (حاحـة) مشارطا فى احـدى المدارس وكان معتقدا معروفا بغرائب الروحانيات ويقال انه لما قرب وباء ١٢١٤ هـ أرسل الى رجالات (أملن) فأتوا ببقرة سوداء فذبحوها على مشهد سيدى يعقوب بن منصور ثم أمر الناس أن يتفرقوا فناول تلميذه ابن الحاج الدواة فودعه كأنه يشير الى أن مجده فى دواته • فكان الامر كذلك • وقد كان سيدى محمد بن الحسن التوغزيفتى كاتبه فى شأن الشفاعة فأجابه بالخـير •

الرابع عشر والمائة - احمد بن ابرهيم

رأيت ما نعرفه عنه فيما تقدم مـع أخيه ولا عقب مهما معا الآن • فقد انقطع نسلهما ولعل أحمد هو المجتهد فى التدريس لما رأيناه من أخذ التيمكيدشتى عنه وحده • ويذكره فى اجازاته •

الخامس عشر والمائة - عبد الله بن احمد بن بلقاسم - الجاكاني - بن عبد الرحمن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن

اشتهر أبوه بأنه أصحر فنزل فى قبيلة (تاجاكانت) فنسب اليها • فنسب اليها فشارط عند الجاكانيين ثلاثين سنة ولم يعلـم عنه الحاكى غير ذلك مع شهرة الرجل وولده عبد الله عالم كبير محصل استتم فى (فاس) فعلا شأنه • وقد ظفرنا باجازتين من استاذين هناك فهاك كل واحدة بعد ذكر ما خاطبه المترجم فى الاستجازة

الاجازتان

كتب المترجم هذه الاستجازة للعلامة محمد بدر الدين الفاسى •

(الحمد لله الذى انعم علينا بالسلوك لنهـج الرشاد والخروج من العدم الى الايجاد ومن ظلمات الجهل الى نور البصيرة • الهادى الى الطريق النبوية • فـلا معقب لحكمه ولا فناء لديمومته والصلاة عـلى نبينا محمد المرسل رحمة للعباد • وعلى ءاله وأصحابه النجباء ليوم التناد وبعد فمما منح الله به على العبد القليل حياؤه الحامل على كاهله ان لم يسمح اللـه له ما هو هالكه • عبد الله بن أحمد بن بلقاسم الكرسيفى السوسى العثمانى النسب • ان ساقه الى نادى أحسن من طلعت عليه شمس البلاغة من آفاق

الافكار • وصدحت ورق الفصاحة الفائقة على ورق الاطيار وأقرع للسماع من المعانى الدقيقة ما لم يدركه ذو همة وفطنة • ومع ذلك يفهمها جل من فى ناديه جلس ومن أنواره أقتبس المقتبس لانه يعبر عن تلك المعانى بعبارة لطيفة أبدته جودة قريحته وصفاء فكرته شيخنا العلامة الشريف النبوية فريد عصره ووحيد دهره بركة الايام ومقتدى الانام خاتمة المحققين الاعلام مالك الملكة فى المعقول والمنقول الحائز قصبات السبق فى ميدان الفحول سيدنا وسندنا محمد بدر الدين المقتدى به فيأمور الدين• فقرأت عليه الشيخ البخارى من أوله الى آخره • وجل خليل وشيئا من حكم ابن عطاء الله وكذلك التحفة فكل مشكلة ألمت به فضختامها • ولو كانت ضعيفة المفهم فانه يزيل اشكالها• واعتكفت فى مجلسه عدة من السنين • ولا التفت عنه لغيره من المدرسين لما رأيت من الوقار فى حضرته السنية • وعدم مضاهيه فى التحرير والبلاغة • فلما سقيت من بحر بركته وعلومه • طلبت منه الاجازة على طريقتها المألوفة وان كنت فى سؤالها ملوما على أنى اعتكفت فى مجلسه أعواما لما علمت من بلادتى وفقد القريحة • ولكن من لم يدرك القوم تشبه بهم• فان التشبه بالقوم الكرام رباح • والسلام)

الجواب

(الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وءاله وصحبه الاكرمين• وبعد فما ذكره الفقيه كاتب الاستدعاء حوله من القراءة والسماع صحيح وقد طلب منى لحسن طويته وصلاح نيته الاجازة• وملاحظته بعين الاستجازة فأسعفته وان كنت قاصرا وسلكت مسلك المهرة وان لم أكن ماهرا تشبها بأهل الفضل من الشيوخ الذين ثبتت لهم القدم فى العلم والرسوخ وقلت قد أجزت الاخ المذكور فيما قرأه وسمعه منا مما هو مذكور فيكل منظوم ومنثور اجازة بالعموم متصفة وبالشمول معترفة بشرطها المقرر• عند أهل العلوم والاثر• وهو الصدق والتحرى• وان يقول فيما لايدريه لاأدرى وأوصى الاخ المذكور بطاعة الله وتقواه والبعد عن ساحة ما لايرضاه مولاه وان لاينسانى من دعائه حال توجه القلب وصفائه • وان لايتأنس بالناس فان الاستيناس بهم من علامة الافلاس وان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه وأوصى نفسى واياه بالاخلاص فى معاملة من لا لنا عن اطلاعه مناص • وفقنا الله جميعا • واسكننا من حصون المعرفة حصنا منيعا ءامين • قاله وكتبه عبد ربه ، وأسير كسبه محمد بدر الدين الحسنى أحسن الله عاقبة أمره • وكان

له في سره وجهره ءامين)

ثم كتب أيضا هذه الاستجازة للعلامة سيدى عباس بن كيران الفاسى

(حمدا لمن كان لعبده الخاضع أنيسا• المنعم على جميع خلقه جنا وانسا• الباعث للعالمين محمدا صلى الله عليه بشيرا ونذيرا وعلى ءاله وأصحابه أنجما وأقمارا • أما بعد فلما فتح الله على تمسكت بأذيال شيخنا السميدع • الفقيه المتورع• المحرر الاثيل الجامع علم المعقول والمنقول كهف زمانه • وفريد عصره الساعى جهده في نفع العباد سيدى عباس بن كيران الفاسى سلمنا الله واياه من النيران • رجاء الثواب يوم الاحتياج للزاد زودنا الله واياه بالتقوى انـه شديد القـوى قرأت عليه جل ألفية ابن مالك • وجل التلخيص والهمزية بتمامها وبعض المختصر للشيخ خليل وأردت مـن بركته أن يعدنى من جملة تلامذته وان يسطر لى الاجازة ببنانه لعـل وعسى أن أكون فيديوان أربابها مذكورا غير أني لا أستحقها لكن صرت بالاقتداء بهم مأمورا • رقم لكم هذه السطور تليذكم عبد الله بن أحمـد الكرسيفى الواتيتى العثمانى • امتثـل بقـول القائـل (ان التشبه بالقوم الكرام رباح) وفيه لذوى الالباب صلاح• فالله يجازيكم عنا يا أهل الفلاح • والسلام)

الجواب :

(حمدا لمن رفع درجات من شرفه بالعلم والعمل ، ووفقه لنيل سعادته المقدرة له فى الازل وصلاة وسلاما على مولانا محمد صفـوة المرسلين • وحبيب رب العالمين وعلى ءاله الطيبين وصحابته المكرمين وبعد فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير العباس بن محمد المدعو ابن كيران أجاره الله والمسلمين من عذاب النيران لما كان الفقيه الافضل النجيب الامثل أخونا المبرور • صاحب السعى المشكور • السيد عبد الله بن أحمد الكرسيفى الواتيتى العثمانى ممن لزم مجلس التدريس معنا للمذاكرة فى العلوم واقتنص بأشراك فهمه منها شوارد الفهوم وطلب من العبد الظلوم لنفسه الاجـازة فيما حضر فيه معنا من تلك العلوم الفاخرة العائد نفعها ان شاء الله علينا وعليه فى الدار الآخرة فأقول وان كنت لست أهـلا للاجازة ولكن كما قال الشاعر

ولـكـن البـــلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم (١)

---

١) أولـــه

لعمر أبيك ما نسب المعـــلى الى كرم وفـى الدنيا كريم

قد أجزت الفقيه المذكور في كل ما سمعه منا وحضر فيه معنا من حديث وفقه ونحو وبيان وكل ما تصح لنا وعنا روايته اجازة تامة مطلقة عامة على شرطها المعتبر وقانونها المقرر ثم ليكن القصد أيها الاخ التقرب الى الله تعلى • مخلصا له فان فائدة العلم العمل• وعليك بل وأوصيك وإياى بتقوى الله الذى لابد من لقائه فان التقوى مـلاك الدنيا والدين (ولـو أن أهل القرى ءامنوا واتقوا) الآيـة (واتقـوا الله ويعلمكـم الله) واحرص على رفع الهمة • فان الله يرزق العبد على قدر همته • ويزيده رفعة على رفعته • وعاشر الناس بالخلق الحسن• تملك الاحرار بلا ثمن• ولاتنسنا من صالح دعائك في السفر والمقام • ختم الله للجميع بحسن الختام • وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين • وصلاته وسلامه على سيد المرسلين وآله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يو الدين)

ومما يتعلق به أن هناك كتبا نسخها بيده ولعل وفاته كانت نحو١٢٨٠هـ

السادس عشر و المائة ـ محمد ـ فتحا ـ بن احمد بن بلقاسم اخو من قبله

علامة عابد كبير ذو شهرة عظمى تخرج بالامام سيدى على بن‌سعيد اليعقوبى الايلالنى • ولم نعلم له أستاذا ءاخر • ويقول بعضهم ان جميع تلامذة سيدى على بن سعيد صالحون كسيدى عبد الله بن عمر وسيدى العربى بن ابرهيم الادوزى ويعد معهم المترجم ويقـول ان السبـح كثيرا ما تمحوها أصابيعه لكثرة ذكره بها • كـان يشارط أحيانـا ويتجر أحيانا طلبا للمعيشة من الحلال كان يوثق ولكنه لايميل الى الخوض فى النوازل • وان كان فقيها توفى نحو ١٢٩٠ هـ •

السابع عشر و المائة : موسى بن محمد ـ فتحا ـ ولد من قبله

أخذ القرءان عن ابيه • وما عنده من العلوم عن العلامة سيدى عبد الله ابن عبد الرحمن الجشتيمي وعن غيره فقيه موثق صالـح خائف لربـه متهجد صوام تلاء لكتاب الله من أصحاب الشيخ الالغى • وقد يسيح معه فى مبادئه وقد يتقدم الى العمل مع أصحابه فى عمل ما • فينهاه الشيخ عن ذلك • كما وقع له يوم حصاد لزرع لسيدى الحاج الحسن التمـلى ثم انقطع الى المشارطة فى‌المساجد حيث ربض• خصوصا فى مسجد (توغزيفت) بسملالة • كما كان فيه أبوه قبله • ولد ١٢٥٢ هـ وتوفى شوال١٣٣٥هـ

الثامن عشر والمائة احمد بن موسى ابن من قبله

أخذ القرءان عن والده والعلوم عن الاستاذ الحاج داود وعن محمد ابن علي ايكيك • وعن الحاج عبد الحميد اليعقوبي وعن سيدى عمرو الجشتيمى ثم اتصل بالشيخ سيدى الحاج الحسين الافرانى ثم بالحاج الحسن البعقيلي البيضاوي فكان ذلك هو السبب حتى فر سنة ١٣١٧ هـ بدينه من الفتن الى شعف جبل (الكست) يشتغل فيه بالكسب • فنجح على يده عامرا لاوقاته بذلك وبالحرث ويستنكف من المشارطة • ولايقرب المشارطين توفي في أوائل رمضان ١٣٦٩ هـ وولد نحو ١٣٨٦ هـ • وله ولد يسمى محمدا • حفظ كتاب الله عند الاستاذ ابرهيم بن عبد الله البوبكرى • وأخذ معلومات عن سيدى احمد بن محمد اليزيدى ثم لزم داره • فقام بها بعد أبيه • وهو حي الآن ١٣٨٠ هـ •

التاسع عشر والمائة : محمد بن محمد موسى اخو حمد المتقدم

أخذ القرءان عن أبيه وعلومه عن الاستاذ محمد الكثيرى • وعن سيدى عمرو الجشتيمى وعن عمه سليمان ابن محمد ثم التحق بالاستاذ محمد السملالى نزيل (تازمورت) فيضواحي (تارودانت) فأبطأ عنه ما شاء الله ثم صار يشارط في المساجد • الى أن توفي يوم السبت ءاخر شعبان ١٣٧٩ هـ • وكان تلاء لكتاب الله عابدا تحصل له المراءى النبوية • وولد ١٢٩٢ هـ وهو أيضا من أهل الطريقة الاحمدية •

العشرون والمائة محمد بن محمد بن موسى ولد من قبله

أخذ القرءان عن والده والعلوم عن ابن عمه علي ابن الحاج داود • ثم عن العلامة الحاج الحبيب البوشوارى في (تانالت) ثم شارط في مدرسة (تارودانت) بأيتصواب ثمصار استاذا في المدرسة الحديثة في(تافراوت) الآن ١٣٨٠ هـ • وولد ١٣٣٠ هـ •

الحادي والعشرون والمائة : علي بن محمد بن موسى اخو من قبله

أخذ القرءان عن والده والعلوم عن الحاج الحبيب • ثم صار استاذا في احدى المدرس الحديثة وولد نحو ١٣٤٠هـ ولايزال حيا على عمله •

الثاني والعشرون والمائة الحاج داود بن محمد - فتحا - بن احمد الجاكاني ابن بلقاسم بن عبدالرحمن بن علي بن الحسن

أخذ القرءان عن والده والعلوم عن العلامة أبي العباس الجيشتيمي. لازمه سنين كثيرة . الى أن تزوج ببنت الحاج عبد الله الجيشتيمي ثم شارط في مدارس شتى (تانالت) و (تافراوت المولود) برسيوكة و (بومروان) و (فم أكشتيم) ومنها خرج الى الحج سنة ١٣١٠ هـ ثم توفي مرجعه من الحج في جزيرة (السويرة) في ١١ صفر ١٣١١ هـ . ويحكى أنه كان تطلب من شيخه أحمد الجيشتيمي أن يأذن له في الحج فلم يأذن له . ثم استدعاه يوما فأذن له من بعد حين . وحين أراد أن يودعه أنشده

ستترون من لطف الاله وبره   ما لم يكن منكم على حسبان

ثم قال له أكتب . فأملى عليك

دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت   وما حوى الصحب والاعداء من محن
وانفض يديك من الدنيا وزخرفها   وغض عنها جفون السر والعلن
واجعل همومك ان أرشدت واحدة   رضا المهيمن فهو أفضل المنن

وذلك في شعبان ١٣١٠ هـ .

وممن أخذوا عنه أخوه سليمان . والاستاذان أحمد ومحمد الاقاريضيان وقد كان الحاج أحمد أقاريض في صحبته الى الحج . وكان نساخا فكتب كل كتب القراءة . وكل ما يحتاج اليه من الكتب . حتى مترجم خليل بالشلحة كتبه لزوجته رقية بنت الحاج عبد الله . وكانت تقرأ فتربي النساء وتفني أيامها في طاعة الله . والعمل في الصوف تقربا الى الله . توفيت بعد زوجها ٢٤ حجة ١٣٥٤ هـ وولادة الحاج داود المترجم في أول ١٢٦٠ هـ . ومن أوصافه أنه يعتني بالحرث في (أزورنيت الحسن)

الثالث والعشرون والمائة : عبد الرحمن بن الحاج داود

أخذ القرءان عن الاستاذ محمد التيزى من (تيزى نتاراقاتين) في مسجد قرية (تيزي نتكيضا) ازاء (توغزيفت) ثم العلوم عن العلامة محمد ابن عبد الله أقاريض الصوابي في مدرسة (دوتكاديرت) من (ايدوسكا) ثم من (تانالت) فهو استاذه الوحيد في التحصيل ثم تبرك عند أبي العباس الجيشتيمي حتى تفوق وحصل تحصيلا اشتهر فيه بالمشاركة التامة

من رعيل يقل نظيره اذ ذاك ثم صار يشارط فى المساجد ولم يرزق السعد فى الانتفاع به كما رزقه فى تحصيله حتى صار كل من يعرفه يتأسف على تضييعه لما حصله • وقد ربض ٢٤ سنة فى مسجد (أداى) فى (تافراوت) توفى قعدة ١٣٥٤ هـ • وولد فى المحرم ١٢٩٩ هـ •

الرابع والعشرون والمائة : الحاج محمد بن عبد الرحمن . ولد من قبله

أخذ القرءان وبعض المعلومات عن أبيه • وعن العلامة الحاج أحمد أقاريض فى (تاهالة) وعن أحمد اليزيدى فى المدرسة (الوفقاوية) ومعلوماته حسنة وله هيأة مرموقة • وقد حج ١٣٧٩ هـ وهو ملازم لمسجد (أداى) مكان والده وولادته فى سنة ١٣٣٤ هـ • وهو من أصحاب الحاج الحسن البعقيلى فى الاحمدية •

الخامس والعشرون والمائة : علي بن الحاج داود أخو سيدي عبد الرحمن

أخذ القرءان عن عمه موسى المتقدم • والعلم عن الحاج أحمد أقاريض• ثم كان مشارطا فى مدرسة (ايساكن) الى أن توفى نحو سنة ١٣٦٧ هـ وولد ١٣٠٢ هـ • ويوصف بأوصاف حسنة • معرض عن الغيبة فى الناس محب لعلم الادب يستحضر كثيرا من أشعار العرب •

السادس والعشرون والمائة الحسن بن الحاج داود ابن الثالث

أخذ القرءان عن عمه موسى • والعربية عن الاستاذ محمد بن عبد الله أقاريض • له دين حسن يشتغل ككل أهله بالطريقة الاحمدية • وهو الآن يشارط فى المساجد ولد ١٣٠٥ هـ ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨٠ هـ

السابع والعشرون والمائة : محمد بن الحسن ولده

أخذ القرءان عن والده • والعلوم عن أبى العباس أقاريض• والاحمدية عن الحاج الحسن البعقيلى لابأس به فى معلوماته ودينه • ويذكر بكل خير ويشارط فى المساجد • ولد ١٣٣٧ هـ • ولا يزال حيا ١٣٨٠ هـ •

الثامن والعشرون والمائة : اسحق بن محمد بن أحمد بن بالقاسم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

أخذ القرءان عن والده وعلوم العربية عن العلامة محمد بن علي اليعقوبي الايلالني ثم تصوف بالاحمدية عن الشيخ الحاج الحسين الافراني ثم لازم المشارطة في المساجد يعلم القرءان على قدر الامكان لكنه عابد لايفتر عن ذكر الله • وفهمه حسن • • وكان موثقا يقصده الناس لتحرير الرسوم لثقتهم به • ولا يفتي ولا يقضي بين الناس لانه ملازم لخويصة نفسه • توفي في شوال ١٣٥١ هـ وولد نحو ١٢٧٠ هـ • وهو أخو الحاج داود المتقدم •

التاسع والعشرون والمائة : محمد بن اسحق

أخذ القرءان عن والده المذكور قبله والعلوم العربية عن العلامة محمد بن عبد الله أقاريض الصوابي • والاحمدية عن الحاج الحسين الافراني ثم الحاج الحسن البعقيلي وهو محب للمشاركة في الفنون حتى الادب • فان له فيه يدا غير قصيرة وقد جاذب بعض معاصريه حبال المخاطبات بالقوافي ومن ذلك ما خاطب به الفقيه المؤرخ سيدي عبد الله بن محمد الاسكاوري • وقد نزل عنده في داره يهنيه بعرس بعض أولاده

حب سواها بدعة وتمرد فهل بعد حب مي حب يجدد

يقول فيها

فهيهات أن أثني الى غ برحيها عنان مطيتي وعزمي مرشد
فتلك أساطير الفخار وفيه عن حديث خصال الحمد ماليس يجحد
وقدكنت أطلب الحقائق فانجلت الى كنوزها تؤوم وتقصد
سبى العقل منها ماتناسق لفظه تناسق عقد الدر بل هو أجود
ولاسيما أن السعادة أومأت الى بوصل فيه مجد وسؤدد

الى ءاخرها

وقد وقفت بخط شيخنا سيدي محمد بن الطاهر الافراني على قصيدة يخاطب بها المترجم ونص ما وجدت

(ومما خاطبت به بعض تلامذة الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الصوابي وهو المرابط سيدي محمد ابن اسحاق الكرسيفي التملي قولي :

أمن طيف من تهواه زار على البعد | أرقت فأجريت الدموع على الخد
سرى بعد ما ألقى الظلام رواقه | اليك وما أن بت منه على وعد
فيا لك طيفا زاد فرط تشوق | فؤادى على ما كان من ذلك الوقد
فأصبحت مكلوم الحشاشة بالهوى | فلله ما أخفيه منه وما أبدى
وقائلة لما رأت ما أصابنى | أمالك من هذا التشوق من بد ؟
فقلت لها هل تعلمين الذى به | كلفت هوى أم تنطقين بلا قصد
رويدك لى سمع عن العذل معرض | وماشغفى بالرسم والكاعب الخود
ولكن برب الفضل والعلم والحجى | ومن صيته يزرى بمنفتح الورد
بشهم نشأ بين المعارف والندى | وحل بئاداب الصوابى علا المجد
سليل الرضا التملى اسحاق سيدى | محمد محمود الشمائل والود
كريم لديه حاتم وابن مامة | بخيلان أين الطل من وابل جود
أديب اليه الشعر يهرع كلما | دعاه مطيعا شيمة الخادم العبد

مغيظ العدا • جم الندى • ضائع الشذى
بعيد المدى مسدى الهدى الراشد المهدى

أيا مفردا دانت جموع كثيرة | لسبق الذى ياتى به فكره المجدى
ويا سيدا أربت فضائله على | نجوم سماء فى الاضاءة والعد
ويا خير خل قد بدا متعرفا | فحاز خصال الحمد فى البدء والعود
عليك سلام ما تغنت حمامة | مولهة من بين واحدها الفرد
وما حن مشتاق رمته يد النوى | لطيف الذى يهوى يزور على بعد

وكتب الى اثر النفى الى (الـغ) ما كنت قيدته فى مذكراتى • ونص ذلك •

١٦ ـ ٨ ـ ١٣٥٦ هـ •

اليوم توصلت بهذه القصيدة • وبالنثر الذى بعدها من الاديب الكبير محمد بن اسحاق الكرسيفى الجاكانى • وذلك بعد أن وصيت عليه الاستاذ عبد الله بن ابرهيم ابن العم المشارط ازاء (تاهالا) فى مدرسة (ايمور) ليبلغه السلام منى وليمدنى بما عنده من أدبياته :

صبوت فؤادى نحو أهل الفضائل | فطرت اليهم ثم لست بئائل
تصم لدى العذال ان جال عذلهم | وتذهل لكن فى الهوى غير ذاهل

وتبكم عند اللوم لكن اذا جرى غرام‌ترى فى‌العشق أفصح قائل
لقد بعت في سوق المحبة بيعـة مفوتـة بتـا بغـير تقايـل
ألم تر من أصبو اليهم تشوقا ومثلى من يصبو الى كل فاضل
الى كم أنا ناء بعيد ولا أرى لهم خبرا الا ملامـة عاذل
طويل على العذل اذ أنا سائل عن أهل المعالى الخيرين الافـاضل
ولو يعلم العذال من هم لأطرقوا حياء وذابوا من لزوم المعـاذل
ولو يعلم العذال مـن هم أحبتى لخروا على أذقانهم والمفاصل
أولئكم أهل السيادة والعـلا وأهل الهدى فى ترهات الاباطل
بنو (الغ) ثم من له بينهم هوى الى الحق دوما ليس عنه بزائـل
سليل أماجد مغيث لقاصد معين لعابد • ومرشد جاهل
وصدر أفاضل وغيث لنازل وشمس محافل وأذلق قائـل
الا أنه شيخ مرب بهمـة لها فى مناحى الحق صولة صائل
الا أنه المختار بين ذوى النهى قد أختير من بين الكرام الاكامل
عليه تحية المحب محمد بـــ ــن اسحق حبا ليس عنه بناكل
وبعد فهذا الحب من كان صادقا يجازى بظل العرش يوم الزلازل
محبة أهل العلم لاشك أنهـا هى النعمة العظمى‌لدى كل عاقل
فانى عليها فى ابتداء وفى انتها ولست أرى عنها حياتى بغافل
وان جزاءى منك عن ذاك أن أرى لديك أخاء صافيا لم يماثل
ودعوة خير ان مثلى لمرتـج دواما دعاء العالمين الافاضل
فمن ينتمى للعالمين فـــانــه جدير بأن يحظى لديهم بنائل
فيا سيدى المختار يا خير هاطل بأجود أسكوب عـلى كل سائـل
خذن بنت فكر قائل لم يكن له من الشعر حظ يرتضى فى‌المحافل
ولكـن محاكاة الاماثـل دأبـــه ألا كل خير فى أقتفاء الاماثـــل
ألافارض‌عنها واغضض‌الطرف‌انها هيامى اليك فلتكن خير باذل
فلست بذى الاقلال فى كل منحة تمد بها ان فزت يوما بنازل
فانى طفيلى ببابـكم ثـــوى رجا منك نيلا من هوامع هاطل
وانى طفيلى له العذر ان ثـوى لدى مثلكم يا مكرمى كل واصل
فيا أيها الحادى أحـدون وترنمن بمدحهم• رجع به الصوت‌واصل

وارخ بمختار وجد كفاك من	امام له فضل على كل فاضل
فحسن اختتامى بالمديح مخير	ومختاره يدريه أهل الفضائل

يا من ابتهجت بمحاسنه المحافل والمجامع وتنورت بأنوار علمه الاندية والجوامع • العلم الهمام • العالم الامام • السيد المختار • ابن القطب السيد الحاج على امام الابرار• من (تحت الحصن) الالغى• الذى هو للمفاسد يلغى• عليك ألف سلام • واكرام من الله وانعام من العبد الجانى • الكاتب بإعضو الفانى محمد بن اسحاق التملى الجاكانى • فهذه استعطافات من القريض• لا أدرى أصحيح أم مريض على أنى لست من فرسان هذا الميدان • ولا من رجال هذا الشان • لكنما المحبة اقتضته • ونفس المحب مثلى ارتضته • وادع لنا بالخير • دعاء يدفع عنا كل ضير • وأما سلامك فقد بلغنى على لسان الفقيه السيد عبد الله فقيه (أيمور) • ولكن نريد التبرك بكلامك • حتى لا يكون غشاء الشك والتشكيك على مقامك وانى ان شاء الله على نية تحصيل مرادك • ولا سيما ان دعمتنا بامدادك • والله على ما نقول وكيل وهو الهادى بمنه الى سواء السبيل • وءاخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين •

١٣ ـ ٨ ـ ١٣٥٦ هـ •

ثم أجبته بما ياتى

الاستاذ الكبير • والاديب البارع سيدى محمد بن اسحاق • سلاما •

قريضك أم در بنحر العقائل	فلله هذا القول ياخير قائل
قواف كما أبصرت صدغا معقربا	بصفحة خد مشرق اللون سائل
أمتع فيها الطرف والفكر مثل ما	تمتع صب باعتناق المواصل
طلاوة حسن فى انسجام ورونق	كما اخضلّت الازهار بين الخمائل
أكرره حينا فحينا كأنما	أمص رضابا من ثغور العقائل
فلله أنت يا ابن اسحاق خير من	تسنم مجدا بذ كل مطاول
ومن يرتضع ضرعا درورا فكيف لا	يفوز بدر زاخر الفيض حافل
ومن كان من أبناء عثمان كيف لا	يجرر أذيالا على كل باهل ؟
ومن كان من أصل الافاضل ناشئا	أليس بحاو خالصات الفضائل ؟
ومن كان من نبع المعارف كارعا	أليس يفوق غارفا من مناهل (١)

١) الكارع من انحنى الى الماء حتى شرب بفيه

عـرفنا أبـاك ثم جـدك ثم مـن — غلوا من غيوث المكرمات الهواطل
وهل أنت الا من نتائـج نضدت — مقدمتاهـا بالعظـام الاماثـــل ؟
فـلا عجب ان جئت فردا ممجدا — عظيما طويل الباع يـوم التطاول

* * *

سمعت بما تبديـه فـي الشعـر ان وشت
يـداك عـلى طـرس بخـير أنامــل
وكنت أقيس الناس بالناس والفتى — يغـر بمن يلقاهـم فى المحافـــل
فكنت أرى أن كنت مثلهـم ومن — يشم غر بالبرق الخطوف المخايل
ولكنني فى اليوم أدركت ما اختفى — فشتان ما بين الضحى والاصائل
وأدركت أن العضب قيمته لدى الـ — مضارب لا فى غمـده والحمائـل
فهل يعرف الطرف العتيق سوى اذا — اجيل لدى المضمار بين القنابل(١)
فكم زهـرة براقـة لا ترى لهـا — أريجا وان ماست بشتى الغلائل
ولكن اذا ما فـاح ورد فكـم فتى — يمد له شوقا يـد المتناول
يشم بعيدا ثم ان شيم روضــــه — وقد جـر فيه المزن أذيال وابـل
يرى نزهة للعين أيضاكما اغتدى — به الانف اذ مسته كف الشمائل
نظيرك يا خنذيذ يا من أتى وقـد — علا بالقريض الفذ حسبان خائل
حسبتك مقـوالا اذا بـك جئتنى — بما بذ افلاقـا مـدى كل قائـل
بشعر رقيق مستلـذ كأنمـا — تسلسل عذب المـاء بين الجداول
فها أنذا نشوان من راحـه وقـد — وجدت من اللـذات ما لم يماثـل
ومن خالطتــه نشوة لسنية — يخله مليكا سار بـين الجحافـــل

* * *

حنانيك ياخـير الاجلاء انني — وحقك فـى طيات شتى المجاهـل
سماعك بى مثل المعيدمى نائيـا — ولا رؤيتى يـوم التفاف المحافل
تخيلتنى ذا العلم لكن متى ترى — ترانى فهيها فى الورى مثل باقل
فواخجلى يوم التلاقى وقد بدا — عوارى وانى جاهل أىُّ جاهـل

(١) القنابل جماعات الخيل المغـيرة جمع قنبل وأما ما يقوله الناس اليوم عن القذائف فهى القنابر نعلن ذلك منذ أزيـد من عشرين سنة ولكن أين الغائرون على اللغة وهكذا استعمل الزيانى والشرقاوى المصرى القـديم

أيها الاستاذ الكريم أدريت أنك اليوم - وقد بادأتني بالمراسلة وحصلت كل الخير والفضل بذلك - انما وصلت رحما كانت متأصلة بين والدي وبين ذلك الاستاذ سيدي موسى الجاكاني رحمه الله وقد كانا اتصلا منذ ١٣٠٤ هـ الى أن فرق بينهما الموت فلئن وصلت مني رحم العلم وبللتها بليقة دواتك وبريشة يراعك فقد بللت أيضا تلك الرحم الاخرى . وما أولى الرحمين معا أن تتعهدا بين الابناء والاحفاد لئلا ينقطع ما أسسه من قبل الاباء والاجداد . في يوم كنت أطالع في مجموعة لاستاذنا وشيخنا سيدي محمد بن الطاهر الافراني حياه الله بالخيرات . فوجدت من بينها قطعة خاطب بها أستاذاً يسمي سيدي محمد بن اسحاق . فظلت أتتبع التساؤل من هذا الاستاذ ؟ .. الى أن دلني دالٌ - جزاه الله أفضل الجزاء - عليك . فكان ذلك هو السبب الاول للتعرف . ثم عرفت أن الفقيه سيدي موسى الجاكاني كان أخذ عن والدي وكان محببا لديه - ثم وقعت على خبر سيدي الحاج داود المتوفي بـ (السويرة) ١٣١١ هـ . ثم على خبر ولده سيدي عبد الرحمن الآخذ عن الاستاذ الصوابي . ورأيت له أشعارا اعجبتني ثم وقعت أيضا على بعض خبر عن والدك المرحوم . ثم عرفت أن الكل من أسرة واحدة . وأنها كالنخلة المتفرع وشيجها . فكانت تؤتي أكلها كل حين . فسألت عنك الاستاذ ابن العم فقال لي عنك ما حداني الى الشوق الى ءاثارك . فها أنتذا تخاطبني بما لست له أهلا . وأخاطبك بما أنت فوقه . فكن أيها الاخ من المسامحين .

ثم انني معني بجمع ءاثار العلماء كيفما كانت . رسائل وأدبيات وفتاوى . فمن فضلك كن لي خير معين في كل ما تصل اليه يدك كيفما كان . والى من ينسب . فأما أن تنسخ لي . واما أن تعيرني عارية مردودة . ولك كل الشكر الجزيل فأما أخبار أسرتك فاطنب لي عنها وفيات وموالد وتعلما وتعليما وءاثارا .

١٧ - ٨ - ١٣٥٦ هـ .)

ذلك ما وقفت عليه من الادبيات حول المترجم . وكان لايشارط الا في المساجد . . الا في فترة كان في مدرسة (ايرغ) وفي مدرسة (تيزكين) برسموكة . ولد في رمضان سنة ١٣٠٢ هـ . ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ وأنا لم أتعرف بوجهه بعد . جعلنا الله من المتحابين في الله من بعيد .

الثلاثون والمائة ـ سليمان بن محمد ـ فتحا ـ بن احمد بن بلقاسم أخو الحاج داود واسحاق وموسى

أخذ القرءان عن عمه موسى • ككل اخوانه فى الاسرة • ثم لازم شقيقه داود ، فحصل عليــه • كما أخذ أيضا عن سيدى الحاج الحسين الافرانى فى مدرسة (سيدى بوعبدلى) كما أخذ عنه الاحمديــة • كــان أولا يشارط فى مدرسة (تكارف) ثم فى المساجد ثم أوى الى جبل (الكست) مع ابن أخيه أحمد بن موسى • سنة ١٣١٧ هـ • فاشتركا معا فى تربيــة الماشيــة وفى الحرث الى أن توفى فى شوال ١٣٣١ هـ • وسبب مرضه أنه تسوق سوق الاربعاء • فاشترى ملحا كثيرا فحمله • فمر بأناس فجلس اليهم • وقد أعيا بالعبء الذى حمله • فقيل له لو نظرت من يحمل عنك هذا • فقال ان من الذنوب ما لايغفر الا بالكد على العيال • ثم تحامل حتى وصل داره فى قنة الجبل • فسقط على الفراش • فدووى بالكى • ولكن الاجل قــد انقضى • وهو أصغر اخوته • ومما يتعلق به أنه كان مغرما بعلم الكيمياء هو ومبارك ابن صالح من أسيف مقورن) والطاهر من(تونلى) والمدعو أوملوك التيبيوتى• وقد سافرالمترجم فىشأن العقاقير التىتحتاج اليه هذه الصنعة الى(السويرة) فلما لم ينجح رجع الكيمياء الصحيحة•فاشتغل بالحرث وتربية الغنم فى جبل (الكست) أقول ما أكثر فى الجيل الماضى أمثال هؤلاء فى سوس ثم تناقصوا وكفى السوسيين أكسبوا العلم والتجارة لو كانوا كلهم يعلمون

الواحد والثلاثون والمائة بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن

فقيه عالم مشهور فى زمانه باتقان الفنون والقراءات • ولذلك توجد فى خزانة كتبه بين منسوخاته كتب القراءات كالخرازى والشاطبى وأمثالهما• وله داران ، أحداهما فى (أكرسيف) والاخرى فى(أسكاور)• هذا ما يعرف عنه توفى ١١١٢ هـ • وقبره مشهور فى مقبرة (أكرسيف) ويحكى أن قبره سقط عليه جدار فرىء فى المنام • فقال أزيلو عنى أحجار الجدار • فاننى لا أسمع الآذان فذهب بعضهم فوجد الاحجار كـذلك فأزالها • وقــال بعضهم فيــه

(وعند العشاء الاخيرة من ليلة الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى عام ١١١٢ هـ • مات امــام المتقين • وسيد العارفين • جامع العلوم منقولها

ومعقولها سيدى بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد الكرسيفى • برد الله ضريحه بالرحمة) • وله من الاولاد عبد الله وعبد الرحمن والحسن وأحمد

الثاني والثلاثون والمائة : عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله

فقيه حسن يفتي في عهده وينسخ الكتب • ويوثق بين الناس ويتصف بما يتصف به أهل العلم في أهله • لعله توفي نحو ١١٥٠ هـ • لايعرف عنه غير ذلك •

الثالث والثلاثون والمائة : الحاج بلقاسم بن عبد الله ابن من قبله

فقيه له طرر على الكتب التي كان يملكها • يوثق بين الناس • وكان من الاثرياء في عصره وقد حج فأدى فريضته • قال فيه بعض أهله

(وفي يوم السبت السابع عشر من المحرم مفتتح عام ١٢١١ هـ • مات عمنا الجليل سيدى الحاج بلقاسم بن عبد الله بن بلقاسم الكرسيفى قدس الله روحـه)

وقد انقرض عقبه بعده في أحفاده •

الرابـع والثـلاثون والمائة احمـد بن عبد الله اخو من قبـله

هو العلامة الجليل المشهور في عصره الى الآن بالمفتي - وأهل المفتي يسمون ءال القاضي - وهو أحد الافذاذ في عصره تخرج بالامام أحمد بـن محمد العباسي صاحب (الاجوبة) المطبوعة • قال فيه الجشتيمي

(ومنهم الفقيه سيدى أحمد بن عبد الله المفتي - بـه عرف - التمـلي الكرسيفي الاسكاورى دارا كان رحمه الله خاتمة المحققين في بلاده للفقه • وكان شيخه أبو العباس العباسي يلقبه بالمفتي • لجودة حفظه، وثقوب فهمه • كان رحمه الله عالما عاملا دينا خيرامنتصبا للفتوى بمقاله وكتابته وكان يأخذ عنها الاجرة من الخصمين مجاهدا في الفصل بين المسلمين • رحمـه الله مات في منتصف شعبان عام ١١٨٠ هـ •)

(أقول) كانت ولادته عام ١١٢٦ هـ • وءاثار قلمه تزخر بها تلك الجهات• وانما أعجب شيء رأيناه له في الميدان الادبي رده على بعض الفاسيين حول مسألة فقهية تجاذبتها الانظار • أتى فيه بالعجب العجاب ان قسناه ببيئته • ولم نكن نعرف عنه ميلا الى الادب لولا هـذا الرد وسترى

ما وجدناه منسوبا له في ذلك وقبر المترجم لايزال معلوما الى الآن في مقبرة (أسكاور) ومنسوخات يده متفرقة في أيدى أحفاده الآن • ويظن أن فيها اثارا له أخرى وقد وقفت له على بعض أبيات ليست هناك لا في الوزن ولا في صنعة القريض • وقد وجد في أوراقه بعض (مناهل الصفا) فعلمنا ولوعه بالادب ولا أدل على أدبه مثل هذا الرد

وهاك ما جرى بينه وبين ذلك الفاسي ، من تبادل رسالتين

الرسالة الفاسية

فقهاء سوس الاعلام الذين هم في فقههم بحور وفي وقارهم أعلام• لاأخص أحدا منهم باسمه • فكل واحد منهم مقصودي وان لم أسمه بوسمه• عليكم جميعا مني تحيات ترددها مني اليكم الصبا روحات وغدوات • اذا خطرت تهب منها عليكم من الغوالي نفحات • ويتفتت من مسكها على كل واحد فتات • ما كتب بليغ فأجاد • وأبان فأفصح عن المراد •

(أما بعد) • وفي كل واد بنو سعد (١) فاننا نحمد الله لكم يا اخواننا العلماء ونشكره لحضراتكم ياصفوة الفقهاء ثم اننا نعلمكم بأن تلك الردود التي رددتموها على كل علماء هذه الحضرة الادريسية • ذات فطاحل (٢) العلماء أولى الافهام المشحوذة (٣) والمدارك السنية وقد تصفح الجميع ما كتبتموه اليناحين تنتقدون ما كنا استظهرناه في القضية التي كانت قبل ذلك الى فاس مرفوعة وأنالها كل واحد من التحقيقات والتدقيقات ثمارا جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة • وقد كان الادب يا اخواننا أن تقفوا مع ذلك الجواب القاطع وقد حوى من النصوص ما هي صوارم قواطع • تعلوها أنوار يعز مثلها اليوم سواطع • وقد تعجب الكل حين رد الجواب مع ما كتبه جمهوركم من تخطيئة ما استظهره الفاسيون • وانه والله لعجب عجاب منكم أيها السوسيون• فماذا تفيد الضحاضح (٤)مع مزبدات الامواج ؟ وهل يكون

---

١) تحول الاضبط بن قريع السعدى عن قومه يتنقل في القبائل فلم يحمدها فرجع الى قومه وقال في كل واد بنو سعيد فظهر أن أصل المثل في الذم فاستعماله في غير ذلك خطأ وهذا مما استفدناه عن شيخنا ابن العربي العلوى الفلالى وكان يحمل على تلك السجعة

٢) ج فطحل السيل العظيم في الاصل

٣) شحذ المدية سنها وأمضاها

٤) الضحضاح الماء اليسير

مثل الزبدة النقية من الحليب الصافي ’طحلب (١) في مستنقع (٢) ماء أمشاج (٣) وهل يفتى وما لك بالمدينة ؟ وهل يرضى ذلك من يريد أن يمحض(٤) دينه ؟ • ومتى يدرك البادون الحضريين • ومتى سابق السوسيون الفسيين ؟ (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين) هذا مع عبارة مازجتها اللكنة (٥) كبقعاء (٦) علتها دكنة (٧) فقد كان يجب أن تراعوا أولا اللسان العربي المبين ثم تحتاطون في فتاويكم حتى لاتتلوى تلوى المختبط (٨) الذى لايستبين والرسائل وجوه المرسلين • كأن لم يطرق اسماع سكان تلك الجهة (اذا أبردتم الى بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم) من كلام سيد العالمين • فالبلاغة للمراسل كالرمح للمطاعن • وقديما قيل (قبل الرماء تملأ الكنائن) (٩) عاش من عرف قدره • ولم يجاوز طوره

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره ما لايرى (١٠)

احملوا هذا على النصيحة فلهجة الاعجمي بين العرب أعظم فضيحة• فهذا جوابكم عن انتقادكم • لعله ينبهكم من رقادكم • فقد طالت السماء مطاولها • وان عادت العقرب عدنا (١١) لها • وقد كان الاولى أن لا تروا سوادا في بياض • ولكن رأى الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض • ومع الحامل ما كتبتموه مردودا • وما عندنا في المسألة أولا لانزال عليه ولا يرى منا عنه صدودا (١٢) على أننا نطلب منكم يا اخواننا أن لاتواخذوا

---

١) الطحلب ما يعلو الماء كالصوف

٢) مجتمع ماء قديم

٣)أمشاج جمع مشج المختلط يقال نطفة أمشاج

٤) أن يجعل دينه محضا خالصا

٥) اللكنة عدم اقامة العربية لعجمة اللسان

٦) البقع كالبلق أى البياض فى اللون

٧) لون الى السواد يريد ان عبارتهم العربية ممتقعة اللون

٨) الخبط باليد ادارتها فى ظلمة أو شبهها الى غير مقصود ومنه خبط العشواء

٩) الرماء المراماة بالسهام ونحوها والكنانة جعبة السهام

١٠) للمتنبى

١١) قال ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

١٢) ميلا عنه

وان لاتتكلوا على ما تقتضيه البلاغة فى المقام فتنابذوا (١) فتربصوا حتى تتفهموا مقاصد العبارات (٢) لئلا تزل بكم فى مسالك البلغاء قدم فتحسبوا هذا من المباراة سددكم الله وفهمكم المقاصد وهداكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمراصد (٣) والسلام عليكم ورحمة الله .

الجواب :

وعلى ساداتنا علماء فاس بحور العلم البجاس (٤) وذوى شمائل طيبة كالورد والآس أفضل سلام طيب ينهل على كل واحد منكم كالمطر الصيب وأعطر تحية عبقة كنفحة الزهرة المتفتقة تباكر شموس القرويين الوهاجة وتغاديها وتجازيها عن الانوار التى تشرق بها دائما حتى استنارت بها هذه البلاد كلها حواضرها وبواديها . فأنتم يا علماء فاس الارواح . ويحسب غيركم شرفا أن يكون لارواحكم بمنزلة الاشباح . ففاس أم المغرب الرءوم (٥) التى ترضعه فى كل عصر عصر لبان العلوم فمذ أسس مسجدها العامر وسمر فيه للتدريس سامر كان ديمة هطالة بالمعارف على البادية والحاضرة . فكل من لم يرد من مجالس أعلامه فلا يطمعن أن تكون فهومه مورقة (٦) ناضرة . وها نحن أهل سوس نرى أن الاخذ بفاس كتاج العروس . فما علامة علم عندنا الا كان هو او شيوخه ممن فاز من القراءة هناك بالمعلى (٧) فتراه بذلك عند مسابقة الافهام الى مشكلة ممن فرسه (٨) مجلى ولفاس ولساداتنا الفاسيين عندنا مقام

١) فتنابذوا فتعادوا فذلك هو المقصود والنبذ الطرح
٢) كأن هذا الفاضل يكتب الى السودان وقد تذكرنا أنهم حين يكاتبون الذهبى لايفهمون ولا يفهمون حتى ذهبوا بصورة عباراتهم فى بيعتهم للذهبى لمن يصححها لهم ثم أرسلوها اليه
٣) على كل سوسى أن يقول ءامين وان كان هذا التأمين مما يجب على كل فاسى أيضا ومثل كل عربى لان هذا دعاء للبربرية شامل كأنى بقارىء يقول ان سوسية فلان تحرك عرقها ولكن
٤) بجس الماء نبع
٥) رأمت الام ولدها اذا حنت عليه وعطفت
٦) هذه حقيقة تجلت فى المغرب منذ عهد بعيد لاينكرها الا جهول أو حقود
٧) أى القدح المعلى من قداح المسير وهو الذى يفوز صاحبه أكثر من أصحاب القداح الاخرى
٨) المجلى من خيل الحلبة السابق

عظيم (١) ونرى ذلك يشهد الله كمزية ظفرنا بها وأكبر نعيم • وربما عرض لنا اشكال في نازلة نترادها بيننا فنرى أن الاولى أن نستنير في دياجيها بفهم ءال فاس الذى نراه أكثر اشراقا وسنا فهذا ديدن أهل هذه البلاد• وعليه وجد الاحفاد الاجداد لان شمس الضحى في رابعة النهار لاينكر اشراق نورها الا من فقد الابصار • وصار أخا بشار (٢) ولان البحر الذى ملأ مدّ البصر من ساحله لايغمطه حقه في العظمة الا من يخبط من كمهه في مجاهلــه

وهبني قلت هذا الشمس ليل أيعمى العالمون عن الضياء ؟

كيف ننكر مزايا فاس وهي منبع علمنا • وحاضرة قومنا • ومتعلمنا ومتعلم أشياخنا ؟ ثم نرجو أن تبقى عن(٣)متعلم أفراخنا • فعلى هذا المعتقد• نطوى الافئدة • ونرفع لاطناب (٤) ديننا وعقلنا الاعمدة وليس بيننا في ذلك ذو شذوذ • ولو فرضنا وجوده بيننا لما كان بيننا الا أقبح منبــوذ • لان الاقرار بالفضل لاهله • مشعر بشرف المقر وفضله •

وما عبر الانسان عن فضل نفسه كمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل(٥)

أما بعد فقد حدث اليوم أن دب ابليس دبيبه • وأناب عنــه بعض صحابته من بني ءادم ليكون خطيبه فقد علم كل واحد أننا فــى بــلادنا اختلفنا في مسألة غير منصوصة وتواقف فيها المتخالفون صفوفا مرصوصة• فرفعها أحد الفريقين الى فاس •لعله يستند الى تأييد من فيها من الاكياس(٦) فجاءه الجواب من بعض العلماء بالموافقة والغالب ممن نعرف مكانتهم لــم نعلم بسكوته أخالف ذلك أم وافقه (٧) فكتب بعض فقهائنا على قــول مــا

---

١) وقد برزوا في كل ميدان علمي وغيره
٢) كان بشار أكمه ولد أعمى لم يشاهد العالــم مــع أنــه أتى في تشبيهاته بعجائب
٣) كذا في الاصل ولعله أن تبقى غدا متعلم أفراخنا
٤) جمع طنب كعنق حبل الخيمة
٥) لله درك أيها الكرسيفي فلقد نطقت بالحق وحكمت حكما مسمطا لايدفعه الا غبى جاهل• متعام عن شمس الظهيرة فهذا قول صاحبنا لسادات فاس وهم الغالب وستسمع ما يلقيه على الفريق الآخر ان البيان لسحار
٦) العقلاء
٧) يعني أن مشاهير فاس المذكورين لم يؤثر عنهم شيء في النازلة •

أيدهم بـه بعض الفاسيين يجاذبـه أطراف الكلام على عـادة المتناظريـن القياسيين لان المسألة تتجاذبها الاقيسة من الجوانب • يختص كل قياس بجانب • وكان ينبغي حين تكافأت الادلة وغمت في يوم الشك الاهلة أن يسكت عن ذلك• فيسلك المحكم في القضية ما سنح (١) له من المسالك• هذا ما ينبغي ويجب • عند كل من ينتظر يوم الحساب ويرتقب • كما كان يجب أيضا على السادات الفاسيين الذين رأوا كـلام من يبحث فيما ذهبوا اليه • أن يجيبوا الكلام بما أوصل الفهم لكل واحد اليه عينيه • ولكن مال هؤلاء السادات الى ما لا يليق • فلمعوا بفرند (٢) خاطف له بريق • وقـد خاموا (٣) عن المناظرة • الى المهاترة (٤) • وعن سبيل العلماء • الى طبع اللؤماء • وعن اهتداء المنصفين• الى اعتساف المجحفين (٥) فهمزوا ولمزوا (٦) وجسوا وغمزوا • وقد نسوا اداب المناظرة • وشروط المحاضرة •

أوردهـا سعد وسعد مشتمل ما هكذا ياسعد تورد الابـل

وقد سرنا أن بحثنا عمن لهم تلك الاسماء التي في أسفل تلك الرسالة المقذعة • فلم يقـع السائـل على من عرف لهم ذكـرا بعد ما والى السؤال وتابعـــه (٧)

أسائـل عن ثمالـة كل حـى وكلهم يقـول ومـا ثمالـــه ؟
فقلت محمد بـن يزيـد منهم فقالوا الآن زدت بهم جهالة(٨)

حقا سررنا بذلك غاية السرور • وخامر قلوبنا منه أعظم حبور • وما كنا نحسب الاعـلام المقتدى بهـم من سادات فاس • يتجردون هكـذا عن

---

١) سنح ظهر وعرض وتبين
٢) الفرند السيف الفريد والبريق اللمعان
٣) خاموا حادوا
٤) المشاغبة والمشاكسة
٥) اعتسف اذا مشى بغير هدى• والاجحاف بالشيء ان تنقص منه كثيرا
٦) الهمز واللمز الوقوع في الاعراض باشارات
٧) فالحمد لله الذى صب غضبك على فاسى فقط لا بعينه وربما كان من طراء فـاس والا لضربنا برسالتـك عرض الحـائط وتولينا نحن السوسيين تحطيمك قبل اخواننا الفاسيين فمحبة فاس اليوم في قلوبنا زادت على ما كنت تعهده فهناك من هناك من أشياخنا واخواننا وأعواننا •
٨) هذا هجو للمبرد النحوى المشهور وثمالة قبيلته •

اللباس • فيبدون بسوأة لا يخصف (١) عليها من ورق الجنة • ولهم هذيان الذى تتخبطه الجِنة ولم نقدم على هـذا الجـواب حتى أدركنا ان تلك الرسالة انما هى لمعان سراب وانها لسفيه لا يقدر قدر الناس فيشتم اخوانه وهو يتستر بالدفاع (٢) عن علماء فـاس فأردت أن أبـارزه فى الميدان ليعرف كيف الطعان بالسنان والعجيب أن رسالته جاءت بغير اسم (٣) الكاتب فانتفت بذلك على من يرمى الهواء كل المعاتب • وقـد تذكرت بيتين لبعض (٤) شيوخ شيوخنا فى المقام ـ كتبها لمن زبر له هجوا من اللئـام •

أيا من رمانى بالبراعـة واختفى ولـم يتعرض للقنـا والصـوارم
هلم الى الميـدان ان كنت صادقـا ليعرف من عبد القفـا واللهـازم

وقد نال منى الغضب مبلغا عظيما حين نبزنا الكاتب بأننا أهل سوس• انما يكون كاتبنا فى البلاغة زنيما (٥) فأردت أن أكيل له بكيله • فأصليه بنار جمره • وأن ألقيه فى وسط ويله ليذوق وبال أمره حتى يقر بأن فى بنى عمه رماحا (٦) وزبونا (٧) ان اقتضاه المقام وجماحا • فقد قيل فى سالف الزمان عن أحد (٨) الابرار • من استغضب ولم يغضب فهو حمار • وقد جعل الله لنا ءايتنا بها نوجـر (٩) ان رددنـا عليكم • (فمن اعتدى

---

١) خصف الورق على بدنه ألزقه بـه

٢) هنا كلمة غير ظاهرة فاستبدلناها بكلمة الدفاع

٣) كأنـه يريد اسم الكاتب الخاص والا فقد ذكر أنها وقّعت بأسماء الجماعـة

٤) فى بالى أنه المسناوى وانـه كتب ذلك بعد أن كتب لـه بعضهم ازاء كرسيه

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا اذا انـه عبد القفا واللهازم

٥) الزليم الملزق فى القوم وليس منهم

٦) قـال

جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح

٧) الزبـن الدفـع ومنه الناقة الزبون وقوله فى ذلك الزبـون كجلوس يقصد به المصدر

٨) الشافعـى

٩) اما اباحـة الدفـاع فنعم وهو مقصود الآية واما الاجر فـلا

عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فلذلك جعلت عرضي دون عرض أهل صقعي ونفعهم جميعا أردت لامجرد نفعي

لم أكـن من جناتهم علـم اللـ ـه وانى بحرها اليوم صال (١)

وان أردت أن أكون مقسطا (٢) وان لاتزال يدى فى مجالى بالحق مرتبطا(٣) فلأتمش مع كلام هذا المتفاصح قدما بقدم • حتى أغادره ان شاء الله بالبراهين كلحم على وضم (٤)

يقول :

(فقهاء سوس الاعلام • الذين هم فى فقهم بحور وفى وقارهم أعلام)

لقد صدقت والله وجاء الحق الساطع على قلمك • ونطقت بما هو الواقع• وانت لاتشعر قبل أن تجول فى هؤلاء السادة بجلمك(٥) هم والله فقهاء أعلام يهتدى المسلمون بهديهم • ويقفون عند أمرهم ونهيهم • وكيف لايقف مسلم عند رأى فقيه علم بحر فى فقهه • جبل فى وقاره • ثم انى أسأل ذلك الكاتب ألا يزال فيما ياتى على رأيه هذا فى هؤلاء الفقهاء ؟ أم هم هنا علماء • وهناك جهلاء ؟ ثم ان قولك أيها البليغ هذا ، هو (٦) الذى نعول عليه • ولا عبرة بغيره فهم جميعا كل واحد باسمه ورسمه من يستحقـون ذلـك السلام والتحية • التى قلت انها تغادى وتراوح بنفحات مسكية

الى أن يقول

(ما كتب بليغ فأجاد ، وأبان فأفصح عن المراد)

ان فى هذا تعريضا • قرضت فيه أعراض بلغاء سوس تقريضا (٧) والجواب فى الجواب (٨) والله المؤيد للصواب • فستقرأ ما ستعرف به أنك بأقل بلدك وهبنقة (٩) عدك • ومن تحرش بـأفاعى البلاقـع (١٠)

١) من قصيدة للحارث بن عباد فى حرب البسوس
٢) عـادلا
٣) هكذا ذكر مرتبطا فيا ويحه او رد عليه فاسى فى تذكير اليد
٤) الوضم خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم
٥) الجلم محركا المقص
٦) خبر ان من لفظة هو الذى
٧) قطعتها تقطيعا
٨) يعنى أن مقدارنا فى البلاغة مايتجلى لك فى الجواب
٩) يضرب به المثل فى الحمق
١٠) جمع بلقع القفر

فلا يلومن الا نفسه ان ساورته ضئيلة رقشاء فــي أنيابها السم ناقــع (١)

فعن وشيك تراها في ديارهم   الله أكبر يا ثارات عثمانا (٢)

الى أن يقول

(فاننا نحمد الله اليكم يا اخواننا العلماء   ونشكره لحضراتكم يا صفوة الفقهــاء) ان ذلك حقيقة أقررت بها أيضا ـ والحق ما شهدت به الاعداء ـ فنحن اخوان كلنا ٠ فلماذا أيها الكاتب ـ سامحك الله ـ حملت علينا حملة الاعداء ٠ وشننت علينا الغارات بكل فرس عداء (٣) حتى اضطرتنا أن نجعلك نحن أيضا عدوا نتقيك وتتقينا   مع أن كل ذلك لم يكن بعد أن رفع لنا دين الاسلام اخاء يقينا ٠ وكذلك حيث وصفت فقهاء سوس بالصفوة ٠ فقد صادفت عين الحق لو لم تأت منك بعد ذلك أعظم نبوة ٠ وأفضح كبوة ٠

الى أن يقول :

(ثم اننا نعلمكم بأن تلك الردود التي رددتموها على كل علماء هذه الحضرة الادريسية   ذات فطاحل العلماء المشحوذة الافهام أولى المدارك السنية (٤) قد تصفح الجميع ماكتبتم به الينا حين تنتقدون ما كنا استظهرناه في القضية التي كانت قبل ذلك الى فاس مرفوعة ٠ وأنالها كل واحد من التحقيقــات والتدقيقات تمارا جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة)

أقول وبالله التوفيق ٠ الآن يحصحص (٥) الحق ٠ ويظهر الصدق ٠ أما تسميتك ذلك ردا على أهل فاس ٠ فكلام قصد به الباس ٠ فما كتب مـــن كتب ذلك الا ردا على ما ينازعه من ابناء صقعه ٠ ممن يجاوره في ربعه ٠ ثم رفعه المردود عليه الى من ناصروه من فاس ٠ علهم يعلونه بعد النهــل (٦)

---

١) الضئيلة الرقيقة   الرقشاء عليها نقط   ونقع السم اذا أبطأ   وهذا حل قول الشاعر الذبيانى

فبت كأنى ساورتنى ضئيلــة   من الرقش فى أنيابها السم ناقع

٢) أنا أحفظ البيت هكذا (لتسمعن وشيكا فى ديارهم) الخ والوشيك القريب وعثمان هو ابن عفان والبيت لحسان   وكان يشايع عثمان

٣) شن عليهم الغارة   فرق الخيل فيها   فطلعت من جهات والعدّاء التى تعدو كثيرا

٤) هنا بعض مخالفة فى الالفاظ لما فى الاصل المتقدم أولا والامر سهل

٥) حصحص الحق   ظهر

٦) النهل محركا : الشراب الاول   والعلل الثانى   وعله سقاه عللا ٠

بنصرته بالاجلاب بالـدروع والسيوف والافراس هـذه هى الحقيقـة فافهمها يا صاحب البلاغـة الدقيقـة والعبارة الرشيقـة • والفصاحـة العريقة (١) ولو أعدت نظرك يـا عبـد القيس (٢) الى مـا كتب فـى ذلك القرطاس لما وقع لك الالتباس فلم يجر فيه ذكر قط لاهل فاس أم هي فريتك تبني عليها ما تشاء • من الكلام الهراء (٣) واما تسميتك لعلماء فاس بالفطاحل • فان القوم (٤) رضى الله عنهم جديرون بمدح كل قائل فافهامهم مشحوذة شحذا • ومداركهم كالمرهفة (٥) ردا وأخذا • ولكن ذلك في علماء فاس حقا لا أمثالك يا من ياتى اذا جاء الظلام واختلط بقعب مكسر وقد نقط في قعره (٦) مذقا • فان لكل مطحون نخالة • وأنت وأمثالك نخالة من بفاس من السلالة(٧) وأما قوله ان كل علماء فاس قالوا بتحقيقاتهم وتدقيقاتهم في هذه القضية ما كان كثمار جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة • فأفك وتزويق وتلفيق أتيت بها لعلها تنفعك في قولتك المصدوعـة (٨) فهذا ما كتبه من كتبه من أهل فاس • وهم ستة لاغير • فأين موضع الكلية التى سقتها أيها البليغ الذى له ببلاغته كل فخر • وهـل الستـة موضـع كليتك • ام انما سيق لك ذلك لتفتضح في بليتك ثم ان هؤلاء الستـة كلهم من بنى ثمالة (٩) لم تتجاوز شهرة كل واحد منهم أنفه وقذاله • فأين عشرات من الايمة الاعلام الذين تفتخر بهم فاس اليوم على مدن الاسلام• فهل قبضناك باليد ياسارق الضيف برده (١٠)؟ ويا من مسح بالرقاعة(١١)

---

١) يهزأ به ٢) فيه تلميح الى قول الشاعر

أعد نظرا ياعبد قيس لعلما يضى لك النار الحمار المقيدا

ومعلوم ما يقصد بالبيت من كون المهجو يتهم به فى الحمر

٣) الكلام الهراء بالضم المساقط قال المتنبى

وهاجى نفسه من لم يفرق كلامى مـن كلامهم الهُراء

٤) الرجل محافظ دائما على خط الرجعة

٥) السيوف المسنونـة

٦) القعب الاناء والمذق اللبن الذى كثر فيه الماء ونقط فيه جعل فيه نقطة وذلك غاية البخل واصل ذلك قوله

حتى اذا جن الظـلام واختلـط جاءوا بمذق هل رأيت الذيب قط

٧) سلالة القوم نسلهم ٨) المصدوعة المكسورة ٩) يعنى خمولهم

١٠) يلمح الى قول الشاعر

أبوك حباب سارق الضيف برده وجدك يا حجاج فارس شمرا

١١) الرقاعة الحمق

والوقاحة خرطومه (١) وخده

كذبت وبيت الله والطرف شاهد بـأن أخـا هـذا الجبين كـذوب

ثم اننا نقف معك أمام عبارتك يا أخا قس في بلاغته • وصنو ابن بحر (٢) في فصاحته • فنقول لك أين الرابط في جملة خبر (ان تلك الردود التي ردتموها على كل علماء فاس) في كلامك • وربما نسيتها أيها البليغ العظيم وأنت سكران ببلاغتك بين ثنايا اهدامك فلعلك اليوم ان فتشت تجدها كالقنفذ القابع في أردان أكمامك فسبحان من جعلك عظيما بليغا على حين أن عربيتك صارت عظما رميما (٣) ولكن اللص لابد أن يترك شيئا من أشياء يدل عليه • ويعلن اذا جاء الحق وزهق الباطل أن فلانا هو الذي مد هنا يديه

كـل من يدعي بما ليس فيـه فضحته شواهد الامتحان

إلى أن يقـول :

(وقد كان الادب يا اخواننا أن تقفوا مع ذلك الجواب القاطع • وقد حوى من النصوص ما هي صوارم قواطع • تعلوها أنوار يعز مثلها اليوم سواطع)

أقول : لا أعرف قط من ءاداب المناظرة بين العلماء في مسألة • أن لايرد أحد المتناظرين على صاحبه أدبا معه واحتراما وتجلة • فهـل عرفت قط يا هذا كيف تنقح المسائل بالمرادة بين المسؤول والسائل • ثـم ان مـا سماه الجواب القاطع • عليه أنوار سواطع • ما هو والحق يقال • الا تمحلات مبنية على افتراض محال • وها هو ما كتبه من كتب من فاس • قد قرأه كل الناس • فأين النصوص فيه ؟ وقد بينا أن المسألة لانص فيها أصلا • وما هناك الا قياس يتردد بين ذويه • فبذلك يتحقق الناس أن هذا الافاك الاثيم انما يخبط خبط العشواء في ليل بهيم (٤) ثم انني هنا أقول لهذا الانسان الذي دعانا بالاخوان • يا ليتك يا أخانا أبقيتنا على هذا الوصف • ولم ترد بنا خطة خسف (٥) فاسترحت وأرحت • وما أثمت بما اجترحت (٦)

---

١) الخرطوم الانف

٢) الجـاحظ

٣) نعوذ بالله من مثل هذا اللسان البدوي الغليظ فأين هذا مما تقدم من لباقة الفاسي الذي يحز الحلقوم وهو يناغي ويلاطف

٤) مظلم والافاك الكذاب

٥) الخسف الذل

٦) أجترح الذنب ارتكبه

الى أن يقـول

(وقد تعجب الكل حين رد الجواب مع ما كتبه جمهوركم من تخطئة مـا استظهره الفاسيون وانه والله لعجب عجاب منكم أيها السوسيون • فماذا تفيد الضحاضح مع مزبدات الامواج ؟ وهل يكون مثل الزبدة النقيـة من الحليب الصافى طحلب مستنقع ماؤه أمشاج وهل يفتى ومالك بالمدينة وهل يرضى ذلك من يريد أن يمحض دينه • ومتى يدرك البادون الحضريين• ومتى سابق السوسيون الفاسيين (يعظكم الله أن تعودوا لمثلـه أبدا ان كنتم مومنين) أقول فى هذه الجمل • استحالت الناقة الى الجمل • واستنسر البغاث• وفاوح الورد الكراث(١) تقول يانخالة فاس• ويا ظير النسناس(٢) قد تعجب الكل من رد الجواب • فما مدلول الكل هذا يا من بلاغته على أجنحة الذباب وهل هو أنت وستتك ان صح انهم وافقوك على عوارك مـع أننا نجزم بأن أهل فاس الطيبين لايوافقك منهم حتى زبال دارك • فلـم يبـق الأنت وحدك يابيضة(٣) البلد لؤما • ومن جر لنفسه وحدها نحسا وشؤما وتقول ان الجواب كتبه جمهورنا فهل طويت اليك حتى اطلعت دورنا فان ذلك لم يكتبه الا فقيه وحده • وجعله لمن يناظره فى القضية رده • ثم نفخ فيك شيطانك والعياذ بالله حتى حاولت التفرقة بين المومنين •بجعلك اياهم عضين (٤) تفرقهم تابعين ومتبوعين (٥) كأنك لاتعلـم أن المومنين تتكافأ دماؤهم • ويسعى بذمتهم أدناهم (٦) وان المومنين كالجسد الواحد(٧) متحدوالمقاصد وان الناس سواسية كلهم من ءادم وءادم مـن تراب • ولا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى (٨) (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) هبنا

---

١) الكُراث نوع من البقول ويظهر مما وصفه به هذا الكاتب أنـه قبيح النكـهة

٢) الظير الام العاطفة على ولدها المقصود هـذا أنـه مرضع ومربى للنسناس وهم قوم فيما قيل لكل واحد منهم يد ورحل والمقصود هو السب فقط

٣) يقال هو أذل من بيضة البلد أى بيضة النعامة التى تتركها

٤) عضين جمع عضة أى عضو

٥) يعنى تجعل كل المغاربة تابعين لاهل فاس فى حق وفى باطل

٦) ذلك لفظ حديث

٧) لفظ حديث ءاخر مشهور

٨) من لفظ حديث ءاخر فى حجة الوداع

يا هذا رددنا كلنا نحن السوسين عليكم كلكم أنتم الفاسيين وقد أجمع البادون كلهم أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون. فردوا فى مسألة فقهية بالادلة الشرعية على كل الحضريين وهم كلهم فى حظائر حواضرهم يسمعون فهل جيئنا يامغفل ببدع فى الدين أو سلكنا فيه غير مسلك المهتدين (١) فما أعرض قفاك (٢) يامن يورط نفسه وهو لايدرى وما أقصر نظرك يا من يجمع يديه ورجله بجامعة (٣) ذاهلا ثم انبعث ليجرى . الآن تدرك أن استك أخطأت الحفرة (٤) وان يدك الفدعاء (٥) قد تياسرت عن المحز (٦) بالشفرة. فما هذه الضحاضح . وما هذه الامواج . وما هذه الزبدة ؟ وما هذا الطحلب بمستنقع ماؤه أمشاج أتعرف يا هذا الى ماذا ترمى عباراتك الحمقاء ؟ أم جرحك جبار أيتها العجماء البلهاء (٧) فمتى قصر الحق على أناس بالخصوص؟ وهل تقدر أن تاتى على ذلك بمنصوص ؟ فليس أحد أكبر من أن يرد عليه . ولا أحد بأصغر من ان يرد ما يراه باطلا على من يراه بين شفتيه (٨) أخرج من فاس يا غبى وانظر علماء البادية لتشاهد علوما عظيمة جارية من علماء كلهم للاسلام سارية . فان كان الناس فى المغرب يعرفون لفاس حقها فى السبق فلا يدل ذلك على أن يكون مقصورا عليها الحق . وقولك متى يدرك البدويون الحضريين؟ ومتى سابق السوسيون الفاسيين كلمة شيطانية ألقاها اليك شيطانك حين التقم قلبك ليلقى بك فى هاوية تجر فيها

---

١) هل تحس أيها القارىء شهامة هذا الكرسيفى الابى مع اتيانه بهذه الحجة المفرغة كما ترى فى الديمقراطية الاسلامية فى أعلى مجاليها وبمثل هذا الكلام تعرف الرجال

٢) فلان عريض القفا اذا كان بليدا

٣) الجامعة الغل

٤) مثل يضرب فى الخطأ

٥) الفدع اعوجاج الرسغ حتى تنقلب الكف

٦) المحز محل الحز أى القطع ولاشك أن اليد الفدعاء المتياسرة تخطئى المحز ولابد

٧) فى الحديث جرح العجماء جبار أى هدر لا يواخذ به وهذه الاستفهامات المتوالية تجلى مقدار بيان هذا الكرسيفى العجيب الفذ الذى كاد يكون موءودا عن الادباء لولا رسالته هذه

٨) أصل هذا الكلام لبعض المتقدمين لا أستحضره الآن وعهدى بشيخنا ابن العربى يذكره يوما فى الدرس (وهكذا العبارة فى الاصل)

ُقصبك(١) ولولا أننا اخترنا أن نمر مر الكرام، ونحن نقول للجاهل سلام سلام(٢) وأن لانقف موقف الفخر، لانه لايليق لذوى المروءة فى كل عصر، لتفجر عليك سيل العرم (٣) يجرفك أيها المجرم وامـا تلاوتك للآيـة الكريمة (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين) فمما يغيض(٤) حلم الحليم ، حتى يجول جولة الاسد الكليم (٥) أفنحن لا أبالك مـن تنفك عنهم ربقة الايمان بالرد على من يخالف الحق ؟ ويدفن الصدق فلولا أننـا عرفنا من الفاسيين الطيبين أنهم يصفعونك ياعبد القفا واللهازم، ان سمعوا هذا منك يا سبة الجار الملازم لجاءتك قوارع يتميز بها جلدك عن عظمك ولأنجر بك ما أنجر لاهل الراعى (٦) بقصيدة جرير الى أهلك وقومـك ولكن اذهب يا عتيق قومه ويا مخفور لؤمه (٧) فما كل من رض يستحق أن ُيرَض (٨) من ذا يعض الكلب ان عض (٩)

الى أن يقول

(هذا مع عبارة مازجتها اللكنة ، كبقعاء علتها دكنة ، فقد كان يجب أن

---

١) القصب بالضم المعى وفى الحديث ان فلانا من الجاهليين يجر قصبه فى النار

٢) تلميح الى الآية واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم ليت شعرى ماذا يقول بعد ما قال ذلك

٣) سيل العرم العرم سد يعترض به الوادى وقد لوح الى السيل الواقع فى اليمن قديما

٤) غاض المـاء نضب وجف ويتعدى أيضا بنفسه

٥) كنت أحسب أن مثل هذه العبارة عصرية اذا بها عدملية كما ترى

٦) الراعى من الشعراء الامويين كـان أعان الفرزدق عـلى جرير فهجاه جرير بقصيدته التى أولها

أقـلى اللوم عاذل والعتابا وقولى ان أصبت لقـد أصابا

ومنها

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابـا

فجر على قومه بهذا الهجو ويلا عظيمـا

٧) هم بشار بهجو انسان فقال له من أنت ؟ فقال من باهلـة واخوالى سلول، وأصهارى عكل واسمى كلب فضحك بشار فقال اذهب فأنت عتيق لؤمك ولعل صاحبنا ينظر الى هذه القصة

٨) رضه كسره والمقصود ما كل من ءاذى يستحق أن يقابل ويهتم به

٩) شطر بيت وأوله (أعرض عن النذل اذا ما هجا)

تراعوا أولا اللسان العربى المبين ثم تحتاطون فى فتاويكم حتى لا تتلوى تلوى المختبط الذى لايستبين والرسائل وجوه المرسلين كأن لم يطرق أسماع سكان تلك الجهة (اذا أبردتم الىّ بريدا فأبردوه حسن الوجه حسن الاسم) من كلام سيد العالمين. فالبلاغة للمراسل كالرمح للمطاعن. وقديما قيل قبل الرماء تملأ الكنائن عاش من عرف قدره (١) ولم يجاوز طوره .

(ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لايرى)

أقول هذا هو بيت القصيد من هذا الكلب بالوصيد (٢) فقد يكون فى كلام الفقهاء مالايروق البلغاء . ولكن أيجعل ذلك سببا لهذا التشنيع. والقاء هذا الكلام اللاذع (٣) الفظيع فلو كنا نكتب بالشلحية لوافق قوله وقرطس (٤) نبله . ولكننا نكتب بالعربية التى يكتب بها أهل فاس كما هو شأن كل الناس ففقهاءنا وفقهاءهم عباراتهم واحدة . مائلة الى مايريده الكاتب لا الى البلاغة قاصدة . وأما أدباءنا فى مقام الانشاء فانهم يكتبون كما يكتب الفاسيون نثرا بالسجع موشّى (٥) ومن شك فى ذلك فليطلع فالفجر منصدع (٦) وبهذا البين الواضح . يعرف كيف يمين (٧) هذا النابح .الذى يتبختر فى المفاضح . فحسب كل الناس مثله . ومن عوج الله قامته عوج ظله (٨)

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم (٩)

---

١) احسب أنه لفظ حديث
٢) الوصيد عتبة الباب فى أحد معانيه
٣) لذعته النار مسته
٤) قرطس الرامى اذا أصاب قرطاساً كانوا يجعلونه على غرض فى الوسط
٥) وشيت المنسوج بالتخفيف والتثقيل زوقته. كان السجع اذ ذاك فقار البلاغة
٦) قد وفى والله الكاتب القسطاس ورفع الحق يرفرف على القرطاس. لله دره فقد حافظ على ما للفاسيين من الحق الذى لايجهل ثم كال لصاحبه بالمكيال الاوفى
٧) مان كذب
٨) المعنى قديم وقديما قيل (وهل يستقيم الظل والعود أعوج)
٩) للمتنبى

ومن كان ضاوى (١) القدر خامله تمنى لو كل الناس من باهلة (٢) والاحول لايستقيم بصره والقصير يمنعه من مطاولة الكرام قصره ونعوذ بالله من نحس مستمر ولؤم مختمر • ورجم الظنون • وقلم بهتك الاعراض مسنون (٣) والعجب أنه بعد ما حرب (٤) وهتك المسلوب والسلب طلب منا أن نكون مغفلين أمثاله وان نحاكيه فى الخرق والجهالة فقال أحملوا هذا على النصيحة فلهجة الاعجمى بين العرب أعظم فضيحة هذا ما يقوله هذا المأفون (٥) ويتملظ (٦) به وقد استولى عليه الجنون• فمثله كمثل من طعن انسانا غيلة طعنة نجلاء تذهب فيها الزيت والفتل (٧) ثم صار يمسح دموعه ودماءه ويقول له احمل هذامنى على أننى قصدتك لئلا يتقوى عليك الدم فتذبل • فأى عقل يحمل هذا على هذا المحمل؟ الا اذا حمق وجهل (٨) أتقبل أيها الفاسي وتدبر • وتخرب وتدمر• وتفتش عن السيئات • وتتعامى عن الحسنات ثم لاتجد الا أن تخلق من عندك • فتخرج الى الناس ما لفقته بيدك ؟ وجعلتنا مثلا• والبست كل أعمالنا زللا• ثم تريد أن نلقى لك السلاح • وأن نلوى أرؤسنا تحت الجناح (٩) فهيهات هيهات الخلاص • ولات حين مناص (١٠) أتطعن ناقة صالح • وتستدعى

---

١) ضوى شبح فلان اذا رق

٢) القبيلة التى يضرب بها المثل فى اللؤم قال

ولو قيل للكلب يا باهلى عوى الكلب من لؤم ذاك النسب

٣) سن السيف أمضاه

٤) حرّب سلب

٥) المافون الضعيف الرأى والعقل

٦) التملظ تتبع الشىء فى الفم باللسان يعنى أنه يتتبع العورات والسيئات

٧) الطعنة النجلاء الواسعة والجملة مأخوذة من قول الشاعر

أتنتهون ولم ينهى ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

٨) أيلمس أيضا القارىء مقدار براعة الرجل فى الجام صاحبه وكيف يعرف ما يختاره لكل مقام ؟ وان كنا ندرك أن مستمده انما هو من شواهد النحو ومما يروج بين يديه من مثل المقامات الحريرية

٩) أصل هذا الجملة من قول السهرّوردى من حائيته المشهورة فى ابن خلكان

وعلمت أنك لاتنال بحيلة فلويت رأسى تحت طى جناحى

١٠) المناص المهرب

بفعلتك الفرسان من المسالح (١) ثم تريد النجاة بعذر واه • وأنت تتخفى بين العضاة (٢)

دعانى أخى والرمح بينى وبينه فهلا دعانى قبل أن نتشاجرا (٣)

ولكن ثنانا عن همنا أننا نرتفع عن جندلة قامىء تعض البقة استه وهو قائم(٤) وتتعالى اسنتنا أن نختضب بدم الكلب الاجرب الاعمى الذى لايقاوم

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلائله

الى أن يقول :

(فهذا جوابكم عن انتقادكم لعله ينبهكم من رقادكم • فقد طالت السماء مطاولها • وان عادت العقرب عدنا لها • وقد كان الاولى أن لا تروا سوادا فى بياض ولكن رأت الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض • ومع الحامل ما كتبتموه مردودا وما عندنا فى المسألة أولا لانزال عليه ولايرى منا عنه صدودا على أننا نطلب منكم ياإخواننا أن لاتواخذوا • وان لاتتكلوا على ما تقتضيه البلاغة فى المقام فتنابذوا فتربصوا حتى تتفهموا مقاصد العبارات• لئلا تزل بكم فى مسالك البلغاء قدم• فتحسبوا هذا من المباراة • سددكم الله وفهمكم المقاصد وهداكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمراصد• والسلام عليكم ورحمة الله)

أقول قوله فهذا جوابكم عن انتقادكم لعله ينبهكم من رقادكم تقدم أن الانتقاد لم يوجه الى أهل فاس ولو كان وجه اليهم لما كان فى ذلك بأس فما هم الا كالناس يصيبون ويخطئون ككل الاكياس • وكل كلام فيه مقبول ومردود• الا كلام من هو فى ذلك القبر الشريف ملحود (٥) وقوله فقد طالت السماء مطاولها لا والله فكل ما يدرس فى فاس من العلوم العربية من المنطوق والمفهوم فقد أخذه أحسن أخذ من قرأوا هناك من السوسيين فكانوا على درسه كما هو خير مكبين • فالكتب هى الكتب

---

١) المسالح المحلات التى يربط فيها ذو السلاح فى التخوم
٢) العضاه من أشجار البادية
٣) لمحمد بن طلحة لكن الذى أعرف عليه البيت
يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم
٤) قال كثير يهجو بعضهم
قصير القميص فاحش عند بيته يعض القُراد باسته وهو قائم
٥) من كلام الامام مالك

لم تتغير • والدراسة هي الدراسة لم تغير (١) والفهم فضل الله يوتيه من يشاء وقد ياتي علامة فاسي بحمأة وقليل ماء اذا أدلى الدلو والرشاء (٢) والعصمة ما مدت رواقها على بلد قط • فتكون فاس هي الثانية • وان سلمنا كما قررناه مرارا أن لأهلها في مجموعهم قدما في الشفوف عالية فاذن على ماذا يحوم هذا الباحث عن حتفه بظلفه(٣) والذي ركبت حدقتاه من خلفه؟ وما الذى يقصد بقوله ان عادت العقرب عدنا لها ؟ أفيريد أن يسد باب المناظرة مع الفاسيين ؟ وان كانوا كلهم لذلك الكلام المتجافي عن الحق من المنكرين (٤) فها هي العقرب السوسية قد لدغت فغادرتك في أوجاعك تنقلب فعد لها ان قدرت أن تحضر لها النعل فتغلب

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

وقوله وقد كان الاولى أن لاتتروا سوادا في بياض ولكن رأت الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض يا ليتكم أرتكبتم ذلك الاولى فاسترحتم وأرحتم وأما هذه الجماعة التي شذت طباعها عن طباع الفاسيين كلهم الطيبين الاطهار الذين هم على كل حسن مجمعون فانها كتسعة رهط

---

١) كانت الدراسة في العلوم المتداولة من القرن العاشر الى ١٣٣٠ هـ متساوية في جميع الحواضر والبوادى بشهادة التاريخ فلئن كان للحواضر سابقة في كل وقت بحسب بيئتها فان في تافيلالت ودرعة وجبال درن وسوس وتارودانت بالخصوص لأفذاذا ينبغون أحيانا فأحيانا وغالبهم يستتم في فاس ثم يرجع الى بلده فيتنفس في بلده بمثل ما يتنفس به علماء الحواضر الاعلون ولا يرتاب في هذا الا الجاهل بالتاريخ على أن لفاس على غيرها أثناء كل ذلك ما لايجهل أيضا بسبب الاعتناء الخاص بالعلوم كلها كما هو الحال اليوم وما أشبه الليلة بالبارحة كتب هذا سنة ١٣٥٨ هـ المختار في هذا المنفى

٢) الرشاء الحبل وأصل ذلك من أبيات تنسب لأبى الاسود وهى

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجيء بملءها طورا وطورا تجيء بحمأة وقليل ماء

٣) الظلف للمعز ومثله بمنزلة الحافر للفرس ومثله وأصل ذلك مثل

٤) يعرف هذا المناظر كيف يحافظ على عواطف الفاسيين ولكن ذلك منه عن ايقان لا عن نفاق لأن مثله فيما يظهر لنا ممن يهاجم الليوث فى أخياسها •

يفسدون في الارض ولا يصلحون • وقد قدمنا أن هذه الجماعة الثمالية (١) وان كان أفرادها ستة• فالغالب أنها مجموعة في نذل واحد • وليس على الله ان يجمع الستة في واحد (٢)

(فمن أنتم انـا جهلنا من انتم   وريحكم مـن اى ريح الاعاصر)

وقوله ومع الحامل ما كتبتموه مردودا •وما عندنا في المسألة أولا لانزال عليه ولا يرى منا عنه صدودا   أما رد ما رد فتلك بضاعتنا ردت الينا ونقول ما قال صاعد (٣) حين سقط كتاب الفصوص في النهر

عـــاد الى معـدنـه انمـا   يوجد في قعر البحار الفصوص(٤)

واما بقاء من بقي على قوله في المسألة فلا حرج • فقد قدمنا أن المسألة غيرمنصوصة بعينها في أي كتاب • وقد تجاذبتها أقيسة فالله أعلم بالصواب وفي مثل ذلك لاحرج أن يبقى الانسان مع ما ظهر له فـلا تناله بـذلك معذلة • وما حول هذا ندندن (٥) وانما مقصودنا مقارعة هذا الكاتب الغامز المفتتن• وقوله على اننا نطلب منكم ياإخواننا أن لاتواخذوا وان لاتتكلوا على ما تقتضيه البلاغة في المقام فتنابذوا فتربصوا حتى تتفهموا مقاصد العبارات لئلا تزل بكم في مسالك البلغاء قدم فتحسبوا هذا من المباراة• هذا ما يقوله هذا الاخرق • كأنه يريد أن يقول ان بلاغتـه هـو لاتتـم الا بالغمز واللمز فيجب أن يترك ذلك غير مفهوم وهذا من أغرب الفهوم• فكيف لانواخذك أو لا ننابذك وقد لحوت الاعواد (٦) وحكمت علينا بعقول الجراد فهل اذا امتعضنا (٧) لأعراضنا المنهوكة وسجوفنا المهتوكة • يكون ذلك دلالة على أن القدم زلت بنا في مسالك البلغاء • واننـا غلطنـا فحسبنا صوت الحمام الرخيم رغـاء ؟ فهـل أنت يا هذا ممسوس (٨) أم

---

١) منسوبة الى ثمالة وقد تقدم المقصود بذلك

٢) أصله من بيت لأبي نواس

ليس على اللـــه بمستنكر   ان يجمع العـالـم في واحد

٣) صاعد اللغوى الاندلسي توفي في أوائل القرن الخامس وكتابـه هذا موجود اليوم في مكتبة القرويين

٤) لذلك قصة وذلك النهر نهر قرطبة

٥) الدندنة الصوت الخفي ويقصد بها مطلق كل صوت

٦) لَحَوْت العود قشرته والمقصود نهك الاعراض

٧) الامتعاض الغضب

٨) الممسوس من مسته جنـــة

عقلك مطموس أم تحسبنا بلها ؟ تنال منا بحيلك ما تشهى ثم تنقلب الى حرمك • تتبنك (١) فى نعمك • من غير أن تجازى الجزاء الاوفى فتصفع بالقلم آلفا لأنك الذى أجرم • والبادى أظلم (٢) وأما نحن فلم نمش اليك شبرا حتى مشيت الينا بميل (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) حفرت حفرة فوقعت فيها تكبكب (٣) على أنفك فى نواحيها • والحق يدفعك • واللؤم يصفعك •

كذاك الذى يبغى على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ما صنع(٤)

وقوله سددكم الله وفهمكم المقاصد قد استجاب الله الدعاء ففهمنا ما تقصدونه • من نحت اثلتنا (٥) واعشاء (٦) مقلتنا • فلذلك قمنا بما علينا• لئلا نكون بيضة البلد ذلا وجبنا •

ومن سامه خسف يعاين مسه وما رده عنه فليس بانسان

وقوله وهداكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمراصد ـ هذا دعاء فيه تعريض بأن بلادنا من البلاغة صفر • ومن دراسة علومها قفر • وفى هذه نعذر الكاتب لجهله ببلادنا (٧) وما نقرأه فيها من جميع العلوم اللسانية على اختلاف مناحيها ولكنه رأى فى الجواب جوابا بالبلاغة أورق • وقرأ ذلك وهو يولول مما لاقاه منا اليوم فى قذال الدمستق (٨) ويكفى البرهان عن البلاغة من بلادنا ما رءاه • وما عركت به أذناه •

---

١) التبنك التقلب فى النعيم والتمكن فيها

٢) مثل قديم

٣) كبكبه ألقاه

٤) وقبله

ولا تحفرن بيرا تريد أخا بها فانها فيها أنت من دونه تقع

٥) الاثلة الشجرة ونحتها قشرها والمقصود هتكنا

٦) عشيت العين اذا كانت قليلة البصر ليلا ومقصوده التبليد حتى يرسل اليهم قوارصه ثم لايتململون منها

٧) أدركنا التفسير يدرس فى المدارس السوسية من غير نكير والتسهيل وديوان المتنبى وقلائد العقيان بشرحه يدرس فى المدرسة الادوزية وغيرها فضلا عن المقامات وغيرها وذلك وكثير من أمثاله قد انقطع فى الحواضر متذ زمن حتى انبعث أخيرا

٨) من بيت المتنبى المشهور

وكنت اذا كاتبته قبل هذه كتبت اليه فى قذال الدمستق

خذ ما رأيت ودع شيئا سمعت به　　في طلعة الشمس مايغنيك عن زحل

وهذا ءاخر مانكتبه في جواب هذا المهارش. وعلى قومها جنت براقش(١) وكأنني به يكثر السعال . حين تتوالى عليه بالصفع النعال .

نحنح زيد وسعل　　لما رأى وقع الاسل (٢)

ونستغفر الله ونتمنى أن لو تأخرنا عن زبر تلك الاقلام . ولكن أبت أفعال اللئام . ولو ترك القطا ليلا لنام (٣)

ثم انني أكرر السلام الطيب النفح على كل السادة الفاسيين . المخصبين في أخلاقهم وعلومهم الممرعين　فقد سللت من بينهم بقلمي هذا الهجين(٤) سل الشعرة من العجين (٥) ونعوذ بالله من شرة (٦) اللسن　واستطالة الرسن　ولم نكن وقد جعلنا الله من الموفقين المستبصرين　ممن يدخلون في هذه الآية (يا أيها الذين ءامنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) والحمد لله الذى وفقنا حتى لم نسترسل في الكلام الخطار　فنقع في غمز سادة ذوى أخطار　وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما .

الخامس والثلاثون والمائة : محمد بن أحمد بن عبد الله . ولد من قبله

فقيه يشبه والده في ميدان الافتاء وفي خوض النوازل . وقد طال عمره بعد والده بنحو ٨٠ سنة فقد قدر وقت وفاته بنحو ١٢٦٠ هـ. وكان يجلس في بستان له في محل يسمى (تازمورت) في (أسكاور) يقرأ فيه (دلائل الخيرات) فمتى مر به أحد العوام ليستفتيه في شيء يأمره أن يعمل عملا ما في البستان كالسقي ومثله .

---

١) براقش　كلبة نبحت فكان تباحها سبب اهتداء العدو لأهلها فستباحهم فضرب ذلك مثلا

٢) بيت قديم　ولم استحضر الآن لمن هو ؟ ولا من هو زيد

٣) مثل　وأصله شطر بيت　أوله　ألا يا　قومنا　ارتحلوا　وسيروا

٤) الهجين　اللئيم

٥) أصل هذه العبارة لحسان حين أمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يجيب أبا سفيان بن الحرث　ثم قال له وكيف تفعل بى　قال لأسلنك من بينهم سل الشعرة من العجين

٦) شرة اللسن　حدة الفصاحة　وهى عبارة في خطبة المقامات .

السادس والثلاثون والمائة عبد الله بن محمد بن احمد ولد من قبله

عالم جيد تخرج بأبي زيد الجشتيمي • وكان نساخا للبخارى والقسطلانى عليه وغيرهما لأن حرفته النساخة • ويحكى أنه نسخ فى سنة واحدة نسخة من البخارى ونسخة من القسطلانى لأيت وارحو فى (ايسافن) لمسجدهم ولا تزال هناك الى الآن • وكان يشارط فى (تازالاخت) وكان الشيخ سيدى الحسن النيمكيدشتى اذا نزل هناك لحرث أملاكه هناك أولحصادها • يجلس اليه فى المسجد عند درسه للبخارى • قال فيه بعض أهله

(عند غروب الشمس يوم الجمعة منتصف شعبان ١٢٩٤ هـ • مات عمنا سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد) وقد عرض المختصر لخليل على أبى زيد الجشتيمى • فأقام له حفلة بذبيحة تكريما له وتنشيطا •

السابع والثلاثون والمائة : محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد ، ولد من قبله

أخذ القرءان عن الاستاذ خاله سيدى محمد بن أحمد بن الحسين من بنى أحمد بن بلقاسم بمسجد (أولاد داحو) بـ (هوارة) فأتقن عليه ورشا وحرف المكى • ثم لازم العلامة سيدى سعيدا الشريف الكثيرى الى أن تخرج • فصار يشارط ويجتهد فى التعليم بالمدارس فممـا مر فيـه مـدرسة (ايغشان) ومدرسة (فوكرض) ومدرسة (ايمكوين) ومسجـد (اينشادن) بهشتوكـة ومسجد (الكنفيفات) بهوارة • وقد كان هناك سنة ١٣٠٣ هـ يوم انتهبت هوارة بجيش مولاى الحسن فقد سجن لذلك مرتين فكـان أبو العباس الجشتيمى امـام مـولاى الحسن يطلقه بجاهـه وكان من الاغنياء هناك ولذلك سجن لانه يتطلب ما نهب منـه وكان يعلم القراءات والعلـوم بجد متناه • لم يسأمه طوال عمره • ثم الى (ايدوسكا) فى مدرسة (تاسيلا) ثم الى مدرسة (ايوزليت) ازاء (أسكاور) ثـم الى مدرسة (ايبرغ) مـن من (ادا كنضيف) ثم الى مدرسة (ايزربى) فى (الـغ) وجده هو جده • مع ملازمته للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهو الورد المعلوم للطلبة كعهد من أبى العباس التيمكيدشتى لهم خمسمائة • عشية كل خميس • وألف صبيحة كل جمعة وثلاثمائة عشية كل جمعة وذلك بالجماعة ويكتفى الطالب بذلك كورد أسبوعى ثم يشتغل بالقراءة طوال الاسبوع • ولم يكتب قط رسما • ولا فض نازلة • ولا أفتى فتوى تورعا منه رحمه الله • كان رحمه الله وقورا صموتـا لا يتكلم الا بالحكمـة توفى فى صفر يوم

الثلاثاء رابع حجة ١٣٤٧ هـ • وهو من أصحاب سيدى عبد القادر البعاريرى خليفة الشيخ سيدى مبارك الكلالشى

الثامن والثلاثون والمائة عبد الله بن محمد ولده

حفظ القرءان عند والده والمبادىء ثم استتم عند الاستاذين أحمد البزيدى والحاج مسعود ويده حسنة فى معلوماته • الا أنه أعرض عنها بالتجارة ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ فى البيضاء • وقد ولد نحو ١٣٢٩ هـ •

التاسع والثلاثون والمائة : محمد بن محمد - فتحا - بن محمد بن احمد بن عبد الله المفتي

كان والده مَحمد يلقب (أكناو) لانه أبكَم • وهو والد هذا الرجل الصالح الكبير المقام لم يعد فى معلوماته حفظ القرءان ثم أفنى عمره فى تعليمه وفى كثرة العبادة وفى ارشاد الناس • ويصلح الطرق • وهو من أصحاب طريقة الشيخ الالغى مصمما عليها الى أن توفى • وكان يشارط فى مسجد (أزورو الوس) ازاء جبل (الكست) وله شهرة بكل خير توفى يوم الثلاثاء اخر جمادى الاولى ١٣٥٧ هـ •

الاربعون والمائة : محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الله المفتي

أخذ عن عمه محمد بن عبد الله القرءان والعلوم فى مدرسة (ايوزليت) وقد حرص أبوه على تعليمه • فبقى فى كبل نحو سنة هنا لك • ومعلوماته حسنة • وهو من أصحاب الحاج الحسن البعقيلى ودينه متين • ويذكر بخير • ولد سنة ١٣٠٩ هـ • ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ •

الواحد والاربعون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن ابن عبد الله بن مَحمد بن عبد الرحمن

فقيه جليل له شهرة بالعلم وكل خير ووجد بخط ولده عبد الله مـا نصـه :

(فى صبيحة الاثنين ٩ رجب ١١٨٤ هـ . مات والدنا وثمرة فؤادنا مَحمد بن عبد الله بن بلقاسم وقد سخر الله له بعض حملة القرءان فقرأوا له كثيرا من الختمات كما سخر ءاخرين فعملوا له الفدية) انتهى باختصار . وله من الاولاد عبد الله ومحمد وأحمد .

الثاني والاربعون والمائة عبد الله ، ولده

العلامة الجليل الكبير المقام المحصل المدرس . أخذ عن العلامة الحضيكي واستتم بفاس فرجع من هناك باجازات متعددة . وهو من مشيخة الامام أبى زيد الجشتيمى . وقد ترجمه فى كتابه (الحضيكيون) بقوله

(شيخنا سيدنا عبد الله بن مَحمد بن عبد الله الكرسيفى أصلا الاسكتاورى الايوزليتى وطنا التازالاختى مقاماً . كان رحمه الله عالما صالحاً كاملا وليا كبيرا صوفيا شهيرا فقيها ورعا ديناً خيرا ناسكاً بينا . فاق أهل عصره نسكا وزهدا نقيا رشيدا صبورا . أخذ رحمه الله عن أكابر وأفاضل علماء سوس أسنهم وأسناهم وأعلمهم وأعلاهم شيخه الحضيكي المترجم له لازمه مدة . وانتفع به وارتفع بسببه . وممن أخذ عنهم الشيخ الصالح أبو العباس التاكوشتي الظريفى . وأخذ أيضا عن عمه الشهير بالمفتى الفقيه أبى العباس الاسكتاورى وأخذ أيضا عن أبى فارس الفقيه سيدى عبد العزيز التيزختى . وبعد ما تصدر للتدريس بجامع (زلاخة) بدا له فلحق بفاس فأخذ عن علمائها الاجلة كالفقيه سيدى محمد بنانى محشى الزرقانى والفقيه سيدى التاودى والاستاذ أبى حفص سيدى عمر وسيدى محمد جسوس والمحدث الكبير سيدى ادريس العراقى وغيرهم ثم لما قضى وطره من مجالسهم قفل راجعا الى أبويه وعاد الى جامع (تازلاخت) فتولى به الامامة والخطابة والتدريس نحو ثلاثين سنة فصاعدا وكانت استقامته رحمه الله من أعظم كراماته . وأكبر مناقبه يتعجب من نسكه كل من عاينه من أولى الالباب وقد صحبته نحوا من أربع سنين . ولازمته فى الحضر وفى السفر . فكان حريصا على عمارة أوقاته كلها بعبادة الله بقراءة القرءان فى المصحف غالبا . وفى النوافل ليلا ونهارا كالضحى وبصلاة التسبيح فى جل الايام . وكان يسرد الصوم حينا . ويفارقه حينا . وما أظنه يفطر ثلاثة أيام متوالية . وكان يحب الصوم ويحض عليه أهل الخير ويبين لهم فضله من الاحاديث النبوية . ومن عجيب ما ءاتاه الله من الهدى والتوفيق أنه لا ينام حتى يتوضأ وضوءا جديدا للنوم ولو كان فى زمن نزول الثلج مع أن بلد

(زلاخة) مقره من أشد البلاد بردا • وأكثرها ثلجا وبردا ولذلك كانت له مراء نبوية وقفت بخط ابن أخيه الفقيه سيدى الحسن بن محمد أنه قيدها الشيخ رحمه الله في كتاب له وكان يفصل الخصومات خطابا كثيرا وكتابا قليلا وما رأيته تولى قسمة تركة أحد الا مرة واحدة كلفه بعض أصحابه فاستعان عليها بقاض ءاخر وجلس معه حتى فرغ منها وكان رحمه الله على قدم السلف الصالح وعلى سنن الاولياء متقللا من الدنيا متعففا من زهرتها قنوعا باليسير من حلالها • متورعا عن شبهاتها فضلا عن حرامها وكان شرطه كل عام خمسة وثلاثين مثقالا كلما كمل عاما منها أخذ ما لابد منه له ولعياله بحسن الاقتصاد والسهولة • ثم يؤخر ما بقي له عليهم • حتى اجتمع له عليهم نحو مائتى مثقال وكان رحمه الله يلهج بالحج لانه مشغوف بحب المعاهد النبوية اذ هو ممن يحب الله ورسوله فيما بدا لنا منه وشهدنا له بذلك • كما ظهرت عليه كثرة محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخفى ذلك على من عرفه ولذلك كان رحمه الله يكثر من قراءة الفنون من أمداح نبوية أيام المولد النبوى • ويبين ويفسر للرجال والنساء من فضل نبينا صلى الله عليه وسلم ما تبلغه عقولهم • من شرفه وطيب طهارة نسبه ومن معجزاته • وكان رحمه الله دؤوبا مع نسكه على تعليم ما أمكن من فنون علوم الشرع • فقها ونحوا وحديثا وتفسيرا لكنه يقدم أوراده على تدريس العلم فقل لاجل ذلك الآخذون عنه • وكان رحمه الله يقول ان المتعلمين اليوم جلهم قد ضاع طلبه فينبغي للمعلم أن لايعطيهم من أوقاته الا ما فضل عن أوراده• وكان رحمه الله أعجوبة الزمان على ملازمة الاوراد• واغتنام أنواع القربات من الاذكار ولاسيما في أدبار الصلوات فما رأيته قط قام من مصلاه بعد الصبح حتى تطلع الشمس فيركع الركعتين المساويتين للحج والعمرة • الا يوم حرثه • ولا رأيته قط خرج من المسجد بعد الظهر • حتى يصلي العصر ولا بعد المغرب حتى يصلى العشاء الا نادرا • ولا رأيته قط أكل مرتين في نهار وكنا نأكل عنده ونحن تلاميذه من الاطعمة الطيبة • وهو معنا يقرأ المصحف ودليل الخيرات • وما رأيته قط صلى العشاء • بغير وضوء الظهر وكان مثل الامام ابن دقيق العيد في المبالغة من التحفظ من النجاسة • والامعان في الطهارة حتى خاف على نفسه الوسوسة وكان رحمه الله نهانا عن اتباع الشك والوسوسة في مثل ذلك • ولم يزل في جهاده ونسكه حتى في مرض موته • فاذا قيل له فيه • ما تشتهيه يقول رضا الله وكان يذكر الحج وهو في مرضه حرصا منه

على أجر نيته . وكان رحمه الله حسن الخلق دائم البشر مليح التبسم منبسط الوجه متحريا للصدق متحرزا من الغيبة حسن الظن بأهل الدين متحمل الاذى من الاخوان والجيران ولما كثرت عياله أختار أخذ الزكاة على ما يوخذ عن الفتاوى والاحكام فكان يحض أصحابه على جمع عشر التمر له من (الهوتان) ـ ايكنان ـ اتباعا لما أختاره بعض العلماء من دفع الزكاة لمثله وكان رحمه الله يكتب عقود البيع والابراءات والانكحة والديون . ونحو ذلك ويأخذ عنها الاجرة وربما قال للمعطى زد لايكفيك هذا . اذا علم منه طيب نفسه بزيادة ودين الله يسر . والحمد لله . وكان موثرا لعلم التصوف. محبا للمطالعة فيه . فقلما تفارقه كتب القوم. وكان ينصحنا ويعظنا بقوله من ذا الذى يصبر أياما قلائل ليتنعم أبدا فيالآخرة وكان معتنيا بما يعنيه . ساكتا عن العوام بما علم أن نهيه لايفيد فيهم فخالطهم ببدنه . وفارقهم بقلبه وتركهم على ما هم عليه انما يعظهم بعد صلاة الجمعة بأحاديث نبوية وفى رمضان كل يوم وكان يختم فيه البخارى كل عام ومعه شرحه للقسطلانى يراجع فيه ما أشكل. حتى كان البخارى كله على ظاهر قلبه اذا سألناه عن مشكل علينا أجابنا بديهة فورا جزاه الله عنا خيرا . ومن مكاشفاته وصدق فراسته أنه يقول لى انك لاأظنك تدرس وان قرأت ما قرأت. لا أظنك تطيق تعب التعليم فكان الامر كذلك فقلما يتأتى لى ذلك والحمد لله على كل حال وكان مبسوطا له الرزق فقلما يخلو بيته من أطايب الطعام القوى الدسيم الخفيف . ومن العيش الرغد يفتح الله به عليه . ويستعين بذلك علىعبادته لأن من أكل الطعام الدسيم الخفيف على المعدة يتيسر له من الصيام والبقاء على الوضوء ما لايتيسر على من أكل طعاما ليس كذلك وهذا مجرب صحيح . وكم بين من أكل طعام القمح بالسمن أو بالمرق أو بالشحم . وبين من أكل طعام الشعير أو الذرة أو الفول أو العدس فيزمان بقائهم على الطهارة ولهذا قال القطب ابن ناصر رحمه الله نأكل طعام الملوك ونلبس ثياب الملوك ونشكر الله . وكان شيخنا صاحب الترجمة رحمه الله على طريقة عباد الله الصالحين . حتى توفاه الله وهو على ذلك فى الوباء الواقع عام ١٢١٤هـ. مات بعزبته بالتلعة الحمراء حول (زلاخة) وحمل لبقيع(أكرسيف) فدفن فيه مع أسلافه الصالحين نفعنا الله بهم ءامين)

أقول قد ظفرنا ببعض اجازات الفاسيين له بخطوطهم. مع طلبه للاجازة منهم . فقد كتب لمحمد بن قاسم جسوس ما يلى

(على شيخنا فخر الانام ومفيدنا العلامة الهمام سيدنا وامامنا القدوة سيدى محمد بن أبى القاسم الكسوس أفضل السلام وأزكاه ورحمة الله تعلى وبركاته تهب عليكم بأطيب النسمات وبعد فانى أحمد اليكم الله الذى لااله الا هو على ما جلب ودفع أوزعنا الله شكرهما شكرا يوجب الازدياد ، الى يوم التنادي والميعاد أيدكم الله بروح قدسه • ونوه بكم فى الملا الاعلى عنده وأذاقكم ما أذاق لاهل وده • وحباكم ما تشاءون من الخير فى الدنيا ويوم المعاد • وفسح وأمد للاسلام فى بقائكم فانا أحببناكم ورغبنا فى الانتماء اليكم والاتصال بكم • فلتقبلوا ولتقبلوا علينا • ولقد مد هذا البدوى يده • وبسط كفه • وصاح بكم فاقبلوه • وتكرموا وتحلموا وابذلوا واوسعوا وخذوا بيده • وسكنوا روعته وبلوا لوعته • ولاتردوه صفر اليد • واحسنوا احسن الله اليكم• وأجيزونى كتاب الامام البخارى والشمائل للترمذى وغيرذلك • من جميع ما لكم • مما قرأتم ومما كان عندكم بالاجازة من أشياخكم فى كل فن • فالله يجازيكم عنا بأحسن الجزاء ويرضى عنكم أتم الرضا بجاه سيد الاولين والآخرين • سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • واذكروا لى رضى الله عنكم ما تيسر من أسانيدكم العالية • وأفيدونا بعظة ووصية وفائدة وما لم يتيسر عليكم كتبه بيدكم المباركة• فمكنوا لى فهرستكم نكتبه منها• والسلام من تلميذكم المجد قدركم قلبا • المقصر فى حقكم قالبا • أداه الله عنه أداء وافيا وافرا عبد الله بن محمد ـ فتحا ـ السوسى بلغ الله مأموله وغفر له)

الجـواب

نحمدك يامن علم من عبده المساوى فغطى وستر • حتى ظن الراءى حسن الجميل فأثنى وشكر • ونصلى على نبيك سيدنا محمد صفوة البشر وعلى آله وأصحابه المبلغين لما جاء به مما نهى الله وأمر وبعد فانا وان كنا أنقص أهل هذا العصر علما واقصرهم باعا فيه وفهما فان الضرورة الوقتية وما يرجى فى هذا من حسن النية • وخلوص الطوية وما فى ذلك من التعلق بأذيال الكرام والتشبه المطلوب وان كان صوريا فقط بهؤلاء الاعلام أوجبت اسعاف العبد بما طلب عنه من هذا الغرض • وان كان لايقوم مقام الجوهر العرض فأقول وعلى الله الاعتماد • ومن فيض كرمه الاستمداد أجزت أخانا فى الله تعلى الفقيه النبيه المشارك النزيه• سيدى عبد الله بن محمد السوسى كاتب الاستدعاء يمنته فى جميع ما تجوز لى وعنى روايته • وتصلح لى أو تنسب درايته • من منقول ومعقول •

وفروع وأصول اجازة تامة مطلقة عامة بحق أخذى لذلك كله عــن أعلام الشيوخ وجهابذة الرسوخ فمنهم الشيخ العلامة النحرير أبـو عبد الله سيدى محمد ابن البحر الزاخر سيدى عبد القادر الفاسي ومنهم اخر قضاة العدل سيدى العربي بن احمد بردلة ومنهم الحافـظ الكبير سيدى محمد بن أحمد القسمطيني الكماد ومنهم الامام الشهيد سيدى عبد السلام بن حمدون جسوس ومنهم العلامة سيدى محمد ابن الصغير بـن شيخ الشيوخ سيدى محمد بن أحمد ميارة شارح التحفة وغيرها ومنهم العلامة المشارك المتفنن الفصيح المدرس الخطيب المتقن سيدى محمد بن أحمد بن المسناوى الدلاءى وهو عمدتنا فى العربية والمنطـق والعقائـد والتفسير والحديث وغير ذلك من العلوم التى يتعاطاها الناس فى هذا العصر. ومنهم علامة الزمان وبحر الرقائق والعرفان سيدى محمد بن عبـد الرحمن بن زكرى ومنهم العلامة المشارك سيدى محمد بن عبـد السلام بنانى. ومنهم ابن عمه صاحب الفتاوى العجيبة والانظارالمصيبة . سيدى محمد بن حمدون بنانى . ومنهم الفقيه سيدى على الشرادى . والفقيه سيدى محمد المشاط وابن عمه سيدى ادريس ومنهم الفقيه سيدى الوجيـه سيدى الحاج احمد الجرندى . وهؤلاء الشيوخ نفعنا الله تعلى ببركاتهم أشهر من غيرهم ممن أخذت عنه. وأما ذكر ماتعدد وتفرع منأسانيدهم فلا يحتمله هذا المسطور مع شغل البال وضيق الحال والضعف البدنى وكثرة الاشغال ومن أعظم الفوائد التى ينبغى لكل مومن العمـل بها وملازمـة ذكرها (حسبنا الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) عشرا بعد صلاة الصبح . وعشرا بعد صلاة المغرب . أو (حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) كذلك عشرا بعد الصبح وعشرا بعد المغرب فقد نقـل الشيخ زروق عن شيخـه سيدى أحمد بن عقبـة الحضرمى أنها من الاوراد التى تكفى عن جميع الاوراد . ومن أعظم النصائح تقوى الله عز وجل سرا وجهرا . قال تعالى (ولقد وصينا الـذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله) ونوصى أخانا كان اللـه لنا ولـه ولجميع المسلمين أن يراعى حق العلم وأن يصونه عن كل ما يشينه . وأن يرفع همته . وأن لا يكون له تعلق الا بالله تعالى . وأن لاينسانا من صالح الدعاء فى أوقات الاجابـة وأماكنها فان الدعـاء بظهـر الغيب مستجاب والسلام معاد عليكم والرحمة والبركة عن كاتبه عبد اللـه تعالى محمد بن قاسم جسوس كان الله له ولجميع المسلمين بمنه وكرمه امين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم)

ثم طلب الاجازة من بنانى بمثل ذلك الطلب نفسه • ولم نقف على اجازة بنانى له

وأما سجل المرائى النبوية فهو هذا

(فى الليلة المباركة ليلة الاربعاء الذى هو الحادى والعشرون من رجب الفرد عام ١١٨٤ هـ • رأى كاتبه سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم فى منامه • رأى أنه سار معه صلى الله عليه وسلم فى رفقة يمشون ثم وقف النبى صلى الله عليه وسلم ومعه بعيره فصلى عليه الصلاة والسلام فوق الطريق ركعتين فصليت ثم تكلم النبى صلى الله عليه وسلم كأنه أمر ببعض رفقتنا بأن يؤذن فقمت فشرعت فى الاذان حتى وصلت أشهد أن لا اله الا الله • أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت فى نفسى هذا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلست منكسا رأسى حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لما فهمت منه أنه أراد أن يصلى بنا أعنى أهل رفقتنا• قمت فشرعت فى اقامة الصلاة اللهم يارب أسألك بأسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم وباسمك العظيم الاعظم أن تجعل هذه الرؤيا رؤيا حق وسببا لسعادة الدارين واعقبها ياذا الجلال والاكرام بأخرى أفضل منها يا أكرم الاكرمين يا مجيب دعوة المضطرين • وكتبه أفقر العبيد الى مولاه تحدثا بنعم الله• حمدا لمولانا وشكراه • ثم فى ليلة الاربعاء الذى هو السادس من ذى الحجة الحرام عام ١١٨٤ هـ رأيت فيها حبيبنا وشفيعنا سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جملة من أصحابه الكرام • عين لى منهم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين• ورأيت أنى كنت معهم فى غزوة بدر • قاتلوا المشركين حتى انهزم المشركون فتبعهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيأخذونهم • والنبى صلى الله عليه وسلم حاضر معهم وهو يصلى هذا ما عقلت عليه • اللهم أجعل هذه الرؤيا رؤيا حق وسببا لسعادة الدارين واعقبها يا ذا الجلال والاكرام بأخرى أفضل منها ياأكرم الاكرمين• وياأرحم الراحمين بجاه النبى صلى الله عليه وسلم

ومما يتعلق بالمترجم أنه كان يقطن أولا فى دار بناها أمام مدرسة (ايوزليت) من (اسكاور) مسقط رأسه • فكان فيها مفتتح دراسته ثم تعدى عليه ظلمة فكان ذلك هو السبب حتى انتقل الى (أداداس) فى (تالات زكاغن) ـ التلعة الحمراء ـ فأثل هناك فشارط فى (تازالاخت) ازاء (اداداس) قال المؤرخ الاسكاورى ان هناك رسالة لمحمد بن الحاج التازولتى كتبها الى

المترجم يطلب منه أن يرجع الى مسقط رأسه فان الذين تعدوا عليه انتقم الله منهم وشتتهم ولكنه لم يرجع والمترجم هو أول من سكن في (أداداس) من الكرسيفيين ثم تتابعوا فيه بالسكنى وقد تشرفت به (زلاخة) حتى قال فيها أبو زيد الجشتيمي وهو يمدحه ملما بذكر معدن النحاس المشهور هناك

(زلاخة) جنة الدنيا فما أحد	يبين عنها فيسلوها مدى الزمن
تجبى لها طيبات الرزق دائمة	من كل أوب • وفيها معدن الثمن
قد خصها الله من بين البلاد بما	يلذ ساكنها من صحة البدن
فكم نسيت ولا أنسى المقام بها	وطيب ما ثمَّ من خير ومن منن
أيام كنت بها والدهر ساعدني	مستبدلا منح الرحمان بالمحن
منعما بوصال الشيخ مغترفا	من بحره العذب بحر العلم والفطن
بحر فضائل عبد الله سيد من	ألفيت في العصر معصوما من الفتن
خير الصيام يصوم ويقوم بما	خير القيام ولوعاً باقتفا السنن
بين القراءة والاقراء مدته	مضت متى ما يرم خيرا بها يعن
اذا تلى من كتاب الله موعظة	تنفس الصعداء بادي الحزن
كذاك أسلافه الاخيار سادة من	قد عاصروه فلم ينكر ولم يهن
(كرسيفة) أهلها قدما أفاضلنا	في العلم والدين كانت أفضل الوطن
فكيف لا والى عثمان نسبتهم	من خلفاء رسول الله في السنن
جزاهم الله عنا خير نعمته	فانهم في اشتهار الفضل كالقنن
نزه لسانك لا تذكر بساحتها	فاسا ولا غيرها من سائر المدن

ولـ (تازالاخت) ذكر بين مدن سوس من قديم • وفيها معدن النحاس الذي تسببت عنه عمارتها حتى كانت مركز القيادة في تلك الجهة لرجال الحكومة السعدية ثم العلوية في العهد الاسماعيلي وهي الآن قرية فيها مسجد كبير يذكر • والمترجم لم يترك الا بنات فلا عقب له من الذكور •

الثالث والاربعون والمائة احمد بن محمد ـ فتحا ـ بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ ابن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن يعرف اهله بآل (إينوزليت)

كان رجلا مذكورا بين أهله بخصال شتى كالصلاح وحب كسب الحلال بالتجارة • ثم نشأ بين يديه أولاد منهم أحمد هذا المشهور بحب النساخة

لكتب العلوم الشلحية ٠ككتاب الهوزالى فيالفقه وككتابداود التامساوتى والمصاحف ، وله خط حسن مع تعليم القرءان فى المساجد التى يمر بها مشارطة ٠ ولا تزال الالسنة رطبة بذكره بكل خير توفى سنة ١٢٩٦ هـ

الرابع والاربعون والمائة : محمد بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله

ابن من قبله

أخذ القرءان عن والده ٠ وعن خاله محمد بن عبد الله تلميذ الشريف الكثيرى المتقدم وكذلك أخذ عنه العلوم ٠ ويده فيها طويلة وكان يزم لسانه عن مس الاعراض٠ يذكر بكل خير٠ أمضى عمره فى تعليم كتاب الله وكان صوفيا من أصحاب سيدى عبد القادر البعاريرى توفى فى شعبان ١٣٦٦ هـ ٠ وولد نحو ١٢٨٥ هـ ٠

الخامس والاربعون والمائة : عبد الله بن احمد ، اخو من قبله

أخذ القرءان عن والده وعن خاله فى رفقة أخيه ٠ وكذلك ما عنده من العلوم كان حسن السمت مرموق الشارة ٠ يشارط فى (تومليلين) فى (ايدوسكا) العليا من سنة ١٣٢٥ هـ ٠ الى أن توفى يوم الاحد ٢٤ صفر ١٣٧٩ هـ وكانت ولادته نحو ١٢٨٩ هـ ٠

السادس والاربعون والمائة : محمد بن فاضل بن بلقاسم بن محمد بن محمد

- فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

صالح معتقد جوال مرشد للقبائل يتقدم فى المجامع للادعية ويتلو القصيدة الشهيرة لابن ناصر بغنة خاصة جهرا

يا من الى رحمته المفر ومن اليه يلجأ المضطر

الى ءاخرها فى الدعاء بدمع غزير كثير ٠ وكثيرا مايجول فيجبل الاطلس حوالى قبيلة (أداومحمود) حيث فاض اعتقاد الناس الخير فيه ٠ ويزور سدة الملوك ويتلقى فيها بالترحيب وهو أمى وهو من أصحاب الشيخ الالغي تبركا له سبحة غليظة ٠ يتقلد بها ٠ توفى فى شوال ١٣٣٠ هـ٠ ولد نحو ١٢٧٥ هـ وله صحبة مع الرئيس السيد ابرهيم العبلاوى الى حضرة مولاى الحسن ٠

السابع والاربعون والمائة : احمد بن محمد بن فاضل ، ولد من قبله

فقيه مقدام جرىء عرفته فيعهده الاخير • وقد كنت كتبت عنه أشياء أنكر بعضها سيدى عبد الله الذى يعرفه حق المعرفة • قال ان ولادته ستكون نحو ١٣٠٦ هـ وقد أخذ القرءان عن الاستاذ محمد بن بلقاسم من بنى اللحيان قال شاهدت والده يضربه اذ ذاك على القراءة ثم صاحب الاستاذ عمه بن أحمد الايوزليتي الى مدرسة (ايبركاك) فكان عليه هناك كبل وذلك بعد ١٣٢٠ هـ بقليل ثم سيدى محمد بن عبد الله من بنى القاضى في مدرسة (تومليلين) فأتم عليه حفظ القرءان والمبادىء العلمية • قال ليس عندى خبر أنه أتصل بالاستاذ ابرهيم فى (شيشاوة) ولا بالفقيه أوعابو مع أن المترجم يذكر ذلك وكان لايفارق أباه فى رحلاته • فلما توفى والده ١٣٣٠ هـ بقىمرابطا يقوم مقام والده فى(ايركيتن) فشارط هناك ثم تزوج في قرية (بوسكين) ثم اتصل بالقائد المهدى• فجال معه فى مجالاته فكانت له يد فيكل ما يعامل به القائد الناس وقد تولى العدالة وصار يتسلح بالمسدس دائما وله ظهور فى الازمة المغربية لجسارته فنقم الناس عليه ذلك • وكاد يهلك لولا أن هرب بعد الاستقلال الى مسقط رأسه • ثم لم يزل يتردد علينا في (الرباط) الى أن توفى رمضان ١٣٧٨هـ وشأنه كله عجيب وقد ذكر أنه لاقى مرة الشيخ الالغى فأكرمه بدراهم وهو من الماهرين فى القرءان وفى بعض الحروف خارج ورش وله يد في العربية والفنون • وذلاقة لسان يستتم بها ما ينقصه من المهارة فيالمعارف

الثامن والاربعون والمائة : محمد بن احمد بن محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله ابن بلقاسم بن الحسن

فقيه مشهور يعرف بسيدى محمد سكوك ـ لقب عليه ـ من فضلاء أهله وممن علا شأنهم بالمسكنة وبالصلاح أمضى حياته فى تعليم كتاب الله مع سمت حسن • جعل حواليه هالة اشتهر بها علمه وكان يوثق بين الناس توفى عند الغروب فى الاربعاء ١٦ من ربيع الثانى ١٢٧٢ هـ ووالده أحمد توفى في ثامن شوال ١١٩١ هـ • وللمترجم من الاولاد ثلاثة أحمد ومحمد ـفتحاـ وعبد الله وهؤلاء هم الظاهرون دون اخوتهمالآخرين لانهم خمسة اخوة •

التاسع والاربعون والمائة: أحمد بن محمد بن احمد ، ابن المذكور قبله

أشتهر بلقب السلطان فقيه جليل حافظ مستحضر للتفسير أخذ عن محمد ابن الحاج التازولتي • وعن أبي زيد الجشتيمي وقد قيد ما أخذه عن أشياخهم وقد حبب اليه تفسير (الجلالين) لايفارق جانبه سفرا وحضرا حتى استحضر كل ما فيه عن ظهر قلب وله مشاركة حسنة • ويد طولى في التوثيق ويحب المباحثة فهناك مكاتبات بينه وبين أبي زيد أستاذه في مسألة عروضية تتحلق بأحد الزحافات في بيت من الهمزية للبوصري وهو هذا البيت

(قد علمتم بظلم قابيل هابيـــ ـــل ومظلـوم الاخـوة الاتقياء)

توفي يوم الاثنين منتصف صفر ١٢٩٤ هـ • وقد وصفه من قيد وفاتـه بقـوله

(الفقيه العلامة الورع صاحب التفسير) وولادته ليلة الثلاثاء العشرون من شوال عام ١٢١٩ هـ •

الخمسون والمائة : محمد بن أحمد ابن المذكـور قبله

حفظ القرءان وأتقن حرفي المكي وقالون وجال في الحوز وفهم الوقت وقد أخذ الخط والقراءات عن شيخه سيدي محمد المعروف تاعلي (ولمحمد هذا زيادة على القراءات يد في العلوم وهـو مـن أيت عـلى فـي (ايلالن) كما أخذ أيضا المترجم عن والده أحمد حفظ القرءان وهـــذا المترجم أحد أساتذة الاديب محمد بن أحمد المانوزي رحمه الله • وقد وصفه بأنه فقيه أديب عاقل أريب • فسألت عنه فقيل لي انه لميلم بالعلوم أصلا فضلا عن أن يكون أديبا • الا أنه يوثق توثيقا بسيطا • وقـد أرخ تلميذه المذكور وفاته بسنة ١٣٢٣ هـ • والتحقيق أنه توفي في شعبان ١٣٣١ هـ وقد عرف بابن السلطان ويذكر بكل خير رحمـه الله • وانمـا ذكرناه لصلاحه ولحفظه للقراءات لا لعلمه القصير وكانت ولادته في أول يوم من ربيع النبوي عام ١٢٦٢ هـ •

الواحد والخمسون والمائة : احمد بن محمد ، ولد من قبله

أخذ القرءان بحرف ورش وبالمكي عن والده ثم العلوم عـن العلامـة

أحمد بن عبد الله أقاريض في (فوكرض) وفي (أيت برحيل) وفي (تاكوشت) وهو الآن ١٣٨٠هـ من فضلاء الكرسيفيين الحاملين لراية العلوم وولادته في ربيع الاول ١٣١٠ هـ وديدنه الآن عمارة المساجد بالمشارطة وهو من أصحاب الرجل الصالح سيدى الحاج علي الايسيكي رحمه الله ورضي عنه

الثاني والخمسون والمائة : محمد - فتحا - بن محمد سكوك ابن احمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

فقيه صوفي معتقد بين الناس جوال مرشد • زوار للاكابر حتى حضرات الملوك فقد أنزله مولاى عبد الرحمن الملك عنده • ورتب له مئونة ما شاء الله الى ان سافر كما جال في الصحراء بفساطيطه وبأصحابه فيقنعون بمعيشة الصحراء ردحا من الزمان الحليب واللحم وذلك كله لارشاد الناس الى طريق الخير ولم يزل على هذا الحال فزار الملك سيدى محمد ابن عبد الرحمن ثم مولاى الحسن وأمثال الكنسوسي من أساطين العلماء في مراكش ويطفىء الفتن والحروب مع ملازمته لدلائل الخيرات أربع مرات في النهار الى أن توفي وقد أخذ عن أبي زيد وولده عبد الله الجشتيمي وتزوج حينا بنت الرجل الصالح سيدى محمد بن الحسين الناصري المتوفى سنة ١٢٨٠ هـ كما توفي ابنه أحمد ١٢٨٢ هـ وقد ورد المترجم مع ثلة من أهله الى (تافيلالت) حيث زاوية هذا السيد اثر وفاة ابنه وشغور الزاوية ممن يقوم بها فاجتمعت القبائل فيها ينظرون ما يصنعون بزاويتهم فصار المترجم يعظهم ويوجههم توجيه الخير فاذا بهم رضوا به أن ينزل في الزاوية • ويتزوج بنت صاحبها قال ثم في وسط النهار أحسست بمن يدب الى افساد هذه النية فبادرت الى العقد على السيدة فقطعت جهيزة قول كل خطيب وقد وكلته زوجته هذه فباع بستانا لابيها في (درعة) بأربعمائة ريال كما أنه ذهب من تلك الزاوية بسبعة عشر حملا من الكتب الى القاضي سيدى عبد الكريم الروداني لانه صاحبه وفي يوم عيد المولد من تلك السنة اجتمع هناك مع أعمام له وردوا اليه زائرين فطلب منهم الدعاء أن ينتقل من ذلك المحل لضجره من كثرة الزائرين فاستجاب الله الدعاء فلم تلبث زوجه أن توفيت بعدما تزوجت بنحو ستة أشهر - كما أخبرنا به الناصريون الذين في تلك الزاوية الآن - فسد باب تلك الزاوية دونه فغادر المكان ثم القى رحله في (تارودانت) ما شاء الله • ثم سكن حينا في (ايدوسكا) وفي (ايمي الاحد) في (أيت مزال) وله زوجات المذكورة المتقدمة وأخرى كرسيفية •

والثالثة خديجة بنت الفقيه العلامة سيدى ابرهيم بوفوس ابن الفقيه سيدى محمد ابن الفقيه سيدى عبد الرحمن الشريف الادريسى التودمـاوى مـن عقب الشيخ الصالح سيدى مسعود بن ابرهيم دفين (ازكر) مـن (تودما) والفقيه ابرهيم المذكور هو جد سيدى الحاج ابرهيم بن العربى بن ابرهيم الميلكى هذا العلامة المدرس الآن في مدرسة (سيدى سعيد بن مسعود) فى (أيت ميلك) وتلميذ سيدى الحاج الحبيب وابن أخته تزوج المترجم خديجة المذكورة عام ١٢٩٤ هـ وتأخرت وفاتها عنه الى سنة ١٣٥٣ هـ. واما هو فوفاته فى حجة ١٣٣٢ هـ ووولادته سنة ١٢٣٥ هـ وهو معمر.

الثالث والخمسون والمائة : أحمد بن محمد - فتحا - بن سكوك ، ولد من قبله

فقيه تخرج بالفقيه الصالح سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكلى . وكان يشهد لشيخه الايديكلى باتقان الفقه وكان يقول لتلاميذ سيـدى الحـاج داود متى ختمتم مختصر خليل على أستاذكم الحاج داود فتعالوا الى ابن القاضى الايديكلى لتروا كيف يتقن العلماء فهم الفقه وقد اعتبط شابا فى حياة أبيه وأمه من بين زوجات والده هى الكرسيفيـة وكـان ينسخ ويظن المؤرخ الكرسيفى أنه توفى قبل أن ينصرم القرن الماضى

الرابع والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد - فتحا - بن محمد سكوك ولد من قبلـه

كان ممن يصاحبون الحاج الحسين الافرانى ولعله قرأ عليه العلـوم التى حصلها. وكان يحرص على النظافة ولايزال معه اناء من نحاس مصقول فيه يتوضأ ولا يفارق الثياب الحسنة نزل فى أحواز (خريبكة) فأسس هناك زاوية للاحمديين . فاشتهر اشتهارا متسعا بدينه وارشاده ودعوتـه الى الله بوساطة الطريقة الاحمدية وفى زاويته نزل سيدى الحاج الحسن البعقيلى قبل أن ينتقل الى (البيضاء) بل تزوج زوجته . توفى نحو ١٣٤٦ هـ وكان له تأثير فى القلوب . وبذلك أسس مركزه فى المحل المذكور الذى دفن فيه وعليه مشهد .

الخامس والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد سكوك بن احمد بن محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

فقيه أخذ عن محمد بن الحاج النازولتي وعن أبي زيد الجيشتيمي فتصدر لفض النوازل وللتوثيق • وخطه حسن ويشارط في المساجد• ووفاته ليلة لاثنين ٢٥ جمادى الثانية ١٢٨٥ هـ • وولادته في جمادى الاولى ١٢١٧ هـ وقد طافت به الفاقة أخيرا •

السادس والخمسون والمائة : احمد بن عبد الله بن محمد سكوك ابن من قبله

فقيه جليل • أخذ القرءان عن والده والعلوم عن الاستاذ سيدي محمد ابن القاضي الايديكلي التملي • وديدنه الخوض في النوازل• والتوثيق والافتاء وله خط حسن وكان يلازم مسجد قرية (أزر وواضو) الى أن توفي أثناء ١٢٩٦ هـ • وولد ١٢٥٤ هـ •

السابع والخمسون والمائة : محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد سكوك ابن من قبله

عالم حسن أخذ القرءان عن خاله محمد بن محمد ـ فتحا ـ أكناو المتقدم والعلوم عن الاستاذ سيدي عمرو الجشتيمي • وعن سيدي محمد ابن عبد الله الكلفاني السملالي نزيل (تازمورت) ازاء (تارودانت) وعن الاستاذ مبارك التيواينانى فكان يشارط في المساجد والمدارس • فمر بمدرسة (ايبركاك) وجامع (أيت أوسيم) ومدرسة (تامكرت أوزقور) من (أيت على) الايلاليين • وقد تزوج حفيدة الاستاذ عمر بن عبد العزيزالايرغى الاكنيضيفي وهو معلوم بحسن السمت وبمعاطاة الدراسة في المتون وقد كان في (تارودانت) حينا فألف النقاوة وحسن اللباس واختيار المطاعم فاشتهر بذلك • ولد في ليلة الجمعة الخامس من صفر ١٢٩٥ هـ • ومات ١٤ حجة ١٣٥٦ هـ •

الثامن والخمسون والمائة: محمد بن عبد الله بن محمد بن سكوك . الولد الثاني لعبد الله بن محمد سكوك

له شهرة بالسعى فى المصالح العامة يقصده ذوو الحاجات عاقل أريب أخذ ما عنده من المعلومات عن الاستاذ سيدى محمد ابن القاضى الايديكلي في مدرسة (تافراوت) وكان يوثق بكثرة وكان من أفضل الناس من صغره فقد راوده أستاذه المذكور على أن لايفارقه حتى يستتم المعلومات كما تستحقه فطانته فأبى وقد اتصف بما يتصف به المرابطون النفاعون للناس ، معتمدا على أخلاقه وعلى ما عنده من المعلومات ، وهو رجل الكرسيفيين فى عصره من نواح شتى ، وقد ألقيت عليه محبة فى الناس ولد فى الاثنين ١٦ رمضان ١٢٦٠ هـ وتوفى فى شعبان ١٣٣١ هـ ، وكان المترجم محور الحفلة المولدية المعلومة التى تقام فى مسجد (أسكاور) التى لاتشبهها حفلة مولدية فى تلك الجهات وقد كان الجد الاعلى الشيخ سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بنى مسجدا فى (أسكاور) وءاخر فى (أكرسيف) وتقام فى كل واحد منهما حفلة فى أوائل ربيع الاول ، والعادة أنه بمجرد ما يدخل شهر ربيع الاول ويمضى فيه يومان يجتمع الطلبة من المرابطين فى المسجد مع العامة الذين ساكنوهم فى القرية ، فبعد قراءة الحزب عشية تفتتح الهمزية ، فيقرأ منها الطلبة بيتين بيتين ، وبعد كل بيتين يرد عليهم العامة بقولهم مرتين

صل يا رب ثم سلم على من هو للخلق رحمة وشفاء

وقد حفظ العامة هذا البيت بتكراره كل عام هكذا ويبقون الى قرب صلاة العشاء ثم يختتمون بقصيدة أحمد بن عبد الحى الحلبى التى مطلعها

لمن نلتجى يا من اليه تصير أمور جميع الخلق وهو بصير

ثم تتلى قصيدة نبوية من قصائد ثمانية معلومة عندهم ، وهذه هى القصائد الثمانية

١ ـ لليوسى مطلعها

جد فى سيرها فلست تلام هذه طيبة وهذا المقام

٢ ـ معارضة لبانت سعاد مطلعها

خير الانام هو المقصود والسئول

٣ ـ قصيدة مشهورة مطلعها

صلاة ثم تسليم مجدد على المختار سيدنا محمد

٤ ـ أخرى من الملحون مطلعها

البشير النذير السراج المنير

٥ ـ أخرى مثلها مطلعها

يا حبيبنا يا محمد الصلاة على محمد

٦ ـ أخرى مطلعها

صلى عليك ذو العلا يا خير من قد أرسلا

٧ ـ أخرى ملحونة مطلعها

٨ ـ أخرى لخالد بن يحيا مطلعها

الصلاة والسلام على شافع الانام

ثم تصلى العشاء ٠ وهكذا فى كل ليلة فتتم الهمزية والقصائد مع ليلة العيد وفى هذا النهار قبل العيد تاتى القبائل المجاورةبذبائح يعتاد أن ياتوا بها دائما من أزمان فيفرق اللحم علىدور المرابطين ٠ وفىصبيحة العيد ياتى الناس المجاورون والمرابطون ومن يساكنونهم بما تيسر من الفطور ٠ ثم يجلس الجميع جلوسا عاما بوقار وصمت ٠ فتفتتح الهمزية الى أن تتم ٠ والقصائد الثمانية الى ان تتم ٠ وكل واحدة بغنتها الخاصة ٠ وقلما يتمالجميع الا مع الظهر ٠ والناس رابضون لايستطيع أى انسان أن يكلم جاره ٠ ولو بأدنى كلمة ٠ ولا أن يقوم الا لقضاء حاجة الانسان وحوالى العصر ان تمت القصائد ياتى الطعام من المرابطين٠ فياكل الجميع٠ ويدعون ويتفرقون وهذه هى العادة المتبعة من قديم فى (أسكاون) وفى (أكرسيف) ٠ الا أن الاولين أحرص الفريقين على هذه العادة الى الآن ٠ لكون العلم والصلاح يغلب عليهم ٠ وقد كان المترجم هو قطب هذا كله فى حياته الى أن مات ٠

التاسع والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد بن عبد الله . ابن من قبله

أخذ القرءان عن خاله محمد بن محمد ـ فتحا ـ أكناو المتقدم ٠ والعلم عن سيدى عمرو الجشتيمى وعن الاستاذ محمد بن عبد الله الكلفانى السملالى الشهيد المقتول ظلما التازمورتى وعن أبى العباس أقاريض فى مدرسة

(تاكوشت) وفى غيرها وكان المترجم يتقن أنواعا من الخطوط فينسخ كثيرا وقد كتب غالب كتب القراءات ثم شارط فى مسجد (ايخولان) ازاء جبل (الكست) خلف فيه والده الذى أمضى عمره هناك وفى سنة ١٣٦٥ هـ انتقل الى مدرسة (ايوزليت) ازاء (أسكاور) ولا يزال هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وحالته حالة المنعزلين يهرب من الخلطة وقد خلف والده فى التصدر يوم حفلة عيد المولد وقد لهج بكتابة نسخ الهمزية . فلا تكاد ترى نسخة فى بلده من الهمزية الا بخطه . وتحت يده بعض آثار من الكتب ورثها عن أهله . أعانه الله ووفقه . وولادته يوم السبت ٣ شوال ١٢٩٧ هـ .

الستون والمائة : احمد بن محمد بن عبد الله أخو من قبله

أخذ القرءان عن خاله أكناو والعلم عن الكلفانى فى (تازمورت) ثم عن أبى العباس أقاريض فى (تاكوشت) وفى (تاهالة) نسخ كثيرا من كتب القراءة وهو يسكن فى (أزوروالوس) ومعلوماته حسنة . وكذلك خطه . وهومن أصحاب سيدى أحمد بن الحسين الاسغاركيسى فى الطريقة الاحمدية ودينه متين وهو يشارط فى المساجد الى الآن ١٣٨٠ هـ

الواحد والستون والمائة : بلقاسم ندونرار - تحت البَنْدِر -

هو من أحفاد عبد الرحمن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن ولم يستحضر من يحكى لى ما بينهما من الرجال . وهو صالح معتقد نزل فى قرية (أكرض نتكموت) فى قبيلة (أيت على) الايلالنيين وقد جلا عن مسقط رأسه (أسكاور) لتعدى أناس عليه . فوجد فى مستقره الجديد اعتقادا فيه حسنا . فبنوا عليه لما مات قبة . ولم يعرف عنه غير ذلك وعقبه هناك الى الآن والذين تعدوا عليه شتتهم الله شذر مذر بدعائه عليهم ودعاء المظلوم لايوصد دونها باب السماء وهو من أهل أوائل القرن الثالث عشر كما يظن أو من أهل أواخر الثانى عشر .

الواحد والستون والمائة : الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله ابن محمد

الثالث من أولاد سيدى بلقاسم بن الحسن المذكور قبله . قال فيه الايديكلى (الفقيه العلامة السيد الحسن بن بلقاسم بن الحسن الكرسيفى كان

رحمه الله فقيها عالما ناسكا ناصحا لعباد الله • وله أحكام وفتاو بالخط الحسن وأجوبة عن مسائل في زمنه ومن معاصريه العلامة علي بن سعيد المشهور بأحوزي وهو مشهور معلوم وأحكامه كثيرة في نواحينا ولم نقف على تاريخ وفاتهما)

الثالث والستون والمائة : عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، حفيد من قبله

طالب صالح معتقد • من أهل النصف الاول والاواسط من القرن الماضي توفي نحو ١٢٦٠ هـ •

الرابع والستون والمائة : احمد بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله

علامة جليل يفتي ويقضي بين الناس بالتحكيم • ومحررات يده في ذلك كثيرة وله محررات مع معاصريه كمسألة في الصلح ناقضه فيها كل فقهاء تلك الجهة ثم لما وصلت الى أحمد العباسي الشهير استدعى تلميذه أحمد بن عبد الله المفتي • فقال له أرأيت ما يقول هؤلاء ضد ابن عمك • مع أن الحق معه فأعنه ورد على الآخرين والقضية مذكورة في (الفتاوى العباسية) المطبوعة • توفي ١١٣٧ هـ وكان يشارط في مدرسة (سيدي ميمون) من (أداكنيضيف)وقد بقي فيها نحو عشرين عاما وقد بنى دارا في مسقط رأسه (أسكاور) فتسابق الناس لاعانته ففضل له الخير الكثير بعد اتمامها وله من الاولاد محمد وبلقاسم والحسن وعبد الرحمن •

الخامس والستون والمائة : محمد بن بلقاسم بن احمد بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد

فقيه مشهور لايزال لذكره طنين كان من أصحاب الحضيكي وهناك رسالة تدل على أنه أخذ عنه الناصرية والغالب أن يأخذ عنه حتى ماعنده من العلوم ويقطن في جبل (درن) وهناك وصله خبر وفاة أمه • فوضع له علامة ليتذكرها بالدعاء كما شارط أيضا في (أدوار نسيدي محمد بن يحيا) بهوارة • ثم توفي عام ١٢١٤ هـ في (أسكاور) ودفن في مقبرة أهله•

السادس والستون والمائة : محمد بن سليمان بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ ابن محمد بن احمد بن بلقاسم

أخذ القرءان من الاستاذ بلقاسم بن محمد من ءال أكرام في جبل (درن) وعن الاستاذ محمد بن عبد الله في مسجد (الكفيفات) بهوارة . وفي مدرسة (أيوزليت) فهؤلاء أساتيذه في القرءان ثم افتتح المبادىء عند الاستاذ محمد ابن علي ايكيك في مدرسة (ايمور) وكان من الحفاظ . حتى حفظ مختصر خليل مع قلة الاعتناء بحفظه عند السوسيين . وكذلك أخذ عن الاستاذ سليمان الجاكاني فهاذان أستاذاه في المعارف وهو ممتاز بالديانة المتينة من أصحاب الحاج الحسين الافراني في الاحمدية . وقد كان تلاء لكتاب الله . وقد يختم في الليلة الواحدة القرءان ولا يمل من تلاوته وكان يشارط في المساجد يعلم كتاب الله طوال عمره . وان كان الغالب عليه العبادة توفي ١٣٧٣ هـ وولد نحو ١٢٨٨ هـ . وقد حكى أن الشيخ الالغي ورد بطائفته الى (أيمور) يوم كان يأخذ فيها . فلما جلس وفتح الكتاب للوعظ . وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ألجمه البكاء فأطرق في نشيج متصل الى أن قام عن الناس وكان يحكي دائما ذلك كشيء مستغرب رحم الله الجميع

السابع والستون والمائة : أحمد بن الحسين بن محمد ـ فتحا ـ بن محمد ابن احمد بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله ابن مَحمد بن عبد الرحمن

من القراء الكبار . أتقن حرف المكي من (حاحة) مع اثنين من بني عمومته ثم تصدر لتعليمه في مساجد هشتوكة وغيرها كـ(أدوار أوكرام) و (تينهمو) و (اولاد داحو) في (هوارة) و (تمكرت أوزقور) في «ايلالن» فخرج كثيرين وكان نساخا لكتب القواعد للقراءات توفي ١٢٨٢ هـ . في (اولاد داحو) وله ولدان محمد و مَحمد ـ فتحا ـ الذي كان كأبيه في القراءات وفي تعليمها توفي ١٢٩٥ هـ وولد ١٢٥٤ هـ .

الثامن والستون والمائة محمد بن احمد بن الحسين ، ولد من قبله

ولد في ربيع الثاني ١٢٥٢ هـ . في (أسكاور) ثم أخذ القرءان عن والده ثم أخذ عن هؤلاء العلماء الاجلاء معلوماته العربية

سيدى محمد بن القاضي الايديكلي في مدرسة (تافراوت)
سيدى عبد الله بن عمر البوشواري في مدرسة (سيدى أبي سعيد)
سيدى الحاج علي التوفعزتي في تلك المدرسة. اعتنى عنده بأخذ التفسير
سيدى الحسن التاسكدلتي في مدرسة (تيمزكيد اواسيف)
سيدى سعيد الشريف في مدرسة (ايداومحمد)
سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتي في (تيمكيدشت)

فهؤلاء أشياخه في الفنون . وقد كان نوى أن يرحل للاستتمام في المدن. ولكن لم يتيسر له ذلك . ثم التقى بالشيخ سيدى سعيد المعدري . فعد من أصحابه ثم أخذ الاذن في جميع الاذكار عن سيدى مسعود المعدري . وأما مشارطاته ففي (تيسلى) في الاطلس الكبير . وفي (ميرغت) وفي (تادوارت) ازاء «تيزنيت» وفي مدرسة (تامزگو) بأيت حامد ثم في مسجد (تازگا) حيث بقي من ١٣٠٢ هـ الى أن توفي في عاشر جمادى الاولى ١٣٣٢ هـ ومن أخذوا عنه الفقيه المدرس ناصر التونيني الالغي القرءان والمبادىء وسيدى ابرهيم بن عبد الله من ءال أبي بكر من بني عمومته وأخوه عبد الرحمن بن عبد الله . وسيدى موسى بن الحاج محمد منهم أيضا . وسيدى محمد بن عبد الله بن محمد من ءال القاضي ـ المتقدم ـ وسيدى محمد بن محمد ـفتحاـ أكناو وسيدى الحسن بن سعيد ابن عم الاقاريضيين . وهو الذى فتح أيضا للفقيهين أحمد ومحمد الاقاريضيين الالفية في لوحتيهما وقد لقيهما يوما راجعين من مسجد . فأتم الله عليهما بعد ذلك . وللمترجم مكانة مكينة في التصوف . وكان الشيخ الالغي يجله . ويقدمه للصلاة كلما تلاقيا . وكان مولعا بالتطرير على الكتب . لاينفك عن ذلك. كما كان مولعا بالتفسير والحديث أخذا لهما عن سيدى الحاج أحمد الجشتيمي فأكب عليهما . كما أخذ عنه أذكارا ودعوات خاصة . وكان يحب الانعزال مشتغلا بما يعنيه ملازما لاذكاره ونوافله . الى أن لاقى ربه . وكان كذلك من صغره . وقد كان سيدى عبد الله بن عمر يلقبه بالياقوتة في شرخ شبابه رحمه الله ورضي عنه ودفن في (أسكاور) وقبره مشهور . وحين ماجت سوس بحركة الهيبة لزم هو كأمثاله بيوتهم قابعين .

التاسع والستون والمائة : عبد الله بن محمد ولده الملقب بالعثماني في

الحـالة المدنيـة

هذا هو مؤرخ الاسرة وأنبه رجالاتها اليوم وهو الذى يفيدنا جميع

ما نكتبه عن رجالات أسرته وعن غيرهم في تلك الجهات بل هو المؤرخ الوحيد الذى يقدر هذا الفن حق قدره • ولم نر له نظيرا فى جزولة • مع تثبت وتبصر وصدق في النقل • وسداد فى الرأى • أخذ القرءان عن والده وحده فيمسجد (تازكا)• ثم افتتح الجرومية تبركا بيد العلامة سيدى الحاج أحمد الجشتيمى أرسله اليه والده • وهو اذ ذاك فى (فم اكشتيم) حيث داره ثم أخذ المبادىء عن والده فى المتون الصغار ثم الكبار من المختصر والتحفة والالفية والبخارى وفى سنة ١٣٢٣ هـ • التحق بالعلامة سيدى محمد بن عبد الله أقاريض وكان العام عام مجاعة • فلم يبق هناك الا نحو شهرين ثم رجع الى والده • وكن أبوه حريصا على أن لايفارقه فحال ذلك بينهوبين الاستتمام كما يريد ثم لما توفى والده خلفه في مسجد (تازكا) وبقى فيه ٤٥ سنة متصلة • الى أن فارقه ١٣٧٥ هـ فبقى فى داره مع أولاده النجباء • وهذا السيد ءاية الآيات في الاستحضار لكل ما كان طالعه • مع حرصه الشديد على الازدياد كل حين بكل جديد • وكان سئولا عقولا • مع ملازمته للاذكار • وتلاوة القرءان • وهو منأصحاب الشيخ الالغى صاحبه كثيرا يرد عليه في (الغ) ثم لازم موسمه كل سنة ولا يكاد يتخلف عنه الا لعذر قوى • وهو من أحبائنا نفعنا الله به فى كتابة ما نحن بصدده • كما نفعه بملازمة أهل الخير وقد حكى أنه راقب ليلة شيخه الالغى من حيث لايشعر به فوجده يتنفل فى الظلام يقرأ حزب (لاتتبعوا) وحكى أيضا أنه كان جلس معه يوما فى (الكائزة) في الزاوية (الالغية) مع كبراء (تافراوت) فأقبل على (المصحف) يقرأ فيه والفقراء يصومون • وينهانا نحن الوافدين عليه من أملن عن الصوم • قال وقد رأيت من الشيخ صبرا كثيرا لاولاده • فقد أقبل على التلاوة فى المصحف• وأولاده يقفزون خارج المحل ويصرخون ولا يعدو أن يناديهم فينة بعد فينة يا محمد يا محمد لولده الكبير • كأنه ينبهه الى الامساك عما هم فيه •

وولادة المترجم في نحو عاشر رجب ١٣٠٢ هـ • حفظه الله •

ومما يتعلق به أنه لما بويع الهيبة جاء مع وفد التمليين • وهم نحو أربعين برياسة العلامة سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى والفقيه سيدى عمرو الجيشتيمى ومعهم الاديب المانوزى قال وأنا وهو راجلان كغالب من معنا فبتنا عند الفقيه سيدى عمر فى (ايكضى) ثم وقع بيننا وبين الكثيرى

خلاف • فانفردت أنا والمانوزى الاديب من مع طلبة قليلين فسرنا وحدنا الى (تيزنيت) فقال الاديب قصيدة فى الهيبة فأنزلنا الهيبة على حدة كما أنزل الكثيرى ومن معه على حدة ثم لما اهدينا للهيبة لوزا وعبدا وبندقية رومية مفضضة خرج الهيبة من (تيزنيت) وقد كان قدم أخاه مربيه ربه أمامه قبل أن نرد عليه فصاحبت الهيبة فى مراحل قليلة الى هشتوكة ثم لم يعجبنى ما أرى فانسللت فرجعت الى والدى الذى كان لاينشرح صدرا بكل ما يقع اذ ذاك لليأس الغالب على القلوب من غلبة النصارى الا من تشجعوا ولذلك تباعد عنه هو وأمثاله وأما المانوزى فقد رجع مع التيمليين قبلى ولم يكن معنا مانوزى سواه

أقول هذه حكاية هذا السيد وقايس هذا مع ماقاله الاديب المانوزى فى سجل حياته المنشور فى (الفصل الخامس) من (القسم الثانى) رحمنا الله واياه وسامحنا جميعا

وحكى ان سيدى الهاشم التيمكيدشتى أرسل الى سيدى ناصر برسالة لأذهب بها الى (الهيبة) فى شأن أربعة صناديق من كتب ماء العينين المنهوبة فى (تيزنيت) قال فالتقيت مع الاديب المانوزى فذهبنا نحن ثلاثة مع عمى الحاج محمد بن ابرهيم فقال (الهيبة) أما ما ينوبنى من الكتب فأنا سامحت فيه • وأما ماينوب غيرى من أهلى فأذنه عند غيرى (فليقايس القارىء هذا أيضا مع ما حكاه المذكور فى ترجمته) وقد ذكر المترجم أنه كان أخذ الاذن فى جميع الاذكار عن أحمد الهيبة من (تزنيت) ثم صار يزوره كثيرا وللمترجم من الاولاد محمد ـ فتحا ـ وأحمد وابرهيم والحسن ومحمد وقد أقر الله عينه بنجابة أولاده •

نعم الاله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الاولاد

السبعون والمائة : محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله المذكور قبله

ولد ١٣٤٠ هـ فأخذ القرءان عن والده والمبادىء العلمية ثم اتصل بالاستاذ عبد الله بن الطاهر بن ياسين الواسخينى فى مدرسة (تازموت) فلازمه نحو سبعة أشهر ثم التحق بمدرسة (تانالت) عند العلامة الحاج الحبيب فلازمه نحو ١٣٥٥ هـ • الى ١٣٧٢ هـ • فحصل عليه تحصيلا جميع الفنون التى تروج عادة اذ ذاك هناك ثم نزل فى جامع (انزكان) فرفع هناك راية الاجتهاد فبقى هناك ما يناهز أربع سنين • ثم الى مدرسة (سيدى ميمون) بـ (كسيمة) فسار على ديدنه • وقد يقوم بالطلبة الذين التفوا حوله بنفقته الخاصة أحيانا ثم الى مدرسة (أداومنو) حيث لا يزال

الى الآن بجده المعهود • وهو أحد من ينتفع بهم الطلبة الآن ١٣٨٠ هـ • وقد تقدم للامتحان لادراك الشهادة العالمية فنجح نجاحا باهرا وهو مشارك في الفنون • صبور على ما هو بصدده لا يشرئب الى الوظائف ما دام يجد هكذا ميدانا لعمله الحر وهو أديب حسن يقرض الاشعار وعندنا له الآن ما ياتي مما كتبه الى استاذه سيدى الحاج الحبيب

(شيخي العلامــة الالمعي الفهامــة انني لجذل جدا اذ يسر الله لى المثول أمامكم في هذه الحالة التى تظافرت على فيها النوائب وتسابقت الى الغرائب • وانا منحدر في سيل من الرغائب • والارجاء حولى في زى راهب• غير أننا ما دام تسهل الشكوى الى سيادتكم نستسهل كل ما عرقلنا من المصاعب ونقتحم الاخطار حين طمست الطريق أمــامنا الغياهب فــاذا كان جندى في ساحة الوغى معتمدا على رئيس ماهــر عارف بوضع الخطط الحربيــة لا يخشى كيد محارب بــل يكفيــه أن يتذكــر اسم الرئيس أو يجرى على لسانه في ضمان النصر ولو تداعت عليه الاعداء من كل جانب فنحن أحق بعدم الخشية منه ولو تألب هــؤلاء وأولئك من ذوى المخالب غير أن هناك قاعدة معروفة للجميع وهى ان الانسان يلاقى صعوبة في الصعود صعود المرتفعات أو الصعود الى العلا والحصول على المجد وقد علمت أن صاحب العقيدة لابد له من صبر وتأن وحزم وعزم لكى يتغلب عما يعترض دون مراميه • كما أعتقد أن الخوف هو لعنة الحياة • وأن الشك في الانتصار هو الهزيمة العابسة النكراء فالمصاعب كثيرة ولكن الايمان وحده يكفي المؤمن فاجأتني عدة مفاجآت في هــذه السنة التى كنت آمل أن تكون ثمرة الجهود المبذولة طوال السنين الماضية فتلقيتها برباطة جأش وعدم اكتراث • وبقلب طالما تمرن على التجلد في المواقف العصيبة غير أنني ارتبكت من المفاجأة التى دهمتني آخر الامر • حتى لا أدرى ما ذا أفعل • غير أن الهمة التى لا تعرف المستحيل لا تــزال قوية ولن تــزال وانى أتساءل هل تعد رحلتى هــذه الى الجنوب الغربى مــن المغرب فتحا حقيقيا لتلك الناحية على غرار الفتح المكتسب بمعاهدة (الحديبية) التى تعــد من أعظم معاهدة عرفها التاريخ البشرى • من حيث المغزى بين البنود التى تظهر للبسطاء نصرا لذلك الجانب بينما هى نصر لهــذا الجانب جانب النبى والاسلام ـ في نظر الساسة العظماء • والقادة الدهاة المحدثين والقدماء • على أنى لا أشك أنه سيكون لها عواقب حسنة فيما بعد ان شاء الله ـ

وانى أناشدك الله أيها الشيخ أن لا تدخر وسعا بكل ما لديك من وسائل في تحقيق آمالى • وهل أنا الا كريشة في يدك• تقلبها كيف تشاء• ولقد كانت لديك أيها الشيخ ساعات من مقاماتك الجليلــة ولو سألت

المستحيل لوقع فكيف بما ناله الجاهلون الفاسقون (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) هـذا فبمناسبة ختم البخارى أقدم لسيادتكم هذه القصيدة الفذة أداء لبعض ما يجب علينا نحوكم أيها الشيخ وذلك فى الواحـد والعشرين من شهـر رمضان المعظم سنـة اثنتين وسبعين وثلاثمائـة وألف هجريـــة ٠

في ذمة اللــه ءالامى وأحـزانى ... وما ألاقيـه من جور وعـــدوان
وما يكيـد لى الاعـــداء فى زمن ... قد جانب الحـق فيه كل انسان
فى ذمة العلم والمجد اللذين عـلى ... رغم العدا لى هما في الكون صنوان
ما كنت أوثر عن وصلهما صلـة ... ولا هما يقصدان غـــير أردانى
من أجـل ذلك غامرنـا مغامـرة ... كل الحواجـز من يـأس وعصيان
حتى بدونـا عـلى الآفاق قاطبـة ... فساعد الدهـر حسادى وأصلانى
ناهيك ظلما ولا كالظلم من أحـد ... أن جامل الدهر جهالا وأشجانى
يحير العقل ما فى الناس من خلق ... هان الجليل وعـز الشانىء الجانى
يؤولون مغازى الجليل جلت ... ويخلقون معاذيـرا لـــذا الثانى
ءاه على الشرف المهجـور مبتئسا ... لم يحمه الخلق من سقوط أركان
تسلمـوه من الآبـــاء ذا علـــم ... فضيعوه فـأمسى ذابـــلا فـــان
فسارع الـذل مشتدا الى أجـــم ... وانفجوا الشر من مخبئه الدانى(١)
ان الامـور اذا ما اعوج مسلكهـا ... لن ينفع القول قوما ضائعي الشان
أدعـو الى عمل يجدى ويرفعنـا ... شوقـــا لتجديـد ءالاء وتحنـان
يرجوك خير لبيب يبتغى شرفـا ... ألا تفاجئـــه بغـــير احسان
كذاك لما بلغت الشأو فى طلبـى ... رغبت فى الخير رغم الحاسد الشانى
شوقى لبث العلوم حـــار طالبها ... شوق المجـوس الى معبد نـــيران
شوقى لبنيان مجد صار منهزمـا ... شوق المشوق لوصل بعد هجران
شوقى الى الصيت والسماء مرتفعا ... شوق الحسود الى خيبة ءامانى(٢)
شوقى الى الصدق فى قول وفى عمل ... شوق الطروب الى توقيع ألحـــان
كنت غريبا فريدا فى الطريق وقد ... يعيى الحزيـم وما ينكص ايمـانى
ناديت قومى لكى يعلوا ويبتعدوا ... عن المخازى فكـان الـرد عصيانى

١) أنفج الصائد الارنب اذا أثاره من مكمنه
٢) ءامـــانى ـ كـــذا

ناديت قومي فلم أفز بذي كبد حرى على ما أصاب مجد أوطاني
العلم مندثر والجهل منتشر ونحن في غفلة عن دعم جدران
عموا وصموا فليس الوعظ ينفعهم أبصر بهم لو نجوا من كف شيطان
عابوا على فكان العيب ما ذكروا يا ويح سهمي من الاهل وخلاني
سائل متى كنت لم أرع الذمام لهم يا ويل قوم جزوا بضد احسان
قالوا قد أديت مثل ما على رجل قلت الاداء بضم القبر جثماني
قالوا أسل عن عزمك المعهود قلت لهم بعد العراك ولات حين حين سلوان
والصدع بالحق يغري الاغبياء بمن دعا اليه ومن لبى باذعان
لولا الثبات على المبدا لما شرفوا استمطروا القطر من مرسل طوفان
يانفس جدي لتدركي المنى شرفا ولا ترجي معينا غير رحمان

الى أن قال

ضاع اصطباري ولست قط ذا ملل وأصبح القلب في يأس وخسران
وفرع الشك في أغصان دوحته يحكي الغريق وما بالقرب من دان
يدعو ويصرخ باسم من يجيب له يا رب يوم أتى بقتل أحزان
ان الفتى حين تشتد الامور به يسعى لآس يداويه بعرفان
من لى بتشخيص أمراض منيت بها
كشيخنا شيخ قطر (السوس) ذي الشان
شيخ الجماعة حامي الدين مقتدرا
على التخلص من أشراك شيطان

الى أن قال

ينبيك حين تراه عن شمائله وجه مضيء عليه نور فرقان
يحب خيرا وكدّ فيه مجتهدا كيما يعممه لكل انسان
يا أيها الرائح الغادي الى شرف هل لى بهذا الثناء بعض قربان
لست أريد به استقصاء مدحك بل أرجو بذاك القليل بعض رضوان
يا أيها المنبيء العالى بطلعته عما وراءك من عز وسلطان
وما وراءك من خير ومن كرم وما وراءك من رشد وعرفان
وما يضيق به قول لذى قلم من عفة وزهادة وشكران
اياك أرجو وأنت الحصن من ضرر بنا لعل يد الرحمان تلقاني

بك استزيد من الرحمان موهبة ... وموجة من بحار الفضل تغشانی
يجرى القضاء بما تشاء من طلب ... يا نعمة الناس كن لى خير معوان

* * *

شيخى اليك أتيت واثقا كرما ... منكم بتبليغ آمالى بايمانى
شيخى على م َ التأنى بالعدا غضبا ... لنا فديتك بالنفس وجيرانى
أشكو اليك وقوفى حائرا مددا ... ان الشكاة لأهل الخير من شانى
طال انتظارى وطال لا لمكرمة ... تطاول الناس من رهطى وقرانى
لقد سئمت ولن أسام من صعد ... من القِوام لعميان ومعيان
لقد كرهت الحياة تحت أسريد ... تجهل غير الرشا كفرا ببرهان
بعثتنى لأناس قال قائلهم ... مستبشرا ما ألفنا غير بهتان
انا وجدنا على الغى الجدود فلن ... نترك سيرتهم الا بفقدان
لا خير فيهم كأن القوم ما خلقوا ... الا لجمع الشقا وجهل انسان
لقد أضاعوا عهودا أعطيت لكم ... فينا كغدر اليهود بابن عمران
كما أضاعوا معاهدا تبلغهم ... شمسا سوى أنهم ضلوا بكهان
من يحمل النور والعلم لهم شفقا ... كحمل دين الى بيعة رهبان
مشيئة الخالق البارى وحكمته ... لا ريب فى عدله فيهم وعبدان
لازلت أرجو ولن أيأس مقدرة ... لكى أقودهم علما لكيوان
يحظى الموكل ذا قصد برغبته ... شيخا فكيف بمن لديه شيخان
محمد ان الحبيب والامام (١) وما ... أدريك ما بلغا من قرب ديان
ذاك الكريم الاصيل السمح ذو شيم ... يزخر كالبحر عن در ومرجان
ان رمت فهم المكارم التى وصفت ... بها الكرام بلا من واعلان
أوشئت معنى البلاغة التى ذكرت ... للفصحاء كسحبان وذبيانى
أوشئت تبصر مايسبى العقول صفت ... من التواضع للبعيد والدانى
فاعمد الى شيخنا الشيخ الامام ومن ... حاز كمالا ورفعة برجحان
نجل الامام الشهير القطب ذى حسب ... عين الشريعة ثم عين عرفان
تنجو السفين من أمواج الضلال الى ... برهم ولهم اكليل عقيان
أولئك الرهط لو قسمت فضلهم ... على الانام لكانوا صحب تيجان
أولئك الرهط قد أبقى الاله لهم ... صيتا وعهدا على ممر أزمان

---

١) المقصود محمد الامام بن ماء العينين وكان الحاج الحبيب أرسله فنزل على محمد الامام ببعمرانة

أولئك الرهط لا يشقى جليسهم ... أحب أم كره الحسود والشانى
تلك الفضائل قد عزت مسالكها ... الا عليكم بنى بناة ايوان
بالامس كانت تباشير النجاح بدت ... حتى مددت يدى شوقا لميدان
فانبعث الانكد(١) الشقى من حسد ... يسعى بنا عند ذى رأى وسلطان
ضام العدو فأغرى بى وصورنى ... ذيبا وما كنت غير غيث بلدان
لا أسعد الله ذاك الزق مرتديا ... ثوب المذلة ما يحيا وخذلان
حتى يرى سامريا يتقى ويرى ... أكمه أجذم ذا فقر وحرمان
درى الزنيم بأن الفجر يظهره ... أغبى عريض القفا حليف شيطان
قولوا له ان اشراق الشموس على ... أرض سيعقبه ابطال بطلان
لا بارك الله فى ربع نزلت بها ... أشقى الورى بالضيا دعى أوطان

* * *

شيخى جزيت عن الاسلام منزلة ... يغار منها ذوو ملك وتيجان
أولاك ربك خير منصب زمنا ... لم يعهد العهد فيه غير فرسان
وكنت ذا الحلم لاتلوى على أحد ... الا على ما يزيد روح ايمان
يا أعدل الناس فيما كنت تقسمه ... تروى ببحر يديك كل ظمآن
كم من يد لك لا يطيق عدتها ... شعر حبيب ولا قريض حسان
صغت القريض فغاصت البراعة فى ... يم وغاصت على در ومرجان
يفنى الزمان ولا تفنى محاسنه ... كذكركم وثنائكم واحسان
تصغى اليه كأن الروح منشئه ... من أطيب الزهر فى روض وبستان
تحية وسلام الله ما طلعت ... شمس عليكم وما دام الجديدان
دمتم ودام لكم عز بلا نصب ... يا أزهد الناس فى مال وولدان

وهناك قصائد أخرى ولكن نكتفى اختصارا بما ذكرناه والا فان له سجلا مفعما بالادبيات الطافحة

الواحد والسبعون والمائة : ابرهيم بن عبد الله ، الولد الاخر

ولد ١٣٤٥ هـ • حفظ القرءان عن والده • ثم ابتدأ مبادىء العلم عند الاستاذ أحمد بن الحاج محمد اليزيدى بمدرسة (فم أكشتيم) ثم لازم سيدى الحاج الحبيب سنتين فى (تانالت) ثم انتقل الى مدرسة (نكارف) عند الاستاذ سيدى أحمد بن موسى الكرسيفى • أزيد من عامين ثم الى (فاس) نحو

١) يقصد فقيها هناك وشى بالشاعر الى اسبانيا •

أربع سنين ثم الى (تونس) فى (الزيتونة) عامين ثم رجع الى (البيضاء) كتاجر ثم تعين أستاذا فى احدى المدارس هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وهو أستاذ ممتاز

الثاني والسبعون والمائة : الحسن بن عبد الله ، الولد الثالث

ولد ١٣٤٨ هـ أخذ القرءان عن والده ثم افتتح المبادىء عند العلامة محمد بن الحاج أحمد اليزيدى فى المدرسة (الجشتيمية) لازمه سنوات ثم انتقل الى مدرسة (تاسريرت) فمدرسة (أيمور) عند أخيه العلامة الكبير سيدى محمد الذى كان فى هاتين المدرستين ثم صاحبه معه الى (البيضاء) فدخل مدرسة هناك • ماشاء الله • ثم بدا له فاتجر وفى سنة ١٣٧٥ هـ تقدم للامتحان فى (أكادير) فنجح • فتعين أستاذا رسميا فى احدى المدارس الابتدائية• فلم يزل هناك الى أن وقع زلزال(أكادير) ليلة الثالث من رمضان ١٣٧٩ هـ • فكان به من المجروفين • رحمه الله ويذكر بالحذق الخارق للعادة وبالاقدام والتعالى الى الاوج بالتفوق فكان يكاتب كل من أعجبه فى الاقطار العربية فتعرف بكثيرين مراسلة رحمه الله فقد هلك هو وزوجه فى مكان واحد وقد أنجى الله والده الذى بات معهما بلطفه •

الثالث والسبعون والمائة : محمد بن عبد الله ، الولد الرابع

هو فى الحقيقة الاول فى الولادة وفى كل وصف وصف به اخوته وما أخرنا ذكره وقدمنا ءاخرين الا لاننا نريد أن نتنفل قبل أن نتقدم للفرض • والنتائج تاتى بعد المقدمات

هذا أديب سوس وشاعره المفوه وهزاره الصداح • وأول من انفتق لسانه بالشعر العالى الذى يرضى عنه الذوق العالى • يبتكر المعانى ويلائم بين اختيار الاسلوب وحسن المعنى وسنقدم الى القارىء مما عندنا من قصائده ما يشهد لكل هذا • والعجيب أنه نبغ فى بيئة لاتمت الى الادب العالى الا بسبب ضعيف وما ذلك الا للموهبة التى جبل عليها فى هذا الميدان والا لهمته وطموحه وحرصه على أن يكون له الخصل وحده فى الميدان وقد شهد له أمثال مولاى عبد الرحمن البوزاكارنى والبونعمانى والعلامة داود الرسموكى والالغيون قاطبة بانفراده وحده اليوم بطراز غير المعهود فى سوس وانما الذى نطلبه من الله أن لايقنع بهذه المرتبة ففوق كل سماء سماء أخرى وتعاطى القوافى يزداد صاحبه تمكنا بكثرة المزاولة• ومتى فتر فان الميزان ينزل بصاحبه شاء أو أبى• وهذا ماوقع لنا•حفظ منه

وُلد ١٣٣٨ هـ في ربيع الاول فأخذ القرءان عن والده فالتحق ١٣٥١ هـ بالاستاذ سيدي ناصر التونيني في (تيمگيدشت) ليلازمه ، ففتح له ـ على العادة ـ صاحب الزاوية سيدي محمد بن هاشم باب الدراسة ٠ ثم ثارت الثائرة بينه وبين جيرانه فرجع الى (تانالت) عند سيدي الحاج الحبيب فأخذ عنه المبادىء ثم ما بعدها ٠ كما أخذ أيضا عن الاستاذ سيدي الحاج ابرهيم الذي خلف سيدي الحاج الحبيب يوم غادر المدرسة اثرالاحتلال في ذي القعدة ١٣٥٢هـ وهناك ربض الى مختتم ١٣٥٥ هـ وقد نفعته دراسة (تانالت) التي تمر بالفنون مرا فاستطاع أن يتكون ثم التحق بفاس٠ حيث بقي الى ١٣٥٩ هـ فـأخرج وسط طلبـة القرويـين الـذين شردتهم الحكومة وردتهم الى مساقط رؤوسهم٠ فألزمته مراقبة (تافراوت) أن لايغادر قبيلـة (أملن) واذ ذاك شارط في مـدرستي (تـاسريرت) و (أيمـور) بقي كذلك سبع سنين ثم لما أذن له أوى الى (البيضاء) فتعين أستاذا في الاقسامالتكميلية التابعة للمدرسة العبدلاوية ثم فيالمدرسة السنية بالبيضاء وفي مدارس أخرى الى أن تعين أستاذا رسميا فهكذا بقي بيضاويا الى عهد الاستقلال على استاذيته وقد ألف الانطواء على نفسه والاشتغـال بأموره الخاصة بعد ما كانت لـه في ميادين الاحزاب السياسية مقـامات وقواف متعددة ولعل المهاترات السياسية هي التي لم تعجبـه فأراد أن ينفع أمته بتعليمها العلم الصحيح والمقصود من الانسان أن يعمل دائما حتى لا يكون عضوا أشل ٠ وأخيرا كان في مدرسة بـ (أگادير) حيثانتقل الى استاذية الثانوية ثم الى (تارودانت) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ منذ سنتين٠ وقد كاد يعرض عن مناجاة ربة الشعر٠ منذ صار يناجي(بَـابـُوبـِي) وأي لسان ذلق فصيح مفوه خرس منه اليوم ٠ وهل عندنا عوض من مثله؟ فلاأعدمنا ذلك البيان الفياض وذلك اللسان الذلق

وبعد فهاك من قصائده وبعض ءاثاره النثرية ما عندنا الآن

كنت كتبت الى المترجم أطلب منه أن يرسل الي ما تيسر عنده من بنات فكرته فأجابني بما ياتي

(الاستاذ الجليل الاديب الكبير السيد محمد المختار الالغي

أمسك اليراع وأفكر فاذا انتهيت من سنة تفكير عميق تمتعت فيها نفسي بأحلام ذاهبة ٠ وءامال كاذبة ٠ ذهبت توا بعد هاتين المقدمتين ـ لقيد نتيجة فلا أجدها ثم أتلذذ بتلهف على ضالة طالما أنشدها

قد تفاقم الامر ٠ وكثرت موضوعات القول بين يدي وازدحمت الصور في لوح خاطري حتى وقعت فيها السطور على السطور فأصبحت ـ وأنا

فريسة لتكاليف الحياة وكوارثها ـ لا أستطيع أن أترجم عنه حتى بتعبير ساذج وتركيب بسيط ٠

لعلك تدرك أيها الاستاذ من هذه الكلمات المبعثرة سببا من جَراه اندفعت بها لتسجيل كلمة تعرب عن شديد اعجابنا بمجهودات جبارة تبذلها في خدمة العلم والادب وفي انقاذ بلاد (جزولة) من حمأة حضيض الخمول ٠ ناهضا بها الى مستوى رفيع وأوج منشود

سامرك السعد في أطوار حياتك وسايرك النجاح في أشواط مباراتك وحققت أيها الاستاذ ءامالك ٠ فستسجل على صفحات الخلود أعمالك اذن لست في حاجة الى فقرات ناثر ٠ ولا الى تقاطيع شاعر ٠

تجدون لدى حامله كتلة من ثمرات أفكاري مما أمكن العثور عليه ٠ وتكرر نسخه لدي٠ وأشد ما أرجوه منك أيها الاستاذ أن تكتب الى بما ظهر لك في هذا من ملاحظاتك الموفقة ٠ وءارائك المسددة ٠

وصلني كتابك (ديوان شكيب) و (حياة ابن الرومي) فشكرا لك وأطلب منك أن تبعث الى بقصيدتك التي أولها (بان الصحاب وبانت الاعياد) والتي أولها (لمن جفنة قد أقبلت) والتي تصف سفرك الى المنفى وغيرها مما أمكن ارساله من نتائج قرائحك (١)

دام سيدي كما رام ٠ متمتعا بعزم واحترام ولازال نجمه في سعوده٠ ولا فتيء عزه خافق البنود)

وهاك ماكتبه المترجم الىّ من نثره وقوافيه ٠ مع ماقدم به كل واحدة من شق قلمه من العناوين ، أو من كلمات قليلة ٠

فمن خطه :

من الدراسات الادبية لمحمد العثماني

في النقد الادبي

قصيدة البحتري في وصف ايوان كسرى

كان هذا البحث جوابا عن هذه الاسئلة

١) ما هي أسباب هذه القصيدة وظروفها ؟

١) هذه القصائد كلها في (الاغنيات) الا (لمن جفنة قد أقبلت) فانها في مقدمة هذا الكتاب

٢) تحليلهـــا
٣) قيمتها الفنيـــة
٤) أغراض البحترى كوصف مظـاهر العمران وهـل استهدف تلك الاغراض فى هذه القصيدة ؟٠٠٠٠ الخ
٥) هل فى وصفه ترتيب منطقى ؟٠٠٠

النقد والتحليل

أبو عبادة البحترى قرض الشعر فى كل غرض ٠ وشارك فى كل فن من فنونه حتى عده أكثر النقاد أحد العمالقة الثلاثـة الـذين انتهت اليهم امارة الشعر فى العصر العباسى ٠ وقد رأيناه فى البحث السابق (١) شاعر بداوة وحضارة وموسيقيا بارعا يوثر الغناء والرقص على الفكرة ورشيق اللفظ يوثر المبنى عـلى المعنى ووصافـا يولـع بالتشخيص ورسم الصور مكبرة ٠ ويضحى بروح الخيال فى توفير مادة الحس٠ وبالعقل فى ارضاء العاطفة

ولكننا اذا تناولنا قصيدته التى وصف بها ايوان كسرى نجد أنفسنا أمام بحترى ءاخر يختلف عن الاول فى الكثير اختلافا ويأتلف معـه فى القليل ائتلافا ٠

عرفنا البحترى شاعرا محترفا يطرق كل باب ويعرض بضاعته على كل من يظن أن له فيها رغبة ٠ ضعيف النفس بادى المطمح يتملق كـل غالب ويستجدى كل مجدود أحقا أصبح فى يوم مـن الايـام شريف النفس يصونها عما يدنسها٠ عالى الهمة يجتنب اللئام ٠ ويترفع عن الدنايا؟

انه يصرخ بملء فيه ٠ وبكل قوة وصراحة

صنت نفسى عمـا يدنس نفسى وترفعت عن ندى كل جبس
وقديما عهدتنى ذا هنـات أبيـات على الدنيات شمس

عرفنا البحترى هادئا متهيبا تخرسه القوة وتفزعه مناظر العنف٠ محتالا حذرا لايخطو خطوة الا اذا عرف أين يضع قدمـه ولا يتكلم الا بعد أن يحسب لكلماته ألف حساب٠ ومن كان ثائرا متنمرا يهاجم الاقوياء ويهددهم بالرحيل عنهم ليتخذ لنفسه دونهم خط الدفاع ٠

---

١) سبق لى بحث ءاخر فى موضوع (وصف البحترى وخصائصه) ٠

واشترائي العراق خطة غبن بعد بيعي الشآم بيعه وكس
واذا ما جفيت كنت جريئا أن أرى غير مصبح حيث أمسي

البحترى عربى صميم يعتز بنسبه ويفاخر خصومه بقومه وقد تمركت فيه البداوة شيئا من الانفة واذا كان ذلك قليلا فهو يكفى لكفه - على الاقل - عن تنقص العرب واحتقارهم فلماذا يحمل عليهم هذه الحملة السافرة ؟

حلل لم تكن كأطلال سعدى في قفار من البسابس مُلس
ومساع لولا المحاباة منى لم تطفها مسعاة عنس وعبس

فن البحترى مبنى على عناصر لولاها لفقد كل قيمة تلك العناصر هى الموسيقى الراقصة ، والصياغة الرائعة ، والتجسيم فى التصوير ، ونفخ الروح بكلمة فى بيت (١) وببيت فى قصيدة ... ولكننا نلاحظ فى هذه القصيدة - زيادة على ذلك - عناصر أخرى أكثر أهمية ، وأرفع قيمة، وهى تفكير عميق وذكريات حزينة تنم عن انسانية رفيعة ، ووفاء شريف ، وهتاف قوى بالشكوى ، وتأملات غارقة فى ما وراء الحياة وحكم مستقاة من واقع الحياة والتعمق فى تاريخ الفرس وعظمتهم ، وتصوير دقيق للايوان رمز خلودهم وعنوان مجدهم وبروز شخصية الشاعر والتعرف على حياته ثم تأدية كل ذلك بأسلوب متين فيه كثير من قوة واندفاع ، وترسل واستقصاء ..

ان الفاحص لهذه القصيدة ليحار فى التوفيق بينها وبين فن البحترى، بين البحترى العابث المرح وبين البحترى الجاد الوقور القصيدة رائعة غريبة وأغرب منها أن يكون قائلها هو البحترى المعروف .

من قالها ؟ (٢)

خالجنى شك فى بحترية هذه القصيدة منذ عهد ، رغم اجماع الرواة والنقاد والمعارضين لها على أنها للبحترى أبى عبادة وتجمعت لى قرائن نافية ، كان حظ ابن الرومى فيها كبيرا غير أنه اعترضتنى قرائن أخرى مثبتة أرجح من النافية ، فعدلت عن كل بحث فى هذا الباب ، وأيا ما كان، فالذى لا أتراجع فيه هو أن البحترى ، تقمص شخصية أخرى لها خصائص

---

١) سميت البحترى فى البحث السابق بعيسى الشعراء لانه ينفخ الروح فى بيت فارغ بارد بكلمة واحدة

٢) علق أديب مطلع على هذا التشكك بقوله لست وحدك منفردا بهذا التشكك ولكنه لم يذكر ناقدا سبقنى لهذا ولعله يعنى نفسه

فريدة ومزايا خاصة استحال بها بحتريا آخر جديرا بهذا الابداع وبأن يتحف الادب العربى بمادة من مواد غناه وبعنصر من عناصر خلوده٠

قد يعيش أنصاف العباقرة فى حياتهم لحظات تعتريهم فيها غيبوبة يلهمون فيها روائع الفكر وبدائع البيان ثم تضفى هذه الروائع الملهمة على انتاجهم هالة من الروعة والجلال تسبب غموضا وارتباكا فى حقيقة أمرهم وبعد أخذ ورد وفى جو خانق بالضوضاء والنقاش يأخذون ـ بحق أو بغير حق ـ مقاعدهم فى صف العباقرة الخالدين وهذه اللحظات هى التى تلعب دورها فى حظوظ الملهمين فى العبقرية وبكثرتها أو قلتها فى حياتهم ترتفع مراتبهم أو تتوسط وأما الذى يخلق هذه اللحظات فهى المآسى ٠ شقاء فى الحياة أو فشل فى المطامح أو نكبة فى النفس ٠ أو فقدان عزيز ٠٠٠ فلو ربح المتنبى مطامحه لخسر الشعر العربى وثبته وقوته٠ ولو سعد ابن الرومى فى حياته لشقى الادب العربى فى فكره وخياله ٠ ولو انصف المعرى ومنح البصر لحرمت اللغة والادب من ثروة وثورة فشقاء هؤلاء وأمثالهم سعادة وفشلهم فى الحياة نجاح ٠ وخير للادب أن أن يعذبوا ليصيحوا ٠ وأن يضغط عليهم لينفجروا ٠

شىء من هذا هو الذى حدث للبحترى فوثب وثبته التى شارف فيها القمة فقد شاء له الحظ أن يشهد منظرا مروعا ٠ وأن تشخص أمامه مأساة من أفظع ما تفتتت عنه قسوة القلب البشرى فبعد أن سعد برضا الخليفة المتوكل ووزيره ابن خاقان طوال اثنتى عشرة سنة ٠ وتقلب فى ظلال النعيم بجانبهما ـ فوجىء ذات ليلة وهو فى مجلسهما بجماعة من الاتراك دهموا مجلسهم وفى قلوبهم غل وقساوة ٠ وفى عيونهم بريق من الموت الاحمر وفى أيديهم سيوف مسلولة وتحت بصر الشاعر ذبح الاتراك وليىّ نعمته الخليفة والوزير وفى تلك اللحظة الرهيبة كان الشاعر ترتعد فرائصه وتصطك أسنانه ويتحسس غلصمته من انتظار دوره ولكنه استطاع بحيلته الثعلبية التى نجح بها فى مخاتلة الخلفاء والوزراء أن يخاتل الذباحين الاتراك ـ أيضا ـ فأفلت من الذبح

انطبعت هذه (الدراما) الممثلة أمامه فى قلبه ٠ فكان أبرز فصولها ٠ خيانة ابن عاق لابيه انتهاك حرم الخلافة وشرفها انهيار مجد الدولة وعظمتها ذبح الخليفة ولى نعمته بالذات كما تذبح الشاة انقلاب رجعى معاكس ٠ أفول نجم الشاعر رعب يلاحقه وأحلام مزعجة ينتظر فى كل لحظة تعبيرها

بعد هذه الرواية تذكر الشاعر كيف كانت الدولة العباسية فى عهدها الزاهر وكيف أقامها شباب الفرس بقيادة أبى مسلم على صدور

الرماح وظبا السيوف كيف كانت عزيزة فى أيدى الفرس حماة الخلفاء وكيف تؤول الى الذل فى أيدى الاتراك ذباحى الخلفاء .

وفى غمرة هذه الذكريات أصيب الشاعر بنوبة عنيفة اهتاج فيها مصمما على الرحيل الى (أبيض المدائن)

هذا ما حمل الشاعر على رحلته الى بلاد الفرس ليبث شكواه فى (المدائن) وليخلف لنا تحفة فنية فى وصف (الايوان) رمز عظمة الفرس. فكان فى تصويره له ابداع وروعة وفى عاطفته صدق وحرارة وفى لهجته جد لا هزل فيه . وقوة لا ضعف فيها . وتماسك لا تراخى فيه . وفى ثنايا وصفه تبرز شخصية الشاعر بانفعالاته من ذكريات تبعث على الاسى . وحسرات على ما حرم من نعيم وأمن (حين زعزعه الدهر لتعسفه ونكسه) .

كان الوليد يستهدف دائما فى وصفه لمظاهر العمران غرضين مزدوجين.

١) اطراء ممدوحه بوصف مؤسساته العمرانية وتخليدها ببيانه . فيتوصل بذلك الى أغراضه المادية .

٢) اشباع حاسته الفنية فى هذا الميدان الذى قلما يشاركه فيه شاعر فيبدع ما شاء له الابداع . ويفتن ما شاء له الافتنان

ولكنا لا نرى فى هذه القصيدة أى غرض مادى بل فيها ما هو أسمى وأقدس أغراض روحية شريفة وعاطفية عفيفة = وفاء للذين استظل بظلهم ردحا من الزمن توجع لنكبتهم وقيام ساعتهم رثاء لمجدهم المنقرض وقوتهم المنهارة تقريع للمتمردين الذين تم ذلك على أيديهم الملطخة بدم الغدر والخيانة كل ذلك يظهر من ثنايا لهجته الحزينة . ونبرات ألحانه الشجية غير أن تقريعه لا يظهر الا بصورة غير مباشرة . وبعبارات (١) رمزية لان الموقف حرج بالنسبة لشاعر مترف لم تسلم رقبته من السيف الا لبقية فى أجله .

أما الغرض الاساسى الذى ذكره الشاعر فى قصيده الرائع فهو اقامة الذكر على الذين نصروا أولياء نعمته بسيوفهم فهم كما يقول

أيدوا ملكنا وشدوا قواه بحماة تحت السَّنَوَّر حمس

وقد تسرب فى هذه الذكرى الى تاريخهم وعظم دولتهم التى قوضها

---

١) لاحظ بعض الادباء أن هذه الفكرة تحتاج الى توضيح وأمثلة . وملاحظته معقولة غير أن الفكرة لو وسعناها لطال البحث وخرج عن موضوعنا الموجز .

الاسلام ليبنى على انقاضها دولة انسانية خالدة

ثم اتخذ ـ على عادته ـ وصفه التصويرى كوسيلة لاغراضه فصور القصر التاريخي تصويرا رائعا بالغ فى تجسيمه واستحضار صورته يوم كان فى عنفوان جدته فاذا هو (مرتفع يحسر العيون ويخسيها) ويضم بين أبهائه عالما مختلطا من الامم • ثم دار الدهر دورته ، فقلب أفراحه أتراحا و (جعل فيه مأتما بعد عرس) مقوياً لاحركة فيه ولا أنيس ولكنه ينبئك بلسان حاله الفصيح عن عظمة بناته هكذا نظر البحترى الى(الايوان) من بعيد ومن خلال التاريخ والعصور• ثمدخل اليه فاستلفت نظره فن الفرس المجسم فى صورة (أنطاكية) المعلقة • فوضع على أعيننا مجهراً كبر به الصورة حتى لم يعد لها اطار محدود وقد استطاع الوليد أن يجمع فى بيت واحد • بل فى كلمة واحدة منه كل ما فى الصورة من ألوان وحركات وظلال

واذا ما رأيت صورة (أنطا كية) أرتعت(١)بين روم وفرس

ولكن الشاعر لايكفيه كل ذلك فلابد له من مبالغة فى التجسيم كى يضع الصورة أمامنا نلمسها لمسا فأعار رسمها بالتجزئة والتفصيل فى عدة مقاطع معبرا فى الاخير عن شعوره بروعة الصورة الفرسية • واعجابه بجمال فنها ، حتى شك فى جمودها فيقول

يغتلى فيهم ارتيابى حتى تتقراهم يداى بلمس

الحق أن هذا الوصف بما فيه من خيال خصب وموسيقى فاتنة وألوان متناسقة • وحركات متتابعة • قد بلغت روعته الفنية حدا لايوصف • وان البحترى بهذا برهن عن جدارته بلقب شاعر وصاف وكلما سرنا معه فى استعراض صوره يزداد يقيننا بهذا الحكم •

فلنستمع اليه يصف هيكل القصر الذى يبدو بضخامته وشموخه ورسوخ بنائه فوق طاقة البشر

ليس يدرى أصنع انس لجن سكنوه • أم صنع جن لانس ؟

هذه وثبة أخرى واسعة • فبعد أن وثب الشاعر بكلمة واحدة فى رسم صور (انطاكية) وثب هنا ببيتواحد فىرسم البناية الضخمة بكاملها• فالبيت يساوى قصيد ضافية • وصوره لايحيط بها الخيال • وهذا هو سر

---

١) أعنى بكلمة واحدة (ارتعت) بفضل هذه الكلمة صار البيت رائعا يفيض بالحركة وينبض بالحياة

الفن لدى البحترى يتنـاول الاجزاء بالرسم والتلوين واحدا فواحدا ثم يجمعها فى صورة أخرى ذات خطوط كبرى كمـا فعـل هنـا فى رسم (الايوان) أو يعكس كما فعل فى رسم الصورة المعلقة فيه فما أشبه الوليد برسام ماهر يعلم الرسم فيستقرى ويستنتج بيـد أن الترتيب عنـد البحترى فنيٌّ لاتعلمى •

كان الوليد يقف فى الوصف على حدود الحس • ولكنه فى هذا الوصف لم يقف عليها بل حاول أن يتعداها

فكأنى أرى المراتب والقو م اذا ما بلغت آخر حسى

فهو نفسه شعر بأنه تخطى حدوده ، فأرسل تأملاته تسبح فى عالم خيالى بعيد• فيشهد الاكاسرة علىالعروش• وقد عقدت التيجان علىرؤوسهم• وحولهم علية القوم حسب مراتبهم • وفي المقاصير أمامهم قيـان مرضعات لأعوادهن منحيات على أوتارهن • ثم يقف فـى وفود تزدحم عـلى أبواب القصر معتبرا ومذكرا

ذلك هو البحترى الذى صهرته الاحداث فتجـدد ووخزه الدهر فاشتكى وطعن فى السن فتأمل وحنكتـه التجارب فاعتبر ورزىء فى أوليائه فتذكر (١)

ومـن خطـه أيضـا مـا يـاتـى

من ديوان محمد العثماني

انتظر الشعب المغربى خطـاب العرش لسنة ١٩٥٠ م على أحر من الجمر• ذلك أنه أتى عقب الرحلة التاريخية لجلالة محمد الخامس الى(باريس) لمفاوضة المسؤولين الفرنسيين فى مضمن المذكرة التى قدمها الى (فرنسا) والتى طالب فيها بحقوق الشعب المغربى وتحقيق مطامحه المشروعـة وهذه الرحلة التىوقعت باقتراح من(فرنسا) قد سبقها ارجاف أحدث بلبلة فى بعض النفوس وحاول أن يشكلها فى موقف عظمـة محمـد الخامس وثباته على المطالبة بحقوق الشعب المغربى

وفى هذه الظروف المليئة باليأس والرجاء والتشاؤم والتفاؤل

---

١) أعجب أديب بهذه الخاتمة غاية الاعجاب فقـال أجملت فى هـذه الفقر البليغة كل ما فصلته فى الموضوع وزيادة أنه لم يعد الحقيقة فىحكمه وقد أدركت ذلك قبله

(تنبيـــه) كل هذه الحواشي من قلم المترجم

والمنذرة بقرب حدوث هزات عنيفة قد يستفيد منها المغرب وقد لايستفيد قيلت هذه القصيدة المتأثرة بهذه الظروف • والمعبر فيها عن شعور الشعب واحساساتـــه

خشع الكون واستعاد الخطابا يتلقى منه الحجـا والصوابا
يتلقى من فضله صوت حق نبـه الغافلـين ثـم أهابـا
خرق الخمس فى الوجود فنحي عن حيـاة الجدود فيهـا نقابا
عنصر المجـد في ثنايـاه باد وصدى المآثرات فيه استجابا
هدأ البحر واحتفي بأخيـه وتنحي للعرش يبدى الخطايا
وصغى الطير في الرياض وناجي الا طلس الشمخر تلك الهضابا
وسرى في البلاد همس ومرت هزة بالاسلاك فيهـا انتدابا
دقت الساعة المعينة فاهتز ت على وقعها القلوب جوابا

* * *

يا أبا النهضة الجديدة شكرا عن رعايا وعن جدود وآبـــا
رضى الشعب فيمساعيك فاقبل عن مساع كبرى رضاه ثوابا
يأخذ المالكون بالعنف حكما وتملكت بالـدفاع رقـــابـــا
ويرى الحاكمون قلب نظـام وترى أنت فى القلوب انقلابا
همهم راحة وهمك دهرا بقضايـا تزلزل الالبـابـا
كل عام تبنى لشعبك مرقا ة الى سؤدد وتفتح بـابـا
كل يوم تخطو به خطـوات يتخطى بها الوهاد الصعابا
كل شوط تريه في السعي أسلو بـا يلاقى التصفيق والاعجابا
تترقى بـه الى المجد حتى كان تاريخ مجده منه قابا
فاتحا فيـه للمعارف أفقـا بانيـا بالعـوارف الاسبـابـا
صادعا في الدفاع عنه بصوت ألزم الصاخبين عنه جوابا
ان من يطلب الحقوق جهارا فوق من يستدعى لها الطلابا

* * *

ياعظيما لبى نداء (عروس الغـ ـرب) وفقت رحلة وايابـا
ليتها منك نظرة لترى كيـ ـف تركت النفوس تجرع صابا
كيف غـادرت أمة تتلظـى يوم تجرى على العباب عبابا
كلهـــا قلب واجف ولسان هاتف بالولا يشق السحابا

انما أنت روحها فاذا عبـ ـت فلن تلقى عيشها المستطابا

لـك في كـل ناظر وفؤاد صورة لم تكن تريد احتجابا

خفرتك الارواح في البر والبحـ ـر تجارى مواخرا أسرابـا

شيعتهـا وشيعتك جسوم لم تطق لولا الماء عنك غيابا

وقفت عند السيف ترقب ولهى أملا مقبلا وسـؤلا مجابـا

قد تناولتها من القوم كأسا قدموها قرى اليك اقترابـا

قل لنا بالحب المقدس - عنها أشرابا تسيغه أم سرابا ؟

شاهدت في برديك أرض فرنسا أمة ترعى للذمام جنـابـا

واقفا موقف الرجال وقد أمـ ـسكت رأسا في الامر لا أهدابـا

هدف واضح وقـال أنـاس هدف غير واضح لن يصابا

فشل المرجفون لـما أرادوا أن يثيروا للناظرين غرابـا

وأرونا خلف الظلام وجوها لم ترقنـا ملامحا واصطحابـا

خلفك الشعب ليس يومن الا بوجوه كشفت عنها النقـابا

مـلأ لهوا وجاز طور اغترار كم سعى خلف العابثين فخابا

هرم الرأى والسياسة فيه والليـالى يلـدن فيـه شبابا

قد سبرنا الرجال سطحا وعمقا وهتكنا على الصدور حجابا

فرأينا على القلـوب ظلامـا ورأينـا عـلى القلوب ضبابا

وطلبنـا رجـولـة فوجدنـا صـورا يلبسونهـا الالقـابـا

وعشقنا شجاعة العقـل والرأ ى فكانت شتائما وسبابـا

كثر المـدعون حتى رأينا في سبيل الاصلاح عجبا عجابا

صحف سودت وأسماء سادت سيد أو مسوَّد ما أصابا

غفلة الشعب عن حقائق ذنب وكفـى بالجمـود فيه عقابـا

وكفى باستغلاله وهـو ساه عن حقوق قهرا له وعذابا

انما العبقرى مثلك من يَر قَى خطوبا لا من يروق خطابا

انما المستعد مثلك من يكـ ـشف بالعقل في الشباب ذئابا

عش لعرش يراك حظا كبيرا عش لشعب تقضى له الارابا

حاملا راية الشهامة تاجا ساحبا من برد الجلال ثيابا

وليدم شبلك المفدى ولى الـ ـعهد نحو العلا يقود الشبابا

تملآن التاريخ ذكرا وفخرا وعيونا تراكما اعجابـا

* * *

ومن خطه أيضا

في ماي سنة ١٩٤٧ م عين الجنرال (جوان) مقيما عاما لفرنسا بالمغرب٠ وقبل تعيينه وبعد مغادرة خلفه (ايريك لابون) المغرب كثرت الاشاعات وتضاربت حول السياسة الجديدة التي سنت نهجها (فرنسا) ازاء (المغرب) هل تسلك معه سياسة الشدة والعنف أم سياسة اللين وتفهم مشاكله ؟ وفي هـذا الجو الخانق عـين رجل عسكري (جوان) على رأس الاقامة العامة بالمغرب فخيبت الآمال وتحقق الملاحظون أن فرنسا لم تيأس بعد من نجاح سياستها العنيفة هذه هي ظروف هذه القصيدة :

(إلى المقيم الجديد)

ماذا وراءك لا نراك بعيـدا عنا وصادفت المقام سعيدا
هي فترة حلمت بها أوهامنا هذا رأى نحسا وذاك سعودا
هذي ملايين النفوس تطلعت لترى الوليد من الامور جديدا
فاختر لما تلقيه لحنا مطربا فالقوم يتخذون ذاك نشيدا
ضاقوا بأسلوب القديم ولحنه ذرعا وملوا ذلك المعهودا
ان النفوس ـ كما علمت ـ كريمة تتعشق الابداع والتجديدا
لا تعدلن اذا وجدت مع الحجا فينا خمولا مخجلا وجمودا
حكم الثلاثين الطوال ونيف ضرب الحجاب على الرجال شديدا
تالله لو ترك الشباب وشأنهم بلغوا مداهم في المجال بعيدا
ياليت شعري٠ ماحملت اليهم أيكون وعدا أم يكون وعيدا ؟
أم ليس عندك ما يصدق ظنهم فعليك بعـد سلامهم مردودا
ناشدتك الانجيل وهو مقدس أن لاتزيد على الوقود وقودا
خمدت حوادث بعد جهد فادح لولا الرزانة ماتريد خمودا(١)
قل للألى نفخوا لنا في بوقها غضب المسيح عليكموا مفؤودا
سلهم به٠ هل كان مافي صدرهم قلبا كقلب الناس أو جلمودا ؟
وانظر ـ بربك ـ في البلاد كراحم أو مارأيت بها المآتم سودا ؟
الخطب داج والقلوب زكية فاستأنف الرأى الجديد سديدا
سترى شبابا يطفحون عواطفا عشقوا العلا لاالفاتنات خدودا
جعلوا الوقوف على الحدود سلاحهم في الامر٠ واتخذوا الحقوق جنودا

١) اشارة الى الحوادث الدامية التي وقعت في (الدارالبيضاء) حيث هجم الجنود السنغاليون على السكان العزل فقتلوا الرجال والنساء والاطفال٠٠

واستمسكوا بعرا الثبات وثيقة ... وتكتلوا عند العرين أسودا
وخطوا خطارب العرين خفيفة ... ليحققوا أمل البلاد وطيدا
أنت الخبير بكل أمر لم أرد ... لك في الامور بما أقول مزيدا
فابأ بنفسك أن تكاد بخائن ... قد صار كيد الخائنين مكيدا

* * *

يا أيها الضيف الجديد • تحية ... ان زودوك الحق والتسديدا
تجد البلاد كما تشاء رحيبة ... والعيش فيها ـ للحكيم ـ رغيدا
هي جنة الاقطار لكن لم ترد ... لسوى بنيها في النعيم خلودا
ما ذاك من حسد وفقد كرامة ... بالله عاذت أن تكون حسودا
لكنه حب البنين فأشفقت ... أن يصبحوا بعد الولاء عبيدا
راجع اذا ما كنت فيها خاطبا ... ود القلوب مواثقا وعهودا
شرف الشعوب منالكرائم لميدس ... الا أثار ضغائنا وحقودا
من يغترر بضعيفها فأنا أرى ... للحق فيه عدة وعديدا
لايعدمن الحق من طلبوا به ... حتى يروا في الامر عنه محيدا

* * *

ظني وقد فجر الرجاء يراعتي ... أن لايصادف ما أقول صدودا
انى شرحت لك الضمائر موثرا ... أن لا أكيل الحمد والتمجيدا
لأكون عندك ناطقا بحقيقة ... لاشاعرا صاغ القريض مجيدا

ومن خطه أيضا

بعثت بهذه القصيدة الى شيخنا العلامة السيد الحاج محمد الحبيب • وكنت هيأتها له لما عزمت علىزيارته في ٥ ذي الحجة عام ١٣٦٢هـ • وعاقتنا عوائق عن زيارته • رغما عن كل مجهود بذلناه في تمهيد العقبات التي تعرقل عزمنا عليها

بخطا منك يدني واسعات ... عاجز عن مفاوز شاسعات
ويوالي مستوضحا كل هضب ... عارض عدوه بغير أناة
ويجوب الفلا بشوق عظيم ... وفؤاد مواصل الخفقات
لو أطاق المسير كالطير جاري ... طائرا في الهواء شهب البزاة
أو كعفريت ذي الجلال سليما ... ن تراه في أسرع اللمحات
أو كشيء يفوق ذاك وهذا ... سبق الوهم في قلوب الدهاة

ليداوى فؤاده من هموم تعتريـه بتلكـم النظرات
ويزور الحمى الـذى أنت فيـه كعبة الرائدين للبركـات
جل مرء رءاك ثم نئا عنــ ـك وما انشق قلبه حسرات
لا تلم من له اليك حنين ان فى قلبه لظى الذكريات
تفعل الذكريات فى القلب ما لم تستطع فعله مواضى الكماة
كيف لاتجذب القلوب ويرنــو نحوك المدلجون فى الحالكات ؟
كوكب أنت يهتدى بك سار فى ليالى الجهالة الداجيات
كوكب أنت كاشف نوره ظلـ ـماء بين الكواكب الكاسفات
ان للارض كالسماء اذا فكــ ـرت فيهـا الكواكب النيرات

* * *

ايه يا شيخ لاتزل فى المعالى لابسا من أثوابها حبرات
فالمعالى تروق كلا ولـكـن تغلب الناس شقة الغايات
تلك كالغانيات تترك صبـا غير دار لوصلها كيف ياتى
هى تصبى الرجال لكن نراها بك يا شيخ دائما مولعات
أتراها لما خطوت اليهـا تتخطى اليك بالوثبات
عشقت عزك الموطد حتى كان منها جميع ما أنت ءات
فتسلقت فى ذراها مكانا دق حتى نبا عن النظرات
وترشفت من زجاجاتها ما لا ترى مثله من الحلويات
رشفات أحلى لمثلك ممـا فى ثنايا الكعاب من رشفات
واذا كان مطمح الحر وعـدا مهد العزم نحوه العقبـات
يا حليف المثائر الخالدات وأنيس المحارب الموحشات
لست أبغى بمـا أقول بيانا عن معانى خصالك الحسنات
اذ سواء أكثرت ياشيخ أم أقـ ـللت فيها القوافى المحكمات
وكذا المجد أصبح اليوم فى النا س أدق المسائل الخافيات
أشكل المجد للرجال فقالوا انه فى الثراء والثروات
أو يعيش الفتى كما شاء فى الدنـ ـيا ينال الامال والشهوات
مزجيا عيشه هنيئا مريئا لم تشبه شوائب المعضلات
فى هجير النهار يغشى رياضا بين نوح الحمام والنغمات
تحت أفنان دوحها بين أذيـا لِ نسيم مؤرجِ النفحات
والليالى يعوم فى لجج من نشـوات السرور والاشربـات

تحت أستار سندس فى وثير بين أذيال كاعب عطرات
انما المجد ما شغلت به نفسك بين الروحات والغدوات
توضح المشكلات للناس حتى صرت تجلو غوامض المكرمات
و'تجلٍ حقائق العلم حتى صرت تبدى حقائق المعلاة
بيد أن العقول تنبو لديها شأن أسلوب كل مخترعات
لم - ياشيخ - لا تبين للناس معانى خلالك الغامضات
أتخطى تفسيرهن وقد فسرت ءايات ربك المعجزات
مثل ذاك التفسير بالله فسر للورى آى مجدك الباهرات
ليزيف المدلسون عليهم ويروا كالهشيم فى الذاريات
كثر المدعون حتى رأينا فى سبيل المكارم الشبهات
كم رأينا من مدع مآثرات يعمل المضحكات والمبكيات
راكبا مكره على كل غى ناصبا فخه لصيد الصلات
باطشا بالقلوب وهى ضعاف باحتيال له حديد الشباة
انه الحق ليس يخفى سناه انه كالمصباح فى المشكاة
ان للحق أينما كان صوتا يلجىء الصاخبين للانصات

* * *

ليت شعرى وقد تقضت جهودى هل يراعى قضى لك الواجبات
أو لم يكف فى الاجادة أنى أنا لولاك لم أصغ كلمات
عفت هذا البيان اذ ليس الا نجم نحس يدور بالدائرات
وتركت الميدان يخلو لفدم خامد الفكر جامد كالصفاة
لم أمل أن أراه ، أدرك شأوا أو كبا بالاتاى فى الحلبات
فسلام على الاناشيد الا ما أتى عن بواعث الذكريات
ضاع كل القريض غير قواف مطريات صفاتك الحسنات
ذق بيانا مسلسلا فهو عذب سائغ للشراب مثل الفرات
ان ينل حق قدره من عدو كاشح فاليقين قول العداة
أو يقل فيه فالبيان بعيد عن عقول الوحوش والحشرات
واذا حكم الهوى يرفض الانصاف رفض العشاق قول الوشاة
واجن ما أنت غارس فهو مما يحفظ الدهر فوق حفظ الرواة
أجدر الناس بالخلود عظام 'مجدوا بالقصائد الخالدات
عشت للعلم كيف شئت موقى بادى الفضل عالى العتبات
تملأ الدهر بالمحاسن شتى وعيونا تراك بالبشريات

ومن خطه أيضا

أقول أخاطب شيخى الاستاذ الكبير العلامة الجليل السيد الحاج محمد الحبيب أواخر شعبان عام ١٣٦١ هـ

(ءالام وشكوى)

الى م تعانى فى سويدائك الحزنا … وتسلك فى بيداء أشجانك الحزنا
وتطلب ذحلا من ليال تمالأت … لمثلك دهرا بالضغائن والشحنا(١)
وتجهد فى ارضاء قومك فوق ما … تطيق كصب معوز خطب الحسنا
وأىّ عجاب فوق أن تبصر امرءا … من أهل الحجا يبغى من الزمن المنا
بلى أعجب الاشياء عندى مهذب … يحاول غرس الود فى قلب من يشنا
نظيرك فى الدنيا كثير. ألم يكن … يجدد هذا فى كوارثك الهونا
فكم تحت جنح الليل من موقد الحشا … سواك ودامى القلب من كلمه أنّا
وذى أدب من لحن نغمته اقتنت … أغانيها قمرية الروضة الغنا
كذلك ما أسمعت. هل أنت مسمع … من النغمات الشجيات لنا لحنا
تحاكى بأسجاع حمائم هتفا … اذا ما علت فى الايك كالمنبر الغصنا
فتسكت من يهذى هذاء مبرسم … فهل يحسن الالحان من يقرع الشنا(٢)
وجمت الى أن قيل أنك مجبل … تعاليت عما يخلق المفترى مينا (٣)
أتسمع ما يفريه قومك بعد ما … هززت بما توحى ضمائرك الكونا
جحدت وان يوحيك جبريل فاتئد … أتسمع موتى أو يعيرونك الاذنا
كذلك شأن المنشئين اذا أتوا … بنآياتهم قوما موطدة المبنى
كأين أديب ذى الحجا ليس فائزا … من الدهر الا بالمكائد والشحنا
وقسمته الضيزى لاهل الحجا فما … يساعد الا زائدى الفهة اللكنا(٤)
مساكين ما أن ترتضى حالة لهم … فمن مدن عان ومن نازح حنا

---

١) الذحل الثار
٢) المبرسم من برسم الرجل على ما لم يسم فاعله وهو المصاب بعلة معروفة لايدرى صاحبها ما يقول والشن القربة الخلق وفى المثل لايقعقع له بالشنان
٣) وجمت من الوجوم وهو الامساك عن الكلام من شدة الحزن مجبل. من أجبل الشاعر اذا ترك قول الشعر عجزاً بعد أن كان يقوله
٤) الفهة : البهاهة والعى واللكن جمع الكن

اذا ما سعى الاحرار أخفق سعيهم وان هصر الانذال غصن المنى أجنى
ومـا لهم الا تـأوه بائس هلوع وأطمار عليهم تمزّقنا (١)
مناكيد لو لاقوك أسرعت تاليا قوارع من ءاى كمن ءانس الجنا (٢)
امارة نحس المرء فى الناس أن يرى من الشعراء اللسن أو يعمل الذهنا
ولو كان شيء معرب عن شكاتنا سوى نغمات الشعر فى الكون لاخترنا
ولكنني أمشى مع الحق جانبا فاغمض عما لا يـؤاتينى الجفنا
وهل يجد الملهوف مثلى مترجما يعبر عن شكواه كالشعر ان غنى؟
وهل يجد الملهوف مثلى مشتكى اليه كشيخ القطر والكوكب الاسنى؟
اذا نابنا خطب وعز دواؤه فزعنا اليــه كى يزول وأجهشنا
امام جرى فى حلبة العلم والتقى فأحرز لما أن كبت دونه الرهنا
فخلف سباقا حيــارى وراءه وأى مدى تدريه يبلغه الزمنى
وما هو الا البدر فى فلك الهدى ولكنه أضواؤه تخرق الدجنا
وللدين تاج فوق هامته وفى طلا الكفر صمصام وان لزم الجفنا (٣)
تنكب عن أهل الرياسة عزة ومن ذل للمخلوق فليعبد الوثنا
وأعرض عنهم مستعينا بربه ومن يستعن بالله كان له عونا
وعلق بالجبار سائر حــاجـه ومن اجتدى المبسوط نائله يقنا
وعالج قوما يعتنون بباطـل ولم يدخر نصحا لديه ولا ضنا
فلما رءاهم راكنين الى الهوى فمن حامل نايأ ومن لازم دنا (٤)
ومن خائن أعمى بصائر قومه وسن لهم من موبقاته ما سنا
وأدرك أن الزاد تقوى الاهـــه غدا لم يعرقله الهوى يملأ الصفنا (٥)

* * *

فيا أيها الشيخ الذى من علومه لنا قبس فى غيهب حيثما كنا
ومن هو منه نستمد معانيا اذا ما خطبنا أو قرضنا وأنشدنا

---

١) أطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب البالى
٢) القوارع جمع قارعة وهى الآية التى يقرؤها الانسان اذا فزع من الجن كئاية الكرسى ءانس أبصر
٣) طلا جمع طلية بالضم وهى العنق
٤) الناى من ءالات الغناء والدن بالفتح خابية الخمر
٥) يعرقله لم يمنعه ولم يصرفه الصفن خريطة تكون للراعى فيها طعامه وما يحتاج اليه

وان سألت عنه المدائن والقرى … روينا المزايا الغر عنه واسندنا
خلقت لتحمى من غدا يستجير من … ردى الجهل حتى يبلغ الامن واليمنى
وتسقى من استسقى بيانا وحكمة … فحسب امرىء لم يسق ان يقرع السنا
وتبذر فيمن من جوارك يدنى … شمائل كالروض المكلل يسحرنا
سقى الله عهدا فى حماك مضى لنا … تلين بالذكرى قلوبا قست منا
وتنقذنا من حمأة الخلق الدنى … وتوقظنا من غفلة كلما نمنا
وكنت لنا روقا نلوذ بفيئه … وفى كل شأن كنت كالاب للابنا(١)
وجازاك فى الدارين رب الورى بما … تسر فؤادا أو تقر به عينا
قصدتك كى تقضى مناى فربما … تبينت ماأضمرت فى قلبى المضنى
وجئت لكى أقضى الذى كان واجبا … فياليت شعره هل قضيت لك الدينا؟
لصعب على ذى الحزم حق معلم … فأنى لمثلى أن يؤديه أنى ؟
فسوف يؤدى الله عنا حقوقكم … اذا ما حباكم فى فراديسه عدنا
فمدوا علينا من رضاكم سحابة … من الوطف احسانا تظل حوالينا
فذلك ما ترجوه نفسى وتشتهى … وأى رجاء فوق أن تصفحوا عنا
وذلك قصدى بالقصيدة لا الثنا … لأنك فوق المدح ان مصقع أثنى
فأى طريق للسيادة والعلا … يراه ولم تنهجه من أرسل الذهنا؟
لئن كان طرف العز يشمس للورى … لجاهدت حتى أن علوت له متنا
اصالة رأى فى ثبات شواهق … بمثلهما للعز رب الحجا يعنى
يذود الفتى بالرأى جيشا عرمرما … تقلد طرا باسلوه القنا اللدنا
ويستسلم الثوار قسرا اذا لقوا … عداهم ولا ضربا تراه ولا طعنا
وان كان مغنى المكرمات معمسا … فبالجد قد أوضحت ذيالك المعنى(٢)
وان يترك المثرون مالا فانه … ستترك علما فى الصدور ولايفنى
وذكرا وءاثارا مخلدة عـلى … مدى الدهر كالمسك الماجج يعبقنا
وان كان فيما قلت حسن وروعة … فمن بحرك الطامى الخضم ترشفنا
وان كنت اذ أطريت جانبك الرضا … فصحت بماسطرته البلغا اللسنا

---

١) الروق الفسطاط
٢) المعمس المشكل الغامض

فذاك لانى ناطق بحقيقة — وهم انما يطرون أولى الخزى الرعنا(١)
وهل يلفين الا الحقيقة كاشح — فلا نافداً فحوى خطابى واللحنا(٢)
ولا زلت فى نهج المعارف والهدى — صوى ومناراً لأمرك جاهل أينا(٣)
ونجما بأفلاك الهداة منورا — لمدلج مستوضح كوكبا كنا (٤)

ومن خطه أيضا

كنا ختمنا الجامع الصحيح للامام البخارى فى ءاخر رمضان عام ١٣٦٣هـ فقلت لدى ختمته هذه القصيدة ذكرى لذلك الخالد العظيم واعجابا بكتابه الجليل

[البخاري و كتابه الصحيح]

من ذا يلم بما اليه تشير — لا يستشف رموزه التفكير ؟
حق لفكرى يا ابن اسماعيل أن — يرتد عن مرماك وهو حسير
هيهات أن يرقى رقيك من غدا — فحلا بأجنحة النسور يطير
حلقت فى جو المعارف وارتقى — لك فى شناخيب البيان شعور(٥)
وفجرت ينبوعا زلالا مده — من علمك الطامى العباب بحور
حتى غمرت به البسيطة كلها — وشفى به حر الصدا المغمور
ولئن مضت عنك القرون كثيرة — فلأنت فيها خالد مذكور
ولسوف تذكر فى الوجود مخلدا — حتى يدوى فى البرايا الصور
تتلى مئاثرك الجليلة فى الورى — تلتذ أسماع بها وصدور
هل مات الا من تراه وما له — من مأثرات فى الوجود نشور؟
أما نصيبك أنت منها جمة — بين العباد فانه لكبير
خلفت (جامعك الصحيح) وانه — قبس الهدى للعالمين ونور

---

١) الخزى بفتح الخاء والزاى كالخزى بالكسر فالسكون وهو الذلة والعار والرعن جمع ارعن وهو الاحمق المسترخى
٢) فلى الشعر تدبره واستخرج معانيه وغريبه وفحوى الخطاب ومعناه وكذلك لحنه
٣) الصوى جمع صوة بالضم العلامة تجعل فى الطريق ليستدل بها
٤) الادّلاج بتشديد الدال السير من ءاخر الليل والادلاج بسكون الدال السير من أوله المستوضح من استوضح الشىء اذا وضعت يدك على عينك تنظر هل تراه .(الحواشى على القصيدة من الاصل)
٥) الشنخوب بالضم أعلى الجبل

بزغت به شمس الهداية وانجلى عن معلم لطريقها الديجور
ضاءت به جنن الضلال كأنه بدر أطل على البلاد منير
يا ءاية الدنيا التى فى وصفها حارت مصاقع بالبيان تفور
ماذا يزيدك من نعوت مرقمى ولو أن جبريل الامين ظهير ؟
فمكانك السامى الذى يؤنسه للعالمين مشهّر مأثور
لك فى القلوب ـ وخير شيء يقتنى ملك القلوب ـ أريكة وسرير
قبلت جهودك يا عظيم وخلدت ما ذاك مجهول ولا مقبور
هذى الحياة وذا الخلود وهذه ءامال من نحو الكمال يسير

رمضان ١٣٦٣ هـ

ومن خطه أيضا

كنت كتبت الى الفقيه المانوزى بمناسبة قدومه من مكناسة الزيتون ، وذلك فى أواسط جمادى الثانية ١٣٦١ هـ :(والحرب الثانية فى عنفوانها)

(ماذا رايت)

وافى بمقدمك البشير فشفى ضنا قلبى الكسير
أنساه من مضض الاسى ما يكمد الغض الغرير
فكأننى (يعقوب) لما لاح يوسف(البشير)(١)
أجدر بمن أضحى نظيـ ـرى أن يخامره السرور
ويصير يوحى المعجزا ت لفكره ملك الضمير
ان جاءه خبر البشيـ ـر بأوب ذى الادب الكثير

* * *

أهلا بأوبك مرحبا يا عالم القطر الكبير
قوبلت أنى كنت بالآ يات من كرم وخير
متمتعا بجلالة العلمـ ـاء والجاه الخطير
متقلدا قلما يسر وع كالفرزدق أو جرير
ان جال فى طرس يفض بالسحر والحكم الغزير

---

١) من البشارة وهى الجمال (من الاصل)

ويخط مــا لــم تعفه فيه الاصائــل والبكور

* * *

ما ذا رأيت من القصـو ر الشم والفرش الوثير ؟
ومَن (الرياض) الساحر الأ لبــاب منظرها النظـير
كم خط فى صفحـاتها قلم الطبيعة من سطـور
ومــن الظبـــاء الفـــاترا ت الطرف من عين وحــور
يفعلــن رغم فتورهـــا ما يفعل الاسد الهصور
بمدينــة الزيتـــون د يوان الطبيعة والحبور
أكما عهدتك منذ عهـــ ـد ليس بالامد القصير ؟
فى قصر نادرة الزمــ ـان الشهم «مولاى الكبير» (١)
تهتم بالتنقيب عــن خبر الحوادث والدهور
ما ذا رأيت فقــل لنـــا فــلأنت مطلــع خبـــير ؟
أترى (بريطـــانيــا) يدو م لشعبها الملك الكبير ؟
و ترى بوارجهـــا عـــلى مرسى عــواصمها تفــور
وتسير فى البحر المحيـــ ـط كــأنها مدن تسير
وتهــز أكنـــاف السما بصوتها السمــح النذير
أم دار دورته الزمــا ن ولا ظهير ولا مجـــير
ويصب مــن جو عليـــ ـها كالصواعق من سعير
وأحاطهــا وأحــاط ألخـــ ـتيها من الــدول الثبور
من كــل مملكـــة لهـــا فــوق الثــرى شأن خطــير
مــا ذا استفـــاد المرجفــو ن الثائرون من الامــور ؟
مــاذا ؟ وكم ذا أرجفــوا فيهـــا ببهتـــــان وزور
فأبــــن لنا خبرا يقيــ ـنا فى نظيم أو نثــير
انــا سئمنـــا أن نعيــــ ـش بمثل أفصاص الطيور
انــا سئمنـــا أن نــــرى عــز العروبة فى القبور
أو أن نرى عربا يعبـ ـدهم سواهـــم كالحمـــير
فحقوقهـــم ضـــاعت ولا فكــر هنـــاك ولا شعور
والغرب أفقرهم وما أبقى لهـــم حتى النقــــير
هــذا جــزاء الجاهليـ ـن الراكنــين الى الغــرور
لمـــا تفنــن غــيرهـــم عكفوا عــلى درس الفجور
يا رب قـــد جــل المصا ب واننا بك نستجــير

---

١) يعنى النقيب ابن زيدان العلامة المؤرخ المشهور ٠

ومن خطه أيضا

خاطبني تلميذ من تلاميذ المدارس الجزولية بأبيات فطلب مني الجواب فاعتذرت اليه بأعذار منها عدم اطمئنان القلب (١) واقترحت عليه ترك معالجة القريض حتى يتم نضجه • وتعلو مداركه • وتحصل عنده المواد التى لا بد منها لكل من أراد قرض الشعر وتجهيز القصيد • فأبى التلميذ ذلك كله وطفق يذيع أنه انما لم أجبه للحسد وبعدئذ أجبته بهذه القصيدة محاذيا أبياته في الروى والبحر •

[لا عربي مهذب ولا عجمي معرب]

ما هكذا يرضى اليراعة كامل (٢) ... ولا هكذا تحنو عليها الانامل
ولا هكذا الموهوب يلقى روائعا ... تصفق اعجابا بهن المحافل
تهز قلوب السامعيها من العدا ... كأن فاجأتهم من عدو قنابل
وتأخذ بالحبات أخذا كأنما ... أساليب مبناها الانيق حبائل
رويدك لا تعجل الى الورد قبل أن ... صفتلك ـ الهمتالاناة ـ مناهل
فما الشعر الا ما أطّبتك فنونه ... كما تطّبى ورقالرياض خمائل(٣)
وسجل فى لوح الخلود ولم تكن ... لتمحوه فيها الضحى والاصائل
قصارى كثير فيالقريض وصوغه ... وروعته أن تستقيم مفاعل
على أننى ما أن هديت لحل ما ... كتبت ، طويل ذاك أم هو كامل؟
ولا حل معنى من تراكيب لفظه ... وهل ينبتن زهرالبساتين ما حل؟
كأنى لما أن تجشم مقولى ... قراءة ما خاطبتنى به (باقل)
فلا عربى هذبته سجية ... ولا عجمى عربته الاوائل
تحاول ما يعيى القدير لحاقه ... فلو كنت تدرى شأوه ما تحاول
فتعثر فى المعنى وفى البحر تارة ... كسالكة بيداء والليل لائل

* * *

اتحسب أنا حاسدوك براعة ... وذلك ما لا تقتضيه الشمائل
أتحسب أنا حاسدوك وكلنا ... لرقيك فى أوج النوابغ ءامل
وما ان كرهنا أن تكون مبرزا ... نبوغا ولكن للنبوغ مخايل

١) لان ذلك وقع بعد نفى الحكومة الطلبة الافاقيين من فاس
٢) وقع فى هذا الشطر الخرم ووقوعه جائز فى المطالع
٣) أطباه بحسنه بتشديد الطاء استباه به

فعالج هداك الله فكرك ان من ... أضاحيك هذا العصر ما أنت قائل
فدونك رأيي ان رضيت حقيقة ... والا فأنت العبقرى الحلاحل

ثم كتب الى تلميذ آخر بقصيدة متضمنة سؤالا عن مسئلة عربية . أجبته عنها بكلمة نثرية .لأنى لاأقول بتجشم الفكر عناء النظم فى مثل هذا الموضوع . وصادف ذلك أن تركت قول الشعر مدة طويلة . وأعرضت عن جواب عدة قصائد وجهت الى متمثلا بقول شاعر النيل : (حافظ بك ابراهيم)

حطمت يراعي فلا تعتبى ... وعفت البيان فلا تعجبى

وكان بعض الاصدقاء ينكر على ذلك فقلت مجيبا لذلك التلميذ

[قالوا سكت]

قالوا ركنت الى الوجوم ... ما ذا عراك من الهموم ؟
كم ذا سكت على الهوى ... يا شاعر العرب الحكيم ؟
وهجرته وحى الضميـ ... ـر كأنك الفدم البكيم
وطرحت نأيا كم حللـ ... ـت به عرا صبر الحليم
قم حى من حياك بالنـ ... ـغمات من لحن رخيم
فحملت نايى كم أؤد ... ى حق ذى ود صميم

* * *

يا ذا الذى أهدى لنا ... نظما أرق من النسيم
انى قرأت بزائد الاعجا ... ب ذياك الرقيم
وافى على رغم اختلا ... ل فى النثر وفى النظيم
لكن مخايله تريـ ... ـنى أنك اللبق الحكيم
ناهيك أن أنسيت قلبـ ... ـى عسف ذا الزمن الظلوم
وأثرت ذكرى أحدثت ... فيه الكلوم على الكلوم
ذكرى زمان قد مضى ... لى فى الهناء وفى النعيم
بمدينة الزيتون أو ... فاس مؤرجة النسيم
أيام الهو بالشبا ... ب وكل سعد لى نديم
من كل غض لا يمـ ... ـل حديثه العذب الكليم
يحمر فى وجه المنا ... جى ورد وجنته الشميم
ويقد قلب المستها ... م بطرفه الساجى السقيم

فاذة استنقام فنانـه وإذا تلفت فهـو ريـم
آواه ممــا فــاتني من ذلك العهد القديم

* * *

يـا أيها ذا السائــلى عن ذلك المعنى الجسيم
هل تسأل الحوض الصغيـ ـر ونجم جنته هشيم
وتركت عن مرءاك بحـ ـرا طاميا عـذب الجموم
رب الـيراعـة شيخكم جماع أشتات العلوم
منى السلام عليه مـا أثنى العظيم عـلى العظيـم
ياتى شذاه كما فتقـ ـت نوافج المسك الشميم
وعليك يشمل كل من بالحضرة العليا مقيم

ومن خطـه أيضـا

كتبت الاستاذ الجليل الكبير السيد المدنى بن على الالغى

وجدتنى سابحا فى تيار من نشوات الحبور مما لم يكن بحسبانى أن النفس تتأثر به ذلك التأثر حين قرأت كتابك العزيز • وأنا لاأغالى اذا صرحت لك بأنى لأول مرة وجه الى فى هذا القطر كتاب محرر بقلم عربى مبين

انى شاكر لك اقدامك • حتى أمكننى أن أخاطبكم بهذه القطعة الشعرية التى وجهتها اليكم • وأنا عارف بأنها عاطل من بعض الرونق والبهاء • ان لم تكن عاطلا من كلهما • ولكننى متيقن بـأن صفحكم واغضاءكم يكفيانها بدل ما نقصها مما ذكر وجدنى كتابك فى أثناء معالجة قصيدة خاطبت بها أستاذنا العلامة السيد الحاج محمد الحبيب ولاجل ما فرغت قريحتى من جهودها فى تلك القصيدة واشتغالها بها • جـاءت هذه القطعـة ناقصة كما رأيتم • وعلما منى بفرط أشتياقكم الى الاطلاع على الآثار الادبية أحببت أن أبعث اليكم بنسخة من تلك القصيدة المذكورة (١) عسى أن تجدوا فيها ما يسركم اذا فاتكم فى هذه القطعة

وبكل احترام نرجو من سماحتكم أن تكتبوا الينا بما ظهر لكم فيهما من الملاحظات خدمة للعلم والادب • والسلام عليكم وعلى جميع أصحاب الفضيلة الذين اشتملت عليهم الحضرة الالغية •

---

١) ولعلها احدى القصيدتين المتقدمتين

عج بالحما حيث الكلا يعتاد … ماذا بروض جدبة ترتاد
عهدى بظنك لا يزيغ عن الهدى … ما لى أراه يغيب عنه رشاد
ءالا رأيت ـ وحق ربك ـ خادعا … ما فيه اصدار ولا ايراد
قل لى بربك أى لحن أدّرى … سمعيك حتى اهتز فيك فؤاد
وأثار ذكرى من حشاك دفينة … من مثلها تتفطر الاكباد
فغدوت تطمع سمع ءاخر مثله … فيبيد ذاك الداء أو يزداد
هيهات تسمع أى لحن ساحر … قد حطم المزمار والاعواد
فالخير لو تدرى اطراح تذكر … فالذكريات الى التوى مرصاد(١)

* * *

أتحية أهديت أم لوما له … لذع بحرقته يئن جماد
ضدان فى قلبى لكل فعله … أكذا ـ بعيشك ـ تلتقى الاضداد
هذا حريق للفؤاد ، وهذه … متع الفؤاد وريه وعهاد
أتلومنى لما انزويت بمجثمى … قسرا وكان لمرقمى اغماد
لم ماستطعت نوائب الدهر التى … أولى بها الابراق والارعاد
فهى التى ـ أواه ـ أنست منطقى … وقريحتى كيف القريض يجاد

* * *

هب لى بيانا أيها المدنى الرضا … ليكون عندك لى به اسعاد
واقول كيف تريد انت وفوقها … من مدره عضب اللسان يراد (٢)
او ليس كنت من الذين تقلدوا … قلما تميد لوقعه الاطواد
أرباب ءايات البيان اذا بدت … فالناس ركاع لها سجاد

* * *

تطبى برونقها الخلى وسحرها … ويحار فكر عندها نقاد
يا أهل (تحت الحصن) يا زهر الهدى … ان البيان بربعكم يرتاد
همم علوتم منتها جبارة … لم تثنها الاغوار والانجاد
حتى جمعتم طارفا لكم الى … ما اورث الاباء والاجداد
دمتم مصابيح المعارف والهدى … تجلو بكم غسق الظلال بلاد
وكواكب للمدلجين وكعبة … بين البلاد يؤمها الوراد
ان لم اكن ثملا بخمرة ذكركم … لا كان لى فرح ولا اعياد

ومن خطه أيضا

كتبت الى الاستاذ الاديب الكبير السيد محمد المختار اودعه لما اراد الانتقال من (سوس) الى (مراكش) وذلك فى اوائل ربيع الاول سنة ١٣٦٥هـ

---

١) التوى الهلاك
٢) المدره بكسر فسكون المقدم باللسان عند المخاطبة

قــف للبــلاد كرامـــة يا شمس افـــلاك المعالــي
وقفت ليوشـح آيـــــة شمس فليس من المحــال
من ذا الــذى يجلــو الدجــا فى القطــر من بعد الــزوال
فالناس فيــه كما علمــ ـــت الامر امثال الخيــال
صــور بـــلا روح وار واح كأمثـــال الجبـــال
مـا ان تفــوز بقائــل يرضى الحجــا لكن بقــال
يــرمى امــامـك بالنفـــا ق • ومن ورائك بالنبال
عشقــوا الخمــول وعرقلــوا متسابقـــين الى المجـــال
ضاع النوابـــغ بينهـــم مثــل الجواهر فى الرمال
ان الــرزيـــة كلهـــــا فى وأد آثـــار الرجــال
أودعتـــك الــرحمن فـــى حـــال المقـــام والارتحال
وفيت قطــــرك حقــــه وحبوتـــه تــاج الجــــلال
دام اعتبارك أيهـــا المختـ ـــار بـــين ذوى الكمـــال

ومن خطه أيضا

فى أثناء العشر الاواخر من شوال عام ١٣٦١ هـ اجتمعت أنا وصديق لى وكان من الادباء المعدودين بيد أنه لم يرزق ذوق روح الادب الجديد • وكان ممن يعجب بالتشبيب بسعدى وليــلى فى الشعر • وذكــر المنــازل والاطلال وغير ذلك من كل تركيب معاد • طحنته الالسن ومجته الاسماع والاذواق يجسم به صاحبه صورا من الحب الكاذب • تقليدا للقدمــاء • وتحكيما للعادة المتسلطة •

وفى أثناء مفاوضتنا فى الكلام استعرضنا ثلة من أدبائنا الجـديرين بالاعتناء والدروس وفى طليعتهم الاستاذ الاديب الكبير السيد محمد المختار(١) الالغى وكان أمامنا اذذاك دفتر ضم بين دفتيه لكل واحـد منهم نموذجا من شعره • فأشبعناه قراءة ودرسا • فاتفقت أنا وصديقى الاديب على أن يعمد كل واحد منا الى أصحاب هــذه النماذج فيختار منهم شاعرا هــو فى رأيه مستحق لوسام العبقريــة والنبوغ فاختار صديقى واحــدا منهم • وكان غــير الاستاذ السيد محمد المختار واخترت أنــا الاستاذ الشاعــر المذكور • وكان ـ بحق ـ هو المبرز فى تلك الطائفــة المستعرضة • فقلت مخاطبا صديقى هذا البيت ارتجالا

أكذا بعيشك منهموا تختار او ما اجاد محمد المختار ؟

١) نكتب نحن مثل هذا محافظة على النقل فقط لا اننا نغتر •

فجعلت البيت مطلع قصيدة استرسلت فيها هكذا باعثا بها اليه بعد أيام •

أكذا ـ بعيشك ـ منهم تختار ... أو ما أجاد (محمد المختار) ؟
هوعارف أدبالخطاب اذا انتضى ... قلما وكيف تحبر الاشعار
مد البيان رواقه فى بابه ... وله لوفق مراده التسيار
فيطير فى جو القريض محلقا ... أنى يرى للنسر فيه مطار ؟
بذ المصاقيع الذين تسنموا ... فلك البلاغة دونه الاقمار (١)
وتشربوا الالهام حتى أنه ... تجرى على أقوالهم أقدار
وتسربوا فى عالم الفن الذى ... هو شأو من للعبقرية ساروا
يدلى بقافية فتتلو آيها ... فتهزك النشوات والاسكار
طورا وآونة تهزك رعدة ... فكأنما هى جحفل جرار
وكأنما هى آية نزلت وفى ... أثنائها التبشير والانذار
أو لجة من سحر بابل نافذا ... أو رجة مادت بها الاقطار

* * *

ضم الجديد الى القديم تحديا ... فتشابهت فى شعره الاعصار
وتنسمت روح الخيال خلاله ... ومن الطبيعة روحها المعطار
وتجسمت صور الحقيقةوانجلت ... فيه جلالة عالم ووقار
فالشعر مرآة تجلى ملهم ... فيها ومن حجبتهم الاستار
أكفاك يا من يدرى أعجابه ... اذ تندب الاطلال والآثار
وأستأثرت ليلى ودعد بلبه ... واستوقفته منازل وديار
اسماء لست تكاد تدرككنهها ... قد أنفقت فى ذكرها الاعمار
أكفاك ما أسمعته تدرى به ... أهم الالى وهبوا أم (المختار)
أنا من درىالموهوب من بينالالى ... نطقوا فزلت منهم الافكار
فمدىالاجادة عندهم(بدرالدجى) ... أو جوده (مهراق) أو (مدرار)
قوم اذا لاحظت نقدا قولهم ... هز العمائم منهم استكبار
وتجشعوا الشعر البليغ وانهم ... ذام على الشعر البليغ وعار
قل للملفق للقريض معاجلا ... ما هكذا يتناول المسبار
لو كان يدرى ما يلفق لأرعوى ... ولكان جل كلامه استغفار

---

١) المصاقيع جمع مصقاع وهو البليغ كالمصقع

فالجامدون على الشعوب بلية فأحق من احبائهم اقبار
أما نبوغ العبقرى فانه نيطت به الآمال وهي كبار
سلنى اذا ادجى لرأيك مهيع للرشد تبذله صوى ومنار
أنا من دري الموهوب من بين الالى نطقوا فزلت منهم الافكار (١)
فالشاعر الجبار ليس يحسه في الكون الا الشاعر الجبار
ماذاك الا أن كل حقيقة دهرا تظاهر ضدها الفجار
ولأنه ينضى الملام وينبرى للعبقرى الملهم الانكار
اذ ليس يبعث شاعر فى قومه الا وكان بئايه كفار
يتظاهون فقائل متهكم أو قائل منهتك مهذار
والقوم بعد منافق أو مرجف ثارت بما يسعى له الافكار
أين الذين اذا أتتهم ءاية سجدوا وخرت منهم الاكوار؟
أين الذين أذا نميت اليهم
وحى الضمير نسوا الوجود وحاروا
ان الحقيقة حيثما وافيتها عزت ـ كما عزت ـ لها الانصار
شكوى الى أهل الحقيقة والحجا شكوى تذوب لوقعها الاحجار
هل كنت تدرك سر ما أنا قائل أم حسبك المزمار والاكبار (٢)
وكفاك ماأبديت من وحي الحجا أم كان ينفع مثلك الاكثار ؟
ماذا تحاول بعد ما أسمعته فالحق عند المنصفين نهار ؟

وبعد فيكفي هذا القدر من قوافي شاعرنا المفوه • وعينه فراره (٣) وقد ذكرت له قصائد أخرى متعددة بمناسبات أثناء الكتاب وشعره غير قليل وقد حافظ عليه كديوان وربما ينشره يوما ليستفيد منه أبناء صقعه • لعلهم يتلقحون منه بما يرفع نظرتهم العليا في الادب الى الاوج • (وبعد) فالرجل ان راجع الشعر وزاد فسيكون شاعر العروبة لاشاعر المغرب فقط

١) هذا البيت كررته عن قصد (من صاحب القصيدة)

٢) الاكبار جمع كبر بفتح الباء كسبب واسباب وهو الطبل الذي يضرب به المطرب ٣) عينه فراره بضم الفاء وفررت البهيمة اذا فتحت فاها لتنظر أين وصلت فى سنها ولكن متى نظرت الى جسدها الصحيح ـ وهو المقصود بعينها ـ فان ذلك فرارها فانها لا تصح الا أذا لم تشب وخلت من العيوب

الرابع والسبعون والمائة احمد بن سعيد بن علي بن ابي بكر بن اسحق بن عثمان بن عبد الرحمن بن ابي بكر . وهو ابو يحيا بن عمرو بن نعمان

هذا فرع من فروع الكرسيفيين يسمون ءال الغازى يقطنون فى (أكرسيف) وقد التقوا مع البوزيديين بنىعمومتهم المتقدمين فيعبد الرحمن ابن أبى يحيا فلعبد الرحمن ولدان ابرهيم هو جد البوزيديين وعثمان جد ءال الغازى وقد انتشر أيضا العلم والصلاح فى هذا الفرع ولنذكر من تيسروا لنا من رجالاتهم • فأولهم أحمد بن سعيد هذا المعنون به فقد قال فيـــه الحضيكى

(أحمد بن سعيد الكرسيفى العالم الصالح امقانت الناسك كـــان رضيالله عنه من رجالهم وصلحائهم وعبادهم الصادقين وفقهائهم • من أشياخ شيوخنا مات سنة ١١٣٢ هـ)

الخامس والسبعون والمائة بلقاسم بن احمد بن سعيد

قال فيه الحضكى

(بلقاسم بن أحمد بن سعيد المرابط الفقيه العالم الصالح الناسك • ذو كرامات وبركات ظاهرة توفى رحمه الله مريضا بـ (أمانوز) ليلـة الخميس الرابع عشر من المحرم عام ١٠٧٥ هـ) هكذا ذكرت وفاته كما ذكرت وفاة من قبله • ولذلك يظهر أن هذا ليس بابن ذاك ولم نجد ما يلقى لنا الضوء على ما هناك • ولئن كان هذا ابنه • فان الغلط ربما وقع فى احدى الوفاتين •

السادس والسبعون والمائة : ياسين بن ابرهيم بن عبد الله بن محمد ـ فتحا ـ بن علي بن احمد بن بلقاسم بن احمد بن سعيد

قارىء حسن صالح طيب السريرة أخذ القرءان عن خاله ابرهييم ابن عبد الله من ءال أبى بكر فى مسجد (أزرو واضو) ما عنده من المعلوات والعربية على الاستاذ محمد بن عبد الله الكثيرى ثم شارط فى (أيتصالح) من بلفاع بهشتوكة من سنة ١٣١٥ هـ الى أن تـوفى هنـــاك ٢٨ شوال ١٣٤١ هـ وقد اجتهد فى تعليم كتاب الله • وقد أثرى هناك ووجد سعة ما كان يجدها فيمسقط رأسه (أكرسيف) وقد ألمّ بذكره الاديبالمانوزى فى سجل حياته المنشور فى (الجزء الثالث) من هذا الكتاب ومدفنه فـى مقبرة سيدي أحمد بن أحمد التاكوشتى فى (المرس) بـ (المعدر)

السابع والسبعون والمائة علي بن عبد الرحمن بن محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله بن احمد بن بلقاسم بن احمد بن سعيد بن علي بن ابي بكر بن اسحق ابن عثمان بن عبد الرحمن بن ابي يحيا بن عمرو بن نعمان

أخذ القرءان عن بعض قراء الجراريين • ولذلك ينسب اليهم فعرف بسيدى علي الجرارى• وقد تخرج بسيدى محمد ابن القاضي الايديكلي في العلوم ثم شارط في مسجد (تازگا) ١٢٨١ هـ الى ٥ شعبـان ١٢٩٩ هـ يوم وفاته وكان يعلم القراءات والعلوم معـا بجد غريب لايزال في ألسنـة المتحدثين وقد رأيت له بعض الفتاوى سنة ١٢٨٦ هـ وقد نسخ كثيرا من كتب القراءات ويجلدها بيده وكان مالكا لارادته حتى انه يكتب بسبابة اليد اليمنى مع تحريكه للسبابة من اليسرى وهو مولـع بحمـل السلاح • واصابة الهدف ، يعد من الرؤساء في أهله لرجولته واقدامـه • ويوم مات أطلقت الرصاصتان (وهي علامـة حدوث شيء مخوف) فاجتمـع الناس في (أكرسيف) فصلى عليه الفقيه الصالح سيدى عبد الله ابن القاضي الايديكلي ثم قام على خزانة كتبه حتى دفعها لولده والمترجم هو الـذى وقف حتى بنيت قبة سيدى محمد ابن القاضي شيخه وهو الذى غسلـه ووقف على دفنه يوم مات ١٢٨٧ هـ •

الثامن والسبعون والمائة : محمد بن علي . ولده

أخذ القرءان في مدرسة (تافراوت) في عهد سيدى عبـد الله ابـن القاضي الايديكلي ثم افتتح المبادىء على يد سيدى عبد الله الايديكلي ثم استتم عند سيدى محمد الكثيرى ثم عند سيدى أحمد الحاحي في مدرسة (تاكوشت) ثم صار يشارط • وهو الذى باع الكتب التى ورثها من أبيـه لشيخه الكثيري • ولا يزال تقييد أسماء الكتب تحت يد البائع ولا يزال حياته في حالة حسنة من سخاء ودين واذكار على الطريقة الاحمدية ولد في رمضان ١٢٩٧ هـ وهو حي الآن ١٣٨٠ هـ •

التاسع والسبعون والمائة الحاج المحفوظ بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله من بني علي بن احمد ايضا

ابن عم من قبله وتلميذه في القرءان وأخذ العلم عن الاستاذ مبارك البعقيـلي في مدرسة (أوخريب) ثم شارط في جامـع (أكرسيف) فخرج

طبقا عن طبق في القرءان ولا يزال هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وهو من رجال الكرسيفيين المذكورين اليوم المشتغلين بالاذكار وله سمت حسن

الثمانون والمائة عبد الله بن المحفوظ . ابن من قبله

أخذ القرءان عن والده وبعض المبادىء • ثم التحق بمدرسة (بومروان) لدى سيدى عبد الله الايغشاني• ثم كلية ابن يوسف • وعند الاستاذ سيدى محمد بن أحمد السليماني الالغي قليلا في (شيشاوة) • ثم تعين أستاذا في (أسفي) الآن ١٣٨٠ هـ • ويذكر بحسن الفهم وهو من نجباء الابناء

الحادي والثمانون والمائة : بلقاسم بن محمد بن الحسن جد ءال العالم

هو الذي وصفه الجشتيمي فيما ياتي بالشيخ الصالح من صلحاء وقته • قال فيه الحضيكي

(صاحبنا ومحبنا في الله كان رجلا صالحاً فقيها كريما • صواماً قواما بنى مدرسة بازاء داره وجعل يدرس فيها ويطعم الطعام ويصلح بين الناس فالله تعلى يوفقه ، ويتقبل منه ·(توفي رحمه الله أواخر رمضان سنة ١١٨٢ هـ) • وهو من أشياخ التربية كما ذكره الجشتيمي أيضاً •

الثاني والثمانون والمائة : محمد بن احمد بن بلقاسم . ولده

قال فيه الجشتيمي

(ومنهم الفقيه سيدي محمد ابن الشيخ الصالح من صلحاء وقته سيدى أحمد بن بلقاسم الكرسيفي كان رحمه الله عالما صالحا متفنناً ناسكا ديناً خيرا ممن سرمد العبادة • وسرد الصيام سردا لايفطر الا في أيام العيد بل الاعياد ملازما للمطالعة وقد زرته مرارا ، وأخبرني أنه طالع كل كتاب من تركة أبيه في داره الا كتابين ، وأظنها زهاء مائتين أخذ رحمه الله عن والده وعمن لقيهم بمصر اذ جاءهم حاجا مع والدنا رحمه الله كالفقيه الدردير أبى العباس والامام الشيخ المرتضى • والشيخ الامير وقد أخبرني عن عالم ممن أجازه من المشارقة أنه قال : النظم أهون على من النثر • وانشدني من نظمه في اجازته له

صاحبنا ذو المفخر المنيف ... محمد بن أحمد الكرسيفي
وحين ناداه المنادى للسفر ... وبدل الصفو نواه بالكدر
يطلب مني أن أجيزه وما ... درى بأني لا أساوى قلما
سمع مني بعض ما في المختصر ... مع جماعة التلاميذ الغرر

هذا ما تعلق بحفظي منها وكان رحمه الله فصيح اللسان سريع القراءة مع تبيين الحروف ٠ ما صليت خلف امام أخف منه صلاة مع اتمامها كان يسرع بها على رأى بعض العلماء مخافة الوسوسة فى تطويلها وهو رأى حسن وجيه ٠ ولم يزل على ذلك حتى مات بالوباء عام ١٢١٤ هـ ٠ رحمه الله ووالده من أشياخ التربية لوالدنا رحمه الله) (أقول) انني وجدت له هذه الرسالة وقد كتبها من طريقه الى الحج سنة ١١٩٦ هـ ونصها

(من محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد بن الحسن أحسن الله عاقبته فى الامور كلها وأجاره من خزى الدنيا وعذاب الآخرة الكرسيفى الى الحفيدين السيد الحسن بن أحمد ، والسيد محمد والاخت والابن أحمد ٠ وكافة أهل الدار كلهم أجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد دخلنا مصر يوم الجمعة السابع عشر من ذى القعدة ٠ فوجدنا الفاسى(١) قد خرج منه قبلنا من خمسة أو ستة أيام ، ففاتنا الحج فى هذا العام والعياذ بالله بذلك ونحن ننتظره فى سنة ١١٩٧ هـ ان شاء الله تعلى وذلك انا طلعنا المركب فى طرابلس بعد عصر يوم الجمعة عشرين أو واحداً وعشرين من رمضان ٠ فبتنا فيه يوم الجمعة والسبت والاثنين والثلاثاء ثم بعد ظهر من ءاخر أربعاء فى الشهر المنحوس المستمر كما فى الحديث طلعنا من المرسى فمشينا الى عصر يوم الاثنين الذى بعده فجرد علينا الدهر سيوف الغدر وذلك أنه جاءتنا ريح عاصف ٠ وجاءنا الموج كالجبال من كل مكان ، قدام ووراء ويمينا وشمالا ٠ أعنى (الفرتونة) فدام ذلك الى ءاخر الاربعاء أو أول الخميس وذلك يوم عيد الفطر وثانيه وليلته أو ليلتين قبله ويومان بعده فأرعدت السماء تلك الليالى ، جدا جدا جدا ٠ وأبرقت كذلك ٠ وأظلمت كذلك ٠ وأمطرت كذلك ٠ وعاينت الحجاج الموت انتشبت فيهم أظفاره وأنيابه وذلك أنه جاءهم الماء من فوقهم ومن تحتهم ومن قدامهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم أعنى ماء البحر٠ وماء المطر٠ وذلك أنك ترى مثل مشمس الغار (٢) من الماء الازرق يقصد المركب من كل جهة حتى يسقط عليهم الا ان ماء هذه الجهة يخرج من ميازيب الجهة الاخرى وماء هذه الجهة يخرج من ميازيب الجهة الاخرى٠ فاكترى الناس من يستقى الماء المجتمع فى المركب ، من المغرب الى الصبح بستة مثاقيل ٠ وجعل الناس ينذرون ويجمعون الصدقات للاولياء٠ وينذرون لهم الذبائح شرقا وغربا منهم من نذر ذبيحتين وحده ٠ واشتغلوا بالدعوات وقراءة القصائد المفرجة والاستغاثة بمن يرجون منه الشفاء ٠ كل بمن عرفه وقطعوا الاكل والشراب والنوم فى تلك المدة وجعلوا

١) يعنى الركب الفاسى

٢) كأنه يقصد جبلا فى بلاده يسمى (أنامر ايفرى)

يبكون ويتسامحون ويتشهدون فلما رأى الرئيس ذلك جعل يطرح غرائر الحجاج مع ما فيها زادا ومواعين وكسوة وغير ذلك وقربهم ليخف المركب ولئلا يغرق وأعانه الحجاج على ذلك طيبى النفوس منشرحى الصدور بذلك، راضين به، اذا سلمت أرواحهم، وطرحوا أوانى المركب وحوائجه، من المخاطف وكراسى المدافع أعنى الانفاض وغير ذلك وقد سمعت أنه طرح من أمتعة المركب قيمة مائة مثقال من الذهب، وسمعت أنه طرح منها ما يساوى ستمائة مثقال من الذهب، فبينما نحن كذلك اذا بمركب من العدو فى تلك الحال تركضه الامواج فى الماء مثلنا فلم يلتفتوا الينا ولا التفتنا اليهم (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) وقال الرئيس لولا هذه (الفرتونة) لغنمته، ثم ان الرئيس لما خاف الموت على الناس أدخلهم داخل المركب وأغلق عليهم الباب وجعل حصيرا أو رداء على الدفة، ثم زفتها بالزفت فلما كانت ليلة الخميس جاءتنا ريح صبا وهو عدو المراكب المشرقة لانها تردها الى خلفها فلم ندر أين كنا فيه، حتى رمى بنا فى ذلك البر الآخر أعنى بر العجم، وهم الترك والروم يوم الخميس ثم نظر الرئيس فى (الكرطة) أعنى كتابه الذى صور فيه الطرق والمدن والجزائر والجبال، وكم من ميل قطعه وكم بقى له فلما نظر فيه قال لولا الريح الذى جاءنا من قدامنا فردنا الى خلفنا لاصبح العدو فيرانا تحت ديارهم فياخذونا لكوننا تحت ديارهم فى الساعة التى ردتنا الريح فيها، ونحن لانشعر لظلمة الليل ورعده وبرقه وريحه ومطره، ورمت بنا الريح فى بلد للترك يقال له (الدراج) أخذوه من العدو فأقمنا فيه ما شاء الله ثم طعمنا فمشينا ما شاء الله، ثم ردتنا ريح صبا الى بلد آخر للترك أخذوه من العدو أيضا فى حدود الاربعين فى المائة الثانية عشرة يقال له (مدونا) فأقمنا فيه ما شاء الله ثم ظعنا فمشينا نحوا من ثلاث أيام بلياليها ثم ردتنا ريح صبا عند الفجر فرمى بنا فى ذلك البلد أيضا الى الضحى الاعلى فسار بنا ثلاثة أيام بلياليها فيما بين الفجر والضحى الاعلى من السرعة فأقمنا فيه ما شاء الله ثم ظعنا منه أيضا فمشينا ما شاء الله ثم ردتنا ريح صبا فى البحر فى جانب ذلك البر أيضا فأقمنا فيه ما شاء الله ثم ضعنا والحاصل أن الريح ردتنا الى ذلك البر نحوا من خمس مرات الى ثمانية ولم نجد ريح الدبور النافعة لنا، فلما حاذينا (مانطا) رأيت الرئيس هال هولا عظيما فملأ المدافع أعنى الانفاض فعلمت أنه خاف من العدو فقلت له أيها الرئيس ان رأيت العدو فاعلمنى فقال نعم ثم ان الله سلمنا منهم، والحمد لله، وأغرب من هذا أنهم ذات يوم أرسلوا المركب بمخطاف واحد أعنى (أسرسو) فلما كان الليل عصفت الريح فذهب بالمركب ليضرب به جبلا فأكبت الروم على المخاطف،

فدهش الناس غاية وأغرب من الجميع أنا ذات ليلة تفلت مركب ءاخر كان معنا لرئيسه فقصد مركبنا ليتصادم معه فتشهد الناس للموت فقال قائل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ياسيدى أحمد بن محمد بن ناصر فرجع في أسرع من طرفة عين كأنه جبذه أحد ولا أظن الناس دهشوا أكثر من تلك الدهشة ثم ان الناس نفد ما عندهم من الماء والزاد ولم يعط لهم الرئيس الماء الا نحوا من أربع مرات مدة اقامتهم على ظهر البحر وهى أحد وخمسون يوما فربما صبرنا للماء ثلاثة أيام وربما صبرنا للطعام يومين من قلة الماء فبعض المرات اذا اشتد العطش أمطرت السماء . فأخذ الناس يسدون به بعض الخلة ويبردون به بعض الغلة وبعض المرات يشترون قربة ماء بست موزونات وبعض المرات يشترون الدلاع من عند من اشتراه من بر الترك كل دلاعة بخمس أوراق نصف المثقال عشرين موزونة الى أربع أواق للواحدة . الى ثلاث أواق الى أوقيتين كل دلاعة بقدرها. كبرا وصغرا.ويشترون التين اليابس بموزونة فى عشر الخبزة.وفى نصف الخبزة بموزونتين .الى غير ذلك وقد يقول أحدهم اسقونى حتى يعيى فلا يجد من يسقيه . ويطلب ءاخر ماء البيع فلا يجده ثم جاءتنا الجنوب وهى التى تلى ريح العبور فى الجودة حتى أتت بنا الى (خانية) وهى جزيرة كبيرة جدا فى البحر بينها وبين (درنة) التى هى من مراسى ساحل برقة مسيرة يوم فى البحر ثم سكنت الريح جملة فسكن البحر ووقفت المراكب (ان يشاء يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره) فقامت المراكب كذلك ما شاء الله . ثم انه تنفست ريح الجنوب . ثم اشتدت فذهبت بنا الى أن جاوزنا (الاسكندرية) فرأيناها عن يميننا فذهبنا الى جهة يسراها. فتم الماء للناس . فقال الرئيس نذهب الى جزيرة (روضس) فنستقى منها فقلت له أيها الرئيس اذهب بنا الى (الاسكندرية) التى شارطناها معك فقال نعم ولكن لا أعطى الماء فقلت له سامحناك فيه فكلم الذى أخذ (الدَّمْنى) وهى الخشبة التى يديرونها حيث شاءوا أن يتوجه اليه المركب، فيتوجه اليه فقلبه فانقلب المركب من جهة (روضس) الى جهة (الاسكندرية) أقل من طرفة عين وذلك بعد عصر يوم الاثنين فاستقامت لنا الريح فأخبرت أن المركب ضرب فيما بين يوم وليلة مسيرة ثلاثة عشر يوما فشكرتنى الحجاج لما كلمت الرئيس على ذلك ثم بعد ذلك عصفت الريح جدا فلما كان عند الغروب من ليلة السبت الذى بعده قربنا من مرسى (الاسكندرية) وقد عرف الرئيس أن هنالك صخرة داخل البحر تضرب السفن فجعل يدير السفينة حولها الى الصباح ، خوفا من تلك الصخرة فلما أضاء الحال أدنى المركب الى المرسى فاستعصى عليه فكابد فى تلك الساعة مشقة عظيمة

جدا جدا جدا وخاف خوفا شديدا جدا جدا ، وهال هولا عظيما جدا لأنه جاءتنا (فرتونة) أي فرتونة) وعصفت الريح غاية فتطلع علينا الامواج كأمثال الجبال فخاف من تلك الصخرة أن تكسر المركب وخاف أن تذهب به الريح الى بلدة للعدو حولنا • وخاف أن ترده الريح الىأبعد مكان وقد قيل لى عن قوم لما أرادوا أن يرسوا فى (الاسكندرية) ردهم الريح الى (حصن دما) فى جهة الصحراء فى جهة (وادى نون) ثم ردتهم الريح أيضا فوصلوا (الاسكندرية) فى أقرب مدة (١) ثم حجوا من عامهم • فلما غلبته الريح والفرتونة • وهول البحر أخرج مدفاعين أعنى نفطين • وجعل رأيتين فلما سمعه أهل (الاسكندرية) جاءوا راكبين فتلقونا فجبذوا الحبال التى فيها الاردية لتطوى الاردية فنزلنا تلك الساعة فدخلنا (الاسكندرية) فبتنا فيها ليلة واحدة ، ثم سرنا لـ (رشيد) فبتنا فيها ليلة واحدة ثم ركبنا بحر (النيل) فوصلنا (بولاق) مصر فى أربع ليال ثم اكتريت مركبا فى (بحر القلزوم) لأركب فيه أنا واثنان من أصحابى الى (الينبوع) وبينه وبين (المدينة المنورة) أربعة أيام ونصف ، وقال الرئيس ان أردتم مكة اكترى لكم مركبا فى (الينبوع) الى جدة وبينها وبين (جدة) يومان ولكن غرضى أن أقيم فى (المدينة) أربعة أشهر ومثلها فى (مكة) وشهرا فى (جدة) لأن فيها قبر أمنا حواء (٢) وشهرا فى (الطائف) عند ابن عباس رضى الله عنهما ومحمد بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهما)

انتهت الرسالة كما وجدت وقد ابتليت بالناسخين الماسخين فأزلنا بأقلامنا بعض ذلك •

الثالث والثمانون والمائة عبد الله بن محمد بن علي • من بنى العالم

علامة متضلع • كبير الصيت • وباعه فى التفنن ذائع الخبر يشارط كثيرا فى المدرسة (الوفقاوية) وكان يفتى من قبل ١٢٢٠ هـ • ولا نعلم عمن أخذ لعله أخذ عن محمد بن أحمد بن بلقاسم منأهله ، لعله توفىبعد١٢٦٠هـ

الرابع والثمانون والمائة : عبد الله بن بلقاسم • من ءال العالم ايضا

عالم صالح شهير أخذ عن أبى زيد الجشتيمى وفى أدوز عن العربى بن ابرهيم • وله شهرة طنانة ، توفى نحو ١٢٨٠ هـ • وقد شارط فى المدرسة (الرخاوية) كثيرا وكذلك فى الوفقاوية •

---

١) كتب ما سمع ولو كان يعرف مواقع هذه المدن لما كتب ذلك •
٢) هذا مثل ما تقدم

الخامس والثمانون والمائة : محمد بن عبد الله . ابن من قبله

علامة كبير نوازلي نحوي ماهر تدل على ذلك ءاثاره كـان أيضا مشارطا في (الوفقاوية) ويدرس فيها ويقضي وقد سمعنا بمن أخـذوا عنه توفي في رمضان ١٣٢٠ هـ • أخذ عن والده وعن أبي زيد الجشتيمي وعن أهله الآخرين

السادس والثمانون والمائة : محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله، الولد الاخر

عالم حسن رأينا له فتاوى جيدة أخذ عن والده وعن أبي زيد الجشتيمي شارط أيضا في (الوفقاوية) وكانت مثابة أهله ما شاء الله حتى توارثوها • ويقال أيضا أن جدهم هو الذي وقف حتى أسست من أول يوم • ولم يبطىء كالمترجم فيها الا محمد: ابن الحاج التازولتي نحو عشرين سنة ثم تركها في أيدي أهلها ءال العالم هؤلاء • وقد شارط المترجم في (الرخاوية) أيضا وفي مدرسة (تاسريرت) بأمانوز توفي قتيلا بيد المرابطين البوزيديين في (أداداس) سنة ١٢٩٩ هـ • حكى من حضر قتله أنه لما قدم للقتل صار يعرض على خصومه هؤلاء مالا ليطلقوه قال الحاكي فرأيت شبابا معي يريدون المال ، فأطلقت فيه بسرعة لأن الفرصة لاتسنح في كل وقت للقضاء على الاعداء الذين لايرحمونك ان ظفروا بك وسبب هـذا أن المسماة عائشة بنت الفقيه محمد بن الحاج أكناري كانت في الغاية تحتطب عـلى العـادة • فجاء هموش بن عبد الرحمن من بني الحـاج • فاعتقلها كأنـه وجدهـا تحتطب فيما ينسب لأهله ثم أطلقها فقامت قيامة أهلها لان زوجها هو الرجل الشهير محمد بن الفاضل ـ المتقدم الذكر ـ فحلف ءال عبد العزيز ابن الحسن البوزيديون الساكنـون في (النعلـة الحمراء) بـ (أداداس) أن لايتسوقوا وأن لايفعلوا أي شيء حتى يأخذوا من خصومهم أبناء عمومتهم ما يغسل عنهم هذا العار الذي لحقهم بسبب ما وقع لأختهم • فصاروا يتربصون حتى أخبروا أن الفقيه المترجم وأخاه اليزيد بن عابد ، ومحمد بن الحسين من بني علي بن أحمد ، وأبا علي • جاءوا أربعتهم من جهـة (تيزكي يبريغن) بتجارة سودانية وبماشية فتعرضوا لهم في (أداداس) فاعتقلوهم ثم هرب منهم أبو علي • ففاتهم جريا فبقي الثلاثة فقتلوا صبرا كما ذكرنا فانتهب القاتلون لهم كل ما معهم من السلع السودانيـة ثم استرسلت العداوة بين الفريقين •

السابع والثمانون والمائة : عابد بن محمد المتأخر من ءال العالم

أخذ عن ابن العربي الادوزي ثم شارط في (أداي) حوالي ١٣٢٩ هـ والمكان الذي يألف فيه كثيرا هو المدرسة (الوفقاوية) وقلما يفارقها الى أن توفي بنحو ١٣٦٠ هـ كما أظن وهو فقيه مسكين منحاش الى الخير لايذكره أحد الا بكل خير • رحمه الله •

الثامن والثمانون والمائة : الحاج بلقاسم بن عابد

ابن من قبله • أخذ عن والده • وهو من بقايا حملة العلم من أهله • وهو الآن ١٣٨٠ هـ في مسجد (تارسواط) ولا بأس بمعلوماته • وقد كاتبته أن يوافيني بما تيسر من أخبار أهله – ءال العالم – فلم أر له جوابا • ولعل له عذرا مقبولا •

التاسع والثمانون والمائة : علي بن عابد السلام بن محمد من ءال العالم

أخذ عن سيدي محمد بن عبد الله الكثيري وعن سيدي عبد الله ابن القاضي الايديكلي وتلقن أذكارا من يد (الهيبة) توفي بعد ١٣٧٠ هـ بقليل وكان يفض النوازل في (أمانوز) ما شاء الله وكان مشارطا حينا في (ايموكاديـر) المانوزي وفي (تارسواط) وفي (تيزي أومانوز) •

التسعون والمائة : محمد بن عبد السلام • اخو من قبله

ففيه حسن يقطن في جهة (هشتوكة) تزوج احدى كرام القائد الديلمي الهشتوكي توفي في(ماسة) نحو١٣٢٠ هـ • وله همة الكرسيفيين وجرءتهم ومظهرهم • رحمه الله •

الحادي والتسعون والمائة : محمد – فتحا – بن عبد السلام . اخوهما

من الآخذين في المدرسة (الالغية) ويعرف بـ (النسخة) بين الطلبة• ويتعاطى الشعر • ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨١ هـ • ولم أفز بمعرفته • وقد أصهر ببنته الى القاضي سيدي الحبيب • يشارط في المساجد وفقه الله ولووقفتله على ترجمة واسعة لخصصته بين الآخذين من (الغ) في (الفصل) قبل هذا لانه على شرط ذلك (الفصل)

الثاني والتسعون والمائة : الحبيب القاضي ، ولده

أخذ عن والده القرءان والعلوم ثم استتم بفاس ثم تعين قاضيا بعد الاستقلال في (أنزى) بعد ما كان مشارطا في مسجد (ايموكاديرن) بعد والده وهو فهم لقن نفعته رحلته الى (فاس) وملاقاته للناس • حتى تأهل لما تأهل له • وقد حج في السنة الماضية ١٣٨٠ ه وفقه الله لكل خير • وله ءاثار أدبية طلبتها منه ولكن لم يجبني

الثالث والتسعون والمائة : احمد بن عبد الرحمن (إيخس)

من (أيت أوفر) فقيه ممن تصوفوا على يد الشيخ الالغي يشارط في مسجد (أداى) من (أملن) ولاندرى عمن أخذ توفى سنة ١٣٣٦ ه • فيما قيل لنا

الرابع والتسعون والمائة : المختار الكرسيفي

وقفت على فتوى له • ولا أدرى في أي وقت كان • ولا وجدت من عنده عنه خبر •

الخامس والتسعون والمائة : اسمعيل بن احمد بن بلقاسم

من فخذ (بنى الحاج) من الكرسيفيين شاب ثقف لقن أخذ عن العلامة سيدى عبد الله بن القاضى الايديكلى علمه وحسن سمته وقد علمنا فيما تقدم كيف كان هذا العلامة وكان يحنو عليه أستاذه لما يراه منه من الانحياش الى الله فكان ذلك هو السبب حتى انخرط مثله في الطريقة (الالغيـة)

كان الشيخ الالغى ساح بين سياحاته الاولى الى (أملن) نحو ١٣٠٤ ه • تلبية لدعوة أناس هناك كانوا تلاقوا معه في موسم (ايمور) الذى يقام على الشيخ سيدى عبد الله بن سعيد • فاذ ذاك أخذ عن الشيخ كثيرون من قدماء أصحابه هناك منهم فقهاء من الكرسيفيين(١) الذين أخذوا بجده واستنهاضه الى باب الله فوضعوا أيديهم في يده كسيدى موسى الجاكانى وأمثاله

١) مما يستلمح أن الشيخ اذ ذاك أقبل عليه السادات الكرسيفيون يأخذون عنه ثم استعجل للسفر فقال لمن استلبثه لحرص أهل البلد على مثله يكفينا هؤلاء الآخذون عنا اليوم من الكرسيفيين استثارة لمن عسى أن يتكلموا فيما نحن فيه

ومنهم المترجم سيدى اسمعيل ثم انهم يختلفون الى الزاوية (الالغيـة) ، فكان المترجم من بينهم لايكاد يغبها فى كل يوم خميس وقد ذكره سيدى بلعيد الصوبى بجد فى باب الله وفناء فيه وقد أجرى الشيخ ذكره فى احدى رسائله التى كتبها اذ ذاك • والعجيب أن سيدى اسمعيل يكون دائماً من أدلاء الخير • فكما كان هو السبب حتى اتصل سيدى عبد الله ابن القاضى بالشيخ الالغى كان أيضا اليوم هو السبب حتى ذكرنا كل المتازين من الكرسيفيين فى هذا الفصل الذى خصصناه بالمتازين النابهين من أصحاب الشيخ الالغى • واضـه لكعب مبارك • ولو لم يطل عمره • لانه توفى شابا سنة ١٣٠٦ هـ • رحمه الله ورضى عنه •

وبعد فقد اجتهدنا مع مؤرخ الاسرة سيدى عبد الله بن محمد الكرسيفى حتى استوفينا كل من يمكن ذكرهم من رجالات الاسرة الاحياء والاموات • العلماء والصالحين • ولا نزعم اننا استوفيناهم لان ذلك غير ممكن من مثل هذه الاسرة المتشعبة المثمرة من كل فرع من فروعها برجال كبـار علمـا أو صلاحا أو بهما معا •

سيدي عمر الاكضيضي التملي

نحو ١٢٦٠ هـ = ٨ ـ ٣ ـ ١٣٣٥ هـ

نسبـــه :

عمر بن أحمد ابن الحاج عمر بن محمد ـ فتحا ـ بن علي بن احمد ابن محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم بن محمد بن علي بن داود •

أصل أسلافه من (أيت عبلا) احدى قبائل (ايلالن) وقد ذكر المؤرخ الرفاكي أن العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي ذكر أن هذه الاسرة شريفة النسب وفي الاسرة علماء نعرف منهم هؤلاء

١ ـ الحاج عمر
٢ ـ عمر (المترجم)
٣ ـ محمد بن عمر ابنــه
٤ ـ الحسن بن عمر ابنه الآخر
٥ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد

الاول الحاج عمر فقد قال فيه بعض المعتنين

(كان عالما محققا لكتاب الله حج بيت الله الحرام وقد كان يعلم القرءان في مسجد (أداي) ماشاء الله الى أن انتقل الى مسجد (ايغير نتاركانت) وقد بناه فتصدر فيه • حتى توفي في وقت لايضبط • وقد قيل انــه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا في اليقظة والمنام ، وهو الذي سن لأولاده الى الآن احياء ليلة المولد النبوي بمدح رسول الله صلى الله عليــه وسلــم) •

وقد علق المؤرخ الكرسيفي على هذا بأن مسجد (ايغير نتاركانت) بناه الرجل الصالح سيدي محمد التادارتي • وليس من الكرسيفيين بناه حين بنى داره هناك للسكنى والعبادة ، وقد حبس من أملاكه على المسجد حقلين معلومين أحدهما في (تيكناتين واعرابن) بساقية (تازكتا) والثاني في (ايغير أوكادير) لبني عثمان بن عيسى بساقية (أضاض) وحين توفي سيدي محمد التادارتي صارت أملاكه الى بيت المال فباع محمد بن يحيا أغناج جميع أملاكه يوم كان مستوليا على تلك الناحية (١٢٢٥هـ ـ ١٢٣٢هـ) ولو كان من الكرسيفيين التادارتيين لما صار ماله الى بيت المال ولورثه

الكرسيفيون ٠

الثاني عمر الفقيه الايكضيبي

قال فيه بعض المعتنين من أهله

(كان في أول أمره قارئا للقرءان العظيم فى بلـدة (أيت بعمران) بمدرسة (الجمعة) وفى مدرسة (تانكارفا) و (سيدى على أوسعيد) و (سيدى همو أو الحسن) مع معاصريه سيدى محمدابن أخيه ، والفقيه سيدى ابرهيم ابن صالح التازاروالتى ، وأخيه سيدى محمد بن صالح ٠

وبعد ما انتهى من قراءة القرءان ابتدأ دروسه العلمية مع معاصريه سيدى ابرهيم بن صالح التازاروالتى بمدرسة (الجشتيميين) ومنها انتقل الى مدرسة (تاكاترت)بـ اداكاكمار) عند سيدى محمد بن عبد الله بن عبد الوافى الاكمارى ٠

ثم انتقل منها الى مدرسة (المولود) بتافراوت برسموكــة هــو مع صاحبه سيدى ابرهيم بن صالح التازاروالتى ثم انتقلا من (المولود) الىمدرسة (أدوز)حيث التحق بمعاصرهما الفقيه الدراكة العلامة الشيخ سيدى الحاج على بن احمد الالغى ٠ وهناك مكثوا حتى أنهوا دراستهم على يد الفقيه العلامة السيد محمد بن العربى بـن ابرهيم الادوزى وبعـد ذلك انتقل المترجم الى مسجد (تيغيرت) ببلدة (أيت همان) بمجاط ثم انتقل منهـا بأمر من شيخـه سيـدى محمـد بن العربى الادوزى الى مدرسة (ايكضي) بـ (وادى الجبل) بعقيلة وذلك في عام ١٢٩٥ هـ وهنـاك يدرس العلم ٠ وفتح الله فىيده على كثير من العلماء الاجلاء الواردين منجميع القطرالسوسي وهو رحمه الله يأخذ فقيها يدرس القرءان العظيم ٠ ويوفى أجرته من ماله الخاص ولازالت هذه السنة باقية الى الآن فىأبنائه الذين أخذوا عنه ذلك ولم يفتأ رحمه الله يدرس العلم الى أن توفى فىشهر ربيع الاول عام١٣٣٥هـ) هذا كل ما قاله هذا السيد وهو ممن يمت اليه بنسب والذى أعرفه أن ممن أخذ عنهم القرءان أحمد بن عبـد الله بن عبـد الوافى فى مسجـد (المخصب) من (تيفرميت) وأنه افتتح المبادىء العلمية عن أخيه محمد بـن عبد الله بن عبد الوافى ثم أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدى فى مدرسة (المولود) برسموكـة ٠

حاله ومختلف اخباره

نشأ نشأة مصونة لاتمت الى النشأة المدرسية اذ ذاك بعرق فكان

تقيا نقيا مجدا عافا ملازما للصراط المستقيم وذلك ما حببه الى أشياخه ابن العربى الادوزى والجشتيميين فاعتنى به الاول فغرسه فى مدرسة (ايكفى) غرسا حيث قضى عمره كله من ١٢٩٥ هـ الى ١٣٣٥ هـ ملأ هذه السنوات بالجد والتعليم كما دفع اكبار الجشتيميين له أن زوجوه احدى كرائمهم وهي السيدة الصالحة للاعائشة بنت أبيالعباس بن عبد الرحمن الشهيرة بارشاد النساء • وهي أم أولاده : محمد •والحسن• ورقية• وفاطمة الصالحة المذكورة التى تشبه أمها فى الصلاح وقد ماتت بعد أمها بتسع سنين •

كان أبو العباس الجشتيمي قاطنا فى (تارودانت) حينا ومن هناك زوج بنته للمترجم وقد عمد الجشتيمى الى رسم النكاح الذى فيه الجهاز • فكتب عليه بخطه أنه وهبه له • وقد كان المترجم يزور الجشتيمى كثيرا وكان يماشي كثيرا سيدى عمرو الجيشتيمى متى كانا فى سوق أو موسم أوفيأيمكان• وقد طلق أحمد الجشتيميأمعائشة هذه حينعارضته فيتزويج بنتها للمترجم كأنها لاتنظر اليه بمثل نظرة الجشتيمى اليه • وقد بقيت هذه السيدة فى دار الجشتيمى • وان طلقها ويوثر عنها صلاح واستقامة كبنتها عائشة ، وتسميخليجة بنت الطاهر من ءال سيدى عابد التودماويين

اتصاله بالشيخ الالغي

كان للمترجم اتصال وثيق بالشريف سيدى ابرهيم بن صالح التازاروالتى• وكانا معا مترافقين منذ كانا يأخذان القرءان• ثم فيمدارس العلوم وكان شريكه فى بيت من مدرسة (أدوز) وقد ذكرنا فى ترجمة الشيخ من(القسمالاول) بعض قضايا ذكرفيها المترجم اذذاك • ثم لما تصدر الشيخ للتربية • وأخذ عنه سيدى ابرهيم بن صالح ورد المترجم مرة فى موسم من مواسم (تازاروالت) الى الشريف صاحبه فخرج اليه مندارة فقال له يا سيدى عمر ، اننى كنت دائما معك منذ الصغر فتصاحبنا فى حفظ القرءان وفى أخذ العلوم والآن اننى فى صدد أخذ علم ءاخر عن شيخى سيدى الحاج علي• فان أردت دوام الصحبة فرافقنى فى هذا أيضا • والا فوداعا فأنعم له المترجم بذلك • وقد كانت هذه المحادثة أمام دار الشريف فى قرية (تيكدمين) التى تحتها زاوية ينزل فيها الشيخ مع أصحابه فى المواسم فقصد سيدى عمر الشيخ فى الحين فأخذ عنه ثم صار الشيخ يلم به فى داره بـ (أملن) وفى مدرسته وربما زار زاوية الشيخ • وان كان ذلك قليلا • فقد حدثنى ثقة أنه كان مرة مع الشيخ فمرا بـ (ايكفى) حيث المترجم • فذهب المترجم مع الشيخ ثم لم يرجع الا من زاوية (الغ) كما

حدثني المؤرخ الكرسيفي أنه صادف في أحد المواسم المترجم بـ(تازاروالت) فقصدا معا الشيخ في ذلك المكان • فاذا معه سيدي محمد بن مسعود ـ الذي خرق العادة في ذلك الموسم ـ وسيدي ابرهيم بن صالح • كما حدث أيضا أن المترجم له اعتقاد كبير في الشيخ • وكان اذا ورد الى (أملن) ينزل عنده في الدار ويجمع له أهله من النساء لوعظهن وتلك عادة الشيخ في تبليغ الدين لكل أحد • رجالا ونساء قال ذكر سيدي عمر يوما فلانا ـ أحد رؤساء الطرق المشهورين ـ فقال ان لسانه يسرع الى التكلم في الناس بخلاف الشيخ سيدي الحاج علي فانه لانرى له ولو فلتة في أعراض الناس كلهم • أيا كانوا • وعلى أية صفة كانوا

كان تصوف المترجم تصوف المعتقدين أصحاب النية الحسنة المالئين أوقاتهم بالتعليم والاذكار • وقد أعرض عن ميادين العامة • فلا يكتب حكما في نازلة • وقد تعاهد هو وسيدي ابرهيم بن صالح على هذا فمتى سئلا عن مسألة أجابا باللسان فقط

وقد كان ذا همة عالية في الارشاد وتهذيب الطلبة • فقد كان يطرق عليهم بيوتهم بالمدرسة بيتا بيتا قبل الفجر فلا يترك أحدا ثم يشتغلون بحفظ المتون قبل طلوع الفجر • بعد أن يتوضأوا وقد استداروا بالنار التي توجج بالحطب • وأما الحافظون لها فانهم يكررونها على حدة وقد كان مثلا مضروبا في ذلك • وقليل من معاصريه من لم يشاركوه في هذه الهمة • وان كان أعلاهم وبعد صلاة الصبح وقراءة بعض الحزب يسكت القارئين بالتصفيق ثم ينادي الطلبة كل واحد باسمه ومن لم يحضر فليتهيأ للعتاب المر ثم يفتتح دراسة الحديث بالقسطلاني دائما وهو أول دروسه وكان أحفظ الناس لاسانيد الحديث لكثرة مزاولته ومتى سئل عن فريضة من الميراث يرسمها بأصبعه في الهواء ، ثم يستخرج النتيجة • وكان آية الآيات في ذلك(١) وكان كريما مضيافا وقد ضعف بصره كثيرا الى أن عمي أخيرا • وكان ابن أخيه عبد الله هو المتولي لشئونه في ءاخر حياته • وحين قربت وفاته اعتراه مرض أزير به مرارا مشهد سيدي عبد الجبار الى أن توفي فدفن في مقبرة قريته •

الآخذون عنه

لا نذكر الا من نستحضرهم الآن • والا فهم أكثر وأكثر •

١ ـ عبد الله بن محمد ابن أخيه

٢ ـ محمد بن عمر ابنه

١) كالساحلي بيرعمان ومحمد ايكيك ومحمد أولمُوش •

٣ ـ الحسن ابنـــه الآخر

٤ ـ محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم بن أحمد من (ايغير نتاركانت) نزيل طنجة تاجرا ما شاء الله ثـم قتل في الطريق ١٣٢٨ هـ • في (فروكـة) ازاء مراكش

٥ ـ محمد بن الحاج عمر الادايي التملي وقد أخذ أيضا عن سيدى ناصر الالغي فى (تيمكيدشت) فقطن هناك وتزوج • وقد صاحب سيدى محمد بن هاشم التيمكيدشتي يوم تـولى ككاتب • توفي نحو ١٣٧٠ هـ • وقد شارط حينا فى (أزانيف) •

٦ ـ الحاج عبد الله بن الحاج عبد الرحمن الادايي استتم أيضا في (تيمكيدشت) ثم كان فـى (أيزربى) مشارطـا فى المدرسة • وكاتبـا مـع الرئيس بلقاسم بن الحسين ويحضر فى محكمة (تافراوت) وقـد حـج ولا يزال حيا الآن في (تيمكيدشت) ملازما للتدريس فيها سنة ١٣٨٠ هـ

٧ ـ الحاج ابرهيم بن علي من قرية (ايمى نتكركوست) من (أملن) وهو فقيه حسن له خزانة وقـد حج • ثم توفي نحو ١٣٦٠ هـ •

٨ ـ الحاج محمد بن موسى الشريف عم الاستاذ مولاى عابد الذى ذكرناه في ترجمة سيدى أحمد بن الحـاج محمد اليزيدى فى (الفصل الاول) من هذا (القسم الرابع) نفسه • ثم اشتغل بالتجارة • وله حالة حسنة اعتقده الناس بها • ويقصد فى أعمال الخير • وقد يعظ الناس • ويخطب فى الجمع أحيانا • ولا يزال حيا الآن على سمعة حسنة ١٣٨٠ هـ •

٩ ـ محمد اللحيان ابن أحمد بن حمو الاكرضي التافراوتى • وقـد أخذ أيضا عن ابى عبد الله أقاريض • وقد شارط حينا في مدرسة (سيدى مسعود أفولوس) من (أداكنيضيف) وله خزانة توفي سنة ١٣٧١ هـ •

١١ ـ على بن محمد الجزولى العلامة الشهير ، الفقيه النوازلى • وقـد أخذ أيضا في مبادئه عن الحسن التياسينتى الالغى وعـن الاستاذ الحـاج داود فى مدرسة (تانالت) وعن الاستاذ أحمد بن محمد من بنى الطالب على الاسكينى المتوفى ٢٣ ـ ٤ ـ ١٣٣٥ هـ وهـو من تلامـذة أبى العباس الجشتيمى ومحمد بن أحمد ابن القاضى الايديكلى وقد أنشده الجشتيمى يوم تزوج وهما على ظهر الطريق لحضور العرس

أحب البنات وحب البنـا ت فرض على كل نفس كريمة
فان شعيبا من أجل البنا ت أخدمه الله موسى كليمه

وكان عـلى الجزولى يسميه بشيخنا ثم شارط الجزولى فى مساجـد متعددة كمسجد (تيغيرت) بمجاط ومسجد (أكرسيف) ومسجد (أومسنات)

مسقط رأسه وغيرهما • وكان أريحيا قد يشارك في الألاعيب العامة ثم بعد الاحتلال كان عميد الفقهاء الذين يحضرون في محكمة (تافراوت) فكان معروفا بالصراحة وبلزوم الحق ، الى أن توفي ءاخر رمضان ١٣٥٧ هـ وله أخ يسمى الحاج محمد ـ فتحا ـ فقيه مذكور بين أصحاب الطريقة الاحمدية • له دين متين واخلاق يذكر بها توفي نحو ١٣٤٥ هـ • وهناك سيدي الحنفي بن علي المذكور • من المتخرجين بالتاجارمونتي في مدرسة (ايغشان) ثم كان حينا في محكمة (تافراوت) وكان يتعاطى القوافي ولكنه لايصيب الهدف ، ولم يبطىء بعد والده الا سنوات قليلة فتوفي نحو ١٣٤٣هـ وسمعت أن هؤلاء الجزوليين ينتمون الى اليزيديين• فانظر في ذلك

١٢ ـ ابرهيم بن محمد بن الحاج محمد ـ فتحا ـ الاكرضي التافراوتي وقد استتم عند الاستاذ محمد أوعابو ثم نزل بطنجة حتى اشترى كتبا كثيرة بمال أمده به أهله التجار توفي نحو ١٣٤٠ هـ •

١٣ ـ موسى التوغزيفتي ـ توغزيفت السملالية ـ وليس من ءال العثمانيين ـ كان يعين أستاذه في الطلبة ما شاء الله • ثم شارط قليلا • فمات شابا نحو ١٣٤٠ هـ

١٤ ـ أحمد بن الحاج الايكفسيبي • من الشرفاء أبناء سيدي الحاج بلقاسم ـ صاحب القبة هناك ـ توفي نحو ١٣٣٥ هـ • وله أخ يسمى محمدا • تزوج محمد بن عمر الآتي بنته •

١٥ ـ موسى الروداني القاضي المشهور • وهو مترجم في (القسم الخامس) •

١٦ ـ الحاج الحسن البعقيلي الشيخ البيضاوي المشهور الذي ترجم في (الفصل الاول) من هذا (القسم) •

١٧ ـ الحاج أحمد البناءى الايغشاني المترجم في (الفصل الرابع) من (القسم الثاني) •

١٨ ـ محمد بن بلعيد أقاريض الصوابي • لازمه كثيرا حتى حصل• وقد كان له ثار أخذه من أمارخيس • فكاد يأخذ باليد • الا أنه نجا • توفي نحو ١٣٤٠ هـ •

١٩ ـ سيدي مومّاد السملالي المتوفي الفقيه أخيرا •

٢٠ ـ عبد الله بن حمو الامكاسي التملي الملقب بالسلطان• لأنه يتسلطن في نزهة الطلبة السنوية (١) في القبيلة • توفي نحو ١٣٧٠ هـ • وهو يتهيأ الى الحج •

---

١) كانت العادة أن يجتمع طلبة كل قبيلة في الصيف فيتولون أمور القبيلة مدة

٢١ ـ محمد التازكّاوى النملى ثم المتوكى الآتى قريبا

هؤلاء من حضر لنا الآن اسماؤهم من بين عشرات فعشرات أخذوا عنه خصوصا الآخذين عنه الفرائض والحساب • لأنه ماهر فيهما فكان الطلبة يرحلون اليه في العواشر ليأخذوهما عنه فكثر بذلك عدد تلاميذه رحمه الله

الثالث : عبد الله بن محمد بن أحمد

هو ابن أخي سيدى عمر بل تلميذه الخاص وخديمه الى أن أغمض عينيه وقد أخذ القرءان في مدرسة (ايكضى) ثم المعارف عن عمه ولم يتجاوزه ثم صار معاونه في الدروس وقد تزوج بنته فاطمة الصالحة القانتة ثم خلفه بعد وفاته على حالته وجده وولادته نحو ١٣٠٣ هـ وتوفي ليلة الثلاثاء أواسط ذى القعدة ١٣٤٦ هـ وله تلاميذ كثيرون • ووالده محمد بن أحمد من أصحاب الشيخ الالغي المجدين يتطبب • توفي نحو ١٣٤٩ هـ • وهناك محمد بن عبد الله ابن المترجم فقيه لابأس به، لايزال حيا أستاذا في احدى المدارس الحديثة •

الرابع : محمد بن عمر بن احمد

قال فيه بعضهم

(قام بما قام به سلفه من تدريس العلم في (المدرسة) وقد أخذ القرءان عن الاستاذ ابرهيم بن على المجاطي في مسجد (تيفرميت) من (أنكيضا) ثم المعارف عن والده وعن سيدى عبد الله ابن عمه • ولم يزل قائما الى أن توفي سادس رجب ١٣٦٥ هـ) •

(أقول) قد عرفت هذا السيد في قريته سنة ١٣٥٦هـ • وقد ضيفنا بداره • وهو ابن السيدة عائشة بنت أحمد الجشتيمى • وقد أخذ عن سيدى صالح الزعنونى الرسموكى الطريقة الاحمدية • فكان دينا خيرا مشهورا بالعبادات وبكثرة النوافل وكان أولا يزور كثيرا مولاى أحمد الهيبة وسيدى الحاج الحبيب يتطلب منهما الدعاء بحسن الخاتمة الى أن اعتنق الاحمدية • فانكف عنهما • مع أنه كثيرا ما يتشكى من أنه لم يقع على ما يتطلبه حتى من هذه الطريقة• وليس له عقب يذكر •وقد رثاه أديب جزولة سيدى محمد بن عبد الله العثمانى بما كتب به الىّ • ونصه

(في أثناء عامى ١٣٦٤ هـ ـ ١٣٦٥ هـ أصيب القطر السوسي بموت كثير من علمائه • وقد رثينا ثلة منهم وبعضهم ضاق القول عن رثائه • ففي أواخر ربيع الثاني سنة ١٣٦٥ هـ توفي الفقيه الاديب المانوزي

بـ (مكناسة) ثم نعى الينا فى يوم الاحد ١٧ جمادى الثانية فـى السنـة المذكورة الاستاذ الاديب السيد المدنى بن على الالغى • فشككنا فى خبر موته ثم تيقنا ذلك ، ولذلك قلت

حقا سمعت وخل عنك ظنونا

وما كدت أنصف القصيدة حتى نعى الفقيه الصوفى الخير السيد محمد بن عمر المنكبى فأقمت بهذه القصيدة ما تما على هؤلاء الثلاثة

حقا سمعت وخل عنك ظنونا ... أو ما ترى ريب المنون فنونا ؟
تلد الليالى الحادثات وهن من ... أخرى مواخض ينتظرن جنينا
والكون فيها لاتراه ساكنـا ... أترى لفلك فى العباب سكونا ؟
حتى مَ تكبر أنت أن ينعوا لنا ... حمال آمال البلاد ضمينا ؟
والى مَ تنكر هذه الدنيا اذا ... شاهدت كالكنز الثمين دفينا
الموت جد والحياة مسارحٌ ... بخيالهـا تستلفت الغـادينـا
ينسون من راحوا على أعوادهم ... ومضوا عن الغادين لا يلوونا
حملتهم أعواد عاد بعد أن ... حملت قرونا للبلى فقرونـا
كم بينهم ممن حكى بعتوه ... فرعون أو بثرائـه قارونـا
يأبون فى الدنيا بناء تواضع ... فرأوا غريب السمك مرموسينا
لم ترضهم سعة فلما أقبروا ... همدوا بشق ضيق راضينا
صاروا صحابا للوحوش وطالمـا ... صحبوا الظباء من الاوانس عينا
أرخى البلى سترا عليهم مثلمـا ... كانوا على أعراسهم يرخونا
ما استبدلوا طمراً وكانوا قبلـه ... يستبدلون من المروط مثينا
جعل التراب بساطهم ووسادهم ... كم وسدوا الديباج اذ يغفونا (١)
كانوا على الخلق العجيب فأصبحوا ... خلقا غريبا يفزع الرائينـا
فترى المناظر غير تلك تغيرت ... وترى سوى تلك العيون عيونا
دب البلا والـدود فى أجسامهم ... كم دب فيها الراح اذ يلهونا

* * *

انى أرى نوح النوائح فى الورى ... أبدا بضحك القابلات قرينـا
وأظن أفلاك الكواكب لم تدر ... الا بآجـال البريـة حينـا
تمشى بدورتها المنايا أسهما ... ورحى تدور على النفوس طحونا
(الله أكبر) لم أجد بعد الصبا ... يوما ولم أصبح به محزونا
فقد المـؤانس فاقد لشبابه ... وغدا بأنواع الهموم قمينا

١) أغفى نام

وغـدا لاحداث الزمان وكربـــه غرضا يقابله الزمان مبينـــا

* * *

دعني أريق على الذين عرفتهم وعلى الهداة الراحلين ـ شؤونـا

وأزيد فوق مدامع منزوفـة بالنائحات مـن البيان أنينا

وأرق للشعب الذى أقطاره فقدت بنـين ـ لمجده بانينا

فى كل يوم مأتم نغماتـــه خفق القلوب وضجة الباكينا

من بعد أن رحل (المنوزى) الذى تتدفق الآداب منه معينا (١)

ذهب الندى الالغى هل تجد امرءا يأوى اليه بعـده العافونـا

يا أيها الناعى لنا (المدنى) الذى ينعى لنا الجهل المبيد مبينا (٢)

ما خلت أنه تارك من بعـده خطبا يفاجئنـا به الناعونـا

حتى نعيت (المنكبـى) محمدا للدين يندب آخريـن حزينا (٣)

قل للالى ارتقبوا فناء شيوخنا النشء أمتن حجـة ويقينــا

وأرق أخلاقـا وأبعد مطمحـا وأشد من يحمى حمى وعرينـا

لسنا نشاهد منهم الا فتى لهجـا بحب بـلاده مفتونـا

---

١) محمد بن احمد المانوزى أديب مشارك فى جل الفنون كثير الاطلاع متضلع فى اللغة العربية وله دراية للتشريع والفقه الاسلامى وقد كان يستمتع بذاكرة قوية ساعدته على التحصيل والخوض فى كل علم يروج فى البيئة التى نشأ فيها وقد اشتهر بنوادر وأطوار غريبة تميز بها بـين أقرانه كانت بينى وبينه مسامرات أدبية ومخاطبات شعرية جديـة وهزلية رحمه الله (انتهى من حاشية صاحب القصيدة)

٢) الاستاذ المدنى الالغى مدرس ممتاز متضلع فى فنون الادب واللسان العربى بينىوبينه صداقة أدبية ومراسلات شعرية ونثرية وقد اشتهر بالاريحية واكرام الضيف الى حد الايثار... رحمه الله (انتهى مـن حاشية على القصيدة)

٣) السيد محمد بن عمر المنكبى فقيه قانت يحب الخير لكل أحد ويغار على الدين الحنيف وقد أبدى أكثر من مرة فى المجالس التى جمعتنا واياه تشككه وحيرته فيما كان عليه الناس من اختـلاف فـى المذاهب والطرق الصوفية معتقدا كل الاعتقاد أن ما يدعى شيوخ الطريقة التى يعتنقهـا ـ رغم أنه كان يعتنقها ـ من مزايا خاصة لايقبله العقل ولا النقل ـ يعجبنى منه اخلاصه فى عبادة الله وتشبثه بجوهر الدين الاسلامى. رحمه الله وتجاوز عنه (انتهى من حاشية على الاصل)

عليت عليهم همة طماحـــة	وارادة تذر الصعوبة لينـــا
ان الشباب اذا أرادوا شيـــدوا	مجدا على الاسس الجديد مكينا
نطنـــا بهم آمالنـــا موطـودة	ونرى الجهود على الشباب ديونا
ونرى ثباتهم أشـــد نكايـــة	من سيف قوم للردى يلقونا
ما مال فعل المرجفين بهم ولا	ما يفتريه الخائنون ميونـــا
قل للشباب اذا شهدت محافلا	كانوا بها عز الحمى يحمونا
أنا لا أخاف عليكم أن تفقدوا	يوما شيوخكم الالى يهدونا
لكن أخوف ما أخاف عليكـــم	أن تستكينـــوا بعدهم لاهينا
فالخطب موت بنـــاة مجد باذخ	وبنو بنـــاة المجد لا يبنونـــا

الخامس : الحسن بن عمر / أحمد

أخذ القرءان والمعارف حيث أخذهما أخوه محمد بن عمر ثم لازم المدرسة بعد أخيه • وقام بما يقوم به أهله الى أن توفى فى شوال ١٣٧٩ هـ ومن أساتذته فى القرءان الاستاذ أحمد بن عبد الرحمن الوفاسى البعقيلى من قراء السبـــع •ولا يزال فى المدرسة الى الآن ١٣٨١ هـ يقوم بتعليم القرءان • ومدرسة (ايكضى) قديمة يقال انها مبنية فى القرن السابع ، وقد اشتهرت حينا بالشيخ الجليل سيدى محمد أعجلى المتوفى ١٢٧١ هـ •

سيدي محمد التملي المتوكي

١ ـ ٩ ـ ١٢٧٤ هـ = ٩ ـ ١٣٢٨ هـ

نسبه

محمد بن محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله بن علي بن عبد القادر بن يعقوب ابن ابرهيم بن أحمد بن موسى بن عبد العزيز بن الحاج محمد •

أصله الاصيل من أسرة من أسر (ايلالن) التي تنتسب الى جعفر بن أبي طالب وقد ذكرنا في تراجم الوكناريين ما يتعلق بهذا النسب • ثم قطن اباؤه الادنون في قرية (تازكا) في قبيلة (أملن) وهناك نشأ وحفظ القرءان على يد الاستاذ علي بن عبد الرحمن الكرسيفي • وفي (ايكضي) عند سيدي عمر حيث افتتح العلوم فلازمه ما شاء الله حتى شدا • ثم ارتحل في سبيل العلم فلازم الاستاذ الحاج محمد المزدويي المتوكي الملقب (موزون) حتى استتم ما ياخذه عنه في مسجد (ماتيل) فصدر بعلم حسن • ثم ألف في قبيلة (متوكة) فصار يشارط فيها وابطأ في مسجد (أساكا) هناك حيث تزوج وهو محل حسن فيه مياه جارية واشجار •((وقد كان مولعا بعلم النار ولوعا غريبا تطلعا منه الى أن ينال الثروة وراءه كعادة بعض الطلبة السوسيين اذذاك • فكان يلاقي من يظن بهم هذا العلم فيفاوضه فيه • وحين كان سيدي سعيد التناني ذا يد في أمثال هذه العلوم علما لاعمليا لانه لايميل الى مزاولتها اتصل به في احدى سياحاته مع الفقراء الى (متوكة) فلم يزل به سيدي سعيد ـ على عادته في أمثاله ـ يفتل له بين الذروة والغارب حتى استماله الى وجهة الشيخ • فظن انه ان اتصل بالشيخ يصح له هذا العلم • ولكنه لما اتصل به واستاذنه في مزاولته نهاه الشيخ عن ذلك على عادة الشيخ ازاء هذا العلم وأمثاله ثم أذن له في المشاركة مع الناس قراضا في التجارة وفي البهائم وفي كل ما يمكن التكسب منه فاتبعه ففتحت له أبواب الثروة حتى صار أغنى أهل القرية وربما شارك حتى في الدجاج مع العجائز ثم هو مع ذلك لايحتاط فلا يكتب على شركائه شيئا ولذلك ذهب غالب ما شارك فيه الناس بعده من رؤوس الاموال فلم ينتفع به ورثته • وقد كانت له صحبة مع كبار أصحاب الشيخ كسيدي الحسين التامكونسي التناني فكان يكرمهم بهدايا وقد كان من أكرم الناس حين كان من أغنى الناس وحوله حكايات تبين نواحي من أحواله •

(منها) أنه كان هناك مقدم الفقراء ومحورهم • فجاء اليه يوما فقير مسكين مبتدىء نزل عنده ضيف فاحتاج الى قليـل مـن السكر والاتاى فذهب الى انسان يبيع السكر فى القرية • وهو أحد شركاء المترجم فطلب منه أن يبيع له ذلك بنسيئة حتى توجد عنده الدراهم فاعتذر له التاجر بأن المال للفقيه وعنده اذن منه أن لايبيع نسيئة • ثم ذهب الفقير الى الفقيه فاعتذر له أيضا بأن أمر ذلك الى التاجر فهو المتصرف فى ذلك بنفسه • فسكت الفقير مليا ، ثم قال له يا فقيه أحسب انكم انما تغرروننا بالاخوة وبقولكم ان الفقراء لاسر بينهم مكتوم ولامال مقسوم• فان كنتم لاتشاكوننا فى هذا المال الفانى • فكيف تشاركوننا فى السر الذى هو لب الطريقـة الذى لايفنى • فشده الفقيه مما قال الفقير فارسل الى التاجرأن يعطي للفقير ما يريد مجانا بلا ثمن • وقد تأثر غاية التأثر مما سمعه منه • والعادة أن يحافظ على المبتدىء بين الفقراء حتى يألف

(ومنها) أنه وقعت أمامه قضيتان كـان منهما حائرا • الاولى أن الفقير سيدى مباركا (أزكوك) كان يختلف اليه كثيرا ، وكان يألف عنده • وهو اذذاك عزب وديدنه أن يذهب الى (أسفى) فيخدم حتى يحصل على مال فيأتى به فيقيم حفلة للفقراء فى زاوية سيدى محمد بن عمر التملى فى (أداوزمزم) وعادة هذا أن لاتزال الحفلات متتابعة فـى زاويته ، وفيهـا مظهره فوجدهم مرة قد ذبحوا بقرة كبيرة أعطاها بعض الفقراء للشيخ على نية أن يعطى الفقراء ثمنها • ولكنهم قوموها تقويما ضعيفا دون ثمنها الحقيقى فأنكر عليهم سيدى مبارك ذلك فجاذبوه الكلام حتى أجمعوا على أن يهاجروه • وأن يقاطعوا حتى كلامه فكتبوا الى المترجم أن يقاطعه أيضا ولكنه بعد ما عرف السبب لم يطب نفسا بذلك • ولكـن لم يطب نفسا أيضاً بمخالفة الفقراء فتحير • وهذه احدى القضيتين والثانية أن هناك القاضى السيد الحسن أوباها حكم فى مسألة • فبلغه أن المترجم خالفه فيها • فقامت قيامته • فسعى به عند القائد عبد الملك • فحين عرف ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت ، فلم يدر ما يصنع • فكتب الى الشيخ رسالة بين له فيها كلتا القضيتين مفصلتين وأرسل هدية فيهـا سبعون ريالا حسنيا وهذا القدر اذ ذاك مال عظيم فأجابه الشيخ عن القضية الاولى بأن سيدى مباركا فلذة كبده وقرة عينه • فمن هجره هكذا ظلما فكأنما هجر الله ورسوله وأثنى عليه وعن القضية الثانية بأن يلازم محله فان الفرج مرجو عند الله وأنه لا أفضل الآن للسكنى لأمثاله من ايالة القائد عبد الملك لان أولياء الله تكفلوا له أن لايتصرف عليه الا الموت

فلما رجع الرسول بأيام يسيرة جاء من أعلمه بأن ما يخافه قد زال عنه • فلينم آمنا وأن القاضي أعرض عن ذلك • ثم لما توفي المترجم • وصارت كتبه الى القاضي وجد فيها هذه الرسالة • فذهب بها الى القائد ليبشره بما فيها ـ والشيخ اذ ذاك كما توفي ـ فصار يفتش عن سيدي مبارك أزكوك حتى وجده في قرية (تيزملالين) هناك • فمثل بين يدي القائد • فطلب منه أن يقترح عليه كل ما شاءه وأن ينفذ له من المئونة ما يكفيه • فقال لـه سيدي مبارك انما أنا فقير مسكين •لا غرض لي في أي شيء • أبعد مـما أعطاني الله من العرش الى الفرش أفكر فيه كما أشاء وأحب أتطلع الى ما عند عبيده • ولا أحب الا ان أعيش كما أنا • فبعد ما راوده فتمنع عليه طلب منه أن يستجيب له كلما وجه اليه • فأنعم له بذلك • فكان ذلك هو السبب حتى عرف سيدي مبارك في دار القائد وخلفائه فيكرمونه دائما ويهادونه ويعتقدونه • كما ذكرنا ذلك في ترجمته •

أدرك المترجم مجدا في (أساكا) بماله ودينه وعلمه وكرمه • الى أن أتاه أجله قبل وفاة شيخه بقليل •

وابن الفقيه المشهور الآن في (زنقة القاهرة) في (البيضاء) المشهور بكل خير • هو ولد هذا المترجم الجليل • ولهـذا السيد ولـد نجيب يتتبع الآن فعسى أن يستتم • ويرث من مجد جده العلمي • وفقه الله وحفظه •



سيـــدي الحـــاج

عبد الحميد اليعقوبي الايلالني

٢٨/٥/١٢٦٤ هـ = ٢٠ - ٣ - ١٣١٧ هـ

نسبـــه :

عبد الحميد بن محمد بن علي بن سعيد بن داود بن عبد الله بن الحسن ابن محمد بن مسعود .

هذه أسرة أخرى مجيدة عارفة ربانية . تفرعت بالعلماء الفطاحل منذ نحو ١٨٠ سنة الى الآن . ومن بين رجالاتها أفذاذ لا يطار تحت أجنحتهم . ولا يشق لهم غبار . وتقطن الاسرة في (تالات نتسركي) (تلعة الملخة) من قبيلة (ايدا كنضيف) فبهذه الاسرة أكرم الله هـذه القرية بالعلم والصلاح منذ نبعت هـذه الاسرة منها . وهاك قائمة علمائها الكبار والمتوسطين

١ علي بن سعيد
٢ ابرهيم بن سعيد أخوه
٣ سعيد بن علي بن سعيد
٤ أحمد بن علي بن سعيد
٥ محمد بن علي بن سعيد
٦ الحنفي بن محمد بن علي بن سعيد
٧ علي بن محمد بن علي بن سعيد
٨ عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
٩ محمد بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
١٠ يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
١١ الحاج عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
١٢ أحمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
١٣ محمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
١٤ العربي بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
١٥ محمد بن العربي بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد

فهؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة • التى رفعت راية العلم فى المدرسة المنموبة لسيدى يعقوب بن يدير فى قبيلة (ايلالن)

من هو يعقوب بن يدير

سيد مجهول التاريخ لا عقب له • ويقول أهل تلك الجهة ان مسقط رأسه قرية (أويوفيس) من (ايدا كنضيف) ولا يزال محله هناك تقام فيه حفلة كذكرى له وله أخ يسمى أحمد بن يدير • صالح ايضا مثله دفن فى محل هناك يسمى(تافاربيتونت) من فرقة (ايخالدن) من (ايداكنضيف) وعليه ببيت كما على سيدى يعقوب قبة • ويقام حوله موسم تجارى سنوى وهناك مدرسة قديمة علمية تقوم بها فخذ (ايخالدن) من (ايداكنضيف) الى الآن • والقبة بناها على سيدى يعقوب الملك (مولاى اسمعيل) مع الجامع ازاءها (كما سيأتى) وقد وجد عقد فيه أن سيدى يعقوب تصدق بشىء على ابن عم لـه • وهو مؤرخ بسنة ١٠١١ هـ وقد ذكره الحضيكى بقولـه :

(يعقوب بن يدير دفين بلد (هلالة) - ايلالن - الشيخ الربانى • العابد الناسك الراسخ القدم الغائث الظاهر البركة السر المنورانى الشهير الكبير الفياض • مجرب قبره لقضاء الحوائج • فهو ترياق مجرب وقد وصفه شيخ شيوخنا الامام الهشتوكى المعروف بأحوزى بقوله

دع الدمع تجرى من أماق على الخد وتسكبها عيناك من لوعة الوجد
على غيبة الشيخ الهمام الذى بـه أنارت نواحى (سوس) فى السهل والنجد

وكم مستغيث من بلاد بعيدة	أجاب دعاه غير آن على البعد
وكم حائم قد ضل فى مهمه الفلا	وشط عن الاوطان يهدى لمرصد(١)
توسل بـه تبلغ مناك ولذ بـه	تنال بحول الله أشرف مقصد (١)
هو القطب قطب الاولياء وشيخهم	امام الهدى هادى الخليقة للرشد
أغثنى أغثنى ياابن يدير اننى	عليك اعتمادى فى أمورى ومسندى(١)
هو الغوث غوث الله شرقا ومغربا	فصدق بذا تحظى لدى الله بالسعد
كرامته لم تحص عدا وكثرة	فكيف بها يأتى اللسان على الحد
فكل مقام فى الحقيقة جازه	ولا فوقه الا مقامة أحمد (١)
فلا تحسبن نور الالـه بئافل	ولكنه باق بقاء مخلد (١)

١) كذا فى المحلات كلها وفى ذلك ما فيه

على سيدى يعقوب منـي تحيـة تفوق عبير المسك فى غيبة اللحد

الاول : علي بن سعيـد

هذا العلامة الكبير ولد يوم الخميس ١٧ من ربيع الاول ١١٧٣ هـ • وتوفى ليلة الاربعاء ٢٩ من ربيع الاول ١٢٣٩ هـ بسبب ورم فى رجله لعظم انتشب فيها فمرض بذلك ٣٥ يوما وهـو أحد المدرسين الكبار الذين ازدان بهم النصف الاول من القرن الثالث عشر • فان ديدنه الخاص الاكباب على التدريس عمره كلـه • حتى أصدر كثيرين فى فنون شتى • يزاولها بكل همة فقهـا ونحوا ولغـة وحديثـا وتفسيرا • وقد طلب منه تلميذه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الايكرارى أن يريه اكسيرا يتعيش به • فأراه متن (مختصر خليل) من بين ألفاظ الشرح • والعادة أن تكتب المتون بين الشروح بالحمرة فقال لـه حرر هـذه الحمرة • وأتقن فهمها تتعيش وراءها • وكان يعتني بالاسانيد فى البخارى وغـيره • فعنه أسند العربى الادوزى وأقرانه أسانيدهم هذا مع دين متين • وعزوف ورفـع همـــــة •

مشيـختــه

أولهم الذى هـو معتمده الاستاذ الكبير الجليل أحمد بن سعيد مـن قرية (تيزركان) ذات الارحاء من (ايداكنـضيف) وهى قرية مبنية فوق أكمة منيعة • لها سور وباب واحـد • ومسلك واحد فى الاكمة • تشرفت بهذا الاستاذ المتوفى يوم الاحد ١٨ رمضان ١٢٠٥ هـ كان استتم فى (فاس) على محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى وعلى طبقته • بعدمـا أخـذ عن سوسيين لا نعرفهم الآن • فئاب من هناك بهمة عليـة فالتزم التدريس حتى تخرج به كثيرون ، من بينهم على بن سعيد صاحبنا هذا الذى نحن فى صدد ترجمته • وقد وصفه تلميذه ابن سعيد عند ذكره بمناسبـة بأنـه العلامة المجاهد المحقق • وأسرتهم قد تنسب الى الشرف فيما يقال • وانما وقع الشك فى هذه النسبة لما ياتى مما وجدته مقيدا

(هذا نسب الشريف الفقيه سيدى محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم بن محمد ابن عبد العزيز بن يبورك بن عبد الله بن على بن سليمان بن مسعود بـن مبارك بن سعيد بن ابرهيم بن عبـد الرحمن بـن موسى بن أبى بكر ابن الولى الصالح ، والقطب الناجح سيدى محمد بن يوسف بن صالح بن طلحة ابن كندوز بن عبد الرحمن بـن محمد بن أحمد بن الحسن بن اسمعيل بن

جعفر بن عبد الله بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أبى طالب • وهذا النسب انقرض فى تيزركان) انتهى ما وجدناه • فحين انقرض هذا • ولم نجد ما يصل ما بين هذا النسب وبين المذكور • وقـع الشك والله أعلم •

والثانى الشيخ الجليل سيدى محمد - فتحا - بن أحمد الناساكاتى نزيل (ماسة) المتوفى يوم الاربعاء ٢٦ من ربيع الاول ١٢١٤ هـ وقد ذكرنا ما نعرفه عنه في كتاب (خلال جزولة) فى (الرحلة الرابعة) عنـد ذكرنا للعلامة أحمد الصوابى •

والثالث الفقيه الصالح محمد - فتحا - بن احمد بن موسى من أحفاد سيدى مسعود أفولوس المتوفى ٥ شوال ١١٩٠ هـ (وسنذكره ان شاء الله بـين أهله الافولوسيين عندما نتعرض للوكاكيين الذين منهم الافولوسيون فى (الجزء الحادى عشر)

فهؤلاء من نعرفهم من أساتذة على بن سعيـد اجمـالا • وليس عندنا الآن تفاصيل ما أخذ عن كل واحد ، وفى أى مكان • وكيف كان لقيه مـع كل واحد •

قولة بعض المعتنين فيه

انقل من كناش بعض المعتنين ما فيه فى جانب المترجم قال - وأنا أختصر مما قال -

(كان مشارطـا أولا فى مدرسة (ايرس) من (اداكنيضيف) ثم فـى مدرسة (ايدوسكا) ثم في مدرسة (سيدى يعقوب) فى (ايلالن) حيث أمضى بقية عمره وكان نساخا ، فهناك نسخة من البخارى وأخرى من الزرقانى وكتب أخرى بخط يده • وقد أرخ نسخ الزرقانى بسنة ١٢٠١ هـ وكـان يعتنى بتقييد كل ما سنح • فمن ذلك قوله (توفى فى سنـة ١٢٠٤ هـ سيدى محمد بن محمد - فتحا - بن يوسف من بنى الحسن بن يوسف النظيفى) ثم قال المعتنى المذكور فى تمام كلامه حرفته التعليم والتدريس فى الفنون وعبادة ربه لايفتر ليلا ولا نهارا ومن كراماته رحمـه الله أنه يلقن ولده سيدى محمدا بعد موته ، ويرشده بروحانية • فقـد أفضى اليه مرة أن قال له ما فارقتك في مجلس قط (الى ءاخر ما كتبه المذكور)• وأما الآخذون عنه فمنهم الحسين بن عبد الله بن محمد التيكناتينى البوشوارى

والعلامة عبد الله بن عمر البوشواري (وقد ذكرا معا في البوشواديين في هذا الجزء) والفقيه محمد ـ فتحا ـ الاعرابي ـ هكذا ذكر من غير تعريف به • والفقيه محمد بن الطيب التاهالي بزاوية (أداوزادوت) المنسوبة لسيدي ابرهيم بن عمر ـ ولم يعرف به أيضا ـ والفقيه مالك الجشتيمي ـ لم يعرف به أيضا ـ والفقيه الحاج همو السيماضي الزدوتي ـ لم يعرف به أيضا ـ والعلامة العربي الادوزي (ذكر بين الادوزيين في القسم الثالث) والفقيه محمد بن احمد بن عبد الرحمن الايكراري (ذكر مع أهله في الفصل الثاني من هذا (القسم) في الجزء الثالث عشر •

الثاني : أبرهيم بن سعيد

هو أخو الاستاذ علي بن سعيد المذكور قبله • ويظهر أنه أكبر من أخيه علي بن سعيد أو يقاربه في السن ، وهو شقيقه بلا ريب وقد وجد بخط أخيه على ما يلي توفي الفقيه سيدي ابرهيم ابن سعيد في الاربعاء ٢٨ من ذي القعدة ١٢١٤ هـ بالوباء ، رحمه الله • هذا ما عرفناه عنه الآن •

الثالث : سعيد بن علي بن سعيد

أحد أبناء ذلك العلامة المتقدم ، ولد ليلة الخميس خامس من ربيع الاول ١٢٣٣ هـ وكما وجد بخط والده كتب عنه ذلك المعتني ما ياتي

(فقيه علامة أديب نساخ وعند أولاده بعض الكتب التي نسخها بيده يوم كان يتعلم • وكان يتعاطى كتابة العقود للناس ، وعقود يده موجودة • وقد أرخ أخوه محمد بن علي وفاته بعصر يوم الجمعة أول المحرم ١٢٨٤ هـ وشهرته العلميةغير متسعة كأخيه الآتي • وقد وقفنا على قطعة للاديبالطيب التملي الروداني يعاتبه في فتوى أفتى بها • وأوصاه أن يتبع صنوه محمد بن علي في لزومه المحجة • ونص القطعة

عجبت لمفت بالقضايا الكوادب	وأقيســة تفضي لمنع المطالب
أتى بزخارف من القول جمــة	وصيرها ظلمــا كحجة غالب
ليحسبه الظمئان عذبا مبردا	لغلته في هاجرات النوائب
فأعذر للمطلوب فيها لحينها	فعارت سرابا لم يشب بسحائب
فيا ويح من أضحى بها متمسكا	يروم لطاغي الحرص نيل المثارب
فيا ابن علي كن سعيدا مساعدا	لصنوك تتبع صحيح المذاهب
ولا تنتهج سبل الضلال فتفترق	بفضلك عنسبل السنا للغياهب

فانك من أصل تبين هديه لدى الناس حقا في الدهور الذواهب
أدامكم المولى لتعليم جاهل واغناء سائل بملء الحقائب
وهامى الصلاة والسلام على النبى وءاله والصحب السيوف القواضب

الرابع : احمد بن علي بن سعيد

من أبناء ذلك العلامة ، وقد اغتبط شابا كما تفتحت زهرته بين يدى والده • فقد ولد يوم الخميس تاسع المحرم ١٢٢٢ هـ وتوفي ليلة الخميس سابع ربيع الثانى ١٢٣٩ هـ اثر وفاة والده بقليل فأصاب الاسرة ما أصابها فاكتوت بما تكتوى به من تفقد نجباء الابناء ، لاسيما اثر الرزء بالاباء •

الخامس : محمد بن علي بن سعيد

هذا هو العلامة الثاني الكبير من علماء الاسرة العظام • فقد طال عمره حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وحتى تفرد بالسيادة العلمية وبغيرها بعمره الطويل • ولد ـ كما وجد بخط والده ـ ليلة الاحد ١٥ شوال ١٢١٨ هـ فامتد هذا العمر المبارك الى أن توفي أصيل يوم الاثنين ٢٥ من جمادى الثانية ١٢٩٦ هـ •

أساتذته

أولهم والده العلامة الجليل الذى صاحبه منذ عقل ، الى أن كان له عشرون عاما فرباه وأحسن تربيته وعلمه فأصل فيه أسس العلوم المتفرعة • فغادره ءاية من الآيات ، زيادة على ما تمده به روحانيته الغريبة العجيبة بعد وفاته ـ فيما يوثر ـ فعليه قرأ القرءان الكريم غير ما مرة ، والفقه والنحو واللغة والاصول والبيان والحديث والبخارى والترمذى وغيرهما والتفسير • ولقنه الاذكار ،وفتح له بذلك باب الاتصال بالملا الاعلى ـ فبارك الله في حياته• فاستقبل مدرسة والده اثر وفاته بالنهم العلمي الذى لايشبع• فصار ينقمم من هنا وهناك كل ما سنح من المعلومات فوصل يده بأكابر علماء عصره يستمد منهم بالاخذ وبالاجازة بل طرق سمعى أنه استورد اليه عالما مشاركا فيجلس بين يده ليل نهار حتى تمكن وان كنت لا أستحضر من هو هذا العالم •

وثانيهم أبو زيد الجشتيمي الذي كانت شمسه مشرقة اذذاك ١٢٤٠ ﻫ فكان مورد الواردين والصادرين من أهل عصره فلا غرو أن يتصل به هذا الشباب الفرهد مرارا ، فيتخذه شيخا ومستشارا ناصحا ومما وجد بخط المترجم ما نصه

(ومما كتب لنا به الاخ شيخنا الفقيه سيدى عبد الرحمن بن عبد الله الجيشتيمي التملي نرجو لنا ولكم أن نكون ممن فازوا مفاز المتقين الذين لا يعملون عملا الا أعدوا له جوابا اذا سئلوا عنه يوم القيامة • فاجعلوا من دعائكم يا حسيب استعملني بالمحاسبة قبل الحساب • وكن حسبي في جميع الاحوال) •

وثالثهم أبو حامد العربي بن ابرهيم الادوزي • ممن تخرجوا بوالده فقد كان يأخذ عنه فينة بعد فينة • وأجازه باجازة لم نقف عليها الى الآن • ولعلها لاتزال في احد المجاميع عند الاسرة • لأن كل ما يتعلق بهم محفوظ• وان لم يضبط أين هو • ويكاد المترجم يكون من أقران سيدى العربي • وما بينهما الا سنوات

ورابعهم الشريف أحمد بن محمد بن الفضيل السباعي ذكر ذلك المعتني أنه أخذ اسمه عن رجال الاسرة من بين الذين انتفع بهم المترجم بالاستاذية اثر والده ولا أعرف هذا الشريف الآن ولعله ذلك الذي ذكره في ترجمة محمد بن ابرهيم أعجلي في (الجزء التاسع) وقد كان أخذ عنه أيضا سيدى محمد والد أبي فارس الادوزي •

وخامسهم السيد الصالح أبو بكر بن علي بن يوسف الناصري ، فقد اتخذه اقتداء بسلفه شيخا في التصوف• فتلقن منه أذكار الطريقة الناصرية والاذن في تلقينها •

أحواله المختلفة

كان العلامة سيدى محمد بن علي من مشاهر علماء (سوس) في أواسط القرن الماضي الى أواخره بين سيدى سعيد الكثيري ، وأبي سالم الايكراري وسيدى العربي الادوزي وسيدى الحسن بن الطيفور • وسيدى أحمد أوجمل المزالي وءال تيمكيدشت وءال أزاريف • وءال أكشتيم • وءال حسين بطاطا فكانت له هالة بين هالاتهم • الا أنه امتاز عن كثير منهم بالتحرير في (الاصول) واتقان الفنون • حتى انه لايشق له غبار في (الاصول) ولذلك استطاع أن يشرح (منهج الزقاق) ذلك الشرح

المبسط الذي اقتدر فيه أن يمثل بمسائل الفقه التي تروج في (مختصر خليل)فكان عند العارفين كتابا مفضلا على شرح (المنجور) لمكان تبسيطه فقد كان العلامة أبو العباس أضارضور الايكراري يلهج به دائما • كما كان أيضا العلامة محمد اكيك من تلامذة المؤلف لايرى لمحمد بن علي نظيرا بين أفذاذ معاصريه وله أيضا مؤلفات أخرى كشرح على (بانت سعاد) وءاخر في اخماد البدع سماه (تاج الكوثر)

(قال فيه بعضهم) من مقيد له كان مدرسا للعلوم وطبيبا ، فيشتغل بالدراسة للطلبة وبمداواة المرضى كما كان قاضيا بين الناس بالقضاء الرسمي وبالتحكيم على العادة ومفتيا تدور حوله نوازل (ايلالن) وما اليها ،فقد شارك في المعمعة التي ثار عثيرها بين سيدي العربي بن ابرهيم وبين تلميذه أحمد بن ابرهيم السملالي حول أرض في (اسك) بـ (أيت بعمران) وكان يستحضر النصوص على طرف لسانه من (المختصر) الذي حفظه • فربما يسأله سائل فيفتي له بالكتابة بلا مراجعة بالنص فيالمسألة وقد يكون على ظهر السفر كما كان نساخا للكتب فهناك كثير من منسوخاته عند أهله • وما كان يمل من ذلك • وكان يجلد منسوخاته بيده، وهناك منسوخات أعجله الحمام عن تجليدها • لاتزال كما هي وكان متهجدا دائما فيقوم ثلث الليل الاخير ، الى أن يقرب الفجر فيسخن ماء الوضوء في داره لاولاده وأضيافه وقد كانت داره بعيدة بعدا ما عن (المدرسة) فيسخن الماء ثانيا في مسجد قريته التي فيها داره ـ وهو الذي بنى ذلك المسجد ـ ثم يذهب الى المدرسة فيصلي الفجر على صخرة بينهما عادة لاتختلف عنها في كل الفصول فسميت صخرة الفجر ، ثم يذهب الى المدرسة فيصلي مع الطلبة الصبح وعلى تلك الصخرة كان يجلس كثيرا وقد قيل انه يكرر عليها متن المختصر دائما بعد ما كرر عليهما مئات من ختمات القرءان

كان محظوظا في علمه وفي عمله • حتى في ذات يده • فله أملاك واسعة سهلا وجبلا وأرحاء متعددة في (وادي تيوليت) من (اداكنضيف) و (أيت مزال) كثير العبيد وله منهم خمسون يزاولون أملاكه وكثيرا ما ينفق من أمواله هذه على المصالح العامة من اصلاح الطرق ، والبناءات العامة فقد بنى حصنا عند زاوية (سيدي يعقوب) حيث مدرسته ، حين رأى الفتن كثيرة ليحرز فيه الناس أموالهم خوف النهب وذلك ١٢٧٣ هـ فجمع له القبائل وجعل له قانونا خاصا كقوانين الحصون المعهودة وهذا القانون لايزال مصونا هناك كما بنى في (المدرسة) مكتبا للقرءان

ومتوضئا ١٢٦٢ هـ ، وكذلك المقصورة التى تمت بعد ذلك ١٢٩٢ هـ وبنى مسجد قريته ١٢٧١ هـ وأصلح الطرق التى تؤدى الى الزاوية فى تلك الجبال كما أصلح الطريق التى تؤدى الى مشهد السيدة فاطمة (تاواعـلات) حيث يقام الموسم السنوى على هذه السيدة المتوفاة فى الاحد ١٠ شوال ١٢٠٧هـ فى (تاسكدلت) وكان يستخدم فى ذلك عبيده والطلبة وكل من يرجو الخير من عرض الناس • وقد كانت قبة (سيدى يعقوب) غير متقنة البناء ، فأصلح من أطرافها وقد كاتب فى ذلك ملك الوقت ـ كما سنذكر ذلك ـ وقـد بنيت القبة باذن الملك مولاى اسمعيل • ثم كان محمد بن يحيا أغناج خليفة القائد عبد الملك بن بيهى بن مولود على (سوس) جدها حين كان فى تلك الناحية بنى الاساطين الاربعة المستديرة فى وسط قبة الشيخ • فبنى هو أطراف القبة ما عدا هذه الاساطين الباقية • وقد كان يتسلح على نية الجهاد• فحين وقعت وقعة (تيطوان) أخرج خمسين بندقية أهلية للعبيد والطلبـة والجيران يصقلونها ويدهنونها وذلك للمحافظة على سواحل (سوس) من العدو المهاجم وقد اهتزت اذ ذاك (سوس) باحتـلال (تيطـوان) فقامت وقعدت • وذلك بعد ورود هذه الرسالة من الملك سيدى محمد بن عبدالرحمن الى سيدى الحسين بن هاشم التازاروالتى

(محبنا الارضى ، الخير البركة المرتضى السيد الحسين بن هاشم أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته • وبعد فانا بعدما عقدنا مع الكافر الاصبانيين عقدا متضمنا للصلح والهدنة حين رأينا عدو الله بغت المسلمين وأوقعهم فى حرج ومحنة حرصا على أن يأخـذوا الاهبـة والاستعداد ويقوموا على ساق الجد فى أمور الجهاد تبـين لنـا وتحقق لدينا فى وجوه أنه مبنى عنده عـلى غير أساس وأن ليس لـه غرض الا الغدر ـ لا بلغه الله ما يؤمله ويرجوه ـ فتعين حينئذ اعلام المسلمين خصوصا من كان فى الاقطار البعيدة بما حققناه من حاله وقبح اعماله • فيأخذون بمجرد كتابنا اليهم بالاهبة والاستعداد • والقيام على ساق الجد والاجتهاد بحيث لايحتاجون بعـد هذا الى استنفـار • ان سمعوا بخروج الكفـار فبوصول هذا اليك اندب أهل ذلك القطر للجهاد وعظهم وذكرهم (فان الذكرى تنفع المومنين) وقد وردت ءايات وأحاديث فى فضائله لا تـدخل تحت حد • ولا تنحصر ولا تعد ومن ذلك قوله تعلى (ان الله اشترى مـن المومنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب العمل الى الله الجهاد فى سبيل الله • وقوله ألزموا الجهاد تصحوا وتستغنوا وقوله : أفضل الناس مومن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله وقوله :

من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار الى غير ذلك مما لايحصى • وما عندنا شك فى أن الله تعلى ياخذه بحوله وقوته • لانه طغى واستكبر وبغى ومثلك من لايلذ له نوم • ولايسوغ له شراب ولا طعام غيرة على دين الاسلام • والله يعينك والسلام فى ٢٤ من شعبان الابرك عام ١٢٧٧ هـ)

ثم قام العلماء فى ذلك بما يجب يكتبون الى الناس يستحثونهم ليعينوا أهل النواحي التى يخف أهلها مهاجمة العدو فهاك ماكتبه سيدى العربى بن ابرهيم الادوزى ، شيخ جزولة اذذاك

(كافة المسلمين المتدينين بدين سيد المرسلين عليه أفضل صلاة المصلين ، السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فقد استغاث بكم اخوانكم من أهل (وادى نون) و (بنى بعمرانة) ومن جاورهم فى تلك الجهات من هجوم العدو الكافر عليهم وأرادوا أخذ بلدهم وغيره مما وصلوه من أرض المسلمين فاغيثوهم عاجلا بلا توان ولا تراخ ولا اشتغال بأشغال فالامر أشد من ذلك (فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) كما قال الله تعلى فى محكم تنزيله (فقاتلوا أيمة الكفر انهم لا ايمان لهم) ولا عهد ولا رأفة ولا حنانة • فاسمعوا وأطيعوا لامر الله تعلى فلا يسعكم التكاسل والتهاون • والاخذ بالقال والقيل واحذروا أقوال المبطئين (وان منكم لمن ليبطئن) قال(١) اذا استنفرتم فانفروا • واعلموا أنه قد ورد علينا كتاب من الفقيه سيدى محمد بن صالح البعمرانى وكتاب اخر من سيدى الحسين بن هاشم فى أن نأمر الناس بالنفير ، والتبريح فى أسواقهم بتعجيل الخروج للجهاد • ونص ما كتب به الينا الفقيه المذكور بخط يده المعلوم لدينا كالمعين بعد الحمد لله والسلام (وبعد فالمطلوب من مقام سيدنا الدعاء لنا باصلاح الدارين ، ثم ليعلم سيدنا أن كتاب الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك الاكلميمي من بنى موسى بن على والحاج حمدناه قد ورد علينا وفى مضمونه أنهما اشتغلا بالدفاع عن المسلمين هناك يستنفرونكم فصلوهم عزما بنية الجهاد وان أخاهم الحبيب ابن الشيخ مبارك قد وقف للعدو الكافر حتى خرج فى (وادى درعة) هذه الايام وأوسق لهم فيه صوفا • وأرادوا أن يبنوا فيه • وتعرضوا له • ولم يغنوا فى ذلك شيئا • بعد أن تضاربوا معه بالبارود فى قرية (أكلميم) واستغاثوا بالمسلمين حيث كانوا وأين كانوا فقرأ بنو بعمرانة كتاب ذلك فى (سوق خميس بنى

١) قال الرسول فى الحديث

بوبكر) فبرحوا بالجهاد • وفرضوا الخيل كلها • ونصف الرجالة • وجعلوا موعدا للملاقاة غد ذلك اليوم يوم الجمعة في رحبة (سوق أربعاء بنى مستيتن) عزما • وأحببنا منكم أن تحرضوا جيرانكم من (ءال بعقيلة) و (بنىسملالة) و (بنى رسموكة) وغيرهم جبلا وفحصا على القيام الى الجهاد فورا • والكشف عن ساق الجد والاجتهاد وأن لايستعذر الناس بالحصاد • فان الامر أشد من ذلك • ثم أرسل الرسائل لمن رأيت الارسال لهم وحرض المومنين على الجهاد • والفور قبل فوات الابان بالبيان والسلام عليكم بدءاً وختما من تلميذكم عن اذن أعيان قبيلة بنى بوبكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن) انتهى فعلى من وقف عليه من هشتوكة وهوارة وهلالة وغيرهم من خاصة المسلمين وعامتهم شد الحزم وتعجيل المسير والنفير وقد قال تعلى (يا أيها الذين ءامنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون) ونسئلكم الدعاء من العربى بنابرهيم الادوزى السملالى اليكم عود السلام في الثاني عشر من ذى القعدة الحرام عام ١٢٧٨ هـ •

كتب بعد وصول البراءة المذكورة الينا في ذلك اليوم • وكتبت قبله بيومين)

(أقول) قد كانت رسائل لأبى على الحسن بن أحمد التيمكيدشتى وغيره تفرق في الناس يوم هوجمت (تيطوان) ذكرناها في محل ءاخر • وهذا كله يدل على الحركة العظيمة عند ذلك الهجوم العنيف وقد حضر في الجهاد للدفاع عنها كثيرون من (جزولة) وقفنا على بعض أسمائهم • فاستشهدوا كلهم الا ثلة قليلة • ومن هنا يعرف الاخلاف • كيف كانت في الدفاع دون بيضة الاسلام عزائم الاسلاف •

وأما أخبار الحبيب الكلميمى فانها بين أخبار أهله (ءال بَيْروك) في (الجزء التاسع عشر) ان شاء الله

رجع الى اخبار همة الاستاذ محمد بن على الذى تركناه يستعد للجهاد وقد أخرج ما عنده من السلاح • ثم لما هدأت الحالة • ووقع التفاهم بين المغرب والاسبان • استرجع سلاحه • فأودعه محله ، فاستقبل ثانيا أقلامه وقد حكى أهله أنه ترك من أقلام القصب نحو صندوقين كبيرين • وكان يستجيدها ويدخرها لانها من سلاحه أيضا الذى يدخره

أما وصفه فقد أخبرنى من رآه في أخريات عمره أنه قصير القامة • نحيف عليه لبسة حسنة قال رأيته في سوق والناس مجتمعون عليه

وأما تعليمه فقد كان فى تدريسه بحاثة مكبا على المناقشة وناهيك بمن استطاع محمد ايكيك أن يسلم له • مع أنه لم يكن يسلم لأحد أيا كان وقد كان تلاميذه على اجتهاد كثير عرفوا به فممن أخذوا عنه القاضى عبد الكريم بن محمد التملى الناشىء فى (تاسكدلت) المذكور بين أهله القضاة التمليين فى كتاب (خلالجزولة) وهو أحد القضاة فى (ردانة) ومنهم الفقيه على الظريفى القاضى النوازلى حياته فى (ايتوغاين) المتوفى٢٨ رجب ١٢٨٩هـ ومنهم القاضى أحمد بن محمد القرشى بن الصديق بن سليمان بن يوسف ابن محمد بن محمد - فتحا - ابن ناصر • الهشتوكى (وذكر مع أهله الناصريين السوسيين فى الفصل الاول من هذا القسم) ومنهم الفقيه الحاج عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - البوشوارى من (ءال قاس) من (ربوة أيت واغزن) المتوفى فى ربيع الاول ١٢٩٠هـ (وهو مع أهله فى هذا الجزء نفسه) ومنهم الفقيه أحمد بن الطيب التيبيوتى المتوفى ٢٣ من حجة ١٢٨٢ هـ ولا يزال أولاده عمر واخوانه أحياء (وهو أيضا من البوشواريين) ومنهم الفقيه صالح بن عبد الرحمن الزينى - هكذا ولا نعرف عنه شيئا - ومنهم العلامة المشارك محمد بن على ايكيك الرسموكى (وهو مترجم فى القسم الثالث) ومنهم سيدى سعيد الشريف الكثيرى الهشتوكى المترجم فى (القسم الثالث) ومنهم الفقيه محمد بن عبد الله السملالى صاحب الابيات الآتية (ولعله من ءال يعزى السملاليين) ومنهم عبد الله بن محمد الايديكلى فقيه وادى أملن وصوفيه (وقد ذكر مع أهله فى هذا الجزء نفسه) • فهؤلاء من حضر أسماؤهم الآن ممن أخذوا عنه •

اجازته لاولاده واحفاده

هذه الاجازات مؤلف صغير فيه صحائف متعددة نقتبس منها ما يتعلق بالمقصود قال بعد الخطبة وبعد تفصيل أنواع الاجازات كما ذكرها المحدثون بتفصيل

(الحمد لله الذى جعل هذه الامة المحمدية أمة وسطا شهداء على من اهتدى أو اعتدى وسطا والصلاة والسلام على عين الرحمة الشاملة • ونعمة الله الكاملة الذى عمت دعوته الاواسط والاطراف المستخرج من الاصلاب والبطون الظراف وعلى ءاله الاخيار وصحابته الاطهار أما بعد فانى شكرت الله تعلى على ما أولى وأنعم من اتصال حبلى بالنبى صلى الله عليه وسلم • والانتماء اليه بمن شاء من النجباء الفضلاء الكرام •

وأحب للاولاد والاحباب اغتنام الفرصة بأن يكون لهم واسطة بينهم وبين المشايخ الذين تعلقت بهم فلعل وعسى يكونون معدودين من جملة من قال الله تعلى فيهم (والذين ءامنوا وأتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتنهم من عملهم من شيء) فقلت أجزت جميع أولادى البررة الفضلاء عليا وأولاده عبد الحميد والحسين وعمرا ومحمدا المدنى والحسن البصرى ومحمدا الحنفي ومن سيولد من ذريتهم وأولاد الاخ المرحوم بالله الفقيه سيدى سعيد ابن على محمدا وأحمد وسائر بناتى وأمهم وأحفادى وأصحابى الفقراء وسائر من قرأ علينا من السادات النجباء فى أول زمانى وءاخره • وسائر من أحب ذلك من الاخوان رعيا لقول من أجاز ذلك من أيمة هذا الشان اجازة عامة مطلقة • وأذنت لهم فى التحديث عنى بكل ما رويته عن سائر مشايخى قرءانا وتفسيرا وحديثا وفقها ونحوا وبيانا وسائر العلوم نقلية وعقلية ويبلغوا عنى جميع ما وسعه فهمهم فى كل فن وفى كل مؤلف منظوما ومنثورا • عربيا وعجميا كل ذلك بشرطه المقرر • عند أهل الاثر • من التحصن بجنة لا أدرى فيما لا يدرى • والتثبت فى التعليم والتمهل والتيقظ والتفهم وتقوى الله فى السر والاعلان • واتباع السنة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والبخل بالدين وأن لا يبدله بعرض الدنيا وارشاد أولاد المسلمين ليرتاضوا على الخير • لمحبتنا الخير لهم ورجائنا الفوز بخالص دعوتهم • وتشبث الارواح بالاشباح والا فنحن لم نتأهل لأن نجاز فضلا عن أن نجيز • ليس بعشك فادرجى ولكن فى التشبه بالقوم رباح • وفى التعلق بهم نجاح وفى التخلق بأخلاقهم فلاح كما أجازنى فى ذلك أشياخى الاجلة الذين هم بدور الملة • فمنهم مسبب وجودى وخروجى من العدم شجرة علمى ومعظم استفادتى • ومنبع حكمتى وكنز سرى والدى سيدى على بن سعيد أسكنه الله فسيح جنته • وتغمدنا واياه برحمته • وهو الذى ربانى فأحسن تربيتى وغذانى بنفائس علومه فأحسن تغذيتى قرأت عليه القرءان العظيم غير ما مرة • وصحيح البخارى • وجامع الترمذى مرة • وهو يسمع • ومرارا سماعا والغير يقرأه وسائر الكتب المتداولة فقها ونحوا وما تعلق بذلك ولقننى الذكر ولم يزل يتعاهدنى بوصاياه النافعة فى حياته • ومواعظه البالغة • الا أنه رحمه الله فارقنى ولم أبلغ مبلغ الرجال • وأنا اذ ذاك ابن نحو من عشرين سنة ولكنه لم يقطع عنى التربية وهو

في قبره • ولا يزال فيه يرشدني ويعلمني ويحذرني وقد قال لي مرة ما فارقتك في المجلس ولا في الصلاة ولا في قراءة الحزب فوجدت لذلك بركته وهو رحمه الله أدرك جماعة من الشيوخ وصاحب جلة من الرسوخ مثل أبي العباس سيدي أحمد بن سعيد من (ذات الارحاء) النظيفي وهو الذي رباه بالعلوم عن أبي عبد الله محمد بن الحسن البناني الفاسي عن محمد بن عبد السلام البناني الفاسي

الى أن قـــال

وأدرك أيضا شيخه سيدي محمد بن أحمد بن موسى الدكي — الفولوسي — وهو ولي من أولياء الله مدفون في (حصن أكد منن) وأدرك أيضا محيي السنة في الفحص والجبل شيخه سيدي محمد بن أحمد بن عبد الله التاساكاني شهرة • نزيل (زاوية الصوابي) دفين (قبة الرندي) في (ماسة) بسنده عن شيخه سيدي محمد بن أحمد الحضيكي عن أبي محمد صالح بن محمد اللمطي السجلماسي الى البخاري رحمهم الله ومنهم (١) الفقيه المرابط سيدي العربي بن ابرهيم الادوزي ، ومنهم أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمي التملي ومنهم الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن الفضيل السباعي ومنهم القطب الخليفة في الذكر محيي الطريقة الشاذلية وهو سيدي أبو بكر بن علي بن يوسف الناصري• لقنني الذكر وأخذت عنه الطريق • وكتب لي بخط يده الكريمة الاجازة والاذن في تلقين من أحب الانتظام في سلك الشاذليين كما أخذها جده سيدي أحمد بن محمد بن ناصر عن أبيه سيدي محمد بن ناصر

الى أن قـــال

ولنقتصر على هؤلاء المشهورين الذين أخذنا عنهم وأما من لقيناه وتبركنا به وتشابكنا معه على الاخوة والمحبة من العلماء والصلحاء والفقراء ممن عليه سمة الخير • ويشار اليه به • فهم كثيرون لم تسعهم هذه الكراسة • حشرنا الله معهم ، وفي الحديث ان لله عبادا من نظروا اليه نظرة واحدة سعد سعادة لاشقاوة بعدها أبدا • ومنهم من لو أقسم على الله لأبره • وفيهم قال الله عز وجل (لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)

والظن في الهنا جميل ان الجميع عنده مقبول

واستيفاء ما حصل لنا من المرويات عنهم وذكر أسانيد سائر الكتب

---

١) يعني من أشياخ صاحب الاجازة محمد بن علي الذي تذكر ترجمته •

التى رويناها يستدعى مجلدا ولله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله رب العالمين وأوصى أولادى كافة بما وصى بـه لقمان الحكيم ابنه وهو يعظه (يا بنى لا تشرك بالله • ان الشرك لظلم عظيم) (يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر) وبعمارة الزاوية التى بنى عليها شرف أسلافهم وأصل مجدهم وبنى عليها أساس عزهم فان الشرف يتجدد وينمو بالعلم وبالذكر والولاية والصلاح والجود والزهد والورع والكرم والنجدة • ونحو ذلك من سائر الاوصاف الجميلة • والاخلاق والمكارمة وينهدم باضدادها من شر الخصال، وفضوح المعايب كالتساهل فى الصلاة وعدم ضبطها فى أوقاتها وتركها بالكلية أو الاشتغال بالفسق والفاحشة والسرقة والربا والرشا والشهادة بالزور وكتابته فانه من أكبر الكبائر • وأصل ذلك كله حب الدنيا • وسوء الطمع فى جمعها من وجوه الحرام • والناس فى هذا فريقان فريق منهم يسعى فى اكتساب المجد والشرف من غير أن يكون لاسلافه به عهد • فهذا أفضل وأعز وأشرف ففى الحديث أكرم الناس أتقاهم وفيه قيل (نفس عصام سودت عصاما) وقال الحريرى

وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

ثم يليه من لأصوله شرف • وبنى على أسس شرفهم وازداد مجدا على ما أصلوه وأسسوه • باقتفاء ءاثارهم الجميلة وعمر مساكنهم وزواياهم على الوجه المألوف أو أكثر منه

بابه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

وفريق منهم يسعى فى هدم ما بناه أسلافه وحفر أساسه • وجذب عروق شجرة مجدهم واتلافه واجتياحه بالكلية بكثرة الفسوق والمعاصى• وتبديل المناقب بالمثالب كالذين قيل فيهم (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير) وضربت عليهم الذلة • وقد وقع فى هذا أكثر أولاد المرابطين فى هذا الزمان نسأل الله لأولادنا وأنفسنا السلامة والنجاة من هذا الورطة • وفى حقهم قيل :

لئن فخرت بآباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن بيس ما ولدوا

بتدريس (١) العلم معلمين أو متعلمين دائما فى حالة الصغر والكبر•

---

١) متعلق بقوله بعمارة الخ

اذ لاوقت له • ولا غناء عنه فى حال من الاحوال والاجتماع على الذكر وتلاوة القرءان ولاسيما الايام الفاضلة كشهر رمضان ويـوم الجمعـة وليلته وعاشوراء ولزوم قراءة صحيح البخارى وشمائل الترمذى• وقراءة المديح فى المولد • واطعام الطعام للواردين والاكرام أضياف الشيخ ويجعلون طلبتهم أعز ما عندهم • وأحب اليهم من أنفسهم وأولادهم وفى الحديث من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن بعضهم طلبنا التوفيق زمانا فأخطأناه فاذا هو فى اطعام الطعام وورد ما فى الضيافة من الا جر عن على كرم الله وجهه من أضاف مومنا فكـأنما أضاف ءادم • ومن أضاف مومنين فكأنما أضاف آدم وحواء• ومن أضاف ثلاثة فكأنما أضاف جبريل وميكائيل واسرافيل• ومن أضاف أربعة فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن أضاف خمسة فكأنما صـلى الصلوات الخمس فـى الجماعة من أول يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة • ومن أضاف ستة فكأنما أعتق ستين رقبة من ولد اسمعيل ومن أضاف سبعة أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم • ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة • ومن أضاف تسعة كتب الله لـــه حسنات بعـدد من عصاه مـن أول يـوم خلـق الله الخلق الى يوم القيامة • ومن أضاف عشرة كتب الله له أجر من صلى وصام وحج واعتمر الى يوم القيامة • وأوصيهم باحترام المشايخ • وحرمة الاخوان والتواضع للفقراء وعدم الازدراء بهم والرأفة بالمومنين والشفقة على خلق الله أجمعين • والتواصل فيما بينهم والتحاب والتعاطف والتواصل والتناصر والتعاون على البر والتقوى وعلى مصالح الزاوية والمسجد وعمارته بتعليم الصبيان واتخاذ معلمهم دائما والتناصح والتقارب والتزاور واجتناب التباغض والتباعد بالتدابر والتهاجر والتحاسد والتشاجر والترامى بالفجور والقبائح فان زاوية شيخنا وجدناها مؤسسة عـلى العبادة موسومة بالخير يأوى اليها كل دين خير ويشتاق اليها مـن رغب فى الخير مأوى الصالحين • ومزرعة علم ويحن اليها من استنامه • ويردها الغرباء والضعفاء والاقوياء استمطـارا منهم للرحمات والبركات النازلة فيها على الزائرين ورفع الدرجات والاقالة من العثرات بحفظ الحرمات وفى عمارة الزاوية بالطلبة والفقراء ترغيب الناس فى الخير • واحياء طريق السنة وتعلم العلم والادب ومعرفة الله وسنة رسوله وتربية الخير • وتكثير سواد أهله ويحصل لبعضهم مـن بعض الميـل

الطبعي وفى الخبر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل (ان الطباع تسرق الطباع) (فجانب قرين السوء واصرح حباله) وانتفاع بعضهم ببعض باكتساب الاخلاق الحسنة واستفادة العلم الى غير ذلك من وجوه الخير المستحسنة • والمصالح المبينة • قال تعلى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فان استوصيتم يابنى بما قيدته لكم من الوصايا الحسان فلكم من الله ثم منا الرضا والرضوان • ومن الشيخ البركة والحراسة والعناية فلا تصل اليكم يد كل عات ظالم جبار متمرد لأن الله تعلى قال - فى الحديث القدسى - تهديدا لمن تعدى على أوليائه من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب • وماتقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به • وبصره الذى يبصر به • ويده التى يبطش بها • ورجله التى يمشى بها • ولئن سألنى لأعطينه • ولئن استعاذ بى لأعيذنه ويكون من أوليائى وأصفيائى ويكون جارى مع النبيئين والصديقين والشهداء فى الجنة •

فحسبنا الله ونعم الوكيل • فنعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه ، والحمد لله رب العالمين • فى افتتاح المحرم ١٢٩٣ هـ كتبه محمد بن على بن سعيد اليعقوبى الله وليه)

مع الملوك

وقفنا على رسالة كتبها الى ملك عصره مولاى عبد الرحمن بن هشام نصها

(سلام عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته • أصلح الله بوجودكم البلاد والعباد وحسم بسيفكم الحق أهل الزيغ والفساد (أما بعد) فلا بأس ونحمد الله لنا ولكم على منة الايمان والاسلام والعفو والعافية • والقيام بالعدل وارشاد المسلمين وتحريضهم على اقامة الدين • واقتفاء اثر السلف الصالح • وأوصى نفسى ومولاى بتقوى الله العظيم والعدل والاستقامة • والامتثال لقوله تعلى (واقسطوا ان الله يحب المقسطين) وقال تعلى (ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى) وقال تعلى (ولا تغرنكم الحياة الدنيا) فانها عن قليل تضمحل وتزول ففى علمكم سيدنا أن أرباب الحقوق فى بيت مال المسلمين ضاعت وقد علم سيدنا أن المال الذى يجبى من الرعية أعده

الله للمصالح التى ينتظم بها الدين وتصلح بها الدنيا • من أهل البيت والعلماء والقضاة والايمة والمؤذنين والاجناد والمساجد والمنابر ونحو ذلك من المصالح التى ضاع حقها اليوم • ولم نر قط نحن ولا من هو مثلنا ممن تشبه بأهل العلم • وان لم نكن من العاملين به درهما فضـلا عـن دينار يصل الينا من بيت المـال وان ممـا ينبغى بل يجب على سيدنا أن يتنبه اليه زاوية القطب الشيخ (سيدى يعقوب) فى بلدة (هيلالة) ـ ايلالن ـ التى عمرها جدكم مولانا اسمعيل رحمـه الله وقـد بنيت قبته وجامعه ومدرسته على يده فها هى اليوم كادت تضمحل)

هذا ما وجدنا من الرسالة • ولم نقف على الجواب • ان كان للرسالة جواب • وأحسب أنه لوكان لحوفظ عليه •

ثم كتب أيضا الى الملك مولاى الحسن ، فأجابه بهذين الجوابين • أولهما

(محبنا المرابط الارضى السيـد محمـد بن على بن سعيـد اليعقوبى • وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاتـه وبعد فقد وصلنـا كتابك صحبة ولدك أصلحه الله وأنجح فى المقاصد الرابحة مسعاه • وعرفنا ما اشتمل عليه صدر الكتاب من جملة الدعاء الصالح المستجاب • وأنك على ما نعتقد منك من المحبة فى جانبنا العالى بالله • وذلك عندنا هـو المرغوب والمطلوب من أهل العناية أرباب الشهود والقلوب أبقى الله النفع ببركتكم مسرمدا وسبيل الارشاد الى الخير والدلالة عليه ممهدا • وما طلبت من اعانتنا لزاويتكم التى هى زاوية أسلافنا الكرام • فقد نبهت لما هو المؤمل والمرام من اعتنائنا ببيوت الله وزوايا الصالحين وأضرحتهم • وصرف عنايتنا الى احترام حماهم وساحتهم والنظر فى الزيادة فى مصالح رباعها • والحرص على جلب الخير لها وانتفاعها • فما أشرت اليه صار بالبآل وسيكون بحول الله وقوته على وجه الرغبة والاهتمام بشأنه بما يسرك فى الحال والمئال • من تعيين وقف لزاويتكم فى الناحيتين اللتين أشرت اليهما • واقتصرت بنظرك السديد عليهما والسلام فى الثانى عشر مـن جمـادى الاولى عام ١٢٩٥ هـ

والثـــانى

(محبنا الارضى المرابط الاجل السيد محمد بن على بن سعيد اليعقوبى الهـلالى ـ الايلالنى ـ سلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعـد فقـد وصلنا كتابك بشرح حالك وعرفنا ما ذكرته فيه من أنك بنيت ضريح جدك وصيرت فى بنائه ما تملكه ووجهت ولدك أصلحه الله لحضرتنا العالية بالله

نائبا عنك فى زيارتنا وطلبت الاعانة على ذلك فها خمسون مثقالا تصلك صحبة ولدك اعانة على ذلك وزيادة والسلام ٢١ شعبان عام ١٢٩٥ هـ)

نبذ مما خوطب به

مما كتب على شرح (المنهج) للاستاذ أحمد بن محمد حفيد الخضيكى• ما وجد بخط هذا الاستاذ ، ونصه

(هذان البيتان قالهما العبد الضعيف أحمد بن عبد الله الخضيكى سائلا من المدعو له بهما المؤلف لهذا الكتاب أن يدعو له بالعفو والمغفرة • وأن يسامحه فى جرأته عليه بكتبهما فى كتابه بغير اذنه • فالله عفو يحب العفو والصفح والسلام • والبيتان

زقى الاله الذى أبدى فوائده   مولاه من كل خير منتهى الامل
محمد بن على الهلالِ (١) خوله   وزاده الحرص فى التعليم والعمل

ولك أن تقول فى اصلاح البيت الاول

لله در الذى أبدى فوائده   أنيل حرصا على التعليم والعمل

ووجد فى محل ءاخر ما نصه

وللكاتب محمد بن عبد الله السملالى فى مدح هذا الشرح ، والدعاء لمؤلفه • شيخنا العالم العلامة أبى عبد الله بن أبى الحسن بن أبى مروان - يعنى محمد بن على بن سعيد - خار الله له ءامين - فقال فى أوائل القطعة:

اذا رمت كشف الغامضات الاباعد   بمنتخب المنهاج نظم القواعد
عليك بشرح شيخنا العذب منهلا   يقودك لاستخراج كل الشواهد

الى ءاخرها - وقد بلغت من السقم ما لايداويه طبيب - ويعنى بالمنهاج بالمد المنهج الذى هو اسم الكتاب •

وقال فى ذلك الشرح أيضا الاستاذ أحمد بن محمد الزدوتى الملقب تالموصحفت استاذ مدرسة سيدى عمرو بن هرون الراسلوادية

يا من أصول الفقه حاول واعتنى   بوصوله أعلى مراقى من رقا
فاغرف من البحراللذيذ المشتهى   وارشف تسانيم الشراب مروقا

---

١) على حذف ياء النسب وبتخفيف ياء على

الى أن قال :

لله دره شارحا متبجحا ان كان فى شرح الكلام تأنقا
فلنحوه تطوى المهامه بالسرى ويحول حول حماه منطلب النقا
يا فوز من هو اخذ بنصيبه سمط الجواهر فىالنظيم مرونقا

وقال فيه أيضا العلامة المدرس سيدى محمد بن بلقاسم اليزيدى • وقدم لما قاله هذه الرسالة

لله بحر ليس يدرك قعره جمع العلوم من السماحة فى يد
ارشف به عذبا فراتا باردا عن قلبنا ينفى الصدى وعن اليد

خلد اله لاقتناء المعالى • واغتنام الفرصة فى المئاثر والمجد المتعالى مقام الفقيه الرائق • والهمام الفائق من دانت لسيادته الامجاد • ارثا عن الاباء والاجداد • فبهم ومنهم يعد المجد متلدا • الذى ما رفعت راية لعلم الا تلقاها ببنانه • ولا ذكرت غاية لعلم الا ترقاها بجنانه • أبى عبد الله سيدى الاستاذ سيدى محمد بن علي اليعقوبى • أدامك الله بحرا نميرا وسراجا منيرا • وبعد فالمرجو من فضل سيادتكم الاسهام من الدعوات • فى الخلوات الطاهرةوالجلوات • وليعلم سيدى أنى لما وقفت على شرحه على (المنهج المنتخب) كالدر الغير المنتقب • انشأت أبياتا مع علمى بقصر باعى عن النظم والنثر

ولكن ترى الفتى الى كلف يجرى وشأن الفتى يروم مرتبة الغير نصهـا

لقد نشطت قلوبنا وكبودنا لشرح به من الاله تفضلا
به قد بدا عويص نظم ابن قاسم فصار بحمد الله سهلا لمن تلا
فأوضح اشكالا وقيد مطلقا لكل دليل كالسراج تهللا
وأعنى به شرح الامام محمد سليل على نجم من كان ضللا
جزاه اله العرش خير جزائه وأنزله الفردوس مأوى من اعتلى

ولازلت أرجو أن استمد من مقامكم العالى • فأدعو الله أن يكمل رجائى ويوفقنى لصالح الاعمال بجاه أجل الرسول صلى الله عليه وسلم • جزاك الله عنا خيرا • وأبقاك فى أوج المعالى بدرا • والسلام من الضعيف محمد ابن بلقاسم من تازونت) •

وقال الاستاذ ابرهيم الكدورتى الايسى فى ذلك

منهاج منهـاج الاصول مؤلف كالدر أو كسبيكة العقيان

صنع الهلال أبى عبيد الله من أربت فصاحته على سحبان

التلعتي ابن الشهير أبى الحسيـ ـن سليل سيدنا أبى عثمان

كلأ الاله من المحاق ضياءه وأجاره من صولة الازمـان

وحباه من أفضاله المأمول من رتب على رغم الحسود الشانى

وأناله والوالدين وولـده بحبوحة الفردوس أعلى الشان

يا أيها العلم المقضى دهره بالدرس والارشاد للاخوان

وافيت منهاج الاصول بحلـة يكسى بها حللا من التبيان

أتحفت منهاج الاصول بتحفة تولى بها تحفا من الرحمان

قد طالما احتجبت خبايا سره فجلوتهـا ببيانك الفتـان

وعلوت صهوة كل بحث مثلما كنت المجلى كل ما ميدان

فسروت عن أخلادنا لجج الاسى بشريحك الجالى صدى الظمئان

كم من معاضل مشكلات حلها ايضاحه المستوضـح البرهان

كالدر فصل عقده بمزر ر شذر اللجينى والعقيق القانى

كم من مخدرة أبان ذكاءها سحر القلوب وعقلة العجلان

فبدت لمنهوك الصبابة طلعة لبهائها ففدته من أشجـان

ينسى معتقة السلافة لفظه ويريح كرب التائه اللهفان

فاسم بناضر روضه لحظا تطب جأشا بكل مليحة مفتان

وترى محجبة الفوائد أبرزت بمصاقع الالفاظ من اكنان

حق على الطلاب أن يستبشروا ببروزها شكرا لذا الاحسان

فجزاك رب العرش أفضل ماجزى وحباك منه مؤمل الرضوان

بنبينا أزكى صلاة الا هنا كسلامه والهاطل الهتـان

لجنابـه ولآلـه ولصحبـه والتابعـين هداه بالايمـان

ذلك هو العلامة سيدى محمد بن على اليعقوبى الذى طبع شرحه المذكور منذ سنين في (البيضاء) فيقع الانتفاع به رحمه الله ٠ وله عدة أولاد منهم المدني المشهور توفي في الجزائر مرجعه من الحج في الخميس الاول صفر ١٣١١ هـ ٠ والحسن المتوفى في السبت ٢٦ صفر ١٣٤٢ هـ صغيرا٠ وهناك آخران تراهما أمامك ٠ وقد دفن سيدى محمد بن علي ووالـده ازاء قبر (سيدى يعقوب) في القبة ٠ اكتنفاه فعلي بن سعيد في الشرق ٠ والآخر في المغرب ٠

السادس : الحنفي بن محمد بن علي

هو أحد أولاد من قبله قال عنه أهله انه فقيه نزيه عابد • أخذ عن والده ، وأدرك شأوا فى العلوم توفى ١٢ من ربيع الثانى ١٢٩٢ هـ وقد رزئه والده فى شيخوخته أحوج ما كان اليه • رحمه الله

السابع : علي بن محمد بن علي

هو الولد الثانى للعلامة محمد بن علي ولد ليلة السبت السابع من شعبان ١٢٤٣ هـ وتوفى ١٣٢٧ هـ أخذ أيضا عن والده • وكان له ظهور فى عهد أبيه • وهو المقدم فى أمور الزاوية كان فقيها صالحا عابدا ملازما للدار ولاشغالها لا يشارط ولا يدرس • لا يفتر عن تلاوة القرءان• وهو ممن تذكر الله رؤيته • رحمه الله • عمر طويلا • حتى قرت عينه بولده العلامة عبد الحميد الآتى ثم رزئه فبقى بعده نحو عشر سنين • وله من الاولاد الحسين المولود فى العشرين فى جمادى الاولى ١٢٦٩ هـ المتوفى فى صفر ١٣٣٤ هـ ولم يعد حفظ القرءان ويعلمه فى المساجد • ورشيد المولود فى العشرين من المحرم ١٢٨٤ هـ من حفظة كتاب الله المشتغلين بخويصة نفسه • ينكمش عن الناس توفى فى صفر ١٣٦٢ هـ وهناك اثنان ءاخران تراهما أمامك • وقد كان المترجم على بن محمد بن على عانى التعليم قليلا • وسترى أمامك بعض الآخذين عنه •

الثامن : عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد

ولد المذكور قبله من مشاهر علماء الاسرة • ولد ليلة الجمعة ١٨ شعبان ١٢٧٢ هـ وتوفى ليلة الاحد من رمضان ١٣٥٧ هـ أخذ عن جده العلامة محمد بن على • وعن أخيه الحاج عبد الحميد • ولم يتعاط التدريس الا قليلا فى البخارى مرارا وفى الرسالة وفى المختصر • وكان يحب الابحاث خصوصا فى الفقهيات ــ وكان ملازما بالمشارطة فى المدرسة (اليعقوبية) بعد وفاة أخيه الحاج عبد الحميد • ولكنه لا يكب على التدريس مع أنه كان يحب ذلك ويتمناه • الا أن الزمان لم يساعده • وكان يرشد كل من يتصل به بنصحه • وممن أخذ عنه الاستاذ أحمد ابن أخيه الآتى وله من الاولاد عدة منهم محمد وأحمد والمحفوظ والطاهر ومحمد ــ فتحا ــ وكلهم من حفظة كتاب الله فقط الا ما كان من محمد الآتى • ولاحمد بن عمر ولد يسمى محمدا هو الآن فى مدرسة (ايدا كنيضيف) يعلم كتاب الله بجد • وقد أخذ عن عمه الاستاذ محمد بن عمر الآتى •

التاسع : محمد بن عمر بن علي

فقيه لا بأس به وليس بمتسع المعارف كأهله • ولكنه مستبصر فى العربية وفى الفنون • وكان حسن الاخلاق • اختاره الله لتعليم كتاب الله• فخرج كثيرين فيه • وقد كان حينا فى المدرسة (اليعقوبية) نحـو ثمانى عشرة سنة • توفى فى ١١ جمادى الثانيـة ١٣٧٥ هـ ولـه مـن الاولاد يوسف والمختار والحسن وعمرو والحسين وقد حفظوا كلهم القرءان عند أبيهم • ومنهم اليوم تجار •

العاشر : يوسف بن محمد بن عمر بن علي

فقيه حسن أخذ القرءان عن جده للام الفقيه الحاج الحسن الايدوسكي من ءال يحيا بن موسى الولياضي من اخوان الازاريفيين • توفى الحاج الحسن بعد ١٣٦٠ هـ • ولـه ولـد فقيه اسمه محمد أخذ عن الحاج الحبيب وعـن والده في مدرسة (ايدوسكا) العليا ولا يزال حيا • وهو شاب • كما أخذ يوسف عن أبن عمه محمد بن الحاج عبد الحميد • فيه تخرج فى الفنون• ولد نحو ١٣٥٠ هـ وقد تولى العدالة فى محكمة (أيت باها)

الحادي عشر : الحاج عبد الحميد

رأى القارىء العلامتين على بن سعيد وابنـه محمد بن عـلى • ثـم يرى هذا العلامة الذى يثلثهما بهمته وباكبابه على التدريس وبشهرته فى تلك المدرسة ما شاء الله • وقد تقدم فى عنوان هـذا التراجم ولادتـه ووفاته • فكانت الثلاث والخمسون التى قضاها فى عمره كبحر خضم تمخر السفن الجوارى المنشئات بين أمواجـه من الطلبة المستفيدين فقد تـولى تدريس (المدرسة) بعد جده سيدى محمد بن على فطفحت به عمارة وتدريسا زهاء عشرين سنة •

أشياخـه

عمدته الذى كان هو الاساس فى علومه هـو محمد بن على فقد لازمه ملازمة الظل للجسد • فمر به على الفنون • مستحضرا لجميع المتون • بكثرة المرور عليها • ثم فاز بجده من تلك الاجازة التى عمته وغيره من جميع أولاد المجيز الى منتهاهم • من ولد منهم اذ ذاك ومن سيولد • ولكن ان فاز

من تلك الاجازة غيره بالخيال المتوهم فقد فاز هو منها بالحقيقة الناصعة لانه أخذ عنه حقا ما هو أساس صحيح للاجازة ثم جاءت الاجازة كشاهد صدق لما أخذه حق الاخذ وهنا تنفع الاجازة فى السماء فخيال ترجى بركته •

ثم كان له من علامة جزولة سيدى العربى بن ابرهيم الادوزى أخذ ولعله وفد اليه فى عهد جده باذن منه • وقد توفى الادوزى هذا ١٢٨٦ هـ قبل وفاة جده محمد بن على بكثير ثم أخذ أيضا عن العلامة محمد بن العربى الادوزى الذى كان يفد على مدرسة (سيدى يعقوب) أحيانا • وعلى مشهد فاطمة (تاواعلاّت) فى مواسمها أحيانا • وفى احدى اتصالاته به أجازه بالاجازة الآتية

(استجاز كاتبه أصلحه الله حامله الفقيه بركة بلده سيدى عبد الحميد بن على ابن الفقيه العلامة سيدى محمد ابن الفقيه شيخ زمانه سيدى على بن سعيد الهلالى • المنتمى الى ولى الله (سيدى يعقوب) باب كل شىء مطلوب فأسعفت رغبته • ولبيت دعوته لظنه الجميل • لا لأنى بذلك كفيل وأجزته جميع ما أجازنى به أشياخى الفضلاء اجازة مطلقة بشرطها المعتبر • عند الاجلة أهل الاثر • فعليه بالتحرى عند نشر ما أوتيه• والوقوف عند لا أدرى اذا لم يدر • فانه جنة تقى • ومزلق لا يذر ولا يبقى• والصبر مع الاخوان • والانصاف فى باب العرفان • فقلت

أجزت ومثلى لا يجاز فكيف أن	يجيز لحسن الظن أسعفت حامله
سلالة أقمار الافاضل ردّ دا	جى الجهل غربيا من الغرب افله
ثمين ذويه المنجبين وكيف لا	يكون هلالى من الخلق حامله
حميد ولكن بالسجايا عصامىُّ ال	سيادة ان مجالس العلم اهلة
بكل الذى أجازنى من أجازنى	عليهم من مزن الرضا وهى هاطلة
اجازة اطلاق بقيد دراية التـ	ـثبت قاصدا رضا الله امله
وقولك لأدرى اذا الشك يعترى	وراقب لديه نفحة لك زاملة
وكن واحدا ممن تعلمهم فان	بدا الحق فاستبشر بمنكان قائله
وكن بالدعاء ذاكرا مترضيا	على من حويت من جناه فواضله

ثم أخذ أيضا عن علامة سوس وزاهدها وورعها أبى العباس الجيشتيمى ملحق الاحفاد بالاجداد وقد أجازه بما نصه :

خليل الوفا عبد الحميد الرضا الاصفا ... على حين عز الصدق في الناس والاصفا
أخا السؤدد اليعقوبي المرتضى سلا ... لة الغر مثل الدر في سلكه رصفا
عليك سلام يخجل البدر في السنا ... ويزرى بأذكي المسك أو عنبر عرفا
وبعد فان الحب في الله يقتضي ... موالاة تنبيه وتذكيره الالفا
واني أوصي خير خل بأن يديـ ... ـم تقوى الـه يعلم السر والاخفى
ويبذل في مرضاته الجهد سالكا ... سبيل الهدى فيما يبان وما يخفى
ويصبو للعلياء والدرجات في الـ ... ـمكارم لا يرضى بما دونها وقفا
ويفنى في نشر العلوم زمانه ... ولا يفتنى بالقشر عن لبها الاصفى
فنشر علوم الشرع أفضل قربة ... ولا سيما في عصر أنواره تطفا
ولكن باخلاص وزهد وعفة ... وعدل واحسان وحلم عن الاجفى
فلا أحد أولى وأجدر بالتقى ... وبالعدل والاحسان من عالم يقفى
وأوصيك أيضا أن تفر عن الدنا ... وتغمض عن خضراء دمنتها الطرفا
وتصرم حبل الوصل منها مراغما ... وترفع عنها همة العارف الاوفى
فما هي الا مثل ظل يزول أو ... كطيف يزور المرء في حالة الاغفا
كذلك أو مثل السراب بقيعة ... فلا ظمأ منها لتاملها يشفى
واياك تقليدا لمن يشترى بعلـ ... ـمه كل شيء من حطام الدنا ألفا
فيشترط الاجر الجزيل لحكمه أو ... كفتوى كأن لم يقر في منعه حرفا
فما يشتري بالعرض والدين زهرة الـ ... دنا غير من أمسى سنا قلبه مطفا
وولي الموالى فاستعن وحده فما ... تمد لدى خوف الى غيره كفا
فانك ان تفعل تكن أوحدا لزما ... ن أنقى من الادران منقطع الاكفا
وما رمت من كتب الاجازة لم يكن ... أخوك له أهلا فما ضعفه يخفى
ولكنني من حسن ظنك ءاذن • ... لفهمك في تدريس علم به يشفى
وفي النقل فيه والرواية عن تثبـ ... ـت كل ما دحض باكماله تكفى
وأسأل مولانا لنا ولكم كما ... ل نور يرى عن كل ما غامض كشفا
وفتحا مبينا في العلوم بأسرها ... وسعيا زكيا كل خوف به نكفى
وابلاغنا من فضله كل منية ... والباسنا من رحمه الملبس الاضفى
بجاه أجل الخلق أزكى الصلاة والـ ... سلام عليه والكرام ذوي الزلفى

في الطريقة الالغية

ثم لما تبجبج غمار التدريس • وخاض المعارف • وسبح بين أبحاث

الفنون وأرضى بهمته العلمية نهمته الملتهمة صار يتطاول الى ان يذوق أيضا مما عند الصوفية الكرام من الاذواق الروحانية فسيق اليه الشيخ الالغي الذى كان زوارا لامثاله فى مجالاتــه الارشادية التى يمضيها من قرية لقرية ، ومن قبيلة لقبيلة ومن شخصية الى أخرى • فاتصل بــه المترجم وقد زار تلك الناحية فاعجب المترجم بحاله وبحال أصحابه• فمثل بين يديه ءاخذا عنه تبركا فقط لا على وجه سلب الارادة الاذكار التى يلقنها للناس فكتب له الشيخ ما سياتى ثم كثر تردد الشيخ اليه ويرسل اليه من أصحابه من يوجههم الى ميدان المعارف ، كسيدى مسعود الشياظمي القاضى كما عنده سيدى محمد بن عبدالله الايديكلي وأمثالهما• ومن عنده أتى الشيخ بـ (مجموع الامير) فى الفقه • فترجمه بالشلحة ثم لم يزل ما بينهما متصلا حتى توفى الاستاذ وهاك ما كتبه له الشيخ اجازة فى الطريقــة

(هذه نصيحة لبعض الاخوان • الذى رسخت محبته فى سويداء الجنان• سقاه الله من محبته كئوس العرفان• وأسدل عليه أردية الغفران والرضوان• وأسكنه فى جنان المعارف • وأمنه من جميع المخاوف وجعله سراجا منيرا يستضاء به فى جميع الازمان (وما ذلك على الله بعزيز) وهو سيدى عبــد الحميد ابن سيدى على بن محمد بن على الثابت على صراط العزيز الحميد فى زاوية الشيخ (سيدى يعقوب) فى (ايلالــن) فلتعلم يا أخى فى الله أن أفضل ما ينفق فيه العمر وجميع ما ملكه ابن ءادم تطهير القلب • لان القلب هو الذى يعتبر فى ابن ءادم صلاحا وفسادا كما قال سيد الاولين والآخرين ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كلــه • واذا فسدت فسد الجسد كله • ألا وهى القلب • فالمدار عند العقلاء هو القلب • ألم تر أن جميع التكاليف منوطة بالعقل لا غير فابن ءادم على الحقيقة هو العقل• والعقل الذى يعقل عما لايعني هو القلب والعقل معا • وغيره لايسمى عقلا ولا قلبا • والحاصل يا أخي أن الواجب على ابن ءادم رعايــة باطنــه أكثر من رعاية ظاهره • ان الله لاينظر الى صوركم ولا الى أعمالكم • وانما ينظر الى قلوبكم فهذا كله نص صريح فى وجوب تقديم تصفية الباطــن على تصفية الظاهر ولذلك كانت النية أول الواجبات فى جميع أعمــال الظاهر فشمر يا أخي فى الله فى تحديد النظر الى باطنك • واستعمل أدوية القلب التى تطهر بها واجتنب الادواء التى تضر بالقلب • فان من استعمل الادوية لابد له قبل استعمالها من الاحتماء فالحمية قبل الدواء فالدواء الاكبر هو ذكر الله • كما قال الله عز وجل (ولذكر الله أكبر) وقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله • وبه تطهر القلوب وتسكن (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فاذكر ياأخي في وردك بعد التعوذ والبسملة والحوقلة ثلاثمائة من الاستغفار • ومائة من اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى ءاله وصحبه وسلم • ومائة من لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير صباحا ومساء فهذا الذكرالذى فى هذا الورد كفى فيه ما ورد فى صحيح البخارى من أن من عمله لم يكن أحد عمل أكثر منه • سوى من زاد عليه فى هذا الذكر لاغير • واذكر اسم الله العظيم الاعظم وهو (الله) ومده بطاقتك الى مقدار سبعة أنفاس أو ما استطعت • وترد نفسك في حال مده الى باطنك فان ذلك النفس كله نور ينور الباطن هذا ان جلست على ذكره • كما كان يفعل مولاى العربى رضى الله عنه فقد قال أنا جعلت الوقت قبل الصبح لخدمة ذكر الاسم الفرد حتى فتح الله عليه وأما اذا لم تجلس عليه بأن كنت تمشى ذاكراً لله فلا تحتاج الى مد • بل لايزال لسانك رطبا بذكره قياما وقعودا وعلى جنبك واستغرق فيه أوقاتك فان الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وشخص حروف الاسم بين عينى قلبك لترتبط بها الفكرة ، لئلا تجول فى مألوفاتها • فان حضور القلب هو المقصود فى الاذكار والصلاة وجميع الطاعات وأما الذكر مع الغفلة فليس بذكر كامل • ولكن لايترك الذكر لعدم الحضور فيه لانه ربما تصل بالذكر مع الغفلة الذكر بالحضور • كما قال فى الحكم العطائية • وهؤلاء السادات الصوفية جعلوا ذكر الاسم بمد ووقف على الهاء بالسكون، وتشخيص الحروف سببا لارتباط الفكرة وحضور القلب اذا داوم على ذكر الاسم بهذه الكيفية • فانه يحصل له مقام الحضور من غير اختياره • بل كلما ذكر الذكر ايا كان قرءانا أو هيللة أو صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم • أو صلاة مفروضة • أو غير ذلك • من جميع الطاعات حتى اذا التقى مع أحد من أهل الذكر يجد قلبه حاضرا قهراً عليه لاغافلا • وذلك هو السر الاكبر الذى يرتقى به المريد الصادق الى الغيبة عما سوى المذكور (وما ذلك على الله بعزيز) وقد رأينا ذلك في أنفسنا والحمد لله باتباع من كان من أهل ذوق تلك المراتب العلية • والارشادات السنية • حالا ومقالا لا مقالا فقط وهو شيخنا الاسعد • وقدوتنا الاوحد امام العارفين وتاج الواصلين سيدى سعيد بن محمد المعدرى وطنا • السملالى

طيناه وكنا قبل ماالتقينا معه لانسكن ولا نطمئن لما بنا من العطش الشديد. ومخالفة طريق أهل الرأى السديد فلما جمع الله بيننا وبينه بفضله وكرمه • سكنت قلوبنا بالله الى أن استوى عندنا الفقر والغنى • والحياة والممات • والذل والعز والقبض والبسط وتكرم الله علينا باستواء الاضداد• وخلصنا من شركة الاغيار والانداد (وذلك فضل الله يوتيه من يشاء) ولكن من ليس من أهل السعادة تستبعد نفسه تلك المراتب• فلايقدر أن يصدق بها • فضلا أن يقوم لها بشروطها • ولنرجع لذكر الاسم المفرد فلذكره بتلك الكيفية المذكورة شروط • الجوع قليلا والصمت والعزلة عن غير جنسه فمتى كان الذكر وصمت وعزلة فان الفتح الربانى ينتجه• لايجاوز اثنين وعشرين يوما كما قاله الشيخ مولاى العربى فان تسارع الفتح فبقدره حتى فى ساعة يمكن • وان ابطأ وقام بتلك الشروط فلذلك الاجل وقد رأينا نحن صدق ذلك لما أخذناه بعد خمسة أيام • ولكن أنا منذ قبضته ارتحل قلبى عن مألوفاتى فى الوقت • والسر فى صدق الطلب كم رىء فى أصحابه من العجب (١) • وقد أذنت لك فى تلقين الورد لمن أراد الله تعلى هدايته رجالا ونساء ، وورد النساء ثلاثمائة • واحدة من الاستغفار• وواحدة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحدة من لا اله الا الله • مرة بين يوم وليلة • لايعاد كورد الرجال ونقول كما قال الامام الشاذلى المحبة هى القطب • وجميع الخيرات تدور عليها المحبة لله • ولأهل نسبة الله ولخلق الله كافة والسلام قيدها خديم الفقراء على بن أحمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد بـ (تحت الحصن) بـ (الغ) لطف الله به امين فى ٢٥ من ذى الحجة عام ١٣٠٨ هـ

نبذ من احواله

كان رحمه الله من أكابر المدرسين فى عهده الصابرين لشظف العيش فى سبيل ذلك • وكان يتعاطى النوازل • فيفصل بين الناس • ويفتى لهم فيما استفتى فيه ولكن ليس ذلك ميدانه • وانما الميدان الذى أكب فيه على عمله هو التدريس ـ وقد زاول التأليف ـ فوضع شرحا على الالفية سماه (مجمع البحار وملتقى الانهار) وصل فيه الى باب (ما لاينصرف) ولم يتمه ويذكر أن أبا العباس الجيشتيمى هو الذى أمره أن يكب على التعليم وان

---

١) قال ابن البناء فى المباحث الاصلية

لكن سر الله فى صدق الطلب كم رىء فى أصحابه من العجب

لايشتغل بالتأليف وقد قال له قلة العلم من قلة المعلمين لا من قلة التأليف ومن مؤلفاته شرح منظومة الاخضرى فى علم البيان (الجوهر المكنون) ولم يتمه أيضا ومنظومة فى الفرائض والحساب وقد قال فيها فى معرض من يتعاطى الفرائض قبل أن يتقن الحساب

ومن لأول تصدى قبل أن يتقن ثان فبحرمان قمن

كان رحمه الله هينا لينا • منظورا اليه فى تلك النواحى بعين الاحترام والاكبار والاجلال • وقد كان له اتصال بجميع علماء تلك الناحية كسيدى الحاج عابد البوشوارى وسيدى الحاج على التوفلعزتى وأمثالهما • وقد كان موسعا عليه • فيكرم كل من قصده وهو من أوائل الذين يألفون المداومة على شرب الاتاى • وكان من أكرم الناس للواردين وكان يحضر فى موسم (تاواعلات) وقد حكى لى بعضهم أنه حضر يوما مذاكرة بين فقهاء هناك يعلنون أن (تحزّابت) (١) التى يألفها الطلبة فى المواسم حرام لأنها تفسد ألفاظ القرءان بمد ما لايمد وترك مد ما يمد • وقد بنى الدويرة الموجودة أمام قبة الشيخ سيدى يعقوب • ثم كانت مدفنه • رحمه الله •

الاخذون عنه

كنت وصيت بعض الناس أن يوافينى بلائحة الآخذين عن الاستاذ ، ووعد أن يوافينى بتراجمهم ، فاذا به لم يوافنى الا بأسمائهم خاصة مع أنهم أو غالبهم اليوم يعدون من الماضين • وهاك ما أوصله الى من فقهاء تلك الجهة التى قلما نطرقها

١ ـ سيدى الحاج حمو من (تيغرمان) من (ايدوسكا)

٢ ـ سيدى الحاج على من (ايدوسكا) السفلى

٣ ـ سيدى الحاج أحمد الايمسليتنى

٤ ـ سيدى سعيد أخوه

٥ ـ سيدى يعزى من (ايدوسكا) العليا

---

١) المقصود بتاحزّابت بسكون الحاء والباء وتشديد الزاى هو رفع الصوت بأقصى ما فى حلوق الطلبة من قوة وتمطيط فى القرءان جماعة فى منتزهاتهم فى المواسم التى يتلاقون فيها وقد قاومهم كبار العلماء ولكن لم يفيدوا فيهم شيئا • وقد كان سيدى محمد بن على اليعقوبى المتقدم قريبا يأمرهم بذلك فى مختصر خليل

٦ ـ سيدى يعزى من (ايمسليتن)

٧ ـ سيدى عابد من (تاميغاط)

٨ ـ سيدىالحسن بن محمد بن احمد بن ابرهيم الاكنارى الايلالنى (وقد ذكر مع أهله الاكناريين (فى الجزء التاسع)

٩ ـ سيدى الحاج ابرهيم الايتوغاينى من(تحت تاكاديرت) من (أيدوسكا) العليا كان قاضيا فى (اغرم) ما شاء الله الى أن حج فترك الوظيفة ، فرجع الى التدريس فى (أضاروكامان) الى أن توفي فى وقت يقرب من نيف وستين من هذا القرن ، وقد تعرضنا له فى محل ءاخر

١٠ ـ سيدى محمد من (ألوس) المكب على تعليم كتاب الله

١١ ـ سيدى محمد بن عبلا الايديكليى(وقد ذكرمع أهله فيأولهذا (الجزء)

١٢ ـ سيدى محمد أوبو القاضى فى(تارودانت) (ويذكر مع أهله فى هذا (الفصل) ان شاء الله)

١٣ ـ سيدى مسعود الشياظمى القاضى (وقد ذكر فى هذا الفصل)

هؤلاء من أمكن لنا ذكرهم • ولا بد أن يكون هناك أكثر من ضعف هذا العدد •

أولاده

ترك سيدى الحاج عبد الحميد أربعة ذكور ، وسنرى ثلاثة منهم وأمارابعهم سعيد فانه حفظ كتاب الله ، وألم الماما قليلا بالفنون حتى استطاع أن يطالع وأن يراجع • ولكن أمثاله لايعدون فى تلك البيئة من العلمـاء • وديدنـه المشارطة فى المساجد وتعليم القرءان ولد سنة ١٣١٣ هـ ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ

الثاني عشر احمد بن عبد الحميد

هو أكبر اخوته ولد يوم الثلاثاء ١٢ رمضان ١٣٠٣ هـ • نشأ تحت نظر والده • ولم يحفظ القرءان حتى توفى والده • ولذلك لم يأخذ عنه فى العلوم وانما أخذ عن عمه عمر الملازم للمدرسة بعدأخيه عبد الحميد وهو عمدته وبه حصل حتى استتم وقد أخذ أيضا عن العلامة سيدى محمد بن على اكيك الذى كان ينتاب مدرستهم فينة بعد فينة حتى توفى فيها ودفن شرقى القبة هناك كما أخـذ أيضا عـن العلامـة محمد بن

ابرهيم الركراكي من (تاوريرت وانو) في مدرسة (سيدى ابرهيم بن على) من (أيت وادريم) وقد لازمه كثيرا ثم لما زحف الشيخ أحمد الهيبة سنة ١٣٣٠هـ من (تيزنيت) الى (مراكش) فى السوسيين الذين يقودهم فقهاؤهم على نية الجهاد فى العدو الذى هاجم (البيضاء) فاحتلها • كان المترجم سيدى أحمد من بينهم لانه من بيت علم كريم شريف مرفرف الراية فتأتى له حين كان بـ (مراكش) أن حضر دروس الشيخ شعيب الدكالى أياما فيعده من أشياخه ، بذلك برز الى الميدان بعد ما استتم الاخذ • فصار يشارط فـي المدارس لأن مدرستهم (اليعقوبية) كان فيها أولا أستاذه وعمه عمر الذى يحترمه كأبيه ثم بعده كان فيها أخوه محمد • فشارط فى مدرسة (اينفال) من (أداوكثير) ثـم فى مدرسـة (كمزت) من (اداكنيضيف) ثم فى مدرسة (ايرغ) وأبطأ هناك فكان يزاول النوازل رسميا فى وقت الاحتلال زهاء عشرين سنة ولم يكن يعرض عن التدريس كل ما أمكن له ذلك مع أن الحكومة اذذاك اختارته لهذه الوظيفة بين فقهاء آخرين هناك بعد ما كانت تجمعهم • حتى ظهر لها تفوقه عليهم وهو اليوم فى عهد الاستقلال فى مدرسة (كمزت) يزاول التدريس لثلة اجتمعت عليه •

أدبياته

كان لسيدى محمد بن ابرهيم أستاذه المتقدم لفتـة الى علم الادب • فكان يتعاطى كتبه فاقتبس منه المترجم نواة ذلك فأقبـل فى الميـدان يخب مع الموضعين فيه على قدر امكانياته وسنرى فيما نختاره له مقدار ما له فى هذا الباب • فندرك أمجَلٍ هو أم سكيت • من ذلك قوله يخاطبني ـ نقتطف منه ـ والمطلع

أيا من صميم الحب ليس يذيقـه ... سوى القرب اذ قلبي سواه أباه
وليس لـه صبرٌ اذا لم يكن له ... لواذ بذاك الحب فهو مناء

الى نأ قال

فتى يشتهى منى الفؤاد حديثه ... ويشفى الغليل أن يتاح لقـاه
فتى ذاع فى الاقوام كالشمس علمه ... على حين عم الجهل كل ثراه
هو الشمس فى الدنيا تضيء سماؤها (الـ ... ـرباط) الذى قد أشرقت وزراه
هو البحر بحر الجود والضيغم الذى ... بدا قهره للكفر يفرى قراه (١)

---

١) القرى بالفتح الظهر

فانك ان تلم بــه تلف نيله عظيمـــا وتلف بره وقراه

الى ءاخرها وقد كنت تكلفت جوابه بديهة بقولى من قصيدة

تفجرت ينبوع الكلام كأنما تفجــر سلسال فعــم ثراه
فللــه در الناجلين لشاعر درت كيف تنميق القريض يداه
ومن أصله عبد الحميد ففرعه ستعلو على هام السما قدماه
فدام لبث العلم والادب الذى حوى اللب منه نابذا لسواه

وقــد رأيت لــه قصيدة ذكر فيها الايام التى قيل ان السفر فيهــا لاينبغي ـ ومطلعها ـ وهى طويلة

توق من الايام (يب) فلا تذر بها أحدا ياصاح يدنو الى السفر
كذاك الركوب والحروب بها فدع فقدصح فيها النهى عن سيدالبشر (١)

وقد كانت له وهو فى مدرسة (سيدى ابرهيم بن على) عند أستاذه سيدى محمد بن ابرهيم أدبيات بمناسبات • اما حول لغز • واما اجابة فى حاجة فمن ذلك أن بعضهم رأى عنده كتاب (التصريح) فطلب منه أن يبيعه له • فقال بديهــة

انمــا التصريــح زادى وسواد فــى فــؤادى
أترى يسطاع أن يُشـ ـرى مــن القلب سوادى
هــذه النتفة قــالت (انما التصريح زادى)

هذه نماذج من أقوال هذا السيد الجليل الذى حبب اليه أن يتعالى الى الادب • فدل ذلك على همته الطموح •

الثالث عشر : محمد بن عبد الحميد

الولد الثانى لذلك الاستاذ الحاج عبد الحميد وقد ولد ليلة الاحــد مفتتح رجب ١٣٠٥ هـ وقد أدرك والده • فحفظ القرءان تحت نظره • ثم بعد ذلك أخذ عن عمه عمر وقد أجازه بعد ما استتم على يد غيره بقوله :

أذنا لابن أخينا الفقيه سيدى الحاج عبد الحميد • وهو سيدى محمد ابن عبد الحميد بن على بن محمد بن على بن سعيد اليعقوبى • وأجزناه فى قراءة البخارى وفى غيره وفى اقرائه • كما أجازنا فى ذلك أجلة أشياخنا

١) الصحيح أنه لم يرو شىء صحيح من الاحاديث فى ذلك فالايام كلها أيام الله كما ينسب لمالك

الجد سيدى محمد بن على عن أبيه • والاخ سيدى الحاج عبد الحميد وغيرهما عن أشياخهم • على شرط ذلك المعلوم عند أرباب هذا الشأن من تقوى الله العظيم والنصح لكل مسلم وكتب بتاريخ رمضان عام ١٣٢٥ هـ عمر بن على بن محمد اليعقوبى)

كما أخذ أيضا عن القاضى العلامة الحاج ابرهيم الايتوغاينى ـ المتقدم ءانفا ـ المتخرج بالحاج على التوفلعزتى الايلالنى • زيادة على الحاج عبد الحميد الذى ذكرنا أنه من تلاميذه كما تقدم قريبا •

وكما أخذ أيضا عن العلامة الحاج أحمد الاقاريضى الصوابى (ويذكر ان شاء الله فى الجزء السادس) وهو اذ ذاك فى مدرسة (تاكوشت) من (أيت صواب)

وكما أخذ أيضا عن العلامة محمد بن على اكيك الرسموكى شيخ الاولاد وتلميذ الاجداد وقد رأيت أن غالب أقرانه هناك أخذوا عنه • وكثيرا ما يعلم الفرائض والحساب أينما حل • (ويذكر فى (القسم الثالث) ان شاء الله) •

أعماله بعد التخرج

رأيت أنه قاسم أخاه أحمد مجد والدهم فظهر مثل ظهوره • فتوجه الى ميدان أمثاله فشارط فى مدرسة (ايدوسكا) السفلى من (امى نتلات) وفى مدرسة (ايمى أوكشتيم) من (أملن) وفى مدرسة (كمزت) وفى مدرسة (سيدى مسعود (أفولوس) ثم فى مدرستهم (اليعقوبية) حيث لايزال الى الآن ١٣٧٩ هـ بعد محمد ولد عمه عمر • وعنده نحو عشرين من الطلبة • وكانت عادته دائما التدريس وكانت له همة وعزيمة فى القاء الدرس حتى ان مرضا أصابه فى صدره • ذكر أن سببه بذل جهده يوما فى تصريف كلمة للطلبة بصوت عال أجهد به نفسه • فأحس كأن عرقا انقطع فى صدره فلازمه ذلك الى الآن • وهذا مما يقضى منه العجب وكان يحكى ذلك عن نفسه •

أدبياته

كان صنو أخيه أحمد فى تعاطى علم الادب • فاذ عرضنا نماذج مما يقوله صنوه نفعل مثل ذلك فى هذا السيد الجليل وبودنا لو أتينا بالجميع تخليدا لآثار أهل هذا البيت الكريم ولكن شرطنا فى الكتاب قد ضيق علينا الخناق • فهاك ما عسى أن يحلو فى الذوق • ويحلى فى العين • وربما

نجد فرصة أخرى فنحشر كل ما يليق بالنشر من قوافي هذين الاخوين
فمن ذلك قواف متعددة قدمها الى الموسم الادبي الذى كان فيه الادب قائما
على ساق يوم قام الهيبة في (تزنيت) ١٣٣٠ هـ قال

ولما تولى جاهل اثر جاهل وآمل خير عندهم غير عاقل
ولما تقوى ساعد الجهل اذ بدت امارة أهل الغي من كل سافل
أتى النصر والفتح المبين بشارة تكون كانذار لأهل الاباطل
امام الهدى والعلم أحمد هيبة سليل العلا والمجد أزكى الشمائل
نصرت فويل للبغاة وان طغوا ونلت على رغم العدا خير نائل
ولاغرو أن يبدو لنا من جنابكم دوا داء جهل حمٌ مضنٍ فقاتل
أتى الفضل يستدعى النزول فلم يجد
فلما أتيت كنت خير المنازل
فقلت وعم الكون منكم سروره
أنخ مرحباً أهلا وسهلا بنازل

الى ءاخرها

وله قصيدة قافية في الجناب النبوى ، مطلعها

أمن ذكر ذات الخال قلبك عاشق ولم تلهه عما يروم الشقائق
تسوقت سوق العاشقين لأشترى
وما لى شرأ بل للردى السوق سائق (١)
فقد قيل لى ادخل بابه فدخلته
فئانست فقد الانس والعشق عائق

ومنهـا

فلست مطيقا ما تحملت من جوى
وعن وصل من تهواه عاقت عوائق

ومنها في مديحها

بأدنى مديح لايفي كل شاعر وللشعر في صوغ الكلام طرائق
فكيف وقد أثنى الاله بذكره عليه فما مدح الورى والنمائق ؟

الى ءاخرها

---

١) السوق يذكر ويؤنث

وله نبوية أخرى

انى اهتديت من الكتاب بثاية	فعلمت أن علاه ليس يضاهى
ورأيت فضل العالمين محددا	وفضائل (المختار) لا تتناهى
كيف السبيل الى تقصى مدح من	قال الاله له وحسبك جاها
(ان الذيـن يبايعونـك انمـا)	هم فى يديك يبايعون اللـــه

وهناك قصائد يصف بها ما كان الشعب المغربى يقاسيه من أهـوال الاستعمار ثم يعلن الفرح بما قام بـه الملك المحبوب محمد الخـامس من استرجاع الحرية والاستقلال للبلاد وقد أثنى فى احـداها عـلى الشباب المكافح وعلى حزب الاستقلال وفى ذلك هذا البيت

عصابـة عز فرحنا بها ولا فرح الوصل بعد البعاد

وبعد فبين يدى من قصائده عدة ، ولكن للايجاز نقتصر على هذه النماذج

الرابع عشر ـ العربي بن عبد الحميد

هو الثالث من أولاد الاستاذ • ولد فى السابع من المحرم ١٣٠٩ هـ • ثم بعد أن نشأ أولا تحت يد والده ثم تحت أيـدى اخوانـه الكبار • لازم الاستاذ الحاج ابرهيم من (أيت أغاين) المتقدم الذكر فأخذ عنه كثيرا ثم لازم أيضا الاستاذ سيدى محمد بن عبد اللـه الصوابـى الاقاريضى ثـم سنتين عند الاستاذ المحفوظ الادوزى ثـم سنة عند الاستاذ الحـاج مسعود الوفقاوى حين كان فى مدرسة (ايكونكا) عام ١٣٤٠ هـ

فهؤلاء أساتذته ومنهم استقى حتى صدر ريان ثم شارط نحـو عشر سنين فى مدرسة (فوكرض) من (أيت صواب) وثـلاث سنين فى مـدرسة (ايساكن) من (أيت صواب) ثـم اعتراه ما اعتراه فى بصره حتى ذهب فلا يبصر شيئا • ثـم تداوى على يـد أطبـاء العيون الدادسيين الذين عرفوا بهذه الحرفـة فاسترجع بصره • فاستطاع أن يطالـع وأن يكفى مؤن نفسه • فاذ ذاك لازم داره أخيرا • وهو الآن شاغر من التدريس الذى كان رفع رايته ما شاء الله فى تلك المدارس سنين وحالـه يعجب كل من يخبروننى عنه وهـو الآن قيـم دارهم • والقـائـم فـى مقـام أجدادهم • وان كان أخوه محمد المتقدم هو صاحب الزاويـة ومتى كان الموسم فالذى يقوم هو أحمد بن عمر المتقدم الذكر مع أبيه عمر • ثم بعده كذلـك •

الخامس عشر ـ محمـــد بن العربي

شاب ناشىء مهتم محصل   له نجابة ظاهرة ينبىء حاله بأنه سيكون سيد أهله عن قريب ٠

ان الهلال اذا رأيت نمـوه   أيقنت أن سيكون بدرا كاملا

أخـذ عن والـده حتى شدا   ثـم عن عمه محمد ٠ ثـم عن الاستاذ الحاج الحبيب شيخ تلك الناحية   الذى لا يزال مصابرا على التعليم اليوم شأن شيوخ التدريس الجزوليين الغابرين ٠ مع أنه كبير السن هم ضعيف البنية ٠ والمترجم من نجباء المدرسة ٠ وهو اليوم فوق العشرين من عمره ٠

* * *

هذه هي أسرة هؤلاء العلماء اليعقوبيين الايلالنيين تيسر لنا منهم مااجتمعوا فيه في أول يوم في صحف التاريخ ٠ فالله يرحم المتوفين ٠ ويجعل البركة في الباقين ٠

الفقيــه

سيدي الحاج عابد البوشواري

١٢٧٠ هـ = ١٢ - ١٠ - ١٣٥٠ هـ

نسبــه :

الحاج عابد - واسمه الحقيقي عبد الرحمان - بن عبد الله ، بن الحاج عمر ، بن عبد الله بن مَحمد بن عبد الله بن مَحمد بن أبي بكر بن مَحمد بن يعقوب بن مَحمد بن الحاج أحمد بن ابرهيم بن علي بن مَحمد بن محمد ابن محمد - فتحا - بن عمر بن موسى بن داوود بن يخلوف بن هاشم بن علي بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن الطيب بن أحمد بن علي بن سعيد بن هاشم بن الحسن بن أحمد بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

ذلك هو النسب المعروف عند كل فروع هذه الاسرة المعروفة بين ذويها . وهي

١ - فرع ءال تيفيراسين الزاخر بالعلماء

٢ - فرع ءال واغزن وءال تيبيوت ، فيه علماء

٣ - فرع المرسيين ، ليس فيه من عالم

٤ - فرع ءال تيكناتين ، فيه علماء

٥ - فرع ءال تاموجتوت ، فيه علم قليل حتى لايعرف منهم الا عالم واحد هو محمد بن عابد .

٦ - فرع ءال تاغرابوت ، ويقل فيه العلم كذلك حتى لايعرف منهم الا سيدي أحمد الحاج ، وسيدي الحاج الحبيب .

فأما فرع ءال تيفيراسين فقد رأيت نسبهم لان المترجم منهم .

وأما ءال واغزن فانهم أولاد سيدي محمد بن الطيب بن محمد - فتحا - ابن محمد بن أبي بكر بن يحيا بن مَحمد بن أبي بكر بن مُحمد بن يعقوب المذكور في ذلك النسب .

وأما ءال المرس (المرسيون المذكورون أعلاه) فانهم من أبناء علي بن محمد ابن عبد الله بن مَحمد بن أبي بكر بن مَحمد بن يعقوب .

وأما ءال تيكّناتيين فهم من أبناء محمد بن محمد بن عبد الله بن مَحمد ابن أبي بكر بن مَحمد بن يعقـوب ٠

وأما ءال تاموجْوت فهم من أبناء محمد بن يحيا بن عبد الله بن مَحمد ابن يحيا بن مَحمد بن أبي بكر بن مَحمد بن يعقوب ٠

وأما فرع ءال تاغرابوت فهم من أبناء سيدى الحسن بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن مَحمد بن أبي بكر بن مَحمد بن يعقوب ٠

فالجميع حينئذ يجمعهم أبو بكر بن محمد ـ فتحا ـ بن يعقوب ، فلنتتبع من رجالاتهم ما أمكن لنا الآن ، ولا نذكر منهم الا من هم علمـاء أو غلبت عليهم شهرة بالصلاح على عادتنا في الاسر ٠

الاول محمد ـ فتحا ـ بن أبي بكر بن محمد ـ فتحا ـ بن يعقوب، ذكره الحضيكي في طبقاته فقال (محمد ـ فتحا ـ بن أبي بكر واغـْزْنْ الهشتوكي ، كان رضى الله عنـه رجلا صالحا خيرا دينا ٠ توفي رحمـه الله سنة ١٠٢٥ هـ)

وقال سلفه الرسوكي فيه (توفي ضحوة يـوم الاثنـين الخامس والعشرين من رجب في تلك السنة)

ذلك كل ما ذكراه عنه ، ونزيد نحن الآن أن قبره يعرف الآن تحت الشجرة الذكر من الزيتون (يسمى بالشلحة أزْمْور ، وبالعربية الدارجة بالزبّوج) وذلك في قرية (أيت واْغـْزنْ) من قبيلة (أيت صواب) وقد كان يقام حفل سنوى حول مشهده في فصل الخريف دائما يجتمـع فيـه أولاده للترحم عليه وللتصدق باطعام الطعام ، ولكن لمـا وقعت حادثـة الفقيه الحسن الواغزني المشهورة عام ١٣٥٤ هـ التي استحالت الى ثـورة كما سياتي ٠ انقطع هذا الحفل

وقد أخذ محمد ـ فتحا ـ بن أبي بكر هذا عن الشيخ سيدى عبـد الله بن سعيد الحاحي الشهير، وهو الذى أرسله الى ذلك المكان فنزل فيه ٠ وسبب تسميته بـ (واغـْزْنْ) أنـه لما جاء من عند شيخه المذكور الى ذلك المكان أوى الى كهف هناك يتعبد فيه ويتقوت بنبت لايزال ينبت خلفه هناك الى الآن ، يكتفى به عن الطعام كما يقولون ٠ فكان الرعـاة اذا رأوه هناك على تلك الحالة يقولون (اغـْزْنْ) كما توحى لهم بـه حالتـه الرثـة وسكناه الكهف ومعنى (أغـْزْنْ) بالشلحة الغول أو السعلاة والكلمـة مذكّرة ٠ فعرف بذلك ٠

ومنشاه هو أو أحد آبائه على المعروف عند أهله من (وزّان) اذ يقول هؤلاء انهم أخوان الوزانيين ، وقد وقفت على رسالة من عند بعض الوزانيين الى هؤلاء نصها

(من عبد ربه تعلى على بن عبد السلام بن العربى بن على بن أحمد بن محمد الطيب الحسنى الوزانى ، أسعد الله أوقات أبناء عمنا الارضين الشرفاء المهديين • أخص منهم البركة سيدى الحاج عابد بن عبد الله • والفاضل سيدى عبد الله ، وأخاه سيدى مولاى أحمد ابنى سيدى محمد بن محمد ـ فتحا ـ ابن الحسن وابن عمهم سيدى الحاج عبد الله • وسيدى الحاج أحمد ومولاى الطيب بن أحمد أبو اليد • وسيدى عمر بن محمد • ومولاى ادريس ابن عمر ومولاى الطيب بن أحمد الهوتى • وسيدى الحسن بن الحسين وسيدى الطيب بن ابرهيم • وسيدى محمد بن عبد الله وسيدى أحمد ابن الطيب • وسيدى محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم • وسيدى صالح بن محمد وكافة أنجالهم وأحبابهم أمنكم الله والدعاء لجميعكم بصلاح الحال تقبل الله وبعد فقد وصل لحضرتنا الشريف سيدى محمد بن عبد الله • وطلب لجلالتكم دعاء الخير ، أسبغ الله علينا وعليكم رداء ستره الجميل • وأنالنا وأياكم من بركة أسلافنا ورضاهم الحظ الجزيل وعليه فنحبكم أن تكونوا اخوانا وعلى طاعة الله ورسوله أعوانا وتنظروا فى مصالحكم وشؤون زاويتكم • عمرها الله • وتنتخبوا أحدا من فضلائكم للتقديم عليكم وعلى الزاوية المذكورة لينجح بحول الله مرادكم ومقصودكم وكما قال جدنا مولانا الطيب فى بعض وصاياه لبعض الاخوان ان توافقتم شربتم ، وان تخالفتم ظمئتم وغار ماؤكم فنطلبه سبحانه ببركة الاسلاف أن يلم شملكم • ويوفقنا واياكم لما فيه صلاحنا وصلاحكم ءامين • ودمتم فى حفظ الله ورسوله والسلام فى ٣ شعبان ١٣٢٤ هـ)

الثانى عبد الله بن مَحمد بن أبى بكر ، ولد الشيخ المتقدم • كانت له أيضا شهرة طائرة فى دائرة الصلاح • وكان يقطن فى قرية (أفْلاَّوْكَّنى ْنتْكّال) من قبيلة (أيت َفلاَّس) ـ والقرية الآن خربة ـ ذكر أنه عالم مرشد فى عصره ، وهو من أهل أواسط القرن الحادى عشر • ولم نقف على متوفاه بعد عام ١٠٧١ هـ ومدفنه فى قرب القرية الخربة المذكورة وتقام عليه حفلة سنوية من (أيت َفلاَّسْ) فى فصل الخريف وهناك وصية أوصى بها ، وهى تدل على أنه كان عالما دينا مجربا لامور الدنيا • يريد أن ينصح من بعده كما كان ينصح من معه ، وهى

(قال عليه الصلاة والسلام ما عال (١) من اقتصد وقال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقد فسر الدهر ذلك لنا تفسيرا • فان سنى المجاعة لا تجد فيها الا ما اذخرته فى السنين المخصبة فعليك بالاذخار ثم اياك واياك السرف • فادخر ما أمكنك من الادام والزرع والجلبان واللفت اليابس والهرجان (١(والخروب وغير ذلك وزريعة كل شيء ثم اياك ثم اياك التفريط فى التبن فهو تبر لا تبن وهو أساس كل شيء • فقد مرت علينا سنون جمع الله فيها كل محنة من جوع وجراد كثير ووبـاء فأكل الجـراد الاشجار والخضر ثم غارت المياه فى الآبـار والعيون (٣) ومنع الوبـاء الناس من الاسواق الكبرى فقست القلوب فلا تجد من يسقيك شربة ماء فضلا عن غيرها فرأيت كل من عنده ادام يبدله بالدخـن فى (ماسة) و (وادى سوس) ومـن عنده خروب يأكلـه ويبيع منه ومن عنده هرجان كذلك • ومن عنده جلبان فهو اعانـة له ومن عنده شيء من الزرع فان أنفق منه قبضة ولو على عياله فانه ينال بـه رضـا الله • ويتبوأ بذلك من الجنة حيث يشاء ان شاء الله ومن لم يدخر شيئا فالويـل له والثبور والفضيحة فى الدنيا والآخـرة فأولئك هـم المسرفون المتأكلون لا المتوكلون قال عليه السلام لأن تـذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ، فمن بذر معيشته فسوف يشاهد وبال ما صنع ، أياكم وسلف الزرع الا لمن أراد أن يحصد به ءاخر بعد أن يطيب • فقد سلفت ما عندى أجمع فى الحرث • فلم يحصد أحد فى بلادنا ولو حبة فلم ءاخذ من متاعى الا الحسرة والندامة • فضيعت عيالى• فاعقبنى ذلك الاثم لقوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت • ثم بعد ذلك وقع المطر المتوسط • فاشتغل الناس بالحرث ، فلما جفت الارض أمسكت أنا عن الحرث فاشتغـل النـاس في شمس كشمس السمائم ففكرت فيهم وظننت أن ذلك منهم قلة تدبير • وقلت متى سقيت الارض حرثنا ما في غرضنا • فأمسكه الله حتى خرجت الزريعـة فوقـع ودام •

---

١) ما عـال ما افتقر
٢) أركان الشجر المعلوم فى المغرب الذى يستخرج منه الزيت
٣) سبحان الله هذا كله وقع الآن فى سنة ١٣٨١ هـ حتى بلغ التبن نحو أربعين فرنكا للكيلو فاستحر الموت فى البهائم والغنم وهذه السنة سيؤرخ بها فيما بعد فلا ماء ولا معاش الا فى الاسواق ولكن أين الاثمان

فنبت ذلك نباتا حسنا وندمت عن التخلي ، فكتبت هذه الوصية لمن أراد الله به خيرا وسعادة • وندامة لمن أراد الله بـه الشقاء والحرمان فالحرث لاتغفل عنه وكن أول من يبدأ فيه • وءاخر من يفرغ منه • وادخر التبن ولا تضيع حثالة واحدة من (أوْرْمان) ـ الباقي من غليظ التبن ـ وادخر الزرع بقدر الامكان فان كان ولابد من بيعه للفساد فبدله بنوى الخروب أو بالذرة فانها لاتسوس أو بالجلبان أو بالادام • واذا أعجبتك بهائمك فبع منها • وكذلك الاجباح (جمع جبح وهو بالعربية خلية النحل) فانها كحلم النائم • واياك وسلف الزرع وافساد التبن ، فاخزنه متى تجد شيئا منه • فانك ستندم اذا لم تخزنه في وجوده • ولا تخل يدك من كل زريعة • وكن مجاهدا • واخلص نيتك لله وحده • قال عليه السلام نعم المـال الصالح للرجل الصالح قال تعلى (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وما قال لاتشتغلوا بتجارة فمن قال غير ما قلت ممن ألف من الطلبة أن يأكل من كد الناس وعرق جباههم فأعرض عنه فأولئك (يحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكـاذبون) قال تعلى (فاتقـوا الله مـا استطعتم واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) ثم قال (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) فاقبل كلام الله ، واعمل به • تفز برضاه • وكتبه عبـد الله ابن سيدي محمد بن أبي بكر البوشواري نفعنا الله ببركاته وبعلومه ءامين • في عام ١٠٧١ هـ وهذه المجاعة كانت بقطر سوس عامين ونصفا من حين حلول القاتل (١) في الميزان حتى قطع سبع درجات في العقرب • فنقص الغلاء وكثرت المياه والحمد لله رب العالمين) (٢)

تلك هي الوصية • وقد ذيلها الفقيه سيدي محمد بن عبد الله بن عمر البوشواري بما يلي

بسم الله الرحمان الرحيم ، بدا لي أن أزيد شيئا عليك بخزن زريعتك • والاقتصاد في معيشتك • فخذ الثلث من كل شيء وادخره • وكل الثلثين • وعليك باعانة قوتك بالخضر • ولا تسرف • وانصح الناس • ولا تكثر من

١) كذا ولعله يقصد المقاتل الذي يطلق على زحل

٢) اقرأوا هذه الوصية يا سوسيون اليوم ١٣٨١ هـ وأنتم في مجاعـة وجفاف لاطعام ولا شراب ولا تبن ولا بهائم

تملك البقر   فان لم تحكم في يدك وغلب عليك الاسراف فاجعل ما فضل لك في الحصن أو في موضع لاتصل اليه بسرعة   وعليك بالجهاد (يعني الكد في العمل) دنيا وأخرى • ولا تكن بخيلا (يعني كسولا) فعاقبة البخل (أي الكسل) الندامة • وعاقبة الجهاد الغبطة والفرح وحسن العاقبة • واختر ان شاء الله • فأساس كل شيء تقوى الله تعلى • فعليك بها وبخشيته يجعل لك من أمرك كله يسرا • وامتثل أمره • وادخر الزرع غاية ولاتبعه • فما بقي فيه أفضل من عدمه فاعمله في المطامير   فان الفساد لايسرع اليه في المطمورة والسلام)

ثم ذيل ذلك أيضا الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بما يلي

(الحمد لله ، والسلام على رسول الله   كل ما ذكره الفقيه الولي الصالح سيدى عبد الله بن محمد ـ فتحا ـ من (هوت تجال) (تعريب أكني نتكال) أعلاه صحيح لاشك فيه   وقد أمد الله تعلى في أعمارنا حتى رأينا ذلك كله وزيادة   وقد بلغ الشعير ريالتين كبيرتين لقبضة السوق من الشعير • ورب رجل هارب يترك أولاده • وكم رجال وهبوا أموالهم لمن يعولهم حتى يموتوا   وكم رجال ماتوا جوعا   يقولون أعطوالي القلية (تروفين أى مقلو الشعير) حتى ماتوا على ذلك   وقست القلوب فهي كالحجارة أو أشد قسوة وهذا وقع عام ١٢٩٥ هـ)

(ومما وقع في هذا العام أن بني بعمرانة (أيت بعمران) قد أكلوا لحوم الموتى • وجبذوهم من القبور وأكلوهم • وقيل لي بعث واحد منهم الى امرأة جسيمة ضخمة حتى وصلته فذبحها وأكلها   ثم سأل أهلها عنها • ففتشوا داره   فوجدوا فيها رجليها ويديها • وقال لي رجل ممن أثق به فقد قوم جارية هذا العام   فسألوا عنها فلم يروا أثرها ولا خبرها   ثم فقدت كلبة سمينة ففتشوا دار امرأة في ذلك المدشر   فوجدوا رجلي الكلبة في ماعون الملح فقتلوا تلك المرأة ، وكم انسان قتل ولده فأكله • وكم من واحد طرح ولده الصغير في موضع وتركه للضياع   وأكلت القبائل أموال المرابطين في السهل   وكم من مطمورة فتحوها وسرقوا ما فيها من الشعير • أو غصبوها عنوة   عياذا بالله   وكم قتيل قتله الجوع أو اللصوص ثم تركوهم من غير دفن   فشبعت منهم الكلاب والذئاب   ثم رد الله الاقالة • (أي تدارك الناس) بلطفه عام ١٢٩٦ هـ • وكثر المطر وربح كل حارث شيئا قليلا أو كثيرا   فزا غالناس بالخصب وجسروا   واشتروا الخيل والجديد من الثياب المرققة • وتناولوا الاطعمة اللذيذة • قيد هذا كله محمد بن عبد

الله من (تيفراسين) ونقله من خطه محمد بن الحاج عبد الرحمن البوشوارى ابن أخيه (١)

الثالث محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله بن محمد ـ فتحا ـ بن أبى بكر ، ولد من قبله لم يكن الا من حفظة كتاب الله • الا أن لـه شهرة واسعة بالصلاح الكثير • وقد أمضى حياته فى العبادة في مكان خلوته المسمى (أݣادير ايسمݣان) (أى حصن العبيد) وعلى قبره بيت وتقام عليه حفلة سنوية من أهله فى فصل الخريف • وفي عبد الله تلتقى فروع ءال (تيكناتين) و (تاموجوت) و (تاغرابوت)

وأما علماء ءال (واغزن) المشهورون بهذه النسبة وان شاركهم غيرهم فى ضمن النسبة فهم

الرابع الطيب بن محمد ـ فتحا ـ بن محمد بن أبى بكر بن يحيا ابن محمد ـ فتحا ـ بن أبى بكر ويسمى الطيب الكبير عالم كبير القدر عظيم الشهرة • ديدنه الارشاد واصلاح ذات البين • والتعليم والقيام بأشغاله الخاصة • ويثنى عليه ثناء عطرا • وقد توفى فى ضحوة السبت مفتتح ربيع الثانى عام ١٢٥٤ هـ ، وقد سمعت من شيخنا سيدى الطاهر الافرانى يوما أثناء حديث أن فلانا أوصى فلانا (ولم استحضرأنا أسماءهما معا) يقول له انه سيطول بك العمر حتى ترى الناس كلهم ينثالون الى زيارات معتقديهم من المشايخ، فاذا رأيت الناس كذلك فاذهب أنت الى فلان من ءال (واغزن) فانه نعم المزور الناصح • ثم انثال الناس الى الشيخ سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى ، فذهب الموصى ـ فتحا ـ الى ذلك الواغزنى • ولعله سيدى الطيب هذا • فوصل باب داره فى مساء يوم ، فجالسه هناك ثم صار الزائر يحرك شفتيه بذكر المسبعات العشر وقد كادت الشمس تغرب فنهره المزور قائلا اذا لاقى الانسان أحبابه يا هذا • وخاطبه بكلمة تدل على أنه انفعل لما رءاه منه • فليؤخر أذكاره • أو ليدعها بتاتا لا أبالك • فان صحبة الاحباب هى التى تفوت لا الاذكار • ثم رأيت من خط سيدى مسعود المعدرى ثناء عطرا عليه بين كبار الصالحين الذين جمع أسماءهم فى كراسة صغيرة •

---

١) كان عاما ١٢٩٥ هـ ـ ١٢٩٩ هـ يضرب بهما المثل فى سوس الى حاجة ثم لم يات بعدهما الا ١٣٢٨ هـ ثم ١٣٤٥ هـ ولكن هذه كلها دونهما حتى جاء هذا العام ١٣٨١هـ فأنسى الجميع لجمعه بين فقدان المياه فى النطفيات وقلتها فى العيون والابار والموت الذريع فى الحيوانات حتى لاشاة ولا مركوب الا أن الزرع موجود فى الاسواق ولكن بماذا يشترى ؟

والطيب هذا هو الكبير ممن أخذ عن الشيخ سيدى عبد الله بن محمد التيكناتيني الآتي قريبا • وله سبعة أولاد محمد ـ فتحا ـ وعبد الله ، والحسين • ومحمد وعابد والحسن • وابرهيم • وأحمد • وعبد الرحمن

وقد دفن الطيب هذا في مدفن أهله تحت شجرة الزيتون الذكر المتقدم ذكرها فيقرية (أيت واغزن) وعلم قبره بين القبور بأحجار ، وليست عليه علامة أخرى ، لان من عادتهم في مقبرتهم أن لايبنى على أحدهم قبة أوبيت وان كان كصاحب الترجمة مشهورا بالصلاح الكثير • ولضيق مدفنهم صاروا يدفنون الجدد على القدماء ، وكم قبر صار قبرا ءاخر حتى انهم لايتأتىلهم ذلك الا ببناء القبر فوق الارض• وهذه عادة يقل مثلها فيسوس أو لم أرها الا في مقبرة الشيخ سيدى أحمد بن موسى في (تازروالت) وأما كل السوسيين فينفسحون في القبور نعم ذكر لى أن في (أيت باها) مقبرة تحت قرية أيت بلقاسم ازاء الجامع فيها قبور على قبور قيل انها وصلت سبع طبقات • ويذكر ذلك بقول المعرى :

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد

الخامس محمد بن الطيب بن محمد بن أبى بكر بن يحيا • أحد علماء الاسرة وقد اشتهر بما اشتهر به علماء أهله من الصلاح والعلم • توفى يوم السبت ٢٩ ربيع الاول عام ١٢٥٤ هـ واعقب عبد الله • ومنه تسلسل عقبه وله وصية حسنة نصها

(أكدنا الاولاد غاية التأكيد على تقوى الله والتراحم والتودد والمحبة والخلة • وان يراقب بعضهم بعضا ان أرادوا أن يحوزوا رضاى وخاطرى • ويرحم الكبير الصغير • ويوقر الصغير الكبير • واعطى رضاى للصابرمنهم بما أعطاه الله وأحب الخير لنفسه ولاخوته ولسائر المسلمين ولا أسلم لمن حسد أخاه أو نظر اليه بعين السخط والاحتقار والازدراء وأوكدهم على تقوى الله والوقوف على حدود الله أمرا ونهيا والرضا بقضاء الله رخاء وشدة والتوكل على الله • وتفويض الامر الى الله • والصبرللاقارب والاباعد وتحمل الاذى • والغفلة عن حظوظ النفس ولا يرى أحدهم الفضل لنفسه على أحد من المسلمين • بل يحسب نفسه تحت أدنى أدناهم• وأؤكدهم أن يراعوا الوسط في جميع أمورهم في النكاح واللباس والشراب والماكول• وسائر الاسباب والعبادات • لقوله صلى الله عليه وسلم خيرالامور أوساطها فافهم اطلاقه في ذلك وذلك مما أوتيه من جوامع الكلم • ولا يمحن الناس الا أمران من أراد أن يكون ما لم يكونه الله أو يعجل ما لم يعجله أو يريد أن لا يكون ما كونه الله وعجله • والعبد يتبع بأموره ريح القضاء والتيسير والقدرة اذ علامة الاذن التيسير والتسهيل وعلامة

عدمه التعسير وخير ما يوجد فيه العبد المسجد أو بيتـه أو أسبابـه الحلال ومن التوكل السبب فى طلب المعيشة • ومن ترك الاسباب عرض نفسه لاهانة الناس والسرقة وبصفاء القلب من الغش والحقد والحسد وسوء الظن بالله وبعباده والمحسود فى جنـة • وحاسـده فى نار ومحنـة) انتهى محل الحاجة منها •

السادس عبد الرحمن بن الطيب • أخو من قبله أخذ عن عبـد الله بن عمر البوشوارى فقيه مشهور بين أهلـه بالتعليم فـى مدرسـة (دوزمور) وله الى الله توجه يذكر به • لعله توفى قبل عام ١٢٩٠ هـ

السابع محمد ـ فتحا ـ بن الطيب بن محمد ـ فتحا ـ بن محمد ابن ابى بكر بن يحيا بن محمد ـ فتحا ـ بن أبى بكر وهو أحد أولاد الطيب المذكورين كان مشهورا عالما صالحا متطببـا • حتى ان شهرتـه الطبية تماشي شهرته بالصلاح• كان يسعى فى اطفاء الخلافات بين المتحاربين وما أكثرهم اذ ذاك • وكان معنيا بتنمية أملاكه فى محلات شتى • فهو أول من وسع لاسرته بعده فى الاملاك توفى بكرة الجمعة ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٧هـ ودفن ككل أهله تحت شجرة الزيتون المذكورة فى قرية أيت واغزن ، ولـه من الاولاد الذكور خمسة الطيب وأبو بكر ومحمد وأحمد وعابد •

الثامن الطيب بن محمد ـ فتحا ـ بن الطيب • ولد من قبله • وهو الطيب الصغير عالم جليل من المتخرجين بالاستاذ سعيد الشريف الكثيرى ثم صار يشارط بعدما صار عالما محصلا مشاركا فى عدة مدارس ولكن المدرسة التى طال فيها هى مدرسة (ايكونكا) بهشتوكـة وبـه تخرج فقهاء أهله فى القرءان ثم فى العلوم وكان صالحا مشهورا باجابة الدعاء ، وكان الناس يتنكبون اثارة غضبه لما جربوه مما يقع لمن يغضبونه وهـو الذى أقام سوق الاربعاء فى (أيت باها) وحول هذا السوق تأسس المركز الحكومي بعد الاحتلال الفرنسي ، وكانت وفاته نحو عام ١٣١٥ هـ • ويعرف فى الاسرة بالطيب الصغير تميزا له عن جده الطيب الكبير • وله ثلاثة أولاد أحمد ومحمد • والحسن •

التاسع أحمد بن الطيب ، أحد هؤلاء الاولاد • صالح معتقد محترم بين الناس الاحترام المعهود من العامة للمرابطين الصالحين الاخيار • حتى ان هالته من هذه الناحية أوسع من هالة والده • فيصالح بين الناس اذا تقاتلوا أو تخاصموا ويرشد الجاهلين اذا اعتسفوا عن الطريق السوى وليس له من العلم ما يدعم هذه الحال لولا خلقه وحسن سلوكه وقتل ظلما بيد لصوص تسوروا عليه داره عام ١٣٣٨ هـ •

العاشر محمد بن الطيب أحد الثلاثة النجباء من أولاد محمد ـ فتحا ـ ابن الطيب الكبير أخذ عن جده محمد ـ فتحا ـ بن الطيب وعن الكثيري ، ثم لم ينشب أن اعتبط قبل التزوج عام ١٣٠٨ فبكاه كل من عرفه

الحادى عشر الحسن بن الطيب ، ثالث الاولاد فقيه حسن مشارط أخذ عن سيدى الحاج عابد وعن العلامة سيدى محمد أوعبـو ثم صار يشارط فى المدارس ويدرس العلوم وكان فصيحا مشاركـا ومن المدارس التى مر بها مدرسة (الكفيفات) بهوارة ومدرسة (سيـدى مزال بن هارون) ومدرسة (ايكـونكـا) ومدرسة (ايكى واسكار) ومدرسة (علال) ومدرسة (أيت يعزى) وكان يملأ أوقاته بالتدريس ثـم اشتغـل بخويصة نفسه وصار ينعزل عن الناس حتى انه اذا بات عند بعضهم يتطلب بيتا خاصا ينفرد فيه ويقال انه كان يشتغل بـذكر الاسماء فى خلواته هذه حتى اذا مشى قدما فى هذه الحالـة لزم داره ثم تسامـع الناس بحسن سمته فساروا يزورونه أفواجا ثم ظهر منه كرم لم يكن مألوفا منه اذ صار يقابل زائريه بالضيافة • وصار كل من دخل عليه يجد ما يأكل فكان ممن ينتابه بعض الذين أبعدهم رجال الاستعمار عن الوظائف والمناصب اذ كانوا ربما يرون منهم خطرا على نظامهم لان منهم من كان معروفا فى ماضيه بالتلصص أو بالخوض فى الفتن بين القبائل فوجدوا من حالة سيدى الحسن ومن بعض ما يسمعونه منه ما يحبون ومن هؤلاء الذين ينتابونه الرئيس الحسين بن عمر المشهور باسم (الحوس أوغمر) وابرهيم بن سى أحمد • وأمثالهما كالحاج عبلا (عبد الله) الولياضى وعثمان الصوابى من (أزور ايغالن) فكانوا يسمعون منه فيما يقال دعاوى عريضة كالمهدوية وغيرها مما يشبهها وربما أشار لهم الى أنه سيتولى ويوزع عليهم المناصب السامية واليهم كان كلامه يوجه فى أول الامر • ثم صارت محادثتهم معه تدور حول زحزحة الاحتلال فكـان مما حفظ عنه أن قضية هذه الحلقة الاولى ستنتهى سلسلتها باستقلال المغرب • وتحت هذا الجو صار الناس يتداولون سرا ما يقوله والناس قد امتـلأت صدورهم حقدا على الاستعمار ، فوصل بعض ذلك الى مركز الحكومة بـ (تانالت) فأرسل اليه المراقب فاختبره فظهر له أنه مختل لانه أخبره بأنه وقع له فتح روحى • وفتح مقامات الحريرى فى تلك الجلسة يقرأها فجعل يتلوها على الحاضرين كالمراقب والترجمان والكاتب فجعلوا يضحكـون

منه   ثم خلوا سبيله بعد أن تبين منه لهم أنه مختل   فرجع الى داره فاذذاك أعرضت عنه الحكومة   وأصمت ءاذانها عن كل مـا يبلغها عنـه
وفي ءاخر يوم من أيام موسم السيدة فاطمة (تاواعلات) أمر الفقيه أن يحضر اليه كل من يرغب فى الجهـاد   وحيث ان النـاس يكرهـون بطبيعتهم الاستعمار وأعوان الاحتلال   فقد استجاب لندائه كل من كان قريبا من ذلك المحل   فخرج هذا الفقيه الى بيدر   فصلى بالناس صلاة الجمعة • بعدمـا أخرجت البنادق الاهلية العتيقة (بوشفر) طلقتين طلقتين   ايذانا بحدوث أمر جديد   كما هى العادة متى حدث ما يستحق أن يجتمع عليه الناس• فاجتمع فى ذلك البيدر نحو مائة • ثم راحت العشية تحت رذاذ سحاب • ثم أظلم الليل فتكاثر الواردون   وقد غمرت الحماسة الدينية الجميـع • حتى أوفى الواردون على خمسمائة • وكان الوقت وقت غرس التين   فأتى الذين ذهبوا لعملهم من بستانيهم   فالتأموا فى ثنية (سيدى عبد الله بـن سليمان) فى (أيت ولياض) فتكلم فى الناس الحسين بن عمر وابرهيم بن سى أحمد المزالى   ولم يحضر الفقيه سيدى الحسن هذا المجمع •لانه ذهب الى داره بعدما صلى بالناس الجمعة قبل الزوال   وفى هذا المؤتمر نظمت الحملة   ووزعت على الحاضرين مهاجمات أبواب المركز الحكومى فى(أيت باها) هذا ولم يكن فى أيدى المهاجمين أى سلاح سوى بعض البنـادق الاهليـة العتيقة (بوشفر) ، وقبل هذا الوقت تسرب الخبر الى رئيس (أيتوادريم) عبد الله بن محمد   فبعث الى المراقب يخبره بما يتهيأ له الناس   ولكن المراقب لم يبال بخبره   ثم وصل المهاجمون الى المركز قبل وقت العشاء ، فصمدوا الى الباب الخارجى   فوجدوه مسدودا ، لان البواب سـده وذهب ليتعشى فى داره   فكسروه كما كسروا كل الابواب داخل المركز حتى باب مخزن السلاح   وحتى باب دار المراقب   وقد ولـج عـلى المراقب عبـد للاسغاركيسين يسما (فتحا) فجعل يضربه فوق رأسه وظهره بهراوة فرض عظامه   بل كسر بعضها • وأما مركز السلاح الذى كسروا بابـه فقد سبقهم هناك الشيخ أحمد المختار اليه   وهو من الملازمين للمركز مع المراقب   فحال بينهم وبين السلاح بالرصاص الذى أخذ يطلقه عليهم من مخزن السلاح • فقتل الكثير منهم ــ وهـذا الشيخ لا يـزال حيا الى الآن عام ١٣٧٨ هـ ــ يقاوم وحده ريثما يتهيأ كل من كان فى المركز من الاعوان والجند وغيرهم • فلما تسلحوا صاروا يدافعون بالرصاص فى نحور المهاجمين

العزل • واذ ذاك سقط في أيدى هؤلاء • فصاروا لا يدرون ما يصنعون • ولعل خطتهم كانت مدبرة على أساس الاستيلاء على مخزن السلاح ليستمدوا منه ما يبلغون بـه غايتهم • فحرموهـا باعتراض أحمد المختار سبيلهم • فهرب منهم من هرب • واختبأ في زوايـا (البيرو) من اختبأ وقتل من قتل • وقبل الصباح تلاحق الجند من (أكادير) وغيره ثـم تفرقـوا الى القرى يجمعون الناس فوقع البحث عن كل من حضر فحكم على الجميع أحكاما شاقـة ونهبت دورهـم وأموالهـم وسيق الكثيرون الى سجـن (العادر) ازاء (أزمثور) وسجن (عين مومن) ازاء ـ زطات ـ وأبقى من أبقى لفتح الطرق في الجبال • فكانت هذه احدى الدواهي على أرباب الزوايا بسوس لان الحكومة ضيقت عليهم بعدها •

أما الفقيه الحسن فانه بعث اليه ولكنه وجد في طريقه الى المـركز فمر بالرئيس أحمد المختار • فانتزع منه هـذا بغلته ثم ساقه الى المركز فكبل هو وابرهيم بن سى أحمد واستنطقا عشرة أيام ثم ذهب بهما الى بستان معروف في (تاغرابوت) فأمر ابرهيم أن يضرب الفقيه بالرصاص فامتنع فأطلق الجند الرصاص عليهما معا • ثم دفنت تجاليدهما في حفرة معروفـة هناك وأمـا المسمى سعيد بن أبي الشعر الامزالى من الـذين تولوا كبر ما وقع • فانه ذهب بـه حتى وقف حيث يشاهد داره تنتهب ثم وضع بارود تحت بيت جعل فيه فثار البارود • ولكن لم يات عليه • فأخرج وجعل هدفا لرصاص الجند • فقضى نحبه • وأمـا الحسين بن عمر فقد هرب ثم أدرك • فأتى به أولا الى داره • فاذا به غرق في نطفية ماء • قال مطلع ان خصمه المسمى عبد الله بن محمد رئيس الوادريميين خنقه وألقاه في النطفية • ثم زعـم عند المراقب أنه أفلت هاربـا • وألقى فيها بنفسـه •

هكـذا كانت هـذه القضية التى زعزعت القطـر السوسى وجعلت المستعمرين يسيئون الظنون بكل من يجتمع عليه الناس من أرباب الزوايا وصادف ذلك أن كانت جنود مركز (تافراوت) ومراكز أخرى هنـاك تقوم بمناورات حول دارنا بـ (الـغ) اعتادوا أن يقومـوا بها هناك كل سنة فوصلهم الخبر فأجفلوا راجعين قبل استتمام مرادهم • وكأن الاقدار أجابتهم بلسان الحال وقد أبقى أولئك المسجونون في السجون الكبرى ذكرا حسنا بحسن أخلاقهـم وسمو سلوكهم كما حكاه عنهم أبـو المـزايا الاستاذ ابرهيم الكتانى الفاسى وغيره لانه سجن معهم أزمانا •

وقد صار هذا الفقيه الآن يعتبر من الابطال الوطنيين وربما يأتى اليوم الذى ينقل فيه هو ورفقاؤه الى مقبرة تشاد لهم اكراما واجلالا وقد خلف من الاولاد ثلاثة محمدا • وأحمد • والعربى • وكلهم أحياء الى الآن وكلهم من حفظة كتاب الله •

الثاني عشر محمد بن محمد ـ فتحا ـ بن الطيب بن محمد ـ فتحا ـ ابن محمد بن أبى بكر بن يحيا بن محمد ـ فتحا ـ بن أابى بكر •

فقيه حسن يذكر لعله أخذ عن الكثيري • أو عن عبد الله بن عمر • أو عن عبد الله بن ابرهيم التوفترگائى • كان يشارط في مدرسة (ايكونكا) وفي مدرسة (تيزى الاولياء) وفي مدرسة (تاكوشت) يدرس فيها تدريسا وسطا وكان عابدا صالحا قانتا مائلا الى المسكنة • وقد لازم أخيرا داره مع ملازمته الجولان في الفتاوى • وارشاد الناس الى الخير وكان أمينا لمدرسة (دو وزمور) منذ كان قيما على ما تملكه هذه المدرسة• الى أن توفى عام ١٣٣١ هـ وقد كانت مقابر أهله متراكمة هناك بعضها على بعض تحت تلك الشجرة • كما سبقت الاشارة اليه • فخرق هو قاعدة أهله في الدفن فأوصى أن لا يدفن هناك • وأرى أهله محلا آخر يصلح للدفن • وقال لمن حضر ان قبره سيكون مفتاحا لقبور أخرى تبتدىء هناك• فامتثلوا أمره فدفنوه حيث يريد فاذا بشجرة أخرى تنبت فوق قبره من جنس الشجرة التى كانت على قبور أهله • وهى الزيتون الذكر المسمى كما تقدم (أزمور)بالشلحة • أو (الزَّبوج) بالعربية الدارجة وله أربعة أولاد ابرهيم • وعبد الرحمان وأحمد • وعبد الله وكلهم من حفظة كتاب الله يعلمونه في المساجد •

الثالث عشر ابرهيم أحد هؤلاء الاخوة • فقيه حسن زيادة على اتقانه لكتاب الله بحرفي المكي والبصري أخذ عن أبيه • وعن سيدى الحاج عابد • وعن الاستاذ المحفوظ الادوزى فكانت له مشاركة • فعلم في مدارس كمدرسة (تانكارف) بـ (أيت موسى أوباكو) وفي مدرسة سيدى عبد الله بن محمد بـ (أيت وادريم) ومدرسة (أيت فارس) ثمة أيضا ثم في مساجد أخرى الى أن توفى في داره بالمحل المسمى (ايخرضيضن) عام ١٣٦٤ هـ •

الرابع عشر أبو بكر بن محمد ـ فتحا ـ بن الطيب بن محمد ـ فتحا ـ بن محمد بن أبى بكر بن يحيا بن مَحمد بن أبى بكر • أخو محمد ابن محمد ـ فتحا ـ المتقدم فقيه حسن أخذ عن الشريف الكثيري •

وكانت بين أسرتيهما مصاهرة فتخرج من عنده بعد سنوات كثيرة ثم شارط في مدرسة (تافيلالت) بقبيلة أداوكثير وهناك أمضى حياته وكان ديدنه السعي في اصلاح ذات البين محترما عند الناس مقبولا متبعا لايتخطون ما يشير اليه • توفي نحو عام ١٣٢١ هـ

الخامس عشر عبد الرحمن بن الطيب بن محمد ـ فتحا ـ بن محمد ابن أبي بكر بن يحيا بن محمد ـ فتحا ـ بن أبي بكر أخي الطيب بن محمد ـ فتحا ـ المتقدم الذكر فقيه لابأس بمعلوماته أخذ عن أخيه الطيب وعن الشريف الكثيري ثم صار يفتي في ضعف ملحوظ وكان عابدا منيبا الى ربه لم توخذ عليه عثرة في هذا الميدان يلازم داره ومشارط أخيه الطيب الى أن توفي عام ١٣٢٨ هـ

السادس عشر الطيب بن ابرهيم بن الطيب بن محمد ـ فتحا ـ ابن محمد بن ابى بكر من فرع الواغزنيين الساكنين في (تبيبوت) قرية بقبيلة (ايت وادريم) أخذ عن عبد الله بن ابرهيم التوفتركائي المشهور بالاحدبي عالم حسن مشهور بالعبادة وبالوعظ ويحث الناس على التوبة كلما صادفهم مجتمعين توفي عام ١٣٧٣ هـ وله من الاولاد محمد وابرهيم • والحسن • واحمد وكلهم من حفظة كتاب الله

السابع عشر ابرهيم بن الطيب أحد الاربعة هؤلاء أشتهر بالتخريج في حفظ كتاب الله كان يشارط في مدرسة سيدي سعيد بن مسعود بقبيلة (أيت ميلك) ثم في مدرسة (سيدي مزال) له يد حسنة في المعارف أخذها عن سيدي الحاج الحبيب ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٧ هـ

الثامن عشر أحمد بن الطيب ، أحد الاربعة المذكورين أيضا أمه أمة • أخذ أيضا عن سيدي الحاج الحبيب • فكانت له أيضا يد في المعارف ، كان مشارطا في مدرسة سيدي عبد الله بن محمد بقبيلة (الوانسيسين) هناك أيضا ، يدرس فيهما متون العلوم ولا يزال كذلك حيا •

التاسع عشر محمد ـ فتحا ـ بن الحسن بن الطيب بن محمد ـ فتحا ـ ابن محمد بن أبي بكر بن يحيا بن محمد ـ فتحا ـ بن أبي بكر أخذ عن سيدي عبد الله بن ابرهيم التوفتاركائي • عالم حسن ، يشارط في مدرسة (تاوودانت) بقبيلة (أيت صواب) ثم في مدرسة (عكوريان) بـ «أيت بلفاع» بقبيلة هشتوكة يعلم كتاب الله والعلوم فيتخرج به الطلبة فيهما وهو محترم غاية الاحترام عند أهله وربما جمعوا مما عندهم اعانة له • توفي عام ١٣٤٢ هـ • وله من الاولاد واحد يسمى محمدا صالح يعظ الناس في المجتمعات ويقدم الطوائف الناصرية

العشرون ابرهيم بن الحسن أخو من قبله • عالم حسن على غزارأخيه أخذ عن ابيه سيدى محمد أوعبو• وعن سيدى محمد بن ابرهيم فى(تاووريرت وانو) وعن سيدى عبد الله بن ابرهيم (التوفتارگائي) له ولوع بالادب وتعاطى قرض الشعر • تأخرت وفاته عن وفاة أخيه كثيرا • وله من الاولاد الحسن وأحمد • وكلاهما من حفظة كتاب الله • وابرهيم منهما يد في الوطنية وله قواف فيها يخاطب بعض الزعماء الكبار

الواحد والعشرون أحمد بن محمد بن الحسين بن الطيب بن محمد بن محمد بن أبى بكر • عالم حسن • أخذ القرءان عن الحاج من أيت الامين وأخذ المعارف عن الحاج الحبيب • له مشاركة في قرض الشعر • ثم شارط في مدرسة (بورج) أولا • وهو الآن مشارط فى مدرسة سيدى عبد الله بن محمد من (أيت وادريم) ولا يزال حيا ، وقد جالسته فرأيت له سمتا حسنا

الثاني والعشرون : محمد بن محمد ـ فتحا ـ • نوازلى ، من (ايكسى نتمزگيدا) (فوق المسجد) فقيه مشهور أيضا بالعلم بين أهله توفى نحو عام ١٣٤٥ هـ •

ذلك ما تيسر لنا جمعه عن رجال (ءال واغزن) رضى الله عنهم •

وأما ءال تيكنانين ، فمن مشاهيرهم

الثالث والعشرون العلامة الكبير سيدى عبد الله بن محمد ، فقد قال فيه تلميذه الجشتيمى فى كتابه عن (الحضيكيين)

(ومنهم أبو محمد سيدى عبد الله الوادريمى الهشتوكى الهوتاتى كان رحمه الله عالما عابدا ناسكا دينا خيرا هينا لينا سهلا • قريبا كريما لبيبا • وليا من أولياء الله المتقين • ومن عباد الله الصالحين • مشهورا بالعلم والصلاح عند الخاص والعام من أهل سوس ، ناصحا للمسلمين • ساعيا فى مصالحهم واعظا لهم برفق ولطف زاهدا ورعا ورعاً لا أظنه يوجد فى غيره من أهل زمانه • وكان رحمه الله لايأكل مما ياتى به الناس اليه من الهدايا والصدقات بل يأكل هو وأولاده وأهله من خالص كسبهم • وحلال ملكهم ثم يعطى الناس ما جاء به الناس أخبرنى رحمه الله بهذا مشافهة • وأدب أولاده على ذلك • فرأيت ابنه الصالح سيدى عبد الرحمن حين قراءته برودانة (تارودانت) يأكل من كد يده فى نسخه للناس • ويكره كراهة شديدة مخالطة الناس بله عرفاء قبيلتهم ،ولا يأكل طعامهم • كما

أدبه أبوه على ذلك • أخذ رحمه الله عن ولي وقته وعالم زمانه الشيخ أبي العباس الظريفي الناكوشتي وبلغني أنه خرج من عنده قائلة هاجرة وهو يضحك فاستخبره بعض دخلائه ، فاعترف له بأنه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة عند شيخه في حانوته (بيته المدرسي) رحمه الله، وهذه كرامة عظيمة ما أعظمها وأجلها • وله رحمه الله مكاشفات صادقة • وكرامات فائقة • اخبرني عنه بعض تلاميذه أنه قال ما تمنيت شيئا الا ساقه الله الى حتى أكل اللحم • ولم يزل رحمه الله مجاهدا في العلم والعبادة والاصلاح بين الناس • حتى توفي ءاخر العشرة الثانية من المائة الثالثة عشرة رحمه الله) •

أقول توفي حقيقة في ٢٨ من ذي الحجة عام ١٢٢٢ هـ شيخه أحمد الظريفي موجود بين أهله في (الجزء السادس) وقد أخذ أيضا عن الحضيكي • وهاك رسالتين تبادلاهما • فقد كتب اليه المترجم فأجابه ، ونص رسالة الاول

(من عبد الله بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ الهشتوكي القليل العقل • الضعيف عن العمل • القاسي القلب • المبتلى بالناس • الذي لايقدر أن يصلح شأنه فضلا عن شئون الناس • الى شيخنا الهمام • امام الوقت • أبي عبد الله سيدي محمد بن احمد الحضيكي السلام عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته • أما بعد ، فالمراد تجديد المودة • وان يدعو لنا شيخنا أن يوفقنا الله لمرضاته ويعطينا صحة أبداننا مع الاشتغال بطاعة خالقنا وما منعني من اتيانكم الا مرض بدني • وقلة صحتي • وأريد أن يكتب لي سيدي في هذا القرطاس ما يختاره من نصائحه وحكمه • لعل الله أن ينفعني بها • وما ذكرته لك يا سيدي أن يزيله الله عني • ويبدله بأحسن منه • وكتب الحروف مستمطرا دعاءكم • ومجلا قدركم • عبد الله بن محمد تاب الله عليه ءامين) •

الجـــواب

(وعلى سيادتكم العلياء أفضل السلام ورحمة الله وبركاته• وبعد فلا نصح ولا وصاة وراء نصح الله ورسوله • وكتاب الله تعلى هو وصاته تعلى • فقد تكفل اللـه تعلى لمن حافظ على وصيته بكل خير والنجاة من كل شر دنيا وأخرى جعلنا الله بمنه وكرمه ممن يتخلقون بأخلاقه ءامين وفي الخبر الدين النصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين • وكفى بالموت واعظا، وأفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه وأفضل الربـاط الصلاة ، ولزوم مجالس العلم والذكر • وما من عبد يصلي ويقعد في مصلاه الا لم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث أو يقوم ومن مشى الى مكتوبة في

الجماعة فهي كحجة ومن مشى الى صلاة تطوع فهي كعمرة نافلة ونوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرءان • قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه رأيت ربة العزة في المنام كذا وكذا مرة ، فقلت له مرة يارب بم يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي ، فقلت يا رب بفهم أو بغير فهم • قال بفهم وبغير فهم ومن أخلاق النبوة ووصاياها أن تعفو عمن ظلمك • وتصل من قطعك • وتعطى من حرمك والصبر نصف الايمان • وبالله التوفيق لنا ولكم ولا تنسونا من دعائكم • أصلحكم الله • محمد بن أحمد تاب الله عليه ءامين)

ثم ان من أشياخ عبد الله أيضا الفقيه المسمى أحمد بن محمد الزركفوني ولم نعلم عنه شيئا • وانما رأينا ما يدل على استجازته له في رسالة

وأما أولاده الذكور فثلاثة أحمد • والحسين وعبد الرحمن • وسنذكرهم لانهم كلهم علماء • وقد كان تزوج حرتين ، وتسرى بأمة وله من البنات خمس من زوجه الاولى المسماة رقية أحمد وعبد الرحمن ومن الثانية المسماة رحمة الحسين • وفاطمة • وزينب • وخديجة ومن السرية عائشة

أقول انني مررت بمشهده في زيارة لى لتلك الجهة فوجدت حوله مدرسة كبيرة حسنة البناء • لم تكن تخلو قط من الطلبة ، ومن المدرسين • وهي مدرسة قبيلة (أيت وادريم) وهم القائمون بمئونة كل من يكون فيها من الاستاذ وتلاميذه والمقام محترم غاية الاحترام ويقام هناك موسم سنوى في أول شهر غشت في الخميس الاول منه • وهو يقام من قبل هذا الجيل من القرن الماضي ولاولاده بعده هالة اجلال • حتى ان منهم من يقود بعض القبيلة ويجاذب رؤساءها فللحسن بن الحسين بن عبد الله حفيد الشيخ مقاومة مع الحاج على التامجلوجتي الذى كان رئيسا لتلك القبيلة بل كان قائدا رسميا ويعاصر أبوه الحسين القائد ابرهيم الدليمي الهشتوكي والحاج على والد القائد الحسين الوادريمي المتأخر فكان الحسن هذا يدل على الحاج بقوة ومال وعدد وعُدد • فقد ملك أكثر من خمسين عبدا • وتزخر مخازنه بماتدره عليه أملاكه الواسعة التى في المكان المسمى (بوتبلاط) وفي المكان المسمى (باخير) وفي المكان المسمى (تاكنزا) والمكان المسمى (بوثابت) وفي كل البسائط التى تستدير بمشهد الشيخ فانها كلها لهم • ولم تزل الحرب سجالا بينهم • فحينا يتغلب الحاج على فيعتقل الحسن ابن الحسين الى (تارودانت) ثم يسرح •ثم يأخذ منه بثأره • فهدمت دار الحاج

علي في (تامجلوجت) وقد تأخرت وفاة الحسن هذا الى نحو عام ١٣٣١ هـ

كما مر منهم الرئيس عبد الله بن محمد وهو يرأس أهله بظهير ملكي وقد كان مع الهيبة في جهاده ما شاء الله ثم سكن (رودانة) حينا • وتوفي نحو عام ١٣٣٧ هـ •

الآخذون عنه

أ) عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمي • وقد عرفناه بين تراجم أهله ، وذكرنا المراسلة بينهما •

ب) الطيب بن محمد الكبير الواغزني ، تراه بين أهله الواغزنيين

ج) محمد بن ابرهيم الوادريمي الوانسيسي ـ ووانسيس قرية بآيت وادريم ـ كان يفتي في عصره وله شهرة علمية لاتزال تدوي الى الآن ، وقبره في مقبرة القرية وعقبه موجودون الآن ولعله توفي حوالي عام ١٢٥٠ هـ •

د) صالح بن أحمد من (أكادير نأيت زكري) الصوابي الاصل • فقيه ورع ، يفتي • وكان يعلم في مسجد قريته • ويقوم بأشغاله بنفسه • توفي حوالي ١٢٥٠ هـ • وقد وقفت على رسالة كتبها اليه سيدي عبد الله بن محمد خاطبه فيها بالقاضي • ويحض من يطالعها على احترامه • وانه يسره مايسره ويسوؤه ما يسوؤه وهي مؤرخة بذي القعدة عام ١٢٠٢ هـ •

هـ) الفقير محمد ـ فتحا ـ واعزيز التيزنيتي الصوفي الامي ولم يتصل بسيدي عبد الله الا كمريد لشيخه الصوفي وذكر بين أهله الواغزيزيين في (الجزء الثاني عشر) في ترجمة سيدي ابرهيم البصير •

و) محمد بن منصور الميلكي من ءال الطالب ابرهيم هؤلاء • وأصله من قبيلة (ادوسكا) وكان صالحا مشهورا ومن أحفاده سعيد والحسن ممن يذكرون هناك • فقد كان سعيد أخذ قليلا من المعارف عن سيدي الحاج عابد البوشواري وأما الثاني الحسن الذي اشتهر بالتطبب فقد توفي نحو عام ١٣٦٩ هـ • كما توفي سعيد نحو ربيع الاول ١٣٧٨ هـ •

ز) مولاي أحمد الشريف من ءال سعيد افرخان من قبيلة (أيتوادريم) وكان أيضا أميا لم يتصل بسيدي عبد الله الا كمريد لشيخه الصوفي • اشتهر مولاي أحمد هذا بالبركة والخير • وله قبر مزور في مقبرة قريته • ولعله توفي نحو عام ١٢٥٠ هـ يعاصر من انقرضوا حوالي ذلك الوقت

ح) احمد الايونامي من قرية (أيونامن) من (أيت وادريم) عالم صالح يفتي

وقبره مزور فى مقبرة قريته ومن أهله ألفقيه عبد الله الايونامى المتخرج بسيدى عبد الله بن ابرهيم التوفتاركائى كان يشارط فى مسجد قريته كان يفتى ويقضى وفتاويه موجودة توفى نحو عام ١٣٢٠ هـ

ط) الحسن بن على بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن أحمد بن مسعود بن زكرياء بن ابرهيم بن عيسى بن سليمان بن يونس بن يعقوب بن يدر بن اهليل بن محمد بن ادريس بن رحمون (الى أن وصل النسب الى) داوود بن برك بن عابد بن أحمد بن خالد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله بن الحس بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، الاومهالى ، عالم جليل • أول من رفع راية العلم لاهله • فتتابعوا بعده • كان يلازم (سوق الجمعة) بـ (اداگارن) بقبيلة هشتوكة حيث يفتى ويقضى بين الناس • اشتهر بذلك • توفى يوم ٢٨ محرم عام ١٢٩٤ هـ ودفن فى مقبرة (تيحونا) من قبيلة (اداوبوزيا) الهشتوكية • وزعم بعض من حكى لى أنه من الآخذين عن عبد الله بن محمد مع أن ما بين موت التلميذ وموت الاستاذ بعيد • وان كان ذلك ممكنا •

وولده محمد بن الحسن بن على هو الفقيه المشهور ، من الآخذين عن عبد الله بن عمر البوشوارى • لعله توفى قبل تمام القرن الماضى •

وهناك أيضا محمد ـ فتحا ـ بن على الومهالى أخو الحسن بن على • قضى حياته على سنن حياة أخيه وقد تشابها فى كثير من أحوالهما علما وعملا وقضاء وافتاء • توفى فى ١٩ جمادى الاولى عام ١٢٩٢ هـ ودفن حيث دفن أخوه السابق • أخذ أيضا عن سيدى عبد الله بن عمر البوشوارى

ثم تتابع العلماء فى الاسرة الومهالية بعدهما فمنهم على بن الحسن ابن على بن محمد المتقدم تخرج بالشريف الكثيرى • كما أخذ أيضا عن سيدى عبد الله بن عمر ثم صار محورا فى التوثيق فحرر الافا من عقود الناس • وقد شارط حينا فى مدرسة (أيت يعزى) بـ (هشتوكة) ، وكان يفتى ويقضى • وله خط مشهور عند الناس • توفى وقت العصر يوم الخميس ٤ ١جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ •

ومن الومهاليين أيضا الفقيه الحسن بن على بن الحسن بن على بن محمد أخذ عن العلامة سيدى الحاج عابد عالم حسن فقيه فرضى • يقضى أيضا

ويفتي كأبيه وقد طلق المشارطة كغالب أهله فلم يعهد منه كأسلافه جولان في التعليم عادة يتبع فيها الاسلاف الاخلاف . له طبيعة مقبولة في الاخوة ولد يوم ١٣ محرم عام ١٢٩٨ هـ . وتوفي يوم ١١ ربيع الثاني عام ١٣٤٩ هـ وقد كان غاب عن أهله في سفرة الى (مسفيوة) بحوز (مراكش) نازلا عند الاستاذ سيدي ابرهيم الماسي معلم مدرسة(أيتأوو'رير) الشهير فهناك لحقه أجله

ومنهم أخوه محمد بن علي بن الحسن الملقب الغزبور من الآخذين أيضا عن سيدي الحاج عابد سار على غرار سير أهله حذو القذة بالقذة ، كان يقطن في قرية (الفنايج) من قبيلة (أيت يعزى) حيث احدى اخواته . فهناك كان يفتي ويتعاطى من حرفة أهله وقد كان هرب من مسكن أهله الى هذه القرية ظنا منه أنه سينجو من تلك الامواج التي كانت تتموج في بسيط هشتوكة يوم كان القائد الناجم الاخصاصي يصول فيها تحت أمر الشيخ أحمد الهيبة وباسمه وحيدة ابن ميس وابن دحان باسم الحكومة ودولة الحماية ولم يكن يدرى أن مهلكه في مفره هذا فقد ولج عليه اللصوص ليلا ففتكوا به وذهبوا ببغلته . وكل ما تحت يده من متاع والناس اذ ذاك من عزّ بزّ ومن غلَب غلَب . وذلك في عام ١٣٣٣ هـ .

ومنهم أحمد بن علي بن الحسن الومهالي أخو الحسن المذكور قبله فقيه جيد مذكور بين علماء الاسرة وله من شهرتها علما وافتاء أخذ عن سيدي الحاج عابد وكان يشارط في مسجد (أوخريب) بـ (أيت باها) ما شاء الله . توفي عام ١٣٧٠ هـ وكان يتطبب . وهو من العباد الناسكين

ومنهم الطاهر بن أحمد بن الحسن بن علي بن محمد اللحياني الومهالي أخذ عن سيدي الحاج عابد . وله حالة اختص بها كالمرائي التي اشتهر بها ، وكان عالما مظنونا به الكشف عند دهماء الناس وكان يعلم كتاب الله توفي نحو عام ١٣٧٣ هـ ، ولولده علي قبصة من المعارف . أخذها عن سيدي الحاج الحبيب وهو الآن استاذ بمدرسة (سيدي عثمان) من قبيلة(مزداكن) بـ (يلالن) .

ومنهم محمد بن أحمد الومهالي أخو الطاهر المذكور قبله أخذ أيضا عن الحاج عابد وعن محمد بن ابرهيم التكروري السباعي بمراكش ثم حصلت له شهرة وشفوف وتعال فصار يذكر كثيرا وله قواف وتويلفات ومشادات في النوازل حبب اليه الجولان اشتهر بلقب (تيفعرار) وأبرز أحواله أنه لايستقر على حال وقد بقي أزمانا بمدرسة

(بورج) بـ (اداوبوزيا) ومسجد (اخبريان) بـ «اولاد داحو» بهوارة وبمدرسة (تيزى الاولياء) بقبيلة (اداوكثير) بالجبل توفى نحو عام ١٣٦٨ھ

ومنهم محمد بن الطيب الومهالى ابن‌عم هؤلاء ، أخذ عن‌الحاج عابد أيضا وعن علماء مراكش ربض ما شاء الله فى مدرسة (ابن يوسف) بمراكش، وقد تولى خطة العدالة رسميا بـ (أيت باها) وشارط فى مدرسة (أسرير) بـ (أيت مزال) ولا يزال حيا الى الآن عام ١٣٧٨ ھ وهو فقيه يذكر وقد اكتسب من علم الحواضر ما اكتسى به حلة براقة وبذكره نختم الكلام عن علماء هذه الاسرة الومهاوية الشريفة المستطردة هنا انتهازا لهذه الفرصة ، وقد رأينا مشجر نسبهم • ومنه أخذنا ذلك النسب ، الا أن سلسلة بعضهم لم تتصل فى ذلك المشجر وقد تكرر اسم مسعود في انساب الافخاذ المتشعبة فى الاسرة وانما رتبت رجالات النسب على ما ظهر لى • ومن أراد التثبت فى ذلك فليستقرىء البحث

بذلك ينقضى الكلام عن ترجمة الشيخ سيدى عبد الله بن محمد • وأما العلماء من أولاده فهم

الرابع والعشرون أحمد بن عبد الله ولد ذلك العلامة العظيم ، وأمه رقية بنت الحسن وهو الكبير من أولاده لعله لم يتجاوز والده فى أخذ العلم ، وقد ورثه فى علمه وصلاحه ويؤثر عنه أن الله أفضل عليه بالرؤىالصالحة • وقد كان حينا مشارطا فىمدرسة (أيت‌يعزى) بـ(هشتوكة) ثم انقطع الى داره حيث يقصده الناس لصلاحه ولفض النوازل ، وارشاد العباد وقد عزف عن غير تلك المواقف وقد ذكره بعض المطلعين فى تقييد له بقوله

(ومنهم الفقيه العلامة النحرير والدراكة الشهير • من فاق أهل عصره في البراعة واليراعة أمام الحكام ورأسهم في النوازل والاحكام) ورثاه لما توفى في جمادى الاولى عام ١٢٦١ ھ بقوله :

قصدى أبو العباس أحمد ذو المنا

قب والمفاخر والمديح السرمدى

كهف المساكن نجل عبد الله فى الـ

ـهوتات ، صفه فنعمها من مشهد

الى ءاخر ما قال فى أبيات مهلهلة ، ويقصدون بالهوتات تعريب تيكَمْاتين لان أكني وتاكَنيت يطلقان فى الشلحة على المكان بين مرتفعين والهوتة منخفضة •

وقد قرأت بخطه ما نصه باختصار في ظهر الثلاثاء ثاني رمضان ١٢١٣ هـ أعطاني أبي سيدي عبد الله بن محمد العهد مرتين أو أكثر أن يقف ويفي في أمر أسندته الى الله واليه من أمور الدين والدنيا والآخرة رحمه الله تعالى وختم علينا بالايمان والاسلام قيده ابنه الضعيف تذكرة لا فخرا أحمد بن عبد الله بن محمد الهوناتي (التيكناتيني) لطف الله بـه وذلك في عالم المنام •

وقـد أعقب سيدي أحمد بن عبد اللـه من العلماء الحسن والطيب وأبا بكر وسنذكرهم قريبا •

الخامس والعشرون الحسين بن عبد الله • الولد الثاني للشيخ سيدي عبد الله بن محمد وأمـه رحمة بنت الفقيه الحسن بن محمد التاكوشتي الصوابي

قال فيه بعضهم الامام العلامة المحقق الهمام الولي الكبير العارف الشهير الاديب الشريف الغطريف الاريب العابـد الناسك الجليل البركـة النبيه المدفون بجوار أبيه قبلة المتوفى قرب الفجر يوم الاحد التاسع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٩ هـ

أقول كان مشارطا أيضا في مدرسة (أيت يعزّى) ويدرس فيها • فكان ممن أخذ عنه أولاد أخيه أحمد • وقد أبطأ هناك • وقد وسع الله عليه وأسعده في حياته حتى ليحدث بذلك اشادة بنعمة الله عليه فقد قال ان الله عودني بفضله أن يتم لي كل مـا نويته فقد تـوسع في الامـلاك بـ (ماسة) و (هوارة) و (أزرو) ومواضع أخرى ولـه نحو سبعين عبدا متزوجا هم الذين يتصرفون في أملاكـه تحت نظر بعض أهلـه وقد ملك كثيرا من الكتب حتى تكونت له هالة واسعة بكـل ذلك وحتى صارت الامثال تضرب بثروته • وله يد صناع في كثير من الحرف كالتجليد للكتب والنساخة والتزويق وصنع اللبان ولكن شغلـه الشاغل كان هو التدريس والسعي في المصالح

أما مشيخته فقد أخذ عن سيدي علي بن سعيد اليعقوبي العلامـة الشهير • وعن سيدي العربي الادوزي • وقد حبب اليه أن يتعاطى القوافي • وان كان من الشرفاء أولاد النبوة الذيـن شهدت فيهم الآيـة الكريمة بأن الشعر لا ينبغي لهم • وله مراء نبوية رأيت له تسجيلها مؤرخة في مخطوط •

السادس والعشرون عبـد الرحمان بـن عبد الله الولـد الثالث لسيدي عبد الله • قال فيه بعض المعتنين كفله والده ورباه وقام به

أحسن قيام وكان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا معرضا عن الدنيا مقبلا عن الآخرة وكانت له اليد العليا في علم الادب وله خط بارع لا يفوته خط ابن مقلة في زمانه الا ان المنية اخترمته في شبابه ولم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته » .

أقول رأيت في ترجمة والده أنه أخذ من (رودانة) وانه ورع نساخ للكتب منعزل عن الناس يعيش في أخلاق والده وفي هذه المدينة أمضى عمره مدرسا فيها بالجامع

السابع والعشرين الحسن بن أحمد من أولاد سيدى أحمد بن عبد الله المتقدم . كان عالما حسنا عابدا مقبلا على شأنه . لا يعمر أوقاته الا بأحد أمرين اما شغل داره بالفلاحة والرعي . واما باقباله على ربه بالعبادة . وكان لا يشارط ولا يفتي لا لقلة علمه بل لورعه . فعاش وفق ما أوصاه به والده من ملازمة خويصة نفسه . ولم يعقب بعده من يذكرون بعده بغير العبادة والصلاح . ولم يذكر لنا وقت وفاته . ولعله لم يتجاوز عام ١٢٩٠ هـ والله أعلم ويتراءى لنا من شهرته أن له ترجمة واسعة ضاعت في غفلة التاريخ . وقد تعودنا ذلك من كثير من أمثاله وقد أقبر عند أهله في مقبرة جدهم .

الثامن والعشرون الطيب بن أحمد بن عبد الله المتقدم الولد الثاني لسيدى أحمد بن عبد الله . وهو أيضا فقيه مشهور بما يشتهر به الفقهاء من علم وحسن أحدوثة . لم يتجاوز هو ولا أخوه الحسن المذكور قبله في الاخذ عمهما الحسين المعروف بالاكباب على التدريس حينا من الدهر في مدرسة (ايفرض نتفلفال) بفخذ (أيت ايفئوس) بقبيلة (أيت وادريم) كما كان فيها الشيخ سيدي عبد الله قبل أن ينتقل الى مسجد قريته (تيكناتين) ثم في هذه المدرسة رابط أيضا مترجمنا سيدى الطيب ما شاء الله ولم يكن يتجاوز الافتاء بالقول نزولا عند وصية جد الاسرة سيدى عبد الله بن محمد . فقد أكد في ذلك الوصاية لاولاده خوف أن يقعوا فيما يقع فيه المتهورون فيحرفون الكلم عن مواضعه بالرشا ولم يذكر وقت وفاة الطيب ودفن خارج قبة جدهم وأما أبوه وأعمامه فمدفونون داخل القبة .

التاسع والعشرون أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الولد الثالث لاحمد المتقدم قال المعرف به له من أوصاف أخويه المتقدمين أخذ ايضا عن عمه الحسين كأخويه ولم يعرف عنه ولا عنهما أنهم تجاوزوه وكان له أيضا من ارث الاسرة . فذاعت شهرته بالانابة الى ربه . وبالخشوع والاخبات . كان مشارطا ما شاء الله في مدرسة (فم السبت) من قبيلة

(أيت ميلك) يدرس فيها تدريسا دائما متسلسلا كما أنــه يفتي من قصده مشافهة لا كتابة • وفي ذلك مرت حياتــه • فيختلف ما بين تلــك المدرسة وبين داره في قريتهم بـ (تيكنانين) الى أن لقي ربه في وقت غير مضبوط وقد أعقب ولده محمدا من حفظة القرءان الكريم • وليس بعالم ثم حفيده أبا بكـر بن محمد اللحيان • ولـم يمت الا في ١٣٤٠ هـ • ثـم لا عقب له الآن • وقد كان من الاثرياء •

الثـلاثـون محمد بن أحمد بن عبد الله المتقدم الولد الرابع بين اخوته وهؤلاء الاربعة ولدتهم بنت عمهم رقية بنت الحسن بن محمد أخي الشيخ سيدي عبد الله بن محمد كان محمد هذا في مسلاخ اخوته فقها وشهرة واشتغالا بتنمية أمواله فشيد وكسب وأثـل فـلا يشارط ولا يفتي • مع علم له حسن ولم تؤرخ وفاته وهو والد الرئيس عبـد الله ابن محمد من حفظـة كتاب اللـه وممن ضرب بسهم في المعارف عند العلامة سيدي عبد الله بن ابرهيم (التوفتركسائي) خاض فـي مخـاضات الرؤساء الى أن مات مقتولا

الحادي والثلاثون عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ، الاخ الخامس من أولئك الاخوة كان هو وسيدي عابد شقيقين أمهمـا عائشة بنت محمد بن محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم بن أبي بكر بن علي بن موسى ، من (تاسكدلت) من (ايلالن) ولهذين أيضا نصيب من الفقه والشهرة بالعبادة مع اخوتهم ، ولم يضبط وقت وفاتهما ولهما شقيق ءاخر يسمى ابرهيم ليس في مسلاخ اخوته

فهؤلاء أولاد سيدي أحمد بن عبد الله بن محمد •

وأما أولاد سيدي الحسين بن عبد الله فهاكم

الثاني والثلاثون محمد الكبير بن الحسين بن عبد الله بن محمد ، الولد الاول لسيدي الحسين • فقيه مذكور أخذ عن والده الذي رأيت أنه كان مكبا على التدريس في المدرستين اللتين ، تقدم في ترجمته أنه كان يدرس فيهما عمره فكان محمد الكبير عالما عابدا حسن التصرف ولذلك ندبـه والده الى الاشراف على أملاكه الواسعة • وقد رأيت مقدار سعتها فيما تقدم، فلم يحل ذلك بينه وبين اعطاء ربه حقه ولم يتجاوز أبـاه في الاخـذ • مات عام ١٢٩٤ هـ ، وقد أعقب ولده الطيب الملقب بأمجوط ممن يحفظ كتاب الله ولكنه أيضا ممن أشرب حب الرئاسة • فنازعها ابن عمه سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد الذي ذكرنا أنه رئيس أهله • فاعتقله القائـد

ابن دحان بسعاية عبد الله الرئيس هذا فبقى مسجونا فى (تيزنيت) الى أن توفى عام ١٣٣٣ هـ فتسبب عن ذلك أن فتك التهامى بن أحمد ابن الحسين بذلك الرئيس ثم حاول بعد الفتك به أن يرأس لكنه لم يتمل بالرئاسة كما يحب ولا يزال التهامى هذا حيا الى الآن عام ١٣٧٨هـ يتقدم الطائفة الناصرية وبنى له زاوية بـ (سبت أيت ميلك) بهشتوكة.

الثالث والثلاثون أحمد بن الحسين بن عبد الله الولد الثانى بين اخوته أتقن حفظ كتاب الله ، ثم أخذ عن الاستاذ سيدى أحمد الايوْنامى نسبه الى قرية (ايوْنامن) بقبيلة (أيت وادريم) ممن أخذ عن الشيخ سيدى عبد الله بن محمد وكان أحمد عالما صالحا ذائع الصيت بنى عليه بيت فى مقبرة قريته وقد تقدم ذكره .

كان أحمد بن الحسين من رجالات أهله علما وثروة وصيتا وربما شارك أهله فى حروب بينهم وبين القائد الحسين التامجلوجتى الشهير . وقد توفى أحمد هذا فى جمادى الثانية عام ١٣٣٣هـ وهو والد السيد التهامى المذكور قريبا أنه فتك بالرئيس سيدى عبد الله بن محمد . وقد أتى على غالب أملاك أهله الموروثة . فقد باع مما لهم فى قرية (أزرو) بـ (كْسيمة) ما توسع فيه الشيخ حمو الشهير الذى لايزال حيا الى الآن عام ١٣٨٠ هـ وكان التهامى هذا ءاية فى الكرم وهو الذى ذكرناه مقدما للفقراء الناصريين فى كل جبال تلك الجهات فينفق عليهم من أمواله

الرابع والثلاثون محمد الطيب بن الحسين بن عبد الله بن محمد الولد الثالث الذى قال فيه بعضهم (ومنهم الفقيه الورع المنزيه الشريف النبيه سيدى محمد الطيب تلميذ سيدى سعيد الشريف ، وأخذ أيضا عن أبيه الحسين وهو والد الصالحات عائشة وفاطمة وخديجة بنات محمد الطيب)

أقول كان مشارطا فى مدرسة (أيت يعزى) بـ (هشتوكة) مدرسا فيها الى أن مات أخوه محمد الكبير فانتقل الى مسجد قريتهم فبقى فيها الى أن مات عام ١٢٩٨ هـ ، ولم يعقب الا اولئك البنات الصالحات

الخامس والثلاثون الحسن بن الحسين بن عبد الله الولد الرابع بين اخوته ليس فى يده الا حفظ القرءان أخذه عن الاستاذ سيدى ابرهيم أفكون المشهور هناك بالتخريج فى القرءان الا أنه اشتهر بين رجالات

أهله بالرئاسة وقد تجاذب حبالها حينا مع القائد الحسين التامجلوجتى الشهير الذى كان قائدا رسميا كبير بظهير شريف سلطانى على (أيتوادريم) وما اليها وحارب كثيرا فى تثبيت رئاسته وءاخر جولاته مع القائد الكنتافى يوم تولى فى (تيزنيت) ابان الاحتلال وقد جلا عن داره ما شاء الله توفى نحو عام ١٣٣٨ هـ وقد ورث الرئاسة الرسمية عن أبيه الحاج على الديوانى نسبة الى أيت الديوان وهو الاسم الذى كان يطلق على الاسرة وقد طالت أيام الحاج على هذا فى الرئاسة وسانده فيها القائد ابرهيم الدليمى الهشتوكى المتوفى عام ١٣٠٧ هـ وقد تلدت الرئاسة فى الاسرة من قبل الحاج على هذا ويقال ان اجداد الكنتافى من جذم هؤلاء وانهم انتقلوا من (أيت وادريم) الى (وادى نفيس)

جاذب الحسن بن الحسين الحبال مع القائد الحسين فكانت الحرب بينهما سجالا فهدمت دار القائد الحسين حينا فجلا عن مسكنه كما أن سيدى الحسن بن الحسين هذا كان معتقلا عند الحكومة ثم أطلق سراحه فعاش بعد ذلك أزمانا الى أن مات عام ١٣٣٧ هـ وقد أعقب ثلاثة أولاد أبا بكر ومحمدا والحسين والاولان ماتا بلا عقب ولا بما يذكران به والحسين مات أخيرا بلا عقب أيضا وذلك عام ١٣٧٢ هـ

السادس والثلاثون وأما ثانى الاولاد ، فهو محمد بن الحسن فقيه وسط أخذ عن سيدى الحاج عابد البوشوارى ، وهو صالح عابد هين لين ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ كان يتصل بئال الشيخ ماء العينين كالشيخ الهيبة ، والشيخ النعمة فأخذ عنهما علم الاسماء وله ولدان أحدهما هو الذى يلى

السابع والثلاثون الطيب بن محمد بن الحسن ، فقيه حسن أخذ عن الاستاذ سيدى أحمد بن محمد فى مدرسة سيدى عبد الله بن محمد المشهورة ثم بعد تخرجه شارط فى مدرسة (ايكى واسكار) بقبيلة (أيت فالاس) ولا يزال حيا الى الآن عام ١٣٧٨ هـ

أولئك هم أولاد سيدى الحسين ابن الشيخ سيدى عبد الله بن محمد وبذلك يختتم الكلام عن هذا الشيخ وعن أولاده ٠ رحم الله الجميع ورضى عنهم

وأما ما يتعلق بئال سيدى الحسن بن محمد ـ فتحا ـ أخى الشيخ سيدى عبد الله بن محمد فان العلم قليل فيهم ولم يعرف ممن ينتمى اليه منهم الا اثنان :

الثامن والثلاثون الطاهر بن الحسن بن محمد • عالم جليل له شهرة في عصره أخذ عن العلامة سيدى سعيد الشريف الكثيرى ثم صار يشارط في مدارس شتى منها مدرسة (فم السبت) بـ (أيت ميلك) بقبيلة (هشتوكة) ثم لازم مسجد (تيكَناتين) بلا مشارطة يسرد فيه البخارى في الرمضانات وينتصب لنفع الناس كما هو ديدن عمه سيدى عبد الله حين كان في هذا المسجد • وقد لفت الناس اليه ما اتصف به من سمو الخلق والترفع عن السفاسف • والانحياش الى باب الله والى التواضع وقد كان مسنا يوم توفى في نحو عام ١٣٢٥ هـ وكان يوصف بحسن النية والسذاجة وعدم المراءاة فقد حكى أنه كانت له بقرة سمينة جميلة المنظر فعرضها للبيع في موسم (سيدى عبد الله بن محمد) فاستند الى حائط بهيئته الخاصة وكانت له لحية كثة ، ومنظر يأخذ بالابصار فكان كل من يسوم البقرة يسأله لماذا يزهد فيها ويريد بيعها مع أنها شابة قوية فكان يجيب الناس بأنها لاتنتج من السمن الا قدرا ضئيلا قدر حبة الهرجان (أركَان) ، ثم يزيد فيصور لهم ذلك بسبابة احدى يديه في كف الاخرى فكان كل من يسمع منه ذلك يزهد في البقرة ويذهب الى حال سبيله ولم يتنبه هو الى أن عذره هذا في بيعها يحول بين الناس وبين شرائها فسمعه بعض أصحابه فجاء وانتزع منه البقرة وأمره أن يبتعد حتى تباع ثم تولى ذلك الصاحب بيعها • وقد أعقب أولادا منهم هذا الذى يلى

التاسع والثلاثون أحمد بن الطاهر المذكور قبله الفقيه الآخذ عن سيدى الحاج عابد البوشوارى ولم يتجاوزه في الاخذ • ثم صار يشارط في مساجد الى هذه السنة ١٣٧٨ هـ ، وهو الآن في (ايونامن) بقبيلة (أيت وادريم)

الاربعون أحمد بن الحسن بن محمد • أخو الطاهر المذكور قبله أخذ عن العلامة سعيد الشريف الكثيرى ولم يتجاوزه وقد رزق الحظوة في حياته حين ذاق مذاق العباد النساك ، فلا يشتغل الا بذلك • ولايشارط ولا يفتى وانما ديدنه أن يلوى رأسه تحت طى جناحه فلا دعوى ولا تظاهر وقد لازم طوال عمره أوراد الطريقة الناصرية الى أن توفى نحو عام ١٣١٥ هـ قبل أخيه الطاهر ، ولم يعقب ولدا

ولهذين الاخوين الطاهر وأحمد أخوان اخران أحدهما محمد بن الحسن من حفظة كتاب الله ولم يرزق ولو قبصة من غيره من العلوم • وثانيهما سعيد بن الحسن من حفظة كتاب الله أيضا • رزق الحظوة في تعليمه فتخرج به فيه كثيرون من بينهم أولاد هؤلاء الشرفاء • وقد جال في مساجد

(تيكًناتين) و (تاموجوت) و (أسرسيف) وغيرها وله يد صناع فى تجليد الكتب ، يقصد بذلك • وقد امتد عمره كثيرا الى أن توفى عام ١٣٣٨ هـ • وله ولد يسمى محمدا استحال الى تاجر فى (مكناس) بعدما حفظ كتاب الله • الى أن توفى بهذه المدينة رحمه الله •

اولئك هم الفقهاء أولاد سيدى الحسن بن محمد الذى يقل العلم فى عقبه •

وهناك أخ ثالث للشيخ سيدى عبد الله بن محمد يسمى أحمـد لم يعرف بالعلم ولا يزال له عقب الى الآن وليس فيهم كذلك علم • الا أن منهم من يحفظ القرءان •

وبذلك يختم الكلام من فرع (تيكًناتين) الذى يقل فيه العلم •

وأما فرع ءال تاموجوت فيقل فيه العلم أيضا حتى اننا لانستحضر منهم الآن الا واحدا • هو الذى يلى

الحادى والاربعون محمد بن عابد من قرية (تاموجوت) لازم العلامة سيدى الحا جعابدا البوشوارى ابن عمه • حتى حصل عنده تحصيلا متسعا ، فكان أحد النجباء الذين يعينون الاستاذ فى الطلبة • فيطالع معهم الدروس قبل تلقيها ثم يراجعها معهم بعد ذلك • ويعلم المبتدئين • وذلك حين كان استاذه الجليل فى مدرسة (ايكونكا) بقبيلة (هشتوكة) لازمه من عام١٣٢٤هـ الى عام ١٣٣٠ هـ وقد كان أخذ عن أستاذ ءاخر لايستحضره من أروى عنه الآن •

وكان ذا اتقان لحفظ كتاب الله أيضا ، فكان زيادة على المطالعة والمراجعة مع الطلبة هناك ، يتولى أيضا تعليم القرءان لمن يرغبون فى أخذه • ومثله فى نجباء العلماء القراء قليل • لان العادة أخيرا وجود اتقانالقرآن بقراءاته بلا علم واتقان العلوم بلا اتقان قراءات القرءان •

ثم لما تخرج شارط فى مسجد (أبى وارزيون) بقبيلة (اداوبوزيا) قريبا من أهله يعلم القرءان باكباب • ويتعاطى الافتاء ويسأل عن أحكام الله فىالقضايا • وكان حاله الانعزال عن الناس • والاقبال على شأنه لازم ذلك المسجد منذ عام ١٣٣٠ هـ الى أن توفى نحو عام ١٣٧٠ هـ •

كان رحمه الله موصوفا بالتقـوى وخوف اللـه والخشوع والاشتغال بخويصة نفسه ، يعلمه كلجيرانه بذلك• فيحترمونه لحسن سمته • وكثرة عبادته وكان زوارا لشيخه سيدى الحاج عابد الـذى سرى اليه هـذا الحال منه ، وكان له حظ مقبول ويذكر ورد الطريقة الناصرية • ولايتعالى

الى ما يتعالى اليه قرناؤه من التصدر فى الطرق الاخرى رحمه الله

وأما فرع ءال تاغرابوت ففيه اثنان من العلماء فقط هما

الثاني والاربعون أحمد الحاج ، هذا فقيه كبير كان يعيش فى أواخر القرن الماضي وليس عند من يحدثنا الآن من أخباره ما نتوسع به في ترجمته الا أنه لايزال حيا عام ١٢٨٣ هـ ، وأن له شهرة بعد ذلك العهد بالصلاح واعتقاد الناس الخير فيه ، مع بعض ءاثار من قلمه •

الثالث والاربعون سيدى الحاج الحبيب ، هو محمد الحبيب بن ابرهيم ابن عبد الله بن محمد• العالم الثانى من ءال (تاغرابوت) • وهو العلامة الجليل الشيخ البركة النفاعة الصالح المدرس طوال عمره من وقت تخرجه الى الآن ١٣٨١ هـ وهو اليوم فذ غير مشارك بين الاحياء أمثاله اليوم فى خصال شتى فقد كان من طبقة كانت تخب وتضع فى عمارة مدارس جزولة فقد كان العلامة الحاج مسعود الوفقاوى ، والاديب الكبير شيخنا سيدى الطاهر الافرانى وابنه سيدى محمد والامام الصوفى سيدى أحمد بن مسعود المعدرى يجدون فى ملازمة التدريس ثم انقرضوا فلم يبق من بعدهم الا المترجم الذى لايزال يستفرغ جهوده فى الاكباب على التدريس لاشغل له ولا همة الا فى ذلك فلا مال ولا أولاد ولا تشوف الا لنفع الطلبة تعليما واعانة وتهذيبا وتموينا فاستطاع بذلك أن يملأ فراغا يكاد يخلو لولاه ولولا بعض ءاخرين لايزالون يبذلون ما يستطيعونه من الجهود مع مكابدة ما للاولاد وللمعيشة ومزاولة الامـلاك كأبى سالم الادوزى وامثاله من المسنين الذين لايزالون يؤدون الواجب ، أعانهم الله ووفقهم •

متلقـاه للقرءان

أخذ القرءان عن الاستاذ محمد بن عبد السلام الميلكى الهشتوكى• وعن الاستاذ الكبير أحمد بن محمد من (ءال الامين) وعن الاستاذ القارىء محمد بن العربى الامزالى الشهير وعن الاستاذ سعيد المغراوى

متلقاه للمعارف

أتم حفظ القرءان سنة ١٣١٤ هـ وحصل ما شاء الله من بعض حروف القراءات زيادة على حرف ورش ثم صمد للاخذ عن علماء وقته وممن أخذ عنهم :

١ ـ العربى بن ابرهيم الازكرى التودماوى الصوابى أخذ عنه فى مدرسة (فوكرض) وهو العربى بن ابرهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد ـ فتحا ـ بن مسعود بن ابرهيم دفين (أزكر) وقد تخرج بالعلامة العربى بن ابرهيم الادوزى وعن ابنه محمد بن العربى كما أخذ أيضا عن أبى العباس الجشتيمى وأبى على التيمكيدشتى ثم درس وخرج توفى اخر شعبان ١٣٣٠ هـ • ولمسعود بن ابرهيم بن ابرهيم المذكور ولد يسمى سعيدا رجل كبير من أصحاب الشيخ أحمد بن موسى دفن فوق ربوة من (أيت ميلك) •

٢ ـ الحاج عبد الرحمن ، وهو سيدى الحاج عابد البوشوارى الآتى قريبا •

٣ ـ سيدى الطاهر بن محمد بن صالح من (أيت بلا) الاداومحمدى الهشتوكى ممن تخرجوا بالاستاذ محمد أوعابو وهو علامة كبير • تصدر للنوازل فناقض شيخه أوعابو فى قضية فحملته الانفة حتى سافر الى (مراكش) فاستتم فيها ثم رجع فشارط فى مدرسة (أيت يعزى) فتصدر للتدريس وقد وقفنا له على اثار حسنة بين رسائل واجازات • توفى نحو ١٣٤١ هـ

٤ ـ الحاج محمد أزونيض المراكشى أخذ عنه المترجم فى (الحمراء)

٥ ـ محمد بن ابرهيم السباعى التكرورى أخذ عنه أيضا هناك

٦ ـ الشيخ ماء العينين تلقاه فى (تزنيت) فأجازه فى كل الفنون وفى جميع مؤلفاته •

٧ ـ الشيخ أحمد الهيبة بن ماء العينين

٨ ـ الشيخ النعمة بن ماء العينين

٩ ـ الشيخ مربيه ربه ، أخذ عنهم حين لازمهم أيام الكفاح •

١٠ ـ العلامة محمد بن جعفر الكتانى المهاجر الى (المدينة المنورة) أخذ عنه هناك فى حجته الاولى •

١١ ـ الشيخ يوسف النبهانى أخذ عنه هناك فى حجته نحو ١٣٣١هـ وهى الاولى

١٢ ـ الشيخ عمر حمدان التونسى أخذ عنه فى الحرمين •

هؤلاء أشياخه فى العلوم بالاخذ وبالاجازة ولعل له اخرين لم نتصل باسمائهم الآن •

في التصوف

جبل المترجم على الاستقامة وعلى حب الخير واهل الخير مسن ريق شبيبته وقد رضع ذلك من والده سيدى ابرهيم الصوفي الكبير الذى تصوف على يد سيدى عبد القادر البعاريري خليفة الشيخ سيدى الحاج مبارك الكلالشي الهوارى من أصحاب الشيخ المراكشي سيدى أحمد بن عبد الله الآخذ عن مولاى العربي الزروالى وكان سيدى ابرهيم فى طائفة من معاصريه ظهروا على يد سيدى عبد القادر فيجتمعون على أذواقهم الخاصة فى طريقتهم الموصوفة بانكار الذات فمن بينهم نشأ المترجم واعتنق مبدأهم ويذكر أذكارهم فيضحى بنفسه وبنفيسه فى المصلحة العامة حتى اصطبغت حياته كلها بالتضحية وبانكار الذات • وبحب الخمول • وبالعزوف عن كل ما يتسابق اليه أمثاله من تأثيل الاموال والامتلاك وقد وجد من والده ومن شيخه البعاريرى ومن أستاذه الحاج عابد البوشوارى مثلا عليا فى هذا المهيع • فعض على حالتهم بالنواجذ منذ ستين سنة •

في الكفاح

جال حينا فىمدارس سنذكرها فيما بعد • ثم لما رفرفت أعلام الجهاد وسمع الهيعة طار بنفس غيور تواقة الى أداء الواجب فاذا به مع الهيبة سنة ١٣٣٠ هـ يقدم الفرسان الهشتوكيين فكان أحد العلماء السوسيين الذين معه كالاستاذ محمد أوعابو والفقيه سيدى محمد بن أحمد الايكرارى والاديبان الكبيران سيدى الطاهر الافرانى وسيدىالبشير الناصرى•وقد حكى لى الباشا ادريس منو أن الذى اتصل به من الهشتوكيين الكبار هو المترجم ثم كان هو ومن معه من المتخلفين صبيحة خروج الهيبة فاختبأوا فى دار الى الليلة المقبلة فانسلوا ، ثم كان يتردد على الهيبة وعلى خلفه بعده مربيه ربه الى أن كان ما كان سنة ١٣٥٢ هـ فدهم الاحتلال كل جبال سوس فهاجر ثانيا الى (بعمرانة) مستخفيا • ثم لم يرجع من هناك الا بعد حين فضرب بجرانه فى (تانالت)

هذه نظرة بالاجمال على مواقفه فى الكفاح المسلح وأما كفاح الجهل السلمى فانه دائما فى معاركه منذ تخرج بعد ١٣٣٢ هـ الى الآن ١٣٨١ هـ وهو مشمر عن ساقه مرابط مخف لما هو بصدده وفى الحديث (فاز المخفون) ، فلم يشغله عن هذا الكفاح تزوج ولاأولاد ولاأملاك ولا اهتمام

بذلك وأولاده هم الطلبة وعليهم ينفق كل ما دخل يده ولم تفتر عزيمته ولا بردت همته • ولا فل حده فيومه كأمسه • أكبابا ودؤوبا ونفوذ عزم •

المدارس التي درس فيها

١ ـ المدرسة الهوزالية المبنية ازاء مشهد الشيخ سيدى محمد بن علي (أكبيل) نحو عامين •

٢ ـ مدرسة (تازموت) من قبيلة (ايكطاى) نحو عامين أيضا •

٣ ـ مدرسة (سيدى أبى الرجا) المشهورة فى أعلى (هشتوكة) نحو عامين أيضا •

وهذه المدارس كانت باكورة مشارطاته قبل ١٣٣٠ هـ فيما سمعت

٤ ـ مدرسة (أمكوين) الصوابية ـ ولعلها الوحيدة التى راجع فيها الدراسة بعد رجوعه من حجته الاولى قبل المدرسة الآتية :

٥ ـ مدرسة (تانالت) حيث هو منذ أكثر من ثلاثين سنة • تزخر به معارف •

حجاته

بلغنى أنه حج ثلاث مرات • الاولى نحو ١٣٣١ هـ والثانية حين كان فى (بعمرانة) بعد ١٣٥٢ هـ • والثانية ١٣٦٩ هـ • وقد دخل الشام ورأى بعض اقطار المشرق وثافن كل من لاقاهم واستجازهم الا أننى سمعت أن تلك الاجازات ضاعت فيما ضاع من كتبه يوم انسل من هذه المنطقة الى منطقة بعمرانة • ١٣٥٢ هـ •

معرفتي به

كنت دائما اسمع بهذا السيد الجليل النادر المثال • فاتمنى لو تسعد عيناى بما سعدت به أذناى فصادفته فى (البيضاء) ١٣٦٩ هـ ولكن لم يشف ذلك غليلى • فلم أزل أتشوف بعد للاجتماع به • حتى أعملت رحلة اليه • وما ذهب بى الى تلك الجبال الصوابية فى حمارة قيظ الا زيارته فرأيت حين جالسته كثيرا ، ما أنشدته به قول متنبى المغرب •

كانت مساءلة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أحس الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

سيبة نور ووقار العالم وتؤدة العاقل وتثبت اللبيب واستحضار العالم والمعية الذكي وتواضع الصوفي وقلة الكلام الا فيما لابد منه وقد استمتعت ذلك النهار • بمصاحبته معي في سيارة الى (فوكرض) مع ضعف بنيته• فتكلف من السير ما تعجز عنه ركبتاه • فكنت كلما نظرت اليه أقول انني أنظر الآن الى فذ قلما يوجد له نظير في أقرانه • وسيكتب عنه تلاميذه النجباء • وسيخلد ذكره منهم الشعراء ، ولكن هل يخلدون هذا السمت المجسم الذى املأت به عيني الآن فهيهات هيهات فقد يحكون ولكن يفوتهم الشنب •

كنت أسائله اذ ذاك عن رحلته العلية فيحكي لى عنها ، ولكن قبح الله التهاون فقد تعبت ذلك النهار فلم يمكن لى أن أكتب عنه وانما وصيت بعض تلاميذه فكتب مؤلفا في أخباره • ومنه التقط الآن ما أسطره ولاأزال أتمنى أن أزوره مرة أخرى فتأبى حوادث الايام وعوائق الوظيفة

الآخذون عنه

هناك سيل جرار من الآخذين عنه • وسأجرد أسماء من ذكروا في ذلك المؤلف

١ ـ سيدى الحاج ابرهيم بن العربي بن ابرهيم • العلامة المدرس الآن وهو ابن ذلك الاستاذ الذى أخذ عنه المترجم أولا • ولسيدى الحاج ابرهيم الآن راية خافقة في التدريس وفقه الله

٢ ـ سيدى أحمد بن ابرهيم بن أحمد بن محمد التودماوى الصوابي • العابد الزاهد •

٣ ـ سيدى الحاج محمد بن أحمد من (ءال الامين) مدرس مدرسة (بيكرا) الآن بهمة ودؤوب ومصابرة •

٤ ـ سيدى الحاج أحمد بن محمد بن الحسين البوشوارى

٥ ـ سيدى الطيب بن فارس التالوستي الجرارى

٦ ـ سيدى ابرهيم بن الطيب التيبيوتي

٧ ـ سيدى أحمد بن الطيب التيبيوتي أخوه

٨ ـ سيدى أحمد بن موسى الكرسيفي المدرس النفاعة

٩ ـ سيدى محمد بن موسى الكرسيفى أخوه المدرس النفاعة

١٠ ـ سيدى محمد بن عبد الله الكرسيفى الاديب الشاعر الاستاذ فى الثانوى فى (تارودانت)

١١ ـ سيدى محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله الكرسيفى الاديب أخوه المدرس النفاعة

١٢ ـ سيدى الحسن بن أحمد بن محمد ـ فتحا ـ الواعزنى

١٣ ـ سيدى محمد المكى ابن بداح الاقاوى

١٤ ـ سيدى عبد الله بن الحسن الوادريمى

١٥ ـ سيدى عبد الله بن ابرهيم الوادريمى

١٦ ـ سيدى محمد ـ فتحا ـ بن أحمد الوكاكى السملالى

١٧ ـ سيدى الحاج الطيب بن محمد ـ فتحا ـ الوكمانى الصوابى

١٨ سيدى أحمد بن الحسن الركراكى من ءال (تاوريرت وانو)

١٩ ـ سيدى عبد الله بن الحسين الركراكى أخوه • ولا يزال يتابع عند الاستاذ الآن ١٣٧٩ هـ

٢٠ ـ سيدى محمد بن الحاج الحسن الادسكاوى

٢١ ـ سيدى محمد بن الحاج عابد البوشوارى العلامة الكبير الذى درس أزمانا وهو خلف والده

٢٢ ـ سيدى محمد بن محمد السملالى من (أنامر أوليلى)

٢٣ ـ سيدى عبد الله بن محمد المؤذن ابن عم من قبله وبلديه

٢٤ ـ سيدى محمد بن محمد الفلاسى الوادريمى

٢٥ ـ سيدى ابرهيم بن محمد البيكراوى الهشتوكى

٢٦ ـ سيدى عبد الله بن ابرهيم الميلكى

٢٧ ـ سيدى محمد بن الحسن الوادريمى

٢٨ ـ سيدى محمد ابن الحاج البعقيلى

٢٩ ـ سيدى محمد ـ فتحا ـ بن محمد البوشيكرى البعقيلى • ولايزال عند الاستاذ ١٣٧٩ هـ

٣٠ ـ سيدى محمد بن الحسن الولياضى ولا يزال هناك ١٣٧٩ هـ

٣١ ـ سيدى ابرهيم بن أحمد بن الحسين من (أيت الغاز) ولا يزال هناك ١٣٧٩ هـ

٣٢ ـ سيدى محمد بن الحسن البونعمانى ولا يزال هناك ١٣٧٩ هـ
٣٣ ـ سيدى محمد بن عبد الله البونعمانى ولايزال أيضا هناك
٣٤ ـ سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ المرابطى ـ لعله بعقيلى ـ
٣٥ ـ سيدى الحبيب بن الحاج محمد بن الحاج عابد البوشوارى وهو نجيب أديب يتعاطى القوافى
٣٦ ـ ـ سيدى محمد بن جامع الوجانى ولا يزال هناك الآن ١٣٧٩ هـ
٣٧ ـ سيدى محمد بن احمد الوجانى
٣٨ ـ سيدى المدنى بن أحمد من (تاوريرت وانو)
٣٩ ـ سيدى أحمد بن محمد من (أيت موكال) ولايزال هناك أيضا •

هؤلاء من ذكرهم ذلك المؤلف ولابد أن يفلت منهم كثيرون وقد يجد القارىء فى أثناء التراجم فى هذا الكتاب ءاخرين كما يجد أمثالهم ممن لم نذكرهم فى لوائح الآخذين عن مثل سيدى مسعود المعدرى وعن ابنيه سيدى محمد وسيدى أحمد وعن شيخنا سيدى الطاهر بن محمد وابنه سيدى محمد وعن الاقاريضيين وعن سيدى العربى الادوزى وابنه محمد • وأبى فارس والمحفوظ الادوزيين • وعن سيدى الحسين بيبيس الاخصاصى وعن سيدى سعيد الشريف الكثيرى وعن أوعابو وعن الشيخين أبى العباس وأبى على التيمكيدشتيين وعن أبى زيد وأبى العباس الجشتيمى وكثيرين ممن لهم تلاميذ لايمكن لنا ان نستحضرهم فى محل واحد •

أدبيات منه واليه

ساق ذلك المؤلف بعض أمداح فى الاستاذ • وبعض ما قاله هو بنفسه • كما سقنا نحن عن الادباء الكرسيفيين الكبار فى هذا الجزء بعض ما قالوه فيه • فلنكتف بكل ذلك • لان ما حوالى الشيخ سيدى الحاج الحبيب بحر زاخر كما أن كل ما يتعلق بأخلاقه ووصف أحواله وما اتصف به من زهد ومن ايثار ومن عبادة ومن أمر بمعروف ونهى عن المنكر بحر زاخر أيضا ونحمد الله حين كفانا ذلك المولف مئونة الافاضة فى جميع ما يتعلق به باسهاب ، فله منا الشكر الجزيل فقد حاز قصب السبق فى تخليد ما للشيخ رضى الله عنه • فلنبق له وحده هذه المزية • فهو أحق بها وأهلها •

هؤلاء أهل (تاغرابوت) وليس فيهم الا عالمان كما ذكرناه قبل وأما ءال (تيفيراسين) فنعرف من علمائهم هؤلاء الذين سنتتبعهم :

الرابع والاربعون عبد الله بن عمر

رأيت فيما تقدم في مطلع هذه التراجم نسبه وهو علامة جليل القدر له في عصره شهرة واسعة طبقت ءافاق سوس سهلا وجبلا • أخذ من مدرسة (سيدى يعقوب) من (ايلالن) عن الامام على بن سعيد ، المتقدم الذكر بين ءاله وهناك أقام حتى تخرج ثم شارط في مدارس شتى • منها مدرسة (ايرس) من (أداكنيضيف) ومدرسة (ايمى نسبت) من (أيت ميلك) ومدرسة (توملبلين) ثم أقام حياته بعد في مدرسة (سيدى بوسعيد) بقبيلة (تاسكدلت) بقبيلة (ايلالن) أكثر من أربعين سنة وقد كان أخذ أيضا عن شيخ ذلك العصر سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتي وقد ذكره الفاسي بين أصحابه بقوله

(ومنهم الفقيه الوجيه المكرم النبيه • الصالح النزيه • المبركة الموفق في السكون والحركة التقى النقى النصوح الخير أبو محمد سيدى عبد الله ابن عمر البوشوارى بـ (تيفيراسين) كان عالما عاملا فاضلا كاملا دينا خيرا زاهدا ورعا محبا لاهل الله وخصوصا الاخوان ومن رضع منهم ثـدى الطريقة والحقيقة وعلوم الشريعة لازم التدريس وتخرج عليـه خلق كثير وجم غفير من العلماء العاملين وجعل الله البركة في تعليمه • وجعل النفع في كلامه وانقطع في مدرسة (إبن سعيد) بـ (تاسكدلت) بـ (هيلالة) الى أن توفى عام ١٢٨٣ هـ رحمه الله ورضى عنه)

أقول انه توفى في سادس رمضان من تلك السنة ومدفنه في قرية (واغزن) حيث يدفن كل فروع الاسرة البوشوارية أسلافهـم وان توفوا في قراهـم التى يسكنونها وقبره مشهور بين أهله تحت شجرة الزيتون الذكر السابق ذكرها واسم زوجه تالايت بنت سيدى محمد الطيب البوشوارى وقد ولد معها أولاده كلهم محمدا وعبد الرحمن وأبا بكر • وعائشة • وفاطمة • وخديجة • فأبو بكر مات صغيرا عام١٢٩٥هـ بعد أن حفظ القرءان

ومما يتعلق بصلاح سيدى عبد الله بن عمر هذا أنه يرى الرؤى النبوية كثيرا • وقد ذكر فيمخطوط أنه تتبعها بلياليها وذكر مايراه فيها • ووالده الحاج عمر مات في الاسكندرية مرجعه من الحج •

الآخذون عنه

١ ـ فمنهم عبد الرحمن بن الطيب الواغزنى ، وقد تقـدم بين أهلـه

الواغزنيين قريبـــا

٢ ـ علي أبو شارب الكثيري وقد تقدم بعض الكثيريين في ترجمة محمد الكثيري في (الجزء التاسع)

٣ ـ أحمد أبو شارب الكثيري ، أخـوه

٤ ـ عبد الحي التيدسي السندالي ، وسيذكر بين أهله في فرصة أخرى ان شاء الله

٥ ـ الحاج علي الايزيمري (الكبشي) التاسكدلتي ، ويذكر بعض أهلـه الجشتيميين في (الجزء السادس)

٦ ـ أحمد الركراكي الملقب شَمْرْكْ من أهل (تاوريرت وانو) وقـد ذكر بعض هؤلاء الركراكيين في (الجزء الخامس)

٧ ـ ابرهيم الكنسوسي من (ايشقما) التاسكدلتي

٨ ـ علي بن الحسن الومهالي البوزياوي الهشتوكي • ذكر بين الومهاليين قريبـــا •

٩ ـ محمد ـ فتحا ـ بن الحسن بن علي اللحياني الومهالي تقدم ذكره كذلك بين أهله •

١٠ ـ أحمد محمد ـ فتحا ـ من بني المؤذن الويدماني الصوابي الفقيه النوازلي الذي أمضى حياته في الحكم بين الناس وبذلك اشتغل بعد تخرجه ومحررات أحكامه قبل الاحتلال كثيرا هناك جدا قال بعضهم انه يعرفه شيخا مسنا نحو عام ١٣٣٦ هـ وقد عرفه يشارط ، وله ولد يسمى محمد ـ فتحا ـ من الاساتذة الذين نفعوا كثيرا في تخريج حفظة القرءان العظيم وهو أعرج وقد جال في كثير من كبار المساجد كمسجد (اسغركيس) و (تامكدولت) وولد ءاخر أخذ العلوم عن سيدي الحاج الحبيب (أوخريب) بـ (أيت بلفاع) بقبيلة هشتوكة وقد حج عام ١٣٧٦ هـ • اسمه الطيب ، حسن المأخذ والفهم وهو الآن عام ١٣٧٨ هـ • في مدرسة وهو الآن يجتهد في التدريس هناك وهناك ابرهيم بن محمد ابن أخي ابن المؤذن هذا من الآخذين عن الحاج عابد كما سياتي •

١١ ـ محمد بن محمد بن سعيد أمزاركو السندالي وسيذكر مع الاسرة المنسوبة الى قرية أمزاركو ان شاء الله في فرصة أخرى ان وجدنا أخبارهم

١٢ ـ محمد ـ فتحا ـ التودماوي الصوابي الآخذ أيضا عن سيدي مسعود المعدري وعن سيدي العربي الادوزي • او ابنه محمد بن العربي

وعن سيدى الحاج على التوفلعزتى زيادة عن سيدى عبد الله بن عمر الذى نحن بصدد ذكر تلامذته وقد أمضى عمره فى التعليم وفى بث الطريقة الاحمدية التيجانية وقد قضى مدة طويلة من عمره فى الاجتهاد فى التدريس بمدرسة (الركايك) بهوارة فقد استوطن هناك رغما عما كان يصيبه فينة بعد أخرى من النهب كلما انتهبت هذه القبيلة التى طالما كانت عرضة للكوارث والنكبات بسبب مغامرات أهلها . وقد أخذ عنه هناك مشاهير كالفقيه الصوفى عبد الله بن محمد خرباش الوزكيتى التاماسينى نزيل (رودانة) والمتوفى بها . والاستاذ أحمد بن ابرهيم المسفيوى الذى كان الله منّ على آبائه بالاسلام من اليهودية وكان أبوه سيدى ابرهيم فقيها خيرا علامة مفتيا محكما فى النوازل ، أخذ عن سيدى أحمد الجملى (أوجمل) وعن سيدى الحسن التاسكدلتى فى مدرسة (واسيف) بقبيله أيت مزال وتوفى نحو عام ١٣٤٦ هـ وأما أحمد ولده هذا فانه لايزال حيا وقد أمضى زمنا فى خطة العدالة وهو مشارط فى مدرسة (واسيف) المذكورة الى أن غادرها قريبا فى هذا العام ١٣٧٨ هـ ولاحمد هذا ولد أعمى يسمى محمدا نجيب فى الحساب والفرائض والهندسة وله مشاركة فى غير ذلك من بعض العلوم كما أخذ أيضا فى (الركايك) عن الاستاذ محمد التودماوى الاستاذ سيدى محمد بن ابرهيم أخو أحمد ابن برهيم المذكور أخيرا وهو فقيه أبرع من أخيه ذاك وله خط حسن وثقوب فهم . الا أنه أعرض عن ميدان أهله فى التعليم واشتغل بالتجارة ، ولا يزال الآن حيا والاستاذ سيدى عبد الله بن الحسن التيملى من الطلبة المشهورين الآن . والاستاذ سيدى أحمد ابن الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى أخو قاضى (تافراوت) الآن وهو نجيب والاستاذ سيدى محمد ابن عدى الجرارى والاستاذ سيدى محمد الامسنى وغيرهم كسيدى على بن محمد الامسكينى السندالى الشهير ممن أخذ أيضا عن سيدى الحاج عابد البوشوارى ، توفى فى جمادى الاولى سنة ١٣٦٦ هـ وسيدى عبد الله ابن أحمد بن بلا الامسكينى الذى كان نائبا عن القاضى سيدى أحمد بن الحاج مبارك المسلوت فى (هوارة) توفى بقرية (ابن يحيا) بهوارة حوالى ١٣٦٢ هـ وسيدى الحنفى التاسكدلتى الايلالنى الفقيه المشارط الآن فى مدرسة (أيت واسو) من قبيلة (ايلالن) ولا يزال حيا والفقيه النوازلى السيد الحبيب بن عبد السلام السكرادى الروداني وهو من المحصلين

للفقه مازال حيا الآن عام١٣٧٨ هـ ٠ وسيذكر ان شاء الله مع السكرزاديين أهله في (الجزء الحادى عشر)

أولئك من كتب الينا سيدى أحمد ابن هذا الاستاذ محمد بن التودماوى بأنهم أخذوا عن والده ولا ريب أن هناك اخرين نظراءهم لما عرف عنه من اجتهاد فى التعليم طول عمره ٠ الى أن توفي عام ١٣٤٨ هـ ، عن خمسة وتسعين سنة منها أربعون فى التعليم بالمشارطة فى دوار (الركايك)

ومما يتعلق بأخبار هذا الاستاذ أن أهل قريته الاصلية (تودمة) بـ (أيت صواب) جاءوا اليه بعدما رأوا نجمه قد ظهر متألقا فى (هوارة) يطلبون منه مصاحبتهم الى بلدته ليعمرها بالعلم ووعدوه أن يبنوا له دارا ومدرسة ويقوموا له بكل ما يحتاج اليه ٠ فامتنع وانشدهم

حللت بأرض لا يهينك أهلها ونلت بها عزا فكيف تحول

فأيسوا منه وانصرفوا ومثل هذا الموقف يدل على عزوف وعلو همة٠

ومن أخباره أيضا ما رواه بعض تلامذته ان القبطان الفرنسى المشهور بسوس بوركينيون الذى سبق الى ناحية (تارودانت) ومهدها للتمركز الفرنسى وجاس خلالها وقتلها بالجس والتنقيب جاء ذات يوم الى دوار (الركايك) ابان وجود هذا الاستاذ بها ومعه اعوانه على الخيل يتقدمهم جاويشه اذ ذاك القائد عمر ولد العياشي بن مسعود الهوارى من أسرة هوارية معروفة بأولاد محلة بهوارة وكان هم النصرانى أن يصعد الى قبة الولى الذى بنيت المدرسة بجواره وهو سيدى محمد بن يحيا فرأى من السياسية أن يتعرف الى رئيس المدرسة فأوعز الجاويش القائد عمر الى بعض الطلبة أن يخبر الاستاذ بأن الحاكم يريد أن يراه فلما أخبروه رفض رفضا باتا «وقال لهم ان الحاكم الذى أعرفه أنا هو الله تبارك وتعالى وما قبعت هنا الا لأسأل الله تعلى أن يجنبنى رؤية النصارى وملاقاتهم»٠ فلما انصرف النصرانى جمع الاستاذ طلبته وقال لهم تعالوا ندع على كل من انقاد لهؤلاء الكفار أو تعاون معهم أو توظف فى الكتابة لهم ٠ أو خالطهم فى شىء من مساعيهم أن يفعل الله به ويفعل واننى برىء منه ومن انتسابه الى فى كل ما أخذه عنى فاظهر رضى الله عنه بذلك وطنيته الاسلامية الصادقة الحق وهكذا ينبغي أن يكون من يقودون الامة الى الخير بالمعروف وعلو الهمة ٠ وهكذا ينبغي ان يكون العلماء العزف فى البعد عن اعداء الوطن والدين ٠

١٣ ـ ومن الآخذين عن سيدى عبد الله بن عمر عـلى بن محمد مـن

(ءال ايبورك) من قبيلة (ايمخين) كان ديدنه النساخة وخصوصا نساخة البخارى وتفسير الجلالين وتلك حرفته • وخطه حسن توفى عام ١٣٣٨ هـ ودفن في قرية (أيت ايبورك)

١٤ ـ ومنهم الحسن الباحمانى الصوابى العابد الناسك المشتغل بخويصة نفسه أختار لنفسه الخمول • توفى قبل عام ١٣١٠ هـ •

١٥ ـ ومنهم الحاج على بن سعيد التوفلغزتى • من قرية (ءال ابرهيم ابن داود) العـالم الجليل الطائر الصيت كان يلقب (أمالاح) أقبل على التدريس اثر تخرجه بسيدى عبد الله بن عمر هذا وقد أدركنا كثيرين ممن أخذوا عنه وقد نسخ كثيرا من الكتب وكان مجدا ذا عزيمة قوية وقد كان وحده بين تلاميذ سيدى عبد الله بن عمر أمله الوحيد فى تنفيذ وصيته في تربية أولاده • حين حضرته الوفاة ولذلك فانه لم يكد يتسلم الوصية حتى ترك مدرسة (أضاروامان) بقبيلة (كطيوة) بضواحى (تارودانت) وطار الى مدرسة (سيدى ابى سعيد) حيث خلف شيخه واشتغل بتربية أولاده كما سترى ان شاء الله ثم لم يفارقهم حتى شدوا وقد وجد بخطه فى حق شيخه ما نصه

(ولكاتبه على بن سعيد التوفلغزتى الهيلانى (نسبه الى ايـلالن) غفر الله له ولوالديه ولاشياخه ولجميع المسلمين فى رثاء شيخه الولى الصالح الفاضل العالم الربانى فى رمز وفاته عبد الله بن الحاج عمر البوشوادى عمر الله عقبه بالايمان مع الامن واليمن وبشره بالرضا والرضوان وجمعنا معه تحت لواء النبى مع المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ما نصه الخ)

ثم ساق قطعة منظومة على روى اللام اخترنا حذفها لعـدم مساواة شعرها لدرجة أمثاله فى العلم والفضل والصلاح لانهم يشتغلون بما يرونه أهم عندهم من الشعر ويهجرونه هو ولكن اذا احتاجوا اليه فى مثل هذه المواقف هجرهم هو أيضا بدوره ومعلوم أن الاشياء بالدربة والممارسة وتشتمل القطعة على ثنائه على شيخه ثناء معطرا وقد توفى الحاج على التوفلغزتى هذا فى أول رجب عام ١٣٢٢ هـ وله ولدان كلاهما عالم غير أن أفضلهما هو محمد المتخرج بأبيه وكان يدرس فى مدرسة (أداوكثير) المعروفة بـ(انفال) وهو الذى خلفه سيدى الحاج عابد عام ١٣١١ هـ فى مدرسة (أفرا) يدرس للطلبة حتى رجع من حجته وتوفى سيدى محمد ابن على هذا حوالى عام ١٣٣٠ هـ أما أخوه الحسن الموسوس فقد كان

أوى الى مدرسة (تاكوشت) حين كان فيها سيدى الحاج عابد الى أن مات عام ١٣٤٨ هـ • ودفن ازاء جدار قبة سيدى سعيد الاوجويى

وممن أخذوا عن الحاج على التوفلعزتى سيدى الحاج ابرهيم الاوغاينى من (دوتكاديرت) بقبيلة (ايدوسكا) العليا وقد شارط في مدرسة (تومليلين) وفى (اداوكثير) ثم تولى القضاء فى (ايغرم) الذى احدث فيه المركز الحكومى بقبيلة (اداوكنسوس) اذ ذاك ثم حج عام ١٣٥٥ هـ حجته الثانية ثم تخلى عن القضاء • وذهب الى مدرسة (أضاروامان) ، فأقام هناك حتى توفى نحو ١٣٦٣ هـ

١٦ ـ رجع الى الآخذين عن سيدى عبد الله بن عمر • والفقيه سيدى عبد الله بن عمر التنانى من ذرية ابرهيم بن على التنانى • وسيذكر بين أهله ان شاء الله في (الجزء الخامس عشر)

١٧ ـ والفقيه سيدى محمد بن أحمد الاسكاورى الكرسيفى التيملى ، وقد رأيت الكرسيفيين فيما تقدم •

فهؤلاء تلاميذ سيدى عبد الله بن عمر الذين استحضرهم من يحكي لنا • وهناك ءاخرون لم يستحضروا •

الخامس والاربعون محمد بن عبدالله بن عمر ، ولده الاكبر

أخذ القرءان عن أساتذة أكبرهم الاستاذ محمد بن بداح المشهور بـ (أقة) وهو مذكور فى غير هذا المكان ثم افتتح المتون عند سيدى الحاج على التوفلعزتى حين استجاب لوصية شيخه ، فتحول الى مدرسته وأقام على تربية أولاده • وكان هذا المترجم هو الذى تهيأ منهم اذ ذاك للتعلم فأخذ عنه المتون وغالب الفنون واعتكف عليه مدة خمس سنوات فلما شدا وتأهل ليقوم مقام أبيه • ودعه وسلم له المدرسة وانتقل هو الى مدرسته الاولى فبقى هناك محمد هذا يدرس مدة ثلاثين سنة الى أن توفى عام ١٣١٦ هـ وقد هيأ الله له الحج عام ١٣١٤ هـ ثم انه وان درس كثيرا لم يشتهر ممن أخذوا عنه الا صنوه الحاج عابد الآتى •

السادس والاربعون : محمد بن محمد ، ولده

أخذ القرءان عن أبيه وعن سيدى محمد الصوابى دفين مراكش ممن يحفظون حرف المكى وعمى أخيرا وكان يدرس فى كتّاب بدرب الحلفاوى بمراكش وهو الذى تزوج بنته سيدى ابرهيم الماسى الاستاذ

الشهير في مدرسة (أيت أورير) وقد عرفته وعاشرته توفى عام ١٣٥٦هـ فيما أظن ثم أخذ سيدي محمد بن محمد المعارف عن عمه الحاج عبد الرحمن وعلمه حسن يستحضر المتون ولكنه لم يهتم بالتدريس فلا يشارط الا في مساجد يزجي فيها الايام • وكان الآن ١٣٧٨ هـ مشارطا في مسجد (ايبوزارن) بقبيلة (أيت وادريم) ثم بلغنا أنه توفي ١٦ - ٦ - ١٣٧٨ هـ)

السابع والاربعون : عبد الله ، اخوه

أخذ القرءان عن الاستاذ محمد الصوابي المذكور وأخذ العلوم عن عمه الحاج عبد الرحمن وعن سيدي الطاهر في مدرسة (أيت يعزى) ثم صار يشارط في مدرسة (أبي الرجاء) بـ (أداوبوزيا) وفي مدرسة (سيدي بوسعيد) وفي مدرسة (تيزي الاولياء) حيث الآن عام ١٣٧٨ هـ

الثامن والاربعون : سيدي الحاج عابد البوشواري

الى هذا الامام يساق الحديث فهو العالم الجليل امام القطر السوسي الكبير الغيور على الدين وعلى أهله واسمه الحقيقي عبد الرحمان الا أنه اشتهر بتصغير ذلك الاسم وهو عابد الذى تصغر اليه غالبا الاسماء المصدرة بعبد قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه الولي الزاهد العارف بالله العابد الصالح صاحب الكرامات سيدي الحاج عابد الهشتوكي من أيمة المسلمين المعروف بجودة النظر في أمور الدين جامعا لحسن الخلل مع عباد الله المسلمين مع بلوغ الدرجة العليا في حسن المعاشرة والمعرفة بأقدار الناس والقيام بحقوقهم ، مع ما يتحمله من اذاية الخلق والصبر على المكاره واصطناع المعروف للناس فهو أحد من أظهره الله لهداية الخلق مع ما له في قلوب الخاصة والعامة ولا يزال على حالته الحسنة ونشأته الصالحة • الى أن رحل للمشر ق وحج واعتمر وخدم علمه واشتغل بعبادة ربه وتخرج على يده علماء أجلة ولا زال مستقيم السيرة محمود النقيبة الى أن توفي رحمه الله في انتصاب شوال عام ١٣٥٠ هـ) •

وقال فيه المؤرخ الايكراري

(ومنهم العالم المشهور عند العامة بالفضائل خصوصا همج هشتوكة من القبائل يتدينون بدينه ويحلفون به وبدابته في يمينه كذا ويمد أليهم يده للتقبيل • ولا يتجافى عن حقيرهم ولا جليل يتبجح بالكرامات ،

وقلبه بالكرى مات ، السيد الحاج عابد . ولا أظن أنه علم للمولى عبد تكبر على العلماء . ويميل الى الجهلاء ، رأيته فى قبة بهشتوكة . وحوله زمر بمطالعته مهلوكة . فدنوت لاقتبس من البركة فسمعته يتهافت بكلام لاروح له ولا حركة فمجه أولا فكرى ورميته وراء ظهرى فاستغفر الله من تقبيل راحته ، وباعدت نفسى من ساحته فرأيته فى جسم طويل . فاستثبت حمقه الطويل ـ وللطويل غفلة لاتنجلى ـ غاية الامر لايعجبنى حاله ، وان أحدقت به نساء الجبل ورجاله لاتخرج من فيه كلمة علم . بل قلت لكم كذا مكان كذا ، عاريا عن حلم . هذا ما ظهر لى فيه . واستغفر الله ان كان فيه مايخالفه فانما يحكم بالظواهر . والله يتولى السرائر فالرئاسة التى أبداها لايسلم من مجراها . ولا ماينشأ من مغناها . والله أعلم فهو السبب العظيم فى اغواء أهل سوس حتى هدمت منهم الفروع والاسوس توفى غفر الله له فى انتصاف شوال ١٣٥٠ هـ . فكم مومن أغواه . فقد عجل للناس ما يتأخر لولاه أعواما . وأصابهم من سوء تدبيره ما تكل عنه الاقلام أقال الله عثرات الاسلام) (١)

أقول ان ترجمة هذا الفاضل فسيحة متسعة ، فقد رأيت ما قاله عنه المادح والقادح فاليك الآن ما تيسر لنا نحن . وان كان هناك بعض التكرار . فان السكر المكرر أحلى . كما فى المثل

متلقاه للقرءان

كان صغيرا لما توفى والده ولما يستتم سن الرشد بعد . وكان يأخذ القرءان عن صنوه سيدى محمد . وعن طلبة ءاخرين فى مدرسة أبيه (سيدى أبى سعيد) ولم يتجاوز ذلك المحل . ولم يتقن الا حرف ورش وحده بين القراءات . الا أنه أتقن غاية الاتقان تلاوته فى كل عمره .

فى اخذه للعلوم

افتتح المبادىء فى مدرستهم عند صنوه سيدى محمد . وعنه أخذ أولا الفنون ومر بالمتون . وكانت دروس أخيه غير متسعة المباحث . اذ لايتجاوز حل المتن . وتفهيم معناه ، وحين مر على المتون الكبرى والصغرى فى نحو عشر سنين وكان الوقت اذ ذاك عام ١٣٩٥ هـ أشرأبت همته الى التوسع فى البحوث فكان دائما يطالب أخاه أن يسمح له بالذهاب للاستتمام فى مدارس أخرى فيأبى عليه ذلك كل الاباء ، الى أن أعيته فيه الحيلة فتسلل من غير اذن منه الى مدرسة الاستاذ سيدى الحاج على التوفلعزتى ، فقال له اننى جئتك مستعيذا بك من أخى . فان دراسته

١) لولا أمانة النقل لما طابت نفسى أن أسطر كل ما تقدم

لاتفيدنى بعد • ويأبى على أن انتقل من عنده • فاجابه بالمكث عنده والانقطاع اليه وبعد لأى صاحبه الى صنوه يستطيب خاطره عليه • ولكن لم يكد يطيب عليه • وانما وجد الامر قد خرج من يده فاسلس مرغما قال سيدى الحاج عابد فصرت بعد ذلك كلما وصلنا فى الدرس عويصا وبينه لنا سيدى الحاج على أكاد أطير فرحا • وأتذكر ما كان يقع لى مع أخى حينما أسأله عن عويص • فيقول لى دع هذا حتى يقوم المبتدئون واذا راجعته بعدهم يقول لى انظر الشراح وهكذا أظل محروما حتى فتح الله الآن الباب • فأكب على كل العلوم يكرع من حياضها حوضا حوضا • حتى صدر وهو يضرب بعطن مستحضرا حافظا فى الفقه والنحو واللغة والبيان • ويستحضر التسهيل الذى أخذه هناك أخذا جيدا • وكذلك التفسير والبخارى • ولم يفارق ذلك المكان الا عام ١٣٠٠ هـ •

في مدينة رودانة

ورد الى (رودانة) اثناء أخذه عن شيخه هذا وباذن منه • فأخذ الاصول عن عالم من أهلها يسمى محمدا (١) الخياطى كما يظن من يحكى لنا • أخذ عنه جمع الجوامع • ولم يبطىء هناك • فاخصب بذلك حقله • وأزبد بحره •

ومن هؤلاء الاساتذة الثلاثة أدرك بهمته القعساء وكثرة حرصه المتواصل ما أدرك • ونال ما نال •

مكانته في التحصيل

اذا كانت سمعة سيدى الحاج عابد طائرة بالصلاح وقصد الخير • وحسن السمت فان هناك جانبا آخر يساوى هذه السمعة الطيبة • فقد ذكره عارفوه بكثرة الاستحضار • فهذا علامة ذلك الجيل وصالحه سيدى عبد الله بن ابرهيم التوفتركائى اليبوركى يقول فى آخر عمره ان خليفتى فى الناس بعدى هو سيدى الحاج عابد • ولا ريب أنه يقصد فيما يقصد المكانة العلمية وسمعت أنا بأذنى شيخنا سيدى الطاهر بن محمد التامانارتى الافرانى يقول ما رأت عيناى أكثر استحضارا من سيدى الحاج عابد خصوصا فى شواهد الاشمونى على الالفية • وكفى سيدى الحاج

---

١) المشهور فى (رودانة) اذ ذاك بالاصول والبيان احمد أمزركو السندالى نعم هناك محمود الخياطى لا محمد لكننا لانعرفه أصوليا

عابد هاتان الشهادتان • فكلتاهما شهادة خزيمة •

مشارطاته

اذا كانت المدارس ـ وهى الآفاق التى تطلع فيها شموس كبار العلماء ـ معايير لمقدرات الفطاحل منهم اذ ذاك • فان لصاحب الترجمة من ذلك ما لم يكن الا لنادرين من أقرانه • وهاك المدارس التى درج فيها

مدرسة (أيت فارس) بقبيلة (أيت وادريم) شارط فيها بادىء ذى بدء اثر تخرجه • وذلك عام ١٣٠١ هـ • مكث فيها نحو سبعة أشهر • وسبب مغادرته لها وشيكا قبل استتمام العام على العادة فى المشارطات • أن اناسا من قبيلة (اداوبوزيا) حملوا على بهائمهم شعيرا من ملك له فى قبيلتهم فعدا مشارطوه على واحد منهم فاعتقلوه لـذحل بين القبيلتين على المعهود اذ ذاك بين القبائل من أخذ البرىء بـوزر ابن عمه • اذ الناس اذ ذاك من عز بز • فثار ثائر الاستاذ • فغادر المدرسة • ولم يتوصل منهم بشىء عن السبعة أشهر • بل تنازل عنه لطلبة سيدى عبد الله بن ابرهيم • فعل ذلك استنكافا وعزوفا ثم أداه ذلك الى أن أعرض عن المشارطة فبقى فى داره بقرية (تيفيراسين) ويختلف الى عزبته فى (تيحونا) بقبيلة (ادا وبوزيا) عامين ونصفا وقد كان العامان من أعوام الخصب والخيرات من الحرث والنحل فانغمس فى الاشتغال بذلك الى أذنيه • حتى أنه أصبح ذات يوم تعبا من أشغال أمسه • فلم يستيقظ لاداء صلاة الصبح فى وقتها • فثارت عليه نفسه بالتوبيخ • وجعل ضميره يؤنبه على عدوله عن طريقة آبائه فى الاشتغال بالعلم فغلب عليه التضايق من صوت الضمير وتأثر النفس • فـأوى فى الهاجرة الى محـل فاذا بالعملـة فى أمـلاكه يتواردون عليه منذرين أياه بكثرة خراشم النحل المتولدة ويتطلبون سلال القصب لايوائها وبأعمال أخرى يخافون عليها الضياع وفوات الاوان • قال هو فتأففت مما يقولون ، وأجبتهم بأن يفعلوا مـا يشاءون «وبينما كذلك اذا بقارع يقرع الباب قرعا عنيفا فخرجت اليه فوجدته حاويـا قويا جلدا بأفاعيه • فقلت له لماذا تشتغل بهذه الحرفة الدنيئة ؟ فقال انها الحرفة التى أورثنيها ءاباءى • فكان ذلك مما زادنى وعظا • فعولت أن أرجع الى حرفة آبائى من خدمة العلم». فطلبت الله تعـلى ان ييسر لى مـدرسة اشتغل فيها بذلك فتيسرت لى المدرسة الافرائية

مدرسة (أفرا) من قبيلة (ايلالن) نزل فيها فى ١٥ من ربيع الاول عام

١٣٠٤ هـ ، فالقى فيها جرانه وأقبل على التدريس • وسالت اليه الاباطح بنجباء الطلبة فصار يقبل معهم ويدبر فى المعارف فقد كان ممن عنده اذ ذاك الفقيه سيدى الحاج على الاسيكى • وسيدى الحاج الحبيب • وسيدى الهاشمى التينودى وسيدى محمد بن أحمد الازاريفى التيلكاتى • وسيدى الحسن من (أيت بلا) الصوابى وسيدى محمد بـن أحمـد الومهالى الملقب (تيفعرار) وطبقتهم ممن ظهرت عليهم ءاثار همته • بقى هنـاك نحو عشر سنين ثم غادرها لبعدها من داره •

مدرسة (ايكونكا) بقبيلة (هشتوكة) وذلك عـام ١٣١٣ هـ ، فبقى فيها ثمانية أعوام وقد انتقل معه اليها بعض تلاميذه السابقين • وكان متوسط الطلبة الذين يحلقون حوله زهاء الاربعين يزيدون وينقصون • وبعد تلك المدة غادر هذه المدرسة بسبب أن بعض الرؤساء هناك جلد تلميذا له • فأقلع من هناك غضبان من أجل الطلبة أن يهينهم العامة •

مدرسة سيدى بورج (أبو الرجاء) بقبيلة (اداو بوزيا) بهشتوكة • وذلك عام ١٣٢٢ هـ ولم يتجاوز فيها سنة

مدرسة (سيدى بوسعيد) التى كانت مدرسة أبيه وأخيه • وقد كان ءال (ايكونكا) تطارحوا عليه ليرجع الى مدرستهم فقال لهم ان المطلقة ثلاثا لا تحل لمطلقها الا بعد ان يتزوجها زوج ءاخر • والفقيه اذا طلق مدرسة لاينبغى له أن يرجع اليها الا بعد أن يشارط فى مدرسة أخرى ، وهكذا اصنع فبادر اليها بعدما شارط فى المدرستين المذكورتين •

مدرسة (ايكونكا) ثانيـا وذلك فى ربيع الثانى عام ١٣٢٤ هـ •

فهناك أقام الى عام ١٣٣٠ هـ • وقد مر به الاديب المانوزى حين كان فى هذه المدرسة يوم توجه الى أوعابو •

مدرسة (ايمكوين) من قبيلة (أيت صواب) مكث فيها ستة أشهر • ثم خلفه فيها سيدى الحاج الحبيب •

مدرسة (تانالت) بـ (أيت صواب) عام ١٣٣٤ هـ • بقى فيها سنتين ، ثم لازم داره نحو عامين ثم راجعها أيضا أواخر عام ١٣٣٧ هـ • فمكث فيها أيضا الى عام ١٣٤٠ هـ فى أواخر ذى القعدة ، فأوى الى داره سنة •

مدرسة (تاكوشت) من أوائل ربيع الثانى عـام ١٣٤١ هـ • الى أن لقى ربه هناك •

عادته في الدراسة

يبكر صباحا بعد قراءة الحزب اثر صلاة الصبح بدرس التفسير يسرد عليه تفسير (الجلالين) مع حاشية (الجمل) فيفسر القرءان تفسيرا بينا بقوله ثم يعرب الفاظ القرءان ، ثم يخرج المبتدئون • ويبقى الشادون يتباحثون فيما يظهر لهم بعد ذلك من أبحاث عليا •

ثم درس (المختصر) والمعتاد أن يكون له درس واحد لمن سبق لهم أن مروا به يتوسع لهم فيه بالابحاث • ومراجعة مختلف الشراح • وأما المبتدئون فيكون لهم فيه نصابان • واحد في أوله • وواحد في ءاخره • ولا يتجاوز بهم حل المتن • وافهام المعنى• وقد كان يتتبع أنصبة سيدى سعيد الشريف التى قسم عليها المختصر ليتهيأ اختتامه في سنتين • ويعتمد لهم في ذلك شرح الدردير • ونظام الشريف تستتم به المتون بسرعة •

ثم بعد المختصر ، درس (التسهيل) أو (التلخيص) احدهما • أو (الجوهر المكنون)في محل التلخيص •

ثم (المقامات الحريرية) التى يعتنى الطلبة بحفظ ما أمكن منها لكل واحد منهم وهى أحد عمد السوسيين في اللغة والبلاغة والحكم والامثال

ثم (التحفة) العاصمية بنصاب سيدى سعيد الشريف أيضا • الموضوع لاتمامها في سنة • او الزقاقية • فالدرس على كل حال لاحداهما •

تلك دروس الصباح • وأما في العشى ، فالنظام كما يلى

(ألفية) ابن مالك بين الظهرين ، بنصاب سيدى سعيد الشريف بحيث تتم في سنة دائما كيفما كانت الدراسة •

ثم (الاجرومية) فلامية المجرادى في (الجمل) ، فمنظومة (الزواوى) فيها أيضا • فلامية الافعال في التصريف للمبتدئين ، قبل العصر أو بعدها ثم (البسط والتعريف) للمكودى في التصريف •

ولا يكاد يخلى نفسه من دروس المبتدئين ، اعتناء بهم ورغبة في الاطلاع على مقدار استعدادهم ، ودرجة تقدمهم • وقلما يخلف عليهم نجباء أصحابه الا حين شاخ وعجز عن ذلك • مع أن أمثاله يذرونهم لنجباء التلاميذ

وفيما بين العشائين يطالع الطلبة بينهم دروس الغد جماعات جماعات – على العادة – ويراجعون ما قرءوه في اليوم ويستعرض المبتدئون – على حدة – المتون بأبياتها مع تفسير برعويصها • وذكر شواهدها • أو يعربون أول الحزب الراتب الذى قرىء بعد صلاة المغرب وهذا الاعراب

عادة لاتكاد تتخلف في غالب المدارس الجزولية وبهذا الاعراب يتمكن السوسيون في معرفة الاعراب • واستحضار المتون • على اسلات ألسنهم

وفي عشايا الاربعاءات تكرر المحفوظات جماعة بعد حزب المغرب •

ذلك هو نظام الاستاذ الحاج عابد • فانه يرتب الطبقات ولا يخلط بينها وليس هذا مختصا به وحده • بل ذلك عادة كل المدرسين السوسيين أمثاله •

نتف من اخباره مع العلماء

رأيت أن الاستاذ نشأ في بيئة علمية • لها اتصال بعلماء ذلك العصر • ولذلك لابد أن يتصل بهم بعدما شب وظهر في الميدان • فممن اتصل بهم الاستاذ سيدى سعيد الشريف ، ذهب اليه زائرا قبل تخرجه • وذلك نحو عام ١٢٩٣ هـ ، فنزل عليه • واستفتح عليه في لوحة تبركا • قال حضرت درسه في (الالفية) فوجدتهم عند هذا البيت

والثاني منقوص ونصبه ظهر ورفعه ينوى كذا أيضا يجر

فانبسط سيدى سعيد الشريف • وقرأ البيت هكذا ـ بعد أن فسر البيت للطلبة على وجهه ـ

والقاضي منقوص وعيبه ظهر وقتله ينوى ، وان مات يجر

قال بقيت هناك عنده ثلاثة أيام • وأنا أحضر دروسه • وأوقاته عامرة بالدروس • وفي وقت الطعام لايتجاوز أن يؤتى اليه بزلفة (١) فيها كسكس قليل عليه بعض بصل فيمد اليها يده فيأكل بسرعة عجيبة • لا أكاد أنا أتناول لقمتين حتى يفرغ هو • فيمسح يده بظهر هيدورة (٢) فأستحيى أنا من التمادى في الاكل فيرفع الاناء ، فاذا الطلبة يدخلون لمتابعة الدروس • فبقيت جائعا كل تلك الايام وكان من عادة الاستاذ سيدى سعيد الشريف الاسراع في كل أحواله • حتى في الصلاة • فلما أضر بي الجوع كثيرا نمت صبيحة يوم فأصابني صداع • فدخلت معالطلبة على الاستاذ ليعلن ابتداء العواشر (أى تعطيل الدراسة بمناسبة أحد الاعياد) فصرت أتأمل في حالي ، فخطر لي أن ذلك الصداع ربما كان من الجوع • ثم أتساءل هل منه أو من غيره • فاذا بالاستاذ ينشد :

---

١) الزلفة بفتح اللام الصحفة وهي عربية فصيحة

٢) تعريب تاهيدورت فروة الضأن تتخذ فراشا والمقصودة الفروة من الضأن تدبغ بصوفها فيجلس عليها أهل البادية كاللبد في الحاضرة

ألا ان نومة الضحى تورث الفتى خبالا ونومة العشى جنون
ونوم الفتى فى الظهر عند حلوله يرد لباب العقل حيث يكون

وممن اتصل بهم المترجم أيضا من علماء عصره ، العلامة بركة ذلك العصر . سيدى عبد الله بن ابرهيم التوفترگائى ، فقد ذهب اليه فى مبادئه قال فوجدت درسه فى (الالفية) فى أبنية المصادر واقفا على هذا البيت

وزكه تزكية اجمالا اجمال من تجملا تجملا

فأعجبنى ذلك الفأل الحسن ، فاستفتحت عليه تبركا ودعا لى . وقد رايت أن سيدى عبد الله لم يزل يثنى عليه كما تقدم . ثم حين أراد المترجم أن يتوجه الى الحج عام ١٣١١ هـ . زاره أيضا . فقال له لاتنسنى من الدعاء ليختم لى بالخاتمة الحسنى . فى تلك المشاهد . قال فقلت له وربما أنساك، فقال ان نسيتنى فلست بعبد الله بن ابرهيم . قال فكان من العجب أنه لم يزل ماثلا بين عينى فى كل مشهد من مشاهد الحرمين

وممن يتعاهدهم أيضا بالزيارة وبالمراسلة شيخ السنة فى ذلك العصر سيدى الحاج أحمد الجشتيمى فقد زاره فى (تيبيوت) مرارا كما أن سيدى الحاج أحمد كان يرد الى (ثلاثاء النحاس) (مكان هناك) فيرسل اليه فيتجالسان هناك فى دار الحاج محمد نيت سعيد وكان هذا تاجرا غنيا مشهورا بالخير وبتلاوة الدليل والمحافظة على صلاة الجماعة وكان يتحين أن يصلى وراء المترجم كلما أتاحت له الفرصة المرور بمدرسته وكان يحب العلماء والصالحين توفى بعد عام ١٣٢٠ هـ ، وقبل عام ١٣٣٠هـ وهو والد الرئيس أحمد المختار رئيس قبيلة (أيت مزال) الذى لايزال الى الآن حيا والذى سبق ذكره فى أخبار الفقيه الثائر الشهيد الحسن الواغزى المتقدم وكما أن الله تعلى يخرج الحى من الميت فكذلك يخرج الميت من الحى . وهو تعلى الفاعل المختار ، فلا يسأل عما يفعل .

وممن كان يعتادهم المترجم ويلاقيهم ، العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى فقد لاقاه فى مدرسة (سيدى يعقوب) مرارا وتبرك به . وقد حكى أنه حضر هناك ذات مرة مجمعا فيه العلامة ابن العربى الادوزى هذا والعلامة الجشتيمى معا وحضر هناك القارىء المشهور سيدى محمد نيت على الايلالنيين ، المؤلف لكتاب مشهور باسم (تاكما عليت) بين الطلبة . حول بعض رسم القرءان وكان هذا القارىء من المشهورين بتخليص الامالة الى الكسرة . فنهاه العالمان معا عن ذلك . فاصر على فكرته . ونادى أحد أصحابه فحرشهم على اظهار الكسرة فى الامالة فقرأ أحدهم قوله تعلى (والجار ذى القربى) هكذا والجيرذى القربى بتخليصهما الى الكسر . فقال

العلامة الجشتيمي انـا لانعرف الا أن الجبر هو ما تطلى به الجدران • ونهياه كذلك عن التلاوة الصاخبة الشائعة المسماة (تاحزابت) لما فيها من منافاة الترتيل المامور به في تلاوة القرءان فعاند كذلك وأمر تلامذته ان يرفعوا بها عقيرتهم • وهذا القارىء المعاند كـان اذ ذاك يعلم القرءان في مدرسة قبيلة (ايت على) وانما ورد مع تلامذته الى موسم (سيدى يعقوب) اذ ذاك كما يرد على طلبـة المدارس الى المواسم للمنـاشدات والمبـاراة بـ (تاحزابت) ولهم في ذلك اخبار ووقائع وغرائب وعجائب •

حجته

كان حجه عام ١٣١١ هـ • وكان في ركب كبير من صلحاء تلك الجهة أبحروا من (السويرة) الى (طنجة) ثم منها الى (وجدة) وقد عراهم حر جعظيم في البحر ذهابا وايابا • وقد كتب المترجم في صحيفة عند بنيه ما كان وقع له في الطريق مبينا الامكنة التى مر بها ومشيرا الى كل ما رءاه وهي رحلة مذكورة لم نرها نحن •

نبذة من احواله

أما تالهه وتعبده مما يشتغل به بعد العبادة الحقيقية التي هي نشر العلم • فانه يختم (المصحف) كل أسبوع ، لانه يقرأ منه نصابا كل يوم • كما يتهجد بالقرءان في الاسحار • ويختم (دليل الخيرات) كل يوم جمعة • كما يصلى صلاة التـسبيح المشهورة كل يوم أيضا • وهو الذى يؤم دائما في الصلوات الخمس بالمدرسة ان لم يكن مسافرا • ويذكر صباح مساء الورد النـاصرى والورد الدرقاوى الذى أخذه عن الشيخ الالغى ـ كمـا ستراه بعد ـ وكان صموتا منعزلا عن العوام زاهدا متقشفا • لايتجاوز الصوف في لباسه كأنه لايعرف وجودا للكتان • ولا يبالى بالترف او الشهوات • حتى الاتاى الذى لايتخلى عنه أحد فقد كان ربما شربه في أول عهده غير أنه تخلى عنه بعد ذلك نهائيا واعرض عنه اعراضا كليا • وقد مر في ترجمة المانوزى مـا جرى بينهما في ذلك لمـا بات عنده • وقد وقفت له على قواف كثيرة في ذم شرب الاتاى • حتى انه ليكاد يحرمه • ولو كانت أقواله في ذلك تمت بصلة الى الشعر الانيق الصادر عن اهلـه الشعراء لسقتها هنا ولكنها أقوال لاتعدو أن تكـون مـن شعر الفقهاء الذين يعدون الشعر من لغو القول فيهجيونه • ولكن اذا توقفوا عليه كال لهم بالمد مدين وهجرهم أيضا بدوره هجرا غير جميل •

وقد رزقه الله رفعـة الشأن ومحبة النـاس ، ويروى عنـه مخالطوه كشفا عجيبـا وكرامـات ويرى منـه من أساءوا معـه الادب خـوارق

يبتلون بها من الله فلذلك يتنكب الناس الاساءة اليه وينقادون لارادته ، وقد كان موئل الناس فى الفتن الكبرى بين القبائل فيرد عليه المدهومون منهم بالذبائح الى مدرسته ليتدخل لدى خصومهم ليفرجوا عنهم فيفرح طلبته بذلك غير انه هو لا يأكل من تلك الذبائح ورعا • ثم يذهب محتسبا الى الاصلاح بين الناس وحقن الدماء • وقد كانت الفتنة ثارت بين هشتوكة فحوصرت قبلية (ايكونكا) وهو اذ ذاك أستاذ مدرستهم فذهب بثور الى مجمع القبائل ليظهر خضوع الكونكيين ولكن عاند الرئيس (الشيخ) مبارك بن بيهي البولفاعي • وأبى أن يقبل شفاعة الاستاذ فيهم فألح عليه الاستاذ • فقال له مبارك هل أنت أستاذ المدرسة أو مدافع عن أصحاب المدرسة ؟ فطالبه الاستاذ أن يمهل الكونكيين ولو أربعة أيام • بل ولو يوما واحدا • فأبى مبارك بن بيهي • فغضب الاستاذ حينئذ ، وقال له انني لأدخل مجمعكم منذ الآن ما دمت انت فيه فرجع بالثور وأمر الطلبة أن يذبحوه ويأكلوه ويشتغلوا بذكر اللطيف فنزل المطر فى تلك الليلة • فتفرق جيش القبائل مرغمين• ثم لم تمض على مبارك ابن بيهى الا بضعة أيام حتى فتك به بعضهم • وما أكثر أمثال هذه الحكاية عن الاستاذ بين أهل تلك الجهة ولذلك اتسعت هالة احترامه • وذاعت عنه حوادث وانباء وخوارق وكرامات فكان فى عام ١٣٣٠ هـ موطوء العقب لايعصى له أمر • والعادة أن العامة لاتحترم الا مثله اذ ذاك •

ولهذا الاحترام الذى كان يتمتع به كان أحد الذين انقاد الناس بهم الى اتباع (الهيبة) حينما نادى بالجهاد • وكان فى أول الملبين لدعوته لذلك فورد عليه لـ (تيزنيت) في نحو ١٥ عالما من علماء هشتوكة • وكان لـه القدح المعلى فى تلك الحركة وقد اطلعت على أنه كان فى محلة (الهيبة) فى طريقه الى(مراكش) وهم بهشتوكة • لايكاد الناس يرونه حتى يتهافتوا عليه اجلالا واحتراما • حتى انه أعلن الدعاء أن كل من يقوم اليه لا أربحه الله ليمكن له أن يذهب وياتى • ولكن اعتقاد الناس فى أمثاله لايعرف الا الاهتبال الاعمى

كان اتصل بالشيخ ماء العينين مرتين ، اثر نزوله بـ (تيزنيت) ثم عزى فيه أهله بعد وفاته • فعرفه أهل ماء العينين عالما جليلا مقتدى به • فنفعتهم معرفته يوم قاموا لمقاومة الاستعمار • فكان لهم عضدا قويا

هذا والمعروف عند الناس أنه هو الذى هيأ أمر الهيبة • ولكن الواقع انه انما عزز جانبه ، لما رءاه قد قام ينادى بالجهاد • وكانت فكرة الاستاذ أن يقوم الناس للجهاد والدفاع عن الوطن الذى اتضح اذ ذاك أن العدو

كشر عن أنيابه لالتهامه شأنه في ذلك شأن طبقته من العلماء المخلصين الذين يعرف منهم القطر السوسى اذ ذاك كثيرين لايهمهم من الحياة الا عزة الاسلام ٠ ومحاربة الكفر لايبخلون فى ذلك بنفس ولا بنفيس ، واما الرياسة التى كان بعض من مع ءال الشيخ ماء العينين يطمعون فيهـا ويسعون لها كل السعى٠ فانه لم يكن يرىرأيهم فيه ٠ وكان يصرح بقوله ان بلاءنا لايخرج منها الملوك وانما أسلس وانقاد للامر بعـد وقوعه ٠ اتباعا للناس ، ومحافظة على الاتحاد ٠ الى أن ياتى أمر الله بفصل الخطاب ٠ والدليل على صحة هذا هو أنه امتنع من مصاحبة الهيبة الى (مراكش) واكتفىبمصاحبته الى قرية (تاسادمت) بـ (اداوزيكى) وهناك فارقالهيبة ، وهذا كاره لفراقه وقد كانت فى (أكادير) مدافع محتاجة الى اصلاح ٠ فباع جمالا له وأمتعة ٠ وانفق على اصلاحها تقوية لامر المسلمين ٠ ولم يكن يهمه الا ذلك ٠

وقد كان يراسل الرجل الصالح سيدى الحاج محمد البوزاكارنى فى أمر الهيبة فيسر اليه هذا أن أمره لايتم ٠ ولم يكن هذا البوزاكارنى قط اعترف بالهيبة ٠ وقد حكى لى من يجالس المترجم اذ ذاك أنه كان اذا سمع الناس يتحدثون عن الهيبة بالسلطان ، يقول لهم قولوا المجاهـد ٠ ولا تقولوا السلطان ٠

ثم لما رجع الهيبة الى (رودانة) بعد انهزامه فى (مراكش) ورد عليه المترجم مسليا ومؤانسا كما هو الواجب فمكث معه هناك ما شاء الله٠ وكذلك لما انتقل الى (تيمكر) بـ (أيت على) من قبيلة (أيت وادريم) بعـد انتقاله من (أسرسيف) بـ (أيت ميلك) بقبيلة (هشتوكة) كان يزوره كل أسبوع تقريبا ويمده بكل ما فى امكانه من المادة الغدائية ٠ وكذلك كان يرد عليه لما كان فى (كردوس) مع قبيلة (أيت صواب) وقـد كانت تلك القبائل تجمعكاعانة للهيبة تشجيعا له علىقيادة المجاهدين ريالا حسنيا لكلدار ولم يزل المترجم يحضر مع القبائل فى(كردوس) كلما كان هناك مجمع فى عهد الهيبة ٠ وفى عهد أخيه مربيه ربه ٠ وظلت الرسائلتتوالى بينه وبينهما الى أن توفى ٠

ءاثــاره

وقفت للمترجم على منظومات كثيرة جلها من الرجز ٠ ولم ار منهـا ما يروق الادباء أن أسوقه لهم هنا ٠ وكذلك وجدت له من المنثور مـا لم اجد فيه ما يستحق أن يحتفظ به كأثر أدبى ٠ ولذلك نقضى بـأن ءاثار هذا الاستاذ الجليل ليس فيها حظ للفن الادبى وذلك على جلالة منصبه فى

وذلك لانه لم‌ينشأ الا في‌بيئة أورثته ما هو متصف به من جلال الخشوع والعلم وتضلعه في الاطلاع ورفعة قدره في الاستقامة والورع والصلاح• واتقان العلوم وكفاه ذلك شرفا يسجله له التاريخ كما اعترف له به معاصروه فطاطأوا له من اجله رؤوسهم •

وفاتـــه

كان دائما متمتعا بصحته على كبر سنه ، لايشكو ألـما • ولا يعتاده مرض مخوف وقد كان دائما يزاول شؤونه بنفسه على عادة أمثاله من العلماء الذين تخلقوا باخلاق محمد صلى الله عليه وسلم ، فانفت أنفسهم من التكبر والتعاظم ولم يتجاوز به المرض الذى توفى منه يوما واحدا • فقد أصبح يوم الاربعاء عاشر شوال يزاول شؤونه في المدرسة كالعادة ، وطبخ بيده حريرة • الا انه حاول شربها فلم يستطع ثم أخبر من‌حوله بانه يحس انهيارا في صحتـــه فأرسل الى تلميـذه الفقيه السيد الحاج الحبيب أن يأتيه وأوصى الرسول أن يحثه على التعجيل ، وعدم التأخر طرفة عين وقد لبى هذا السيـد دعوته كمـا أراد • وحضر وفاتـه • واليكم ما كتبه عن ذلك :

(ومن كرامات شيخنا الشيخ الاشهر • والكبريت الاحمر • والعلم الانور سيدنا الحـاج عبـد الرحمان بن عبـد الله البوشوارى الكمثرى (تعريب النسبة الى (تيفيراسين) التى هى جمع (تافيراست) وهو الاجاص) الثبات التام عند موته • فقد ثبته الله غاية التثبيت • وكان يقول : أشهدكم واشهد الله وملائكته وحملة عرشه أننى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا • وكرر ذلك مرارا • كما أنه قال عدة مرات اننى فوضت أمرى الى الله تعلى • فقلت له طهورا ان شاء الله • فقال والله ان الظن بالله لجميل • ثم انشد وهو فى السياق

فلمـا رأتنى فى سيـاق تعطفت على وعندى عن تعطفها شغل
دنت وظلال الموت بينى وبينهـا وجادت بوصل‌حين لاينفع‌الوصل

وكان رضى الله عنه يقرأ وهو على تلك الحالة قوله تعلى (واكتب لنـا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة ، انا هدنا اليك) الآيـة • فلما وصـل (المفلحون) قال هل الآية المتقون أو المفلحون ؟ فقلت له فى أذنه رحمه الله (المفلحون) فقال الحمد لله • اللهم اجعلنا من (المفلحين) ثم قال هذا الذى كان مرادنا أن يكون به الختم وأخبر ان أباه كان أيضا يقرأ هذه الآية عند وفاته وكان رحمه الله يدعو بدعوات كثيرة دالة على التفويض لله تعلى •

وأوصى بامور حسنة للغاية وكان مطمئن البال كثير الاقبال على الملك ذى الجلال ، فى تلك الحال توفى رحمه الله ضحوة الجمعة ١٢ شوال عام ١٣٥٠ هـ • وعمره اذ ذاك ثمانون سنة الا ثلاثة أشهر لانه ولد عام ١٢٧٠ هـ ودفن بقبة ولى الله (سيدى سعيد أوجو) بقبيلـة (تاكوشت) من قبائل (أيت صواب) مهاجرا مدرسا للعلم الشريف الى وفاته • رزقنا الله بركته ءامين • وكتبه من حضر لذلك كله ، عبد ربه محمد الحبيب بن ابرهيم البوشوارى غفر الله له كل الاوزار ءامين) •

وكتب أحد الحاضرين لوفاته ايضا ما يلى (حدثت فى نفسه رائحة طيبة أذكى من المسك ومن الغالية ومن كل طيب)

وقد قيل عنه أنه قال فى ءاخر حياته (قد أتم الله لنا ما نويناه فى هجرتنا من دارنا • وهو أن لانرى النصارى ولايروننا) ـ يعنى الفرنسيين المحتلين ـ وقد كان فارق داره من سنين اثر احتلال ناحيتها •

مراثيه

وقفت عند ولد المترجم على كناشة جمع فيها ما رثى بـه والده من النظم . وما عزى به من النثر • فلنسق من ذلك ما يكون مقبولا ولو على اغماض

قال الاديب سيدى الحاج الحبيب المذكور ءانفا ، وهو من كبار أصحابه

هو الدهر فى أحواله يتقلب ... كما هو فى أدواره يتغلب
وما هو الا لمعة الـنـال أو سحـا ... بة الصيف أو برق بدا وهوخلب
حسام سليل لا يفل غراره ... متى كان فى الاصدار والورد يداب
خئون ملول لا تدوم عهوده ... على عقدها والمكر منه مجرب
فمهمـا أتى بالوصـل أعقب بعده ... على فوره فعلا وما كان يرأب
أتانا طليق الوجه أيام وصله ... ويعبس اذ ظهر المجن يقلب
تغير وجه الارض واغبرت الدنا ... وعسعس ليل الجهل والجهل غيهب
وغارت عيون العلم واندرس الهدى
وفى الارض ألفاف غدت وهى سبسب(١)
أنفسى ، ماذا الحال منك وذا الجوى ؟
وماذا الضنى ؟ فالحزن للنفس مذهب
أنفسى ما هذا التمادى على الاسى؟ ... وذا التيهان والردى منك يرقب

١) أشجار الفاف : ملتفة

مضت لك أيام متى ما ذكرتها جرى منك دمع العين والشوق ملهب

مضى دهرنا يا لهف نفسى على الالى غـدوا أنجما زهرا اذا الشمس تغرب

هم لمعالى العلم تيجانه التى بدت زينة للدهر ، للنور تجلب

هم البحر جودا والخلائق كلها بساحلـه لها المنى وتطلب

هم سلبونى النوم والعيش كلما جرى فى جنانى ذكرهم وهو يطرب

رزئنا ، ولا رزء التى فقدت على توالى الردى ابنها فما بعد تحسب

بموت الخضم البحر فى العلـم والهدى وغوث الانـام حينما النـاس حرُبـوا

الى ءاخر القصيدة • وكلها على غرار هذه الابيات فى نسجها وصوغها

وقال فيه الاستاذ سيدى ابرهيم بن مبارك الصوابى نزيل (تازمورت) بقبيلة (كَطيوة) بضاحية (تارودانت) ودفينها رحمه الله • قافية لا تتصل بالشعر الا فى قافيتها اللامية • ومن أبياتها ما هو الى النثر أقرب منه الى الشعر وذلك عندنا من العجب لان سيدى ابرهيم علامة مشارك درس كثيرا وانتفع الناس بتعليمه وكان ممن لايغبون مـن السوسيين تعاطى الادب واللغة فى دروسهم وكان ممن ألموا بالمدرسة الالغية حينا من الدهر فلعل القصيدة كانت ضحية نساخ مسخها وأحالها الى ما وصلنا • وقـد تقدم ان قلنا ان جل أهل هذا الجيل بسوس قلما يعتنون بغير العلم والصلاح والاستقامة • وايثار الاستعداد للدار الآخرة • وكأنهم كانوا يرون فى الاشتغال بالادب بمعناه المتعارف ضربا من البطالـة • وتضييعا للـوقت ، فيهجرونه حتى اذا احتاجوا اليه للتعبير عـن خوالـج أنفسهم صاروا يجمعون كلمات فيسمونها شعرا • ومن لايمارس الفن ويأخذه عن أربابه فأنى يواتيه متى احتاج اليه • وكما أن سيدى ابرهيم هذا من العلمـاء • فانه أيضا من الصالحين الاخيار • ثم كتب بعد لاميته تلك ما يلى

((هذا والعبد مذ طمت الطامة الكبرى ، وأودعت من أودعته قبرا • ممن لايطيق أحد الا بتأييد الله على مثله صبرا • قد صار ممن ضعف فى تلك الصدمة وصرع فى تلك الحومة حتى لايدرى ما ياتى ولا ما يذر• وصار غالب ما ينطق به يعد من الهذر• وكان يحاول أن يقول فيها فلا يسعده المقال لما أدرك اللسان من حابس الاعتقال فعاقه عن الدبيب فضلا عن الارقال(١) فاذا الحامل اسفر عن بعض الاخبار فانحل بعض تلك الربقة • وانقشع قليلا سحاب تلك الصعقة فتكلف شبه مرثية تفى بأداء عشر البعض من ذلك الدين الفرض لا حملا لكم يا كواكب الافق (يعنى أولاد

١) الارقال نوع من الجرى

الهالك) على العزاء ولا تذكيرا لكم بما في الصبر من الجزاء لانكم المتولون لذلك • والمصبرون في تلك المسالك بل نفثة من المصدور • واطفاء لما حصل من نار الحزن في الصدور • والمرجو منكم سادتي قبول علاتها واغتفار زلاتها فهي جهد المقل ومقدار المرمل (١) ونسأل منكم دوام الرعاية والدعاء بنجاح السعاية والصفح عن التقصير • والنظر لعيب العبد بطرف حسير • وكتبه مقبلا تلك الراحة ، ومعفرا خد التذلل في تلك الساحة» منشدا

فصبرا فما فضل اللجين سوى لما تحمل من صبر على حر نيران
ففي فقد خير الخلق أعظم سلوة لكل فتى عن كل ذي النأي والداني
فكل مصاب دونه فهو هين لدى كل ذي دين رصين وعرفان)

أقول ان سيدي ابرهيم لو اقتصر على هذا النثر لكان فيه الكفاية وفوق الكفاية فانه في بيئته أفضل نثر • وأحلى ما يرتشف في هذا المقام وربما يتوهم القارىء أن هذا النثر لسيدي ابرهيم حين لم ينسبه لاحد مع أنه للاديب سيدي الطاهر الافراني اثر قصيدة نونية في رثاء أحمد بن محمد بن عبد الله الالغي ، كما يوجد في ترجمته في (القسم الاول) من هذا الكتاب وانما استعاره الكاتب فأدى به الواجب •

وممن عزى اذ ذاك في الاستاذ ، الاديب سيدي محمد بن محمد الكثيري • فقد كتب بالنيابة عن والده

(باسمك اللهم يا حي يا دائم ، يا من معرفته تجلب نقض العزائم • سبحانه ما أعظم شأنه وأعز سلطانه • نسأله التوفيق لتلقي القضاء بالرضا والتسليم لسيف عدله وفضله المنتضى • ذلك القضاء الذي لاشيء يصرفه حتى يفرق بين الروح والجسد •

(أما بعد) فعظم الله اجرنا وأجركم في هاتيك المصيبة • التي كل موحد تجرع منها نصيبه كما قيل

وما كان قيس هلكه واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

فالصبر الجميل أيسر من الجزع الطويل • كما قيل المصيبة للصابر واحدة والجازع اثنتان (والموت كاس وكل الناس ذائقه) • ولابد لكل حي من مصرع وان طالت الايام • وانفسح العمر • فلله در أبي العتاهية اذ قال

من يعش يكبر ومن يكبر يمت والمنايا لا تبالي من اتت
نحن في دار بلاء وأذى وشقاء وعناء وعنت

١) المرمل باسم الفاعل الفقير المدقع

والانسان في الدنيا غرض تتعاوره سهام الرزايا • فمجاوز له ومقصر عنه حتى يصيبه بعضها انا لله وانا اليه راجعون مـن مصيبة طمت فعمت • ومن حادث جرى فأجرى الدموع وقرح المحاجر •

لكن يهون ما وجدت من الاسى علمي بنقلتـه الى رضـوان

فلله ما أخذ وله ما أعطى وكم لله من منحة • في طي محنة • فلله الحمد والشكر على حالي السراء والضراء فلم يمت من حيي ذكره • وعم نفعه وطاب نشره وبقى نسله ونقى أصله وفصله • ولا شك أن العالم أطبق على الترحم عليه • والدعاء له • ونحن ممن يتوسلون بالوسيلة العظمى • ذي المقام الاسنى الاسمى • أن يجعله ممن لهم الزيادة والحسنى• انه سميع مجيب •

انا نعزيك لا انا على ثقـة من البقاء ولكن سنة الدين

ختم الله لنا ولكم بالسعادة • وجعلنا من أهل الشهود والشهادة • ءامـين) •

وممن عزى فيه الامير مربيه ربه ابن الشيخ ماء العينين • ونص ما عـزى بـه

(أبناءنا أبناء الفقيه الحاج عابد الرحمان بن عبد الله بن عمر الكُمَتْرى الذى استأثر الله به • وانتقل لجوار ربه • رعاكم الله وسلامـه ورحمتـه وبركته عليكم • فموجبه التعزية في الفقيه الذى احتسبته الامة جميعها لله• بعد أن قلنا انا لله وانا اليه راجعون • فان لله ما أخذ وله ما أبقى • ورحم الله السلف وبارك في الخلف وقد حمدنا الله على أن ختم لـه بالوفاة فيهجرته لم يمله طمع الاعداء • ولم يتزحزح عن صميميقينه ، وتوفى في يوم الجمعـة الذى من توفى فيه فقد عـد من الشهداء • فاللهم لاتحرمنا أجره ولا تفتنا بعده فعليكم بمراعاة ما كان مرتديا له من كل قول وعمل والله يستحيى أن ينزع البركة من موضع جعلها فيه • لازلتم مخيمين في عرصات البركة • في السكون والحركة • ولا تزالون موادين اوداءه ، معادين اعداءه • لحديث (الحب يتوارث • والبغض يتوارث) وفي الحديث (ان من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه ما تولى) ، وقد أحللناكم محله • فوافقوا عقده وحله • والله يعيننا واياكم على حفظ ودائعه والتمسك بشرائعه وعليكم بالصبر والتوافق فيما يرضى الله ورسوله (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) أى قوتكم • ولله در القائل:

وعوضت أجرا من فقيد فلا تكن فقيـدك لا ياتى وأجرك يـذهب

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه)

ومن عزى فيه أيضا الفقيه سيدى الحاج على الاسيكى من تلاميذه • ولنورد بعض ما قال موجزين فى ايراده اذ المقصود اظهار تأثر المعزين بفقد المعزى فيه

(سلالة الاخيار وفرع العلماء العاملين الصالحين الابرار • بنى شيخنا بدر الدنيا والدين ضوء الانام • وناصر الاسلام • أستاذ الجميع، سيدى الحاج عبد الرحمان ابن الولى الصالح سيدى عبد الله بن عمر • أسكن الله جميعهم الفردوس وجنة عدن وأعلى عليين • فى جوار سيد الاولين والآخرين • وفى زمرة العلماء العاملين • النصحاء للامة والدين، (الى أن قال) ونوصيكم يا أولاد شيخنا • وكلنا منهم • أن تسلكوا مسالكه من الاحتراف بتعلم العلم وتعليمه لوجه الله لالغرض فان وقد علمتم أن أسلافكم كلهم علماء عاملون صلحاء ناصحون • ورثة النبى صلى الله عليه وسلم علما وعملا • وزهدا وورعا • ونصحا ومواساة للمسلمين • بازاحة الجهل عن قلوبهم • وانارة سبيل الهدى الى الله ربهم • فجزى الله ربنا والدكم الذى هو والدنا بنيل كل ماتمنى وترجاه • وفوق ذلك وأعلاه)

ثم تمثل فى كتابه بأبيات لشيخنا العلامة الاستاذ الطاهر بن محمد الافرانى قالها فى رثاء الشيخ أحمد الهيبة ابن الشيخ ماء العينين من قصيدة كبيرة توجد فى (الجزء الرابع) من هذا الكتاب • ولا يقل التأثر بوفاة الشيخ الهيبة عن التأثر بوفاة المترجم ، وهى :

تجمع فيه كل فضل مفرق	على غيره ،كالصيد ضمنه الفرا(١)
فكم مجتد أجدى، وكم حائرهدى	وكم جائر أردى، وكم مفتر فرى
فبيض وجه الدين بالجد ناصرا	عصابة حزب الله نصرا مؤزرا
وجاهد فى الاسلام حق جهاده	فأوجب رضوانا وأجرا موفرا
الى أن دعاه الله للفوز والرضا	فلباه مسرورا بما كان أحضرا
فخلف صيتا طائرا ومفاخرا	مدى الدهر تستدعى الثناء المعطرا
الا انما تلك المكارم لا الالى	يعدونها شيزى وقعبا مقورا (٢)

١) تلميح الى المثل المعروف كل الصيد فى جوف الفرا

٢) الشيز والشيزى خشب صلب تتخذ منه القصاع، فكانت عند العرب من علامات الثراء والكرم الذى يتمدحون به ويشير الشاعر بالشيزى الى قول من قال فى رثاء قتلى كفار بدر

وكم ذا فى القليب قليب بدر من الشيزى تكلل بالسنام

أى من قصاع الشيزى المملوءة للاضياف بلحوم أسنمة الابل ويشير بالقعب المقور الى قول الشاعر

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا

والقعب كفلس : اناء اللبن

واعقبنـا حزنـا يزيد وعبرة تفيض ووجدا لا يزال مسعرا
ولكننـا نلقى المقـادير بالرضـا وتسليم أمر كان حتمـا مسطرا
مضى شيخنا الحامي الدمار مطهرا مبرأ ما يخفى وما كان أظهرا (١)
فيا أسفى من فقد طلعته التى أساريرها قد كن للسر مظهرا
سأبكيه ما يبكى الحمام هديله وان كان يبكيه بكاء مزورا

الاخذون عن سيدي الحاج عابد

١ ـ سيدى الحاج الحبيب بن ابرهيم البوشوارى المتقدم قريبا ٠

٢ ـ سيدى الحاج علي الاسيكى ، ذكر فى مشيخة سيدى على بن الطاهر الرسموكى المتقدم هو وأهله فى (الجزء الرابع عشر)

٣ ـ سيدى الهاشمي بن محمد بن ابرهيم التينودى ٠ توجد ترجمـة هؤلاء بين مشيخة سيـدى سعيـد الشريف الكثيرى فى (القسم الثالث) ان شاء الله ٠

٤ ـ عبد الله بن سعيد ٠ من ءال تينودى المذكورين فى محل ءاخر

٥ ـ محمد ـ فتحا ـ بن سعيد أخوه ٠

٦ ـ محمد بن أحمد اللحيانى الومهـالى الملقب تيفعرار ٠ مـن الاسرة الومهالية المذكور علماؤها ءانفا ٠

٧ ـ الطاهر بن أحمد اللحيانى الومهالى ، ذكر هناك بين علماء اسرته ٠

٨ ـ محمد بن علي بن الحسن الومهالى ، كذلك ٠

٩ ـ الحسن بن علي بن الحسن الومهالى ، كذلك ٠

١٠ ـ محمد بن الطيب الومهالى ، كذلك

١١ ـ محمد بن أحمد التيلكاتى ٠ توجـد أخبار الاسرة التيلكاتية فـى (الرحلة الثانية) من كتابنا (خلال جزولة) ، الا أن هذا لم يذكر بينهم ٠ وهو عالم مذكور معروف ٠ ولم يتجاوز الاستاذ الحاج عابدا فى الاخذ ، وحين أراد أن يفارق المدرسة جمع الطلبة ٠ وطلب منهم أن يدعوا له أن ييسر له الله رزقه فى داره فاستجاب الله دعاءه له فصارت حقوله تفيض عليه بما يكفيه ٠ فلازم داره الى أن توفى نحو عـام ١٣٤٥ هـ ، ولا أدرى مـا اذا كان حقيقة من الاسرة التيلكاتية ٠ أو انما نسب الى تلك البلدة ٠

١٢ ـ ابرهيم بن مبارك الصوابى المتقدم ذكره فى اصحاب المرائى ٠ نزيل قرية (تازمورت) بضاحية (تارودانت) ودفينها ، من أشياخ

---

١) فى هذا البيت بعض قلب عن أصله وهو قوله (مضى شيخنا) الخ والمستعير لم ينسب ما استعاره

محمد بن عبد الله خربش الروداني المذكور في (الجزء الرابععشر)
١٣ ـ اليزيد الكثيري ، ذكر بعض الكثيريين في (الجزء التاسع) ٠
١٤ ـ الحسن بن الطيب الواغزني الناثر ، تقدم قريبا بين أهله ٠
١٥ ـ ابرهيم بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ الواغزني ٠
١٦ ـ محمد بن الحسن بن الحسين البوشواري من (تيكّناتين) تقدم ذكره قريبا كما ذكر الواغزنيون
١٧ ـ أحمد بن الطاهر التيكّناتي أيضا
١٨ ـ محمد بن الحسين الاسغركيسي ، يذكر بين أهله في (الجزء الرابع عشر) ان شاء الله ٠
١٩ ـ الحسن بن الحسين أخوه ، كذلك ٠
٢٠ ـ الحبيب ، ابن عمهما ٠ كذلك ٠ وقد أخذ أيضا عن سيدي الطاهر الافراني
٢١ ـ المدني التيسلاني الكّرسيفي ٠ ذكر غالب الكّرسيفيين في (الجزء السابع عشر) ٠
٢٢ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر ٠ مر قريبا
٢٣ ـ محمد بن محمد أخوه ٠ كذلك ٠
٢٤ ـ محمد بن أحمد أستاذ مدرسة (تاكوشْتْ) الآن ٠ الاداتئي الرسموكي ٠ يذكر في (القسم الثالث) ان شاء الله في (الجزء الثامن)
٢٥ ـ محمد بن الحسن الناصري ٠ من قرية تو الشيخ من ادا ومَحْمدْ بهشتوكة وقد ذكر بعض الناصريين في ترجمة البشير الناصري حيث نجمع كل الناصريين بسوس في (الجزء العاشر)
٢٦ ـ محمد بن عابد التاموجْوتي البوشواري ٠ ذكر قريبا ٠
٢٧ ـ الطاهر بن الحاج ابرهيم من (ايغيرْ ملولن) من قبيلة (أيت ميلك) بهشتوكة كان يشارط في مساجد القرى منها قرية (تامزگو) من قبيلة (أيت حامد) وقد أبطأ هناك يعلم القرءان ٠ وكان عابدا معرضا عن الظهور يحب الخمول ٠ لا يميل الى الافتاء ولا الى الظهور بمعلوماته ٠ وقد لازم شيخه أزيد من عشر سنين ٠ مات مقتولا ظلما عام ١٣٣٤ هـ ٠ أطلق عليه لصوص رصاصة من كوة المحراب وهو يصلي الصبح من أجل مال عنده ٠

٢٨ ـ ابرهيم بن محمد الايفنغالي الباحماني الكونكي الهشتوكي ٠ وهو ابرهيم بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ بن علي بن بلعيد ٠ ولد في ٩ محرم عام ١٣٢٣ هـ أخذ القرءان عن أخيه محمد ـ فتحا ـ الذي كان يتقن بعض القراءات ٠ وأخوه محمد هذا كان في (الرباط) اماما في زاوية

سيدى العربى بن السائح الى أن توفى عام ١٣٧٧ هـ ٠ ثم أخذ ابرهيم العلم عن سيدى الحاج محمد بن الحاج عابد مكث عنده عامـا حتى استتم متون المبادىء بمدرسة (ايكونكا) ثم لازم والده من عام ١٣٣٨ هـ الى عام ١٣٤٥ هـ ٠ فعنه أخذ الفنون نحوا ولغة وفقها وحسابا وفرائض وحديثا وتفسيرا ثم بعد تخرجه التحق بـ (الرباط) ففتح مكتبا لتعليم القرءان في(قصبة الاوداية)فهناك مكث الى عام ١٣٥٣ هـ ٠ ثم رجع الى (سوس) فشارط في مدرسة (ايغرايسن) من قبيلة (اداكاران)بهشتوكة ٠ حيث ربض الى عام ١٣٦٣ هـ ٠ ثم رجع الى (الرباط) فتعين أستاذا فى مدرسة مولاى يوسف ٠ يعلم الدروس العربية ٠ مع القاء دروس بربرية فيما كان يسمى المدرسة العليا ٠ حيث لا يزال الى الآن ٠ الا ان الدروس البربريـة قـد انقطعت بعد الاستقلال ٠ وكان ينسخ الكتب خصوصا الشلحية منهـا للاستاذ المـؤلف في اللغات البربرية ر'وكنس' الـذى كان مديرا لمدرسة مولاى يوسف ٠ وذلك هو حاله الذى هو عليه الى اليوم مفتتح عام ١٣٧٧ هـ أقول انني جالسته فرأيت عليه حلة الطلبة ٠ وفطنة الحضارة ٠

٢٩ ـ أبـو السلام (عبد السلام) بن عمر البوزيائـى الهشتوكـى ٠ لم يتجاوز فى الاخذ شيخه هذا ٠ ثم لما تخرج عليه لازم داره ٠ وصار يشتغل بأشغاله الخاصة ٠ حتى المشارطة لا يقربها ٠ توفى نحو عام ١٣٤٦ هـ ٠

٣٠ ـ عبد بن أحمد بن عبد اللـه الاَمسنـدكتـى السَّندالى الوكاكى ٠ من أسرة شريفة ٠ كان أخذ أولا عن الاستاذ سيدى محمد التودماوى بمدرسة (الركايك) بقبيلة أولاد احساين بهوارة ٠ ثم استتم عند سيدى الحاج عابد ثم لما تخرج انتقل الى قريـة (سيدى محمد بن يحيا) بهوارة ٠ فانتصب هناك نائبا عن القاضى العلامة الخير سيدى أحمد بن الحاج مبارك ابن المصلوت الهوارى ٠ حين كان قاضيا بـ (أكديـر) ٠ وكذلك أمضى حياتـه الى ان توفى في ذى القعدة عام ١٣٥٨ هـ ٠ وقـد تقدم قريبا بـين تلاميذ سيدى محمد التودماوى هذا ٠ وقد كان أبوه أحمد من أهل العلم يقضى ويفتى فى (أيت ب'ها) الى أن مات قبل وفاة ولده هذا فى الرابع من صفر عام ١٣٥٨ هـ وقد أخذ عن الحاج على التنوفلعزتى ٠ وهو من أسرة وكَّاكيَّة ـ والوكاكيون نحاول جمع شملهم ان شاء الله فى (الجزء الحادى عشر)

٣١ ـ على بن محمد بلدى المتقدم أخذ أيضا عن محمد التودماوى ٠ ثم عن الآخرين ثم صار موثقا عدلا وكان حسن السمعة ٠ توفى عام ١٣٦٦ هـ فى ثانى جمادى الاولى منها وقد تقدم أيضا فى تلاميذ محمد التودماوى ٠

٣٢ ـ سعيد الايسيلي نسبة الى قرية (ايسيل) بـ (سندالة) • فقيه ورع عابد • من تلاميذ الاستاذ الكبار • وقد انقطع عن الناس فلازم داره • ثم اعتراه جذب ففقد • ويقال انه توفى نحو عام ١٣٣٨ هـ •

٣٣ ـ أحمد بن المعطى التاسكدلتى أخـذ أولا عن الاستاذ التودماوى ثم استتم عند ءاخرين • ثم صار موثقـا وخطيبا فى مسجد (تيدْس) • ولا يزال حيا هناك على ذلك الى الآن عام ١٣٧٨ هـ • والتاسكدلتيون نذكر طائفة منهم مع الجشتيميين فى (الجزء السادس) •

٣٤ ـ أحمد بن محمد بن عبد اللـه • من ءال الطالب يحيا من قبيلـة (أيت وادريم) لازم الاستاذ كثيرا • قضى عامين عند الاستاذ سيدى الطاهر الهشتوكى فى مـدرسة (أيت يـعـْزَى) • ثم شارط فى مـدرسة (أيت فارس) بقبيلة (أيت وادريم) • ثـم صار موثقا فى محكمة القاضى • الى أن توفى نحو عام ١٣٧٠ هـ • وكان دينا خيرا يتقى اللـه فيما يوثر عنه •

٣٥ ـ ابرهيم بن محمد الأكـْمِيسى الصوابى • أخذ القرءان عن الاستاذ عبد الله بن عابد التيوَزْيى الصوابى وأخذ المعارف عن المترجم • وكان يشارط فى مسجد (تيديـلى) فيشتغل بتعليم القرءان وبتدريس المتـون الصغار للمبتدئين • توفى عام ١٣٥٥ هـ • وهو ابن أخى أحمد بن المؤذن الذى ذكر أنه ممن أخذوا عن عبد اللـه بن عمر •

٣٦ ـ مَحمد بن محمد ـ ضما ـ بن عبد اللـه الويديمَانى الصوابى • عالم حسن • لاقى زمن الفتنة ، فكان ممن احترق بنارها • فقتلـه أحـد الفتاك ظلما وعدوانا وحسدا • نحو عام ١٣٣٨ هـ ، مات شابا مأسوفا عليه تبكى العيون تحصيله وحفظه للمتون ، حتى انه حفظ كثيرا من متن البخارى مع فهم حسن • وقد قتل فى قريته (تايلولوت) •

٣٧ ـ الحسن بن أحمد التيزكايى ، ويعرف بالحسن نيت بلا الويديمانى الصوابى • أتقن الروايات المتعددة • أخذها فى صغره • وصار يعلمها فى كبره • أخذ عن المترجم اخذا حسنا باتقان حفظ المتون واستحضارها • فقد شارط فى مدرسة (تيغليت) بقبيلة (الاكْطين) بـ (أيت صواب) وهناك أمضى عمره • فخرج كثيرين معروفين بالحفظ للمتون زيـادة عـن اتقـان القرءان وكان يتسلح دائما ببندقيته وبخنجره اظهارا للرجولة أمام الناس وكان تعليمه يجول فى المتون الابتدائيـة وفى تعليم القرءان • وكان حسن السمت نصوحا للمتعلمين ، توفى فى عام ١٣٤٥ هـ •

٣٨ ـ ابرهيم بن محمد الملقب (أجيرَا) وأبوه محمد الفقيه المعروف فى عصره ، أخذ عن العلامة سيدى عبد الله التوفترگاتى • شارط فى مدرسة

(تينودى) عمره ٠ الى أن توفى نحو عام ١٣٣٦ هـ ٠ وكان يدرس حياته ، وأما ولده ابرهيم هذا ، فقد أخذ عن والده أولا ٠ ثم عن الاستاذ البوشوارى ثم بعد تخرجه شارط فى مدرسة (أزكر) بتودما ، ويزاول التعليم مزاولة ما ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ ٠

٣٩ ـ الحسن بن أحمد أشلـح ، بـه يعرف ٠ سكن بـ (أيت واغزن) وليس من العائلة الواغزنية الشريفة ٠ أخذ القرءان عن الاستاذ أحمد من (أيت الامين) وقد كان أحمد نيت الامين هذا قارئا جليلا خرج طبقا عن طبق فى القرءان ، وتوفى نحو عام ١٣٤٧ هـ وولده الفقيه سيدى الحـاج محمد بن أحمد هو الآن مدرس مدرسة اداوَمحمد بهشتوكة وقد حج عام ١٣٧٧ هـ ٠ وقد أخذ الحسن بن أحمد المذكور عن سيدى الحاج عابد أولا ، ثم عن الاستاذ سيدى الحاج الحبيب ثانيا ٠ وهو الآن فى مدرسة (سيـدى مسعود أفولوس) بقبيلة (أداكنيضيف) ويشاور الآن فى محكمـة القاضى بمركز قبيلته ٠ و (ءال الامين) ربما نستوفى ذكرهم فى فرصة أخرى) ٠

٤٠ ـ أحمد بن محمد من قبيلة (أيت وادريم) من ءال (أكورام) منقبيلة (أيت فلاس) كان أبوه من أصحاب الشيخ التاموديزتى ، وكان علامة ٠ لعله أخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى أو عن أبيه ٠ ثم صاحب التاموديزتى فتخلق بأخلاقه وكان صوفيا متقشفـا ذا روح قوية ٠ وذا كشوفات ٠ أخبرنى الاخ سيدى محمد ابن الاستاذ المترجم سيدى الحـاج عابد بأن هذا السيد نبهه قبل الواقعة الواغزنية أن يغادر بأهلـه وذويـه دارهم حتى تمر نار ستندلع فى الاسبوع الآتى بـ (أيت واغزن) وبعـد أربعة أيام وقعت الواقعة ٠ توفى نحو ١٣٥٨ هـ ٠

وأما ولده أحمد هذا فيعرف عند أصحابه بالشارح ، أخذ عن الاستاذ الحاج عابد المترجم ومن مدينة (فـاس) ، ثم رجـع متخرجا شارط فى مدرسة (أوخريب) من (أيت بلفاع) بقبيلـة (هشتوكـة) ثم فى مدرسة بحاحة تسمى مدرسة (سيدى سعيد) بـ (نكنافة) حيث لايزال الآن ساكنا ويتعاطى الادب وقد رأيت له قافية يخاطب بها الاستاذ عـلالا الفـاسى زعيم الحزب ٠ مطلعها

عـلال ترتعـد العدا بكفاحه وأذلهـم وأراهـم الهـولا
لم لا وقد عادى العدا بجهاده وبحزمـه وبعزمـه الاعـلى

الى ءاخرها وهى تناهز ٢٠ بيتا ٠

٤١ ـ أحمد بن الحاج الاكنيضيفى التاحوكاتى مـن قرية (اعـدلان) ، عالم حسن جيد يذكر أخذ القرءان عن الاستاذ الحسن بن الحاج الركراكى

من (تاوريرت وانو) بهشتوكة ، أحد القراء الكبار الذين خرجوا العشرات من الطلبة في الروايات وحفظ القرءان ، وكان يعلم في مدرسة (تيزى الاثنين) بقبيلة (أيت ويدمان) وهناك أمضى حياته • توفي نحو عام ١٣٤٦هـ ثم خلفه ولده سيدى الحاج أحمد في ذلك السنن القويم الى الآن عام ١٣٧٨هـ وعنده أزيد من خمسين تلميذا • (وهؤلاء الركراكيون ذكروا في (الجزء الخـــامس) •

وأما احمد بن الحاج الذى نحن بصدد ذكره • فقد أخذ العلم عن الاستاذ سيدى الحاج عابد وحده • ثم لازم المشارطة في المدارس • كمدرسة (تيزى الاولياء) بـ (تيديلي) ومسجد (الحـلات) بـ «أيت فـالاس» ومسجد أيت وارغن من قبيلة «اداكاران» وأخيرا في مسجد «أضار وامان» هذا المسجد الذى لا تقام فيه الجمعة • وهو عابـد مشهور • ويوثـق ويعلم القرءان والمعارف • مقبل على العبادة والتهجد في الليالى • ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ

٤٢ ـ أحمد بن الحسن الوادريمى من قرية (أيت ضيكوك) أخذ القرءان عن أبيه الذى كان رافعا لراية تعليمه حتى خرج فيه عشرات • ثم العلم عن الاستاذ المترجم • ثم شارط في مدرســة (أزانتــو) بقبيلــة (امخين) بـ (أيت وادريم) ثم أكب على تعليم القرءان والمتون الابتدائية • ولا يزال على ذلك الى الآن وقد حببت اليه العزلة •

٤٣ ـ الحاج محمد المكى بن محمد البدءاحى ، من أحد القرى من (أقــا) أخذ عن الاستاذ المترجم • وعن سيدى الحاج الحبيب • وقد حج مع القائد الحسن الاقاوى • ثم شارط في مسجد قريته • وهو من العباد المتنسكين• وكان يزاول العدالة ثم طلقها • ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ

٤٤ ـ على اليعزاوى الهشتوكى الشريف • من قرية (تين الشرفاء) أى ذات الشرفاء • أخذ المعارف عن الاستاذ المترجم وحده ، وكان يجول في الافتاء والنوازل • وشارط حينا في مدرسة (سيدى صالح) من (ايمديون) بقبيلة (أيتصواب) وفي مدرسة (ايكيسل) هناك أيضا • مات عام ١٣٤٦هـ

٤٥ ـ محمد بن سعيد من قرية (تالبرجت) بـ (أولاد سعيد) بـ(هوارة) أخذ القرءان عن أبيه • والعلوم عن الاستاذ المترجم وحده • ثم شارط في مدرسة (ايمزى) بـ (أيت صواب) فلما توفي شيخه عام ١٣٥٠ هـ • خلفه في مدرسة (تاكوشت) نحو عامين ثم انقطع بـ (هوارة) وعلومه فائضة، ومسائلـه مستحضرة ، وقـد طلب بالمشارطة وبغيرها فاختار الانزواء •

ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ ٠

٤٦ ـ محمد بن الحاج التوفلغزتي من قرية (تيواليون) أخذ عن المترجم وحده ، ثم شارط في مدرسة (ايمزى) ثم فارقها قبل وفاته ٠ وكان دائما يدرس باجتهاد ولم يبدأ أخذ العلوم حتى ظهر الشيب في شعره ٠ ثم أكب حتى حصل ، ثم صار يعلم بتلك الهمة توفى نحو عام ١٣٤٩ هـ ٠

٤٧ ـ أحمد بن يعزى بن بلقاسم من موضع(تيواليون) فقيه من(توفلعزت) بـ (ايلالن) ممن أخذوا ايضا عن المترجم ثم ان الذى يقص علينا الآن لا يعرف عنه الا أنه يشتغل بالاتجار فى (تارودانت) وان معلوماته حسنة ٠

٤٨ ـ محمد بن بلقاسم من قرية (تيسلان) من (أيت علي) بـ (ايلالن) اخذ القرءان عن الاستاذ أحمد من(ءال الامين) المشهور ٠ والعلوم عن الاستاذ المترجم وحده وشارط حينا فى مدرسة (تيوزقتور) وفى حين الاحتلال كان ملزما أن يحضر فيمجلس الحكم في مركز (أيت باها) كمشاور فى الفقه عند الجمعية العرفية ٠ توفى ٩ رجب عام ١٣٦٩ هـ ٠

٤٩ ـ الحسن بن محمد التيسلانى، ابن عم من ذكر قبله ٠ أخذ فيمئاخذ ذاك قرءانا وعلما ، ثم شارط فى مدرسة (سيدى الحاج) من (توفلعزت) ثم فى مدرسة (تيوزقتور) حين توفى الاستاذ محمد بن بلقاسم ، ويحضر ايضا فى تلك المحكمة الى أن انقضى زمن الاحتلال ٠ ثم عاود المشارطة فيمدرسة (سيدى الحاج) المذكورة حيث هو الآن ٠ ويزاول التعليم ، خصوصا القرءان وتحفظه زوجته أيضا ٠

٥٠ ـ الحاج علي بن عبد الله التيسلانى أبن عم المذكورين قبله أخذ عن المترجم وحده ٠ ثم شارط فـي مدرسة (أيت فارس) ثم مدرسة (سيدى صالح) ثم مدرسة (المهادى) بـ (هوارة) حيث لايزال الى الآن عام ١٣٧٨ ٤ وقد ابطأ فيها ٠ وعلم هناك حتى بناته ٠ ومنهن السيدة فاطمة الحافظـــة لكتاب الله وهى زوجة الفقيه سيدى الحسن ابن محمد المذكور قبلـه ٠ وقد حج نحو عام ١٣٧١ هـ ٠

٥١ ـ الحسن بن محمد بن يحيا الكسيمى من قرية (بنسركاو) يشارط بعد تخرجه فى مسجد هذه القرية ٠ وكان عابدا غاية مشهورا بذلك ٠ ويقدم طائفة الناصريين الى زاوية (تيمكيدشت) فى كل سنة ٠ توفى نحو عام ١٣٦٨ هـ ٠

٥٢ ـ أحمد البودرفاوى من (تيزى نتاراقاتين) عالم عامل حسن الاخذ ، وقد توجه الى بلده بعد أن تخرج ، ولعلنا نذكره بين أهله ان شاء الله ان

وجدنا من يحدثنا عنهم توفى فى وقت لايعرفه من يروى لى الآن • الا أن وفاته كانت قبل عام ١٣٧٠ هـ •

٥٣ ـ الحنفى الالوسى من قرية (الوس) من قبيلة (اداكنيفيف) ويسمى أهله (أيت توفاوت) (ءال الضياء) ، وكان زمن الاحتلال مرجعا فى مركز قبيلته لما يقع التوقف عليه من الشرعيات • وذلك ديدنه الى زمن الاستقلال ، فرجع الى الانكماش • ثم رجع أيضا الى عمله ذاك • ولا يزال الآن حيا عام ١٣٧٨ هـ

٥٤ ـ سعيد بن منصور الميلكى ، أخذ عن المترجم وحده • ثم صار يشارط • فمن مجالاته مدرسة (سيدى يبدر) من قبيلة (أيت عمرو) بـ (هشتوكة) ومدرسة (ايمجكيكيلن) ويشارط فى مسجد (اداوعيسى) بـ (أيت عمرو) أيضا ، يعلم القرءان والمتون الصغيرة وعلمه وسط • يفتي ويجول فى الفقهيات • توفى عام ١٣٧٧ هـ •

٥٥ ـ ابرهيم بن الحاج عبد الله من قرية (أفانتليت) قرب (تانالت) شارطبعد تخرجه بالمترجم فى مسجد (تيزكان) من (تاكوشت) وكان زمن الاحتلال عليه مدار ما يقع التوقف عليه بمركز (تانالت) فى الشرعيات كالانكحة والطلا قوالمواريث وقراءة الرسوم العربية وما الى ذلك • توفى نحو عام ١٣٧٣ هـ •

٥٦ ـ محمد بن محمد ـ فتحا ـ من (تالات نزضين) فى (تاكوشت) بـ (أيت صواب) ويسمى ءاله (أيت يوسف) ويرفعون نسبهم الى الانصار بـ (المدينة) المنورة ، وقد تخرج بالمترجم وبسيدى محمد بن أحمد من (ءال يحيا) من (أيت اومالو) ومحمد بن أحمد هذا أخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى ، له خط حسن • ويتقن صناعات الطلبة من التجليد والتزويق • وقد شارط فى مدرسة (سيدى مزال بن هارون) ثم فى مدرسة (ايمزى) وهناك درس • فأخذ عنه محمد بن أحمد تلميذه هذا علومه وصناعته • فكان هو الذى زوق قبة (تانالت) وكان يشارط فى مسجد (تيزكان) بـ (تاكوشت) وهناك كان يعلم القرءان • ثم شارط فى مسجد قرية (أكرضأولا) من (ايساكن) وهو الآن هناك • وأما شيخه محمد من (ءال يحيا) فتوفى نحو عام ١٣٤٦ هـ •

٥٧ ـ أبو بكر بن محمد الايداسكاوى ، فقيه حسن مذكور • كان يلازم النساخة • فيمكث كثيرا فى (تيدسى) عند سيدى عبد الحى • وعند خلفه سيدى عبد السلام وكان مع ذلك يفتي فيالنوازل ، توفى نحو عام ١٣٤٠هـ

٥٨ ـ الحسين الايداسكايى بلدى المذكور قبله ممن أخذوا عن المترجم أخذا حسنا لكن الذى يروى لنا الآن أخبارهم لم يعرف عنه الا أنه توفى قبل عام ١٣٤٠ هـ ٠

٥٩ ـ المدنى بن محمد الكرسيفى ، منشأه من قرية (أيت يوسف) فى (تافراوت نيت على) من (ايلالن) وقد ذكرنا فيما تقدم كثيرين من الكرسيفيين ولم يذكر هذا ولا ءاخرون منهم نسيانا أو جهلا ٠ فليلحقوا بهم ٠

هؤلاء بعض من أخذوا عن الاستاذ الحاج عابد البوشوارى ٠ ولاريب أنهم فى الواقع أكثر من ذلك ٠ الا أننا لم نعتن منهم الا بمن ذكروا لنا بالشهرة العلمية ثم أوردنا عن كل واحد ممن ذكرنا ما سنح لنا عنه ٠ اغتناما لفرصة اتصالنا بمن يعرف عنهم ما يعرف كما هى عادتنا فى أمثالهم ٠

اتصال المترجم بالشيخ الالغي

رايت أن للاستاذ الحاج عابد نية حسنة فى كل من يشار اليهم بالخير، ولذلك لانستغرب منه أن يأخذ الطريقة الدرقاوية ازاء أخذه من قبل للطريقة الناصرية ٠ ولم يكن مثله ـ وحاشاه ـ أن يتعصب لفريق دون فريق ٠ فقد اتصلت اليوم بخط يد الشيخ الالغى اليه ٠ من عند ولده الاستاذ سيدى الحاج محمد بن سيدى الحاج محمد ابن سيدى الحاج عابد ٠ ونصه

(وبعد فقد أذنت للاخ فى الله الفقيه النبيه ، الاغر النزيه ٠ سيدى عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر من أهل (تيفيراسين) فى خدمة الورد الدرقاوى وهو ثلاثمائة من الاستغفار ، ومائة من اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبىء الامى وعلى ءاله وصحبه وسلم ٠ ومائة من لا اله الا الله وحده لاشريك له ٠ له الملك وله الحمد ٠ وهو على كل شىء قدير ٠ صباحا ومساء واذنت له فى خدمة الاسم المفرد ، وهو ـ الله ـ بالمد هكذا ٠ والوقف على الهاء فهو السر الاكبر ٠ والمسك الاذفر ٠ كتبه فى يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى الحجة عام ١٣٠٨ هـ ٠ العبد الضعيف ، على بن أحمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد بـ (تحت الحصن) من (الغ) ازاء (سملالة) لطف الله به ءامين)

أقول قد رايت أن الاتصال بين المترجم وبين السيد الحاج محمد البوزاكارنى الدرقاوى دائم ٠ وكان يرسل اليه يسأله عما سيقع لانه ربما تنبأ بغيب ، وحين كان مثل هذا هو مشرب المترجم ٠ ندرك لماذا لم يفن فى

الشيخ الالغى تعلقه لان مشرب هذا الشيخ غير ذلك ولذلك لانعد أخذ المترجم عن الشيخ الالغى الا أخذ تبرك لا أخذ المريد عن شيخه • ولكل وجهة هو موليها فرحم الله الجميع ورضى عن الجميع •

التاسع والاربعون محمد بن الحاج عابد

هو الحاج محمد ، الفقيه المشهور الآن فى الاسرة البوشوارية • وهو الذى استتم عددهم من العلماء الى تسعة وأربعين عالما كماترى ، وهو الآن عماد الاسرة علما وحسن‌سمت وهو الذى ساقه لنا الحظ ليفيدنا أحوال هذه الاسرة المباركة • فها هو ذا أمامى الآن استمتع منه بكل هذا الذى كتبته عن فروع البوشواريين والعهدة عليه فى كل ما كتب عن أهله

ولد فى ٢١ رمضان ١٣١٦ هـ ، ومسقط رأسه دارهم فى قرية (تيفيراسين) المشهورة ، أخذ القرءان عن الاستاذ سيدى أحمد من(ءال الامين) الشهير • وذلك بعدما تقدم على يد بعض الطلبة فى مدرسة (ايكونكا) تحت نظر والده الذى كان اذ ذاك استاذها • وأخذ أيضا عن الاستاذ سيدى الحسن من (ءال بلا) الويدمانى بمدرسة (تيفليت) من قبيلة (أيت صواب) ختم عليه ثلاث ختمات مدة ملازمته له ثم استعجله والده أن يفتح له الاجرومية فأخذها بادىء ذى بدء عن الاستاذ العلامة سيدى المحفوظ الادوزى قال وسبب ذلك اننى هربت من الوالد والتجأت الى (أدوز) فأخذت هناك بعض الاجرومية ولم استتمها • لان الوالد كتب الى القائد الناجم وكان اذ ذاك نازلا باسم الشيخ أحمد الهيبة فى قرية (تاماشت) أن يردنى اليه ، فرجعت مرغما •

أقول ان عادة فرار أبناء العلماء من مدارس ءابائهم الى مدارس علماء آخرين كانت منتشرة اذذاك فى(سوس) وذلك لان ءاباءهم يرهقونهم بالتعلم للقرءان ثم بحفظ المتون • وبشغل كل أوقاتهم فى الجد والتحصيل • فيوقظونهم فى الاسحار لاستظهار المحفوظات ، وينهونهم عن تضييع الوقت فى اللعب والعبث اللذين لابد منهما لطبيعة الاطفال ولكن أولئك العلماء الذين يكثر فيهم من لايولد له حتى تكون شمسه على أطراف النخيل • فيحاول أن يلقن لابنائه ما لعلهم لا يدركونه بعد وفاته فيؤدى ذلك الى ارهاقهم وحرمانهم من الحرية التى يرون أترابهم من الرعاة وأبناء الفلاحين يتمتعون بها فيوسوس لهم الشيطان أن يفروا الى أصدقاء ءابائهم من العلماء الآخرين• ولكن لايلبثون أن ينقض عليهم تلاميذ ءابائهم أواصدقاؤهم فيردونهم على البغال مكبلين • ثم يعودون لما فروا منه • لان ءاباءهم ينظرون اليهم والى مستقبلهم بغيرما ينظرون به هم الى أنفسهم ويرحم الله الذى قال:

اواه لو عرف الشـــا ب واه لو قدر المشيب

قال المترجم فبقيت بعد رجوعي من (أدوز) سنة في الدار • الى ان انتقل الوالد الى (تانالت) فشرعت اخذ عنه ، فكان مما اخذته هناك الاجرومية وجمل المجرادي ومنظومة الزواوي ولامية الافعال • وابن عاشر • والرسالة والالفية • والحساب • والفرائض • وبعد سنة انتقلت الى مدرسة (ايمكوين) عند سيدي الحاج الحبيب • فلازمته سنة أخذت عنه فيها المختصر ومقامات الحريري والالفية والبخاري • ثم رجعت مع الوالد الى (تانالت) فأخذت عنه ايضا ما شاء الله ثم عن الاستاذ سيدي ابرهيم بن مبارك الصوابي الوانتودني في مدرسة (ايكونكا) ثم راجعت والدي أيضا في مدرسة (تاكوشت) •

تلك هي ميادين اخذ المترجم •

ثم زوجه والده عام ١٣٤٣ هـ ، ثم شارط حينا في مدرسة (سيدي ابرهيم بن علي) بقبيلة (أيت وادريم) ثم الى مدرسة (ايكونكا) اثر ماغادرها الاستاذ سيدي الحاج مسعود الوفقاوي • مكث هناك عامين • ثم غادرها أول رمضان عام ١٣٤٥ هـ الى مدرسة (أيت يعزى) بـ (هشتوكة) ثم في جمادى الثانية عام ١٣٣٨ هـ راجع مدرسة (ايكونكا) حيث هو الآن مفتتح عام ١٣٧٨ هـ •

ادبيات اليه

من ذلك قطعة اليه من والده يوصيه فيها ، مطلعها

أيـا ولـدي ان كنت عني موخرا

يقول فيها

فأياك والشيطان واللهـو والهوى	ومعرفة الارذال والزيـغ والكبرا
واياك يا ابني الدين فهو مذلة	وهم، كذا التكليف اذ يجلب الفقرا
وكن ذا تان في امورك واقتصد	وجاهد بجد واذكر الموت والقبرا
ولا تك الا ساعيا للمعاد أو	حلال به تعيش لا تبطـل العمرا

وهناك قطع متعددة على هذا النمط • كلها وصايا وحكم لبنيه حفظهم الله • كما أن هناك قطعا أخرى في مخاطبته لولده هذا ولغيره من اخوته تركناها ايجازا •

ومما خوطب به • ما كتب اليه به الفقيه سيدي الحسن الازاريفي • وهو

من انشاء الايب سيدى محمد بن الحاج الحافظ الحامدى الشهير ، وذلك جواب عن كتاب من المترجم اليه كما يستفاد من القطعة نفسها وهى

أتاني فانساني من الدهر ماأسا الى ومجروح الحشا بالاسى اسا
كتاب أعاد الانس للنفس وانجلى به ما أمض القلب من غمه وسا
طربت له حتى ثملت كانني تشربت من صرف المدامة أكؤسا
وخلت بأن الدهر سالمت صرفه وعادت لى النعمىوفارقت آبؤسا
وفي طيه نشر بديع أجاده أديب رمى فص المعاني فقرطسا
بليغوشيالقرطاس من حسنلفظه بأحسن من وشى الربيع وانفسا

* * *

امحيي رسم العلم بعد دروسه ومذهب جهلطبق الارض حندسا
قفوت طريقالوالد العالم الرضا وشدت منالمجد الذىكان أسسا
سأعمل نص العيس حتىتزيرنى وان شط مثواك الرفيع المقدسا
ازور به شيخ الورى القطبوابنه محمدا الندب الفقيه المدرسا
عسى أن أرى ذاك الجمالمشاهدا وأبصر نور العلم فيه وأقبسا
فذاك علىذا الدهر دينى، فانوفى غفرت له من فعله كل ما اسا

ومن ذلك أيضا ما خاطبه به الاديب الحسن بن على الالغى

امنوصل سلمىصار قلبك يطرب وقد كان قدما بالعفاف يرغب
أم الظبيات الشاردات سبينه وعن صيدهن كان من قبل يرغب
أم الخفرات البيض هيجن شوقه وعهدى به ما كان منهن يقرب
ومالك تهوى ثم تنهى عن الهوى وتخفى الذى منه دموعك تسكب
وما طربى من وصل سلمى واننى لمبد لما اخفى وما كنت ألعب
وما هزنى الا سرور بوصل من لخدمته العليا تجيء وتذهب
امام غدا يعلو المعالى صاعدا بآفاقها ، متن السعادة يركب
امام له صول على الليثفيالوغى وعهد وثيق لا يخاس مجرب
امام له فخر صميم على الورى ومجد أثيل لايطاول طيب
سليل العلا بدر التمام محمد محاسنه جمت تقر وتكتب
له همة لاترتضى الافق مقعدا سموا ، وعن فعل القبائح يهرب
(هو البحر من أىالنواحى أتيته) فمن مسه الاقتار ياتى فيكسب
عليه سلام الله ما حن شيق وشمس السما ظلت تذر وتغرب

ومن ذلك أيضا ما خاطبه به الاستاذ سيدى الحاج الحبيب فى قطعة شعر نكتفى بايراد مطلعها وهو

سلام حكت سيماءه طلعة البدر   وروض مطير مبهج بشذا الزهر

ومن ذلك ايضا ما خاطبه به الاديب الشنكيطي يحجب بن خطر (بفتح الخاء واسكان الطاء) حفيد الشيخ ماء العينين • ونصه بعد المطلع

أديب ماجد ندب ظريف	كوالده الاجل الاريحى
يدرس من علوم الدين ما لا	يكيف فى الصباح وفى العشى
ويسقى للجليس كؤوس ود	بها تنسى كئوس الصرخدى(١)
بقيت مكرما دهرا معافى	من الاسواء يا فخر الندى
وكان لك الاله ولى دواما	وللاخوان بالهادى النبى
صلاة الله ما سحت سحاب	عليه مدى الزمان السرمدى

وهناك مخاطبات أخرى رأينا أن نضرب صفحا عنها اما ايجازا واما لان قائليها تهاونوا فى تنقيحها من الناحية الفنية فى الشعر ، على تمكنهم فى النحو واللغة والاطلاع •

ولنختتم ترجمته بذكر ما أجازه به والده

(حفظ الله بمنه وكرمه سيادة الابر محمد ، البار الصالح • وهداه ووفقه على التقوى باجتناب المنهيات • وامتثال المامورات • وعلى العمل الصالح • وبلغه أمله • وأصلح عمله • والسلام ورحمة الله تعلى وبركاته عليه • (أما بعد) فقد استجزتنى يابنى • وأنا لا أكون أهلا لان أجاز فضلا عن أن أجيز ولكن التشبه بالكرام رباح • والاقتداء بهم فى الامور نجاح والتخلق بخلائقهم رجاح والتتبع لآثارهم فى مسالك الصلاح فلاح• ولذلك أجزتك فى اقراء المختصر والرسالة والالفية والجرومية • وسرد صحيح البخارى • بشرط تقديم النظر والبحث والتثبت والتفهم وتكرر القراءة على من كان أفقه منك بعد اخلاص النية لله تعلى فى ذلك • وترك الاستكبار على الطلبة وحسن الاصغاء الى من نبهك على الخطا • أو دلك على الصواب وتلقى قوله بالقبول • والشكر والرضا والترحاب • وتعود الرجوع فى مجالس الدرس والاياب الى الحق • ان ظهر من غيرك بلا ارتياب واجتناب فيما لاتدرى • وحسن عند المذاكرة مع الاخوان اخلاقك • وعليك بهمة عالية ونية صافية • ورغبة فى الله سامية نامية وترك أمور واهية• وشهوات فانية • وبعجلة الى أعمال صالحة باقية • غير بالية• تظفر بفرص غالية فى دار عالية • تمم الله رجاءنا فيك • وكمل لك ما طلبت منا بفيك•

---

١) الصرخدى الخمر

ءامين والسلام من أبيك عبد الرحمن الضعيف المضطر الى رحمة ربه اللطيف • (نعم) وما استأذنتني فيه من الطب فقد اذنت لك فيه • وهو حرفة أبي رحمه الله تعالى وءال (تيفيراسين) ولكن لم ءاذن لك في اخراج الجن فقط وطب المرضى به)

الخمسون : الحبيب بن محمد بن الحاج عابد

شاب نجيب أخذ عن سيدي الحاج الحبيب يتتبع الآن في (مراكش) يرجى أن يمتد به علم أهله ان شاء الله وله تطلع الى الادب • ولعله يتقنه فيضيف علم الادب الى علوم أهله الواسعة

وبذكر الاستاذ سيدي الحاج محمد بن سيدي العابد وابنه الحبيب ننهي الكلام عن هذه الاسرة البوشوارية الفاضلة •

وبالاسرة البوشوارية تم (القسم الرابع) في الآخذين عن الالغيين علما وتصوفا • ويليه (القسم الخامس) في أصحاب الالغيين السوسيين • ان شاء الله •

انتهى (الجزء السابع عشر)

ويليه ان شاء الله (الثامن عشر)

تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والاوهام من عادات كل مؤلف مؤلف. فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التى فى ءاخر الكتاب . ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع أن ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن أصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصا أمثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا . فالوهم قد يكون منا أو من المخبرين أو منا معا . فكل من فيه غيرة فلينبهنا على ما يقع عليه من الاخطاء والاوهام كما نبهنا الاديب سيدى أحمد بن بريك البعمرانى على أن شِنظاظا - وهو اسم اللص المعلوم - ككتاب لا كسحاب . كما وقع فى رقم ٣٣٧ من الجزء الثالث عشر . ولو تتبع الكتاب لنبهنا على كثير .

المؤلف

الفهارس سبعة :

الفهرس الاول في اسماء الذين تأسس عليهم الجزء

» الثاني في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا او غير معنون

» الثالث في القوافي

» الرابع في المنثورات من الرسائل والاجازات وأمثالها

» الخامس في الاسر المذكورة في الجزء

» السادس في الخطإ والصواب

» السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشددة

= الفهرس الاول =

في أسماء الذين تأسس عليهم الجزء

= الفهرس الثـــانى =

فى كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون

الفهرس الثالث فى القوافى

ونكتفى بالشطر الاول ان كان البيت مصرعا والا فناتى بعد الشطر بلفظة القافية من الشطر الثانى

الباء

التاء

الدال

الـــراء

السين

الفـــاء

القـــاف

الـــلام

الفهرس الخامس في الاسر المذكورة في الجزء

وهى على قسمين الاسر التى أسس عليها الجزء والاسر التى جاءت عرضا

الاولى

الثــانيــة

الفهرس السادس في الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطـــأ	صواب
٥	١٧	وقد تكلما	وقد تكلمنا
٧	١٥	هذه الوقت	هذا الوقت
٨	٤	ففيـــه	فقيه
٨	٨	ثم مات معـا	ثم ماتا معا
٨	١٣	ابن سعد	ابن سعيد
١٠	٣	فى مؤاخذهم	فى مئاخذهم
١١	١١	الرجال	الرجل
٢٠	١٢	ويذكـره	ويذكر
٢٢	٧	تحصــلا	تحصيلا
٢٣	٢٧	يفتـــا	يفثـأ
٢٦	٩	الا مسجد	الا مسجدا
٢٨	٩	بالتجهد	بالتهجد
٣٠	١٠	متقرب	مترقب
٣١	٣١	فيه فيه	(مكرر)
٣٥	٣	الثامن والثلاثون	التاسع والثلاثون
٣٦	٤	التاسع والثلاثون	الاربعون
٣٨	١٩	الاربعون	الواحد والاربعون

صفحة	سطر	خطـأ	صواب
٤٢	٢١	للمخلصين	المخلصين
٥١	٢٢	نحو ١٣٧٥	نحو ١٢٧٥
٥٢	١٣	وقد لازم	وقد لازمه
٥٩	١٢	بما أجاز به	بما أجازه به
٦٢	٤	ومثلثا	ومثلثها
٦٤	٤	(في الحاشية) طغثا على ايالته	ضغثا على ابالة
٦٤	٢٤	ما عندنا خبر	ما عندنا من خبر
٦٥	١٩	أحمد بن الحسن	أحمد بن حسين
٧٣	٧	ولده من قبله	ولد من قبله
٧٦	١٠	في روقة	في ورقة
٧٩	٤	(في الحاشية) عبد القادر	عبد القاهر
٨١	٢٣	لعمر ويحيا	لعمر وابرهيم
٨٢	١١	القرن القرن	(مكرر)
٨٣	١٩	مولود بن بلقاسم بن ابرهيم	مولود بن بلقاسم بن مولود ابن بلقاسم بن ابرهيم
٨٦	٢٦	أول	أقول
٨٩	٢٥	المنوخات	المنسوخات
٩٠	٢٠	لفظ النوازل	لفض النوازل
٩١	١	الصمت	السمت
٩١	١٧	ابن قبله	ابن من قبله
٩٥	٨	كعادته أهله	كعادة أهله
١٠٠	١٠	حفاظ	من حفاظ
١٠٢	١٠	ثم كانا	ثم كان
١٠٣	١٠	مهما	منهما
١٠٣	١٧	وولد	وولده
١٠٣	١٦	فنسب اليها	(مكرر)
١٠٥	١٣	تليذكم	تلميذكم
١٠٦	٢٨	١٢٣٥ هـ	١٣٣٥ هـ
١٠٧	٨	١٣٨٦ هـ	١٢٨٦ هـ
١٠٧	٢٢	تارودانت	تاوودانت
١٠٧	١٢	محمد بن محمد بن موسى	محمد بن موسى
١٠٧	١٥	عنه	عنده
١٠٧	٢٦	المدرس	المدارس

صفحة	سطر	خطــأ	صواب
١٠٧	١٦	أخو سليمان	اخوه سليمان
١٠٩	١٦	ابن الثالث	الابن الثالث
١١٤	٢١	المعيدمى	المعيدى
١١٦	١٨	اكسيوا	اكسيرا
١١٩	١٢	غيره ٠٠٠٠	غيره منه
١٢٤	٣	من جناتهم	من جناتها
١٥١	١٨	ولد من قبلــه	أخو من قبله
١٥٨	٣	التوفعزتى	التوفلعزتى
١٦٠	٣١	ببفقته	بنفقتــه
١٦٠	١	من مع طلبة	مع طلبــة
١٦١	٧	تظافرت	تظاهرت
١٦١	١١	معتمدا	معتمد
١٦٢	٢٣	منهزما	منهدما
١٦٣	٧	حين حين	(مكرر)
١٦٤	٦	وقرانى	وأقرانى
١٧٣	٢٩	قصيد	قصيدة
١٧٨	٤	فــابــأ	فاربـــا
١٨٣	١٠	شعره	شعرى
١٨٤	٣	لأمرك	لامرء
١٨٨	١٥	كم	كــى
١٩٤	١٠	امقانت	القانت
١٩٤	٢٤	ما عنده	وما عنده
١٩٦	٨	بلقاسم	أحمد بن بلقاسم
١٩٩	١٢	أوراق	اواق
٢٠٢	١١	عابد السلام	عبد السلام
٢٠٣	١	ولـــده	(زائد)
٢٠٦	١٤	التحق	التحقا
٢١٦	٨	لا تشاكوننا	لا تشاركوننا
٢٢٥	٢٣	عليهما	عليها
٢٣٢	١	ولله	والله
٢٣٢	٢	واصرح	واصرم
٢٣٦	٨	يجب	يحب
٢٣٧	٢٦	الرسول	الرسل

صفحة	سطر	خطـــأ	صواب
٢٦٧	٢٤	فيهما	فيها
٢٦٨	٢	عن أبيه سيدى	عن أبيه وعن سيدى
٢٦٨	٥	وابرهيم	ولابرهيم
٢٧٠	٣	ربــة العزة	رب العزة
٢٧٣	١٦	من غلب غلب	من غلب سلب
٢٧٦	٢	عن الآخرة	على الآخرة
٢٧٦	٨	والعشرين	والعشرون
٢٨٢	٧	الثالج والعشرون	الثالث والعشرون
٢٨٥	١٧	والثانية ١٣٦٩ هـ	والثالثة ١٣٦٩ هـ
٢٨٦	١	احس	احسن
٢٩٣	٦	التوفلغزتى	التوفلعزتى
٢٩٨	١٠	لذخل	لذحل
٣٠٢	٦	اجمالا	واجمــلا
٣٠٣	١٥	ثألهــه	تالهــه
٣٠٣	٢٦	فيهجونه	فيهجرونــه
٣٢٥	٣	احمــه	رحمــه

الفهرس السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشدد

ايت واشّو
أكّننس وّاسيف
أمزّا ور
أسكّا ور
أمزّا رْكو
أمسّرا
أزّروّاضو
أكادير وّايّو
أضاض مّاوّاس
أسّميض
أغنّاج
أكرّام
أزوز وّالوس
أيت إيزّمر
أفولّوس
أيت فلّاس
أفلاّ أكّنّي نّتكال

إيخولاّن
إيكّيك
إيكّطّاي
إداومرتنّي
إساكّن
إداومنّو
إيكّي واسكار
أللّبن
بوتزّكّا رت
بلاّ نّفرتات
وفلّغزت
تازكّا
تازّسواطّ
تيزّكّي نتمّانت
تينزكّيت
تازّمورت
تيوانّنان

تمكّرت أوزقّور
تينهّمو
تيمزكّيداوّاسيف
تادوّازت
تادّازت
تافربّا بوننت
تاواعلاّت
تاموجوت
تالات نزّضّين
تيزكّان
دوسدرم
دوتكّاديرت
دونّرار
مامّاس
مومّاد
مزدا كّن
وايّغد
ويزمّان

طبـع بمطبعـة النجـاح = الـدار البيضـاء
المغرب الاقصى
عـام ١٣٨٠ هـ = الموافق سنة ١٩٦١